

کتابخانه آصفیہ کراچی آباد دکن

19904

نمبر داخلہ

تاریخ داخلہ

نام کتاب

تاریخ

نمبر کتاب

۱۶۴۴

نمبر کتاب و فیض مذکور

2000

51A



# سياسة وأدب وحكمة وتاريخ وفلسفة

كتاب

## الإمام الفقيه أبو محمد عبد الله بن مسلم

تأليف

( الإمام الفقيه أبي محمد عبد الله بن مسلم )

( ابن قتيبة المتوفى سنة ٢٧٠ هـ رحمه الله )

دار الكتب - القاهرة

محمود محمود وشعبان  
صاحب مطبعة القاهرة

مطبعة القاهرة

(مراجعة سيف الدين الملق بشارع منصور بمصر لصاحبها عمود محمود شعبان)



داخليہ

فن

تکامل

۱۱۲

سياسة وأدب وحكمة وتاريخ وفلسفة

كتاب

# الإمام أبو عبد الله

تأليف

(الإمام الفقيه أبي محمد عبد الله بن مسلم)

(ابن قتيبة المتوفى سنة ٢٧٠ هـ رحمه الله)

الجزء الأول

طُبعت على نفقة

محمود محمود وشعبان  
صاحب مطبعة القاهرة

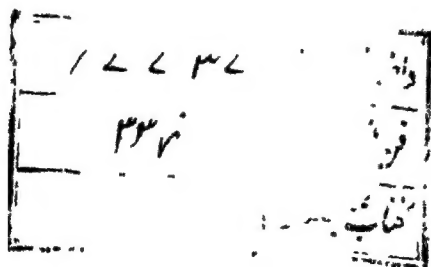
---

مطبعة القاهرة

(عمارة سوق باب اللوق منصور بمصر لصاحبها محمود محمود شعبان)

## ﴿ ترجمه المؤلف ﴾

هو ابو محمد عبد الله بن سالم بن فتيبة الدينوري الجوى اللعوى صاحب كتاب  
المعارف وأدب الكتاب . كان فضلا نفع سکن بمداد وحدث بها عن اسحاق بن  
راهويه وأبي اسحاق ابراهيم بن سفيان الزياتي وأبي حاتم السجستاني وتلك  
الطبقة . وروى عنه انه أحمد وابن درستويه ونصايقه كلها مفيدة مهمات تقدم  
ذكره ومنها تفسير القرآن الكريم . وغريب الحديث . وعيون الاخبار . ومشكل  
الحديث . وطبقات الشعراء . وكتاب التفقيه . وكتاب الحيل . وكتاب اعراب  
القرآن وكتاب الانواء . وكتاب المسائل والجوابات . وكتاب الميسر والقدر  
وغير ذلك . وقيل ان ابيه مروزي واما هو مولده بعداد وقيل بالكوفة واقام  
بالدينور مدة قاضيا ففسب اليها وكانت ولادته سنة ثلاث عشرة ومائتين وتوفي  
في ذي القعدة سنة سبعين وقيل في رجب سنة ست وسبعين ومائتين وكانت  
وفاته فجأة صباح صبيحة سمعت من بعد ثم اغشى عليه ومات رحمه الله  
وقتيبة هي تصغير قتيبة وهي واحدة الاقتاب والاقتاب الاما وبها  
سمي الرجل . والدينوري نسبة الى دينور وهي بلدة من بلاد الجبل عند  
قربسين خرج منها خلق كثير .







فدرفت عائشة رضي الله عنها انه يريد ابا بكر فقالت ارسل الى عمر فان ابا بكر رجل رقيق وان قام مقام رسول الله صلى الله عليه وسلم افتضح من البكاء وعمر اقوى منه فارسلت الى عمر رضي الله عنه قال فسلم ففتتح رسول الله صلى الله عليه وسلم عينيه فرد السلام ثم انصرف عنه فدرفت عمر انه لم يرده فلما خرج اقبل صلى الله عليه وسلم عليهن وقال : ائعن لي حبيبي فماتت عائشة رضي الله عنها : يا رسول الله ان ابا بكر رجل رقيق فو امرت عمر يصلي بالناس فقال صلى الله عليه وسلم . انكن صوا عبات يوسف عليه السلام ادعن لي حبيبي انما اقول ماؤمر فسي ابو بكر رضي الله تعالى عنه فلما جاء قال له . اذهب مع المؤذن فصل بالناس فلم يزل ابو بكر رضي الله عنه يصلي بالناس حتى كان اليوم الذي مات فيه رسول الله وتوفي رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم الاثنين فأمروا فقال قائل يدفن رسول الله صلى الله عليه وسلم حيث كان يصلي في مقامه فقال ابو بكر رضي الله عنه . ماذا الا ان نجعله وثنا لعبده . وقال قائل ندفنه صلى الله عليه وسلم في البقيع خيث : فمن اخوانه من المهاجرين والانصار فقال ابو بكر اما ذكره ان نخرج قبر رسول الله صلى الله عليه وسلم من بن اظفرا الى البقيع قالوا قاتروا يا ابا بكر قال سمعته صلى الله عليه وسلم يقول . ما قبض نبي قط الا دفن جمده حيث قبضه روحه . قالوا فانت والله رضي ومقتنع وكان العباس بن عبد المطلب رضي الله تعالى عنه قد نفي علماً فقال ان النبي صلى الله عليه وسلم قبض فاساله ان كان الامر لنا بينه وان كان لغير الرضى بنا خير فلما قبض رسول الله صلى الله عليه وسلم قال العباس ائلي بن ابي طالب كرم الله وجهه بسط يدك ابايكم نيفل عم رسول الله بايع ابن عم رسول الله صلى الله عليه وسلم وبيايكم اهل بيتك فان هذا الامر اذا كان لم يزل (\*) فقال له على ومن يطلب هذا الامر غيرنا وقد كان العباس رضي الله عنه لقي ابا بكر فقال هل اوصاك رسول الله بشيء قال لا ولعل العباس ايضا عمر فقال له مثل ذلك فقال عمر . لا فقال العباس ائلي رضي الله عنه . بسط يدك ابايكم وبيايكم اهل بيتك

في ذكر السقيفة وما جرى فيها من القول

وحدثنا قال حدثنا ابن عفير عن أبي عون عن عبد الله بن عبد الرحمن الانصاري رضي الله عنه أن النبي عليه السلام لما قبض اجتمعت الانصار رضي الله عنهم الى سعد بن عبادته فقالوا له ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قد قبض فقال سعد لابنه قيس رضي الله عنهما اني لا أستطيع ان أسمع الناس كلاماً لم رضي ولكن تلق في قولي فاسمعهم . وكان سعد يحكم ويحفظ ابنه رضي الله عنهما قوله فيرفع صوته لكي يسمع قومه . فكان لما قال رضي الله عنه بعد ان حمد الله تعالى وأثنى عليه . يا معشر الانصار ان لكم سابقة في الدين وفضيلة في الاسلام ليست امييلة من العرب ان رسول الله صلى الله عليه وسلم لبث في قومه بضعة عشرة سنة يدعوهم الى عبادة الرحمن وخلع الاوزان فما آمن به من قومه الا قليل والله ما كانوا يقدرون ان يمنعوا رسول الله صلى الله عليه وسلم ولا يعرفوا دينه ولا يدفعوا عن انفسهم حتى اراد الله تعالى اليكم فضيلة وساق اليكم الكرامة وجمعكم بالنعمة ورزقكم الايمان به . ثم روي الله صلى الله عليه وسلم والنعمة له ولاصحابه والاعزاز لدينه والجهاد لاعدائه فكانتم اشد الناس على من تخلف عنه منكم وانقله على عدوكم من غيركم حتى اسماؤا لاسم الله تعالى طوعاً وكرهاً واعطى البعيد المقادة صاغراً داحراً حتى اتخذه الله تعالى ابيه لكم الارض ودانت بأسيا فكم له العرب توفاه الله تعالى وهو راض بكم . فقام ايديكم بهذا الامر فانكم احق الناس واولام به فاحبوه . وسمعت في الرأي واصبت في القول وكفى بعد ذلك ما رأيت بهولاء . فقامت معن ولصالح المؤمنين رضي . قال فاني اخبر الى أبي بكر رضي الله عنه . فخرج من الفزع وقام معه عمر رضي الله عنهما فخرجا مسرعين الى سقيفة بني ساعدة فالتا المعسدة بن الجراح رضي الله عنه فاطلقوا رضي الله عنهم جميعاً حتى انهم لم يبقوا ساعدة وفيها رجال من الاشراف معهم سعد بن عبادته رضي الله عنه فاباد عمر رضي الله عنه ان يبدأ بالكلام وقال . خشيت ان يقصر ابو بكر رضي الله عنه . فبعض الكلام فلما تيسر عمر له الكلام تجهز ابو بكر رضي الله عنه على راسه فقام في الكلام فتشهد ابو بكر رضي الله عنه وانهب له الناس فقام . ان الله جل ثناؤه سمع محمد صلى الله عليه وسلم بالمهدى ودين

الحق فدعا إلى الاسلام فآخذ الله تعالى خواصينا وقلوبنا إلى ما دعا إليه فكنا  
معشر المهاجرين اول الناس اسلاماً والناس لما فيه تبع ونحن عشيرة رسول الله  
صلى الله عليه وسلم ونحن مع ذلك اوسط العرب انساناً ليست قبيلة من قبائل  
العرب إلا ولقريش فيها ولادة وانتم ايضاً والله الذين آووا وناصروا وانتم وزراءوا  
في الدين ووزراء رسول الله صلى الله عليه وسلم وانتم اخوانه في كتاب الله تعالى  
وشركاؤنا في دين الله عز وجل وفيما كما فيه من سرراء وضرراء والله ما كما في خير  
قط إلا كنتم معنا فيه فانتم احب الناس الينا واكرمهم علينا . يا حق الناس بالرضي  
بقضاء الله تعالى والتسليم لامر الله عز وجل لا سائق لكم ولا خواكم المهاجرين  
رضي الله عنهم واحق الناس فلا تحسدوهم وانتم المؤثرون على انفسهم حين  
الخصاصة والله ما زلتهم تؤثرون اخوانكم من المهاجرين وان احق الناس ان  
لا يكون هذا الامر واختلافه على ايديكم وابد ان لا تحسدوا اخوانكم على  
خير ساقه الله تعالى اليهم وانما ادعوك الى ابى عبيده او عمر وكلامه قد رضى  
لكم ولهذا الامر وكلامه له اهل . فقال عمر وابو عبيدة رضي الله عنهما ما ينغي  
لاحد من الناس ان يكون فوقك يا ابا بكر أنت صاحب الامر في الناس وامرك  
رسول الله صلى الله عليه وسلم بالصلاة فانت احق الناس بهذا امره . فقال  
والله ما تحسدكم على خير ساقه الله اليكم واما انكما وصفت يا ابا بكر . الحمد لله ولا  
احد من خلق الله احب اليانا منكم ولا ارضى عندنا ولا ايمن ولا . اشفق مما  
بعد اليوم وتحذر ان يغلب على هذا الامر من ليس منا ولا همتكم فلو لم يلم اليوم  
رجلا منا ورجلا منكم بائنا ورضيتا على انه اذا هلك اخره آخر من الانصار  
فاذا هلك اخترنا آخر من المهاجرين ابداً ما بقيت من هذه الايام ذلك اجدر  
ان يمدل في امة محمد صلى الله عليه وسلم وان يكون معنا ائمة في امة محمد  
القرشي ان يرفع فينفض عليه الانصارى ويشفق الانصارى ان يرفع فينفض  
عليه القرشي فقام ابو بكر فحمد الله واثني عليه وقال . ان الله تعالى اثبت محمداً  
صلى الله عليه وسلم رسولا الى خلقه وشهيدا على امته ليعبوا الله ورسوله . هم  
اذ ذاك يمدون آلهة شتى يزعمون انها لهم شافعة عليهم بالذلة . كانت



حجارة منجوتة وخشباً منجورة فاقروا ان شئتم « انكم وما تعبدون من دون  
الله . ويعبدون من دون الله مالا يعبدون ولا يضرهم ولا ينفعهم . وبقولون « هؤلاء شئنا اذا عند  
الله . وقتلوا وما نعبدهم الا ليعتقونا الى الله زلفه . » فقام على العرب ان يتركوا  
دين آبائهم فخص الله تعالى المهاجرين الارباب رضى الله عنهم بتصديقهم والايمان  
به والوفاة وتعيرهم على الشدة من قريتهم واذلهم وتكذيبهم اياهم وكل الناس  
مخالف عنهم زار لم يلم يسترحشوا قلبه عنهم بازارا . اناس لهم اجتماع قومهم  
عليهم فهم اول من عبد الله في الارض . واول من آمن بالله تعالى ورسوله صلى  
الله عليه وسلم وهم اولياؤه وشيخته واحق الناس بالامر من بعده لا ينافيهم فيه  
الا ظالم وانتم يا معشر الانصار من لا ينكر فضلهم ولا انعمة العظيمة لهم في الاسلام .  
رضيكم الله تعالى انصارا لدينه لولا رجس اليكم بهاء بصره فليس بد المهاجرين  
الاولين اعد عندنا بتزلكم فاحسن الامراء وانتم الوزراء لاننا نذركم بشورة  
ولا نفتنهم وولكم الا ورفاه الجباب بن المنار بن زيد بن جهم رضى الله عنه  
فقال . يا معشر الانصار املكوا على ايديكم فانما الناس في فيئكم رطلالكم ولن  
يجير مجير على خلافكم ولن يصدر الناس الا عن رايكم . انتم اهل العز والثروة  
واولوا العدد والنجدة وانما ينظر الناس ما تصنعون فلا تختلفوا فيهم عليكم رايكم  
وتنظروا امرهم انهم اهل الايوار رايكم كانت لهيرة رايكم ان السابقين الاوان  
مثل العلم وانتم اميرهم البار وذي ان من قباهم والله ما سبدها الله علانية الا  
في انكم لا تسمعون له لايديهم ما اجديكم الا ذات الله رب للاسلام الا  
يا سيافهم فانهم انتم الامير . يا ايها الذين آمنوا ان القوم فيما امير ومنهم امير  
قام عمر رضى الله عنه قال . هيات لا يجوع سيفان في غمد واحد انه والله  
لا رضى العرب ان تؤمرهم ونيها عن غيركم ولكن العرب لا ينبغي ان تولى هذا  
الامر الا من كانت النبوة فيهم واولى الامر بهم . لنا بذلك على من خلقنا من  
الله ب الحجة ظاهرة والامان المبير من ياقنا سلطان عدي ميرته ونحن  
الباؤه وعشيرته ار تعال يبا لي ابرهه جافه . لانهم ابره تورط في هلكة . فقام  
الحبيب بن المنذر رضى الله عنه قال . يا معشر الانصار املكوا على ايديكم ولا  
تسموا ملة هذا صاحبها . فيذهبوا . تنبيهكم من هذا الامر فان ابوا عليكم ما سالتم



أَبْنُ الْمُنْذَرِ : يَقْبِضُ بِنَ سَعْدِ تَأْثُوكَ عَائِقُ مَا اضْطَرَّكَ إِلَى مَا صَنَعْتَ ؟ حَسَدْتَ ابْنَ  
عَمِّكَ عَلَى الْإِمَارَةِ : قَالَ لَا وَاللَّهِ وَلَكِنِّي كَرِهْتُ أَنْ أَفْزَعَ قَوْمًا حَقًّا لَهُمْ فَلَمَّارَاتِ  
الْأَوْسِ مَا صَنَعَ قَبِيسُ بْنُ سَعْدٍ وَهُوَ مِنْ سَادَاتِ الْخَزْرَجِ وَمَا دَعَا إِلَيْهِ الْمُهَاجِرِينَ  
مَنْ قَرِيشٌ وَمَا تَطَلَّبَ الْخَزْرَجُ مِنْ تَأْمِيرِ سَعْدِ بْنِ عِبَادَةَ قَالَ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ وَفِيهِمْ  
أَسِيدُ بْنُ خُضَيْرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ لَئِنْ وَلِيْتُمُوهَا سَعْدًا عَلَيْكُمْ مَرَّةً وَاحِدَةً لَا زَالَتْ لَهُمْ  
بِذَلِكَ عَلَيْكُمْ الْفَضِيلَةُ وَلَا جَعَلُوا لَكُمْ نَصِيبًا فِيهَا أَبَدًا فَقَوْمُوا فَبَايَعُوا أَبَا بَكْرٍ رَضِيَ  
اللَّهُ عَنْهُ فَقَاهُوا إِلَيْهِ فَبَايَعُوهُ فَقَامَ الْحَبَابُ بْنُ الْمُنْذَرِ إِلَى سَيْفِهِ فَاخْذَهُ فَبَادَرُوا إِلَيْهِ  
فَاقْدَرُوا سَيْفَهُ مِنْهُ فَجَبَلَ يَضْرِبُ بِشَوْبِهِ وَجُوهَهُمْ حَتَّى فَرَّغُوا مِنَ الْبَيْعَةِ فَقَالَ :  
فَلَمَّتُمُوهَا بِأَمْرِ الْأَنْصَارِ أَمَا وَاللَّهِ لَكُنِّي بِأَيِّائِكُمْ عَلَى أَبْوَابِ ابْتَائِهِمْ قَدْ وَقَفُوا  
يَسْأَلُونَهُمْ بِأَكْفِهِمْ وَلَا يَسْقُونَ الْمَاءَ . قَالَ أَبُو بَكْرٍ : أَمَّا نَحْنُ يَا حَبَابُ قَالَ لَيْسَ  
مِنْكَ خَافَ وَلَكِنْ مَنْ يَجِيءُ بِعَدُوكَ ، قَالَ أَبُو بَكْرٍ : قَالُوا كَانَ ذَلِكَ كَذَلِكَ فَلَا مَرَّ  
إِلَيْكَ وَإِلَى أَصْحَابِكَ لَيْسَ لَنَا عَلَيْكُمْ طَاعَةٌ . قَالَ الْحَبَابُ : هِيَ مَاتَ يَا أَبَا بَكْرٍ إِذَا  
ذَهَبْتَ أَنَا وَأَنْتَ جَاءْنَا بِعَدُوكَ مِنْ يَسُومُنَا الضَّيْمَ .

﴿تَخَافُ سَعْدَ بْنَ عِبَادَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَنِ الْبَيْعَةِ﴾

فقال سعد بن عبادۃ اما والله لو ان لي ما اقدر به على النهوض لسمعت مني في  
اقبالها زهراً يخرجك انت واصحابك ولا لحقتك بقوم كنت تاباً غير  
متبرج خالداً مع عربز بنابه . الناس جميعاً حتى نادوا يطاون سعداً فقال سعد .  
فما تدرن قتل زلوه قتله الله فقال سعد . املوني من هذا المكان فحملوه  
فما تدرن قتل زلوه قتل الله ايها . ثم بعث اليه ابو بكر رضي الله عنه ان اقبل فبايع فقد  
بايع الناس . بايع قوهك فقال : اما والله حتى ارميكم بكل سهم في كنانتي من نبل  
واشبهه منكم . ثانی ورحی واضربکم بسيفی ما ملکتہ یدی واقتلکم عن  
دوی . املی عشره . ولا والله لو ان الجن اجتمعت لکم مع الانس ما بايعتکم  
حتى يمشي رسول رب واعلم حسابي . فلما اتى بذلك ابو بكر من قوله قال عمر :  
لا . مع حتى يايئس . قال له قيس بن سعد انه قد اتى ولح وليس يايئس حتى  
يقتر . ليس يئس حتى يقتل معه ولده وأهل بيته وعشيرته ولن تقتلوه حتى  
يقتل الخزيج . لن تهمل الخزيج حتى تقتل الاوس فلا تفسدوا على انفسكم

أمرأ قد استقام لكم فتركوه فليس تركه بضاركم وأعسا هو رجل واحد فتركوه وقبلوا مشورة بشير بن سعد واستنصحوه لما بدا لهم منه . فكان سعد لا يصل بصلاتهم ولا يجمع مجتمعتهم ولا يفيض بافاضتهم ولو يجحد عليهم اعواناً لصال بهم ولو يبايه احد على قتالهم لقاتلهم فلم يزل كذلك حتى توفي ابو بكر رحمه الله تعالى وولى عمر بن الخطاب فخرج الى الشام فمات بها ولم يبايع لاحد رحمه الله : وان بني هاشم اجتمعت عند يمية الانصار الى علي بن ابي طالب ومعهم الزبير بن العوام رضي الله عنه وكانت أمه صغية بنت عبد المطلب وانما كان يد قسه من بني هاشم وكان على كرم الله وجهه يقول ما زال الزبير منا حتى اشأ بنوه فصرفوه عنا واجتمعت بنو أمية الى عثمان واجتمعت بنو زهرة الى سعد وعبد الرحمن بن عوف فكانوا في المسجد الشريف مجتمعين . فلما اقبل عليهم ابو بكر وابو عبيدة وقديابم الناس ابا بكر قال لهم عمر . مالي اراكم مجتمعين حلقا شقي قوموا فبايعوا ابا بكر فقد بايسته وبايحه الانصار فقام عثمان بن عفان ومن معه من بني أمية فبايعوه وقام سعد وعبد الرحمن بن عوف ومن معهم من بني زهرة فبايعوا . وأما علي والباس ابن عبد المطلب ومن معهم من بني هاشم فالتصروا الى رحلم ومعهم الزبير بن العوام فذهب اليهم عمر في عصابة فيهم اسيد بن حضير وسلمة بن أشيم فقالوا انطلقوا فبايعوا ابا بكر فابوا فخرج الزبير بن العوام رضي الله عنه بالسيف فقال عمر رضي الله عنه . عليكم بالرجل فخذوه فوثب عليه سلمة بن أشيم فأخذ السيف من يده فضرب به الحضار وانطلقوا به فبايع وذهب بنو هاشم ايضاً فبايعوا

أما علي كرم الله وجهه يمية ابى بكر رضي الله عنها

ثم ان علياً كرم الله وجهه اتى به الى ابى بكر وهو يقول انا عبد الله اخو رسول الله فقيل له يايع ابا بكر فقال انا احق بهذا الامر منكم لا ابايكم وانتم اولي بالبيعة لي اخذتم هذا الامر من الانصار واحتججتهم عليهم بالقرابة من النبي صلى الله عليه وسلم وتأخذوه منا اهل البيت فصعب الستم زعمتم للانصار انكم اولي بهذا الامر منهم لما كان عهد منكم فاعطوكم المقادة وسلموا اليكم الامارة قاذأ احجج عليكم بمثل ما احتججتهم على الانصار نحن اولي برسول الله حياً وميتاً فانصفونا ان كنتم تؤمنون والا فبؤوا بالظلم وانتم تعلمون فقال له عمر : انك استمترت

حتى تباع فقال له على احلب حلباً لك شطره وند له اليوم يردده عليك غداً ثم قال : والله يا عمر لا اقبل قولك ولا ابايحه قال له ابو بكر فان لم تباع فلا اكرهك فقال ابو عبيدة بن الجراح كرم الله وجهه يا ابن عمك حديث الدين وهؤلاء مشيخة قومك ليس لك مثل نجر بهم وهدفتهم بالامر ولا اذن ابا بكر الا اقوى على هذا الامر منك واشداً حملاً واستطلاعاً فسلم لا بذكر هذا الامر فانت ان تعش ويطل بك بهاء فانت لهذا الامر خليك وحميق في فضلك رديتك وعلمك وفهمك وسابقتك ونسبك وصهرك . فقال على كرم الله وجهه : الله الله يا معشر المهاجرين لا تخرجوا سلطان محمد في العرب من داره وقر بيته إلى دوركم وقبور بيوتكم وتدفعون اهله عن مقامه في الناس وحقه فوالله يا معشر المهاجرين لنحس احق الناس به لا ما اهل البيت ونحن احق بهذا الامر منكم ما كان فينا القارىء . اكتب الله الفقيه في دين الله انه لم يسم رسول الله المتطالع لمر الوعية الدافع عنهم الامور السيئة القامم بينهم بالسوية والله انه ليدنا فلا تنبوا الهوى فتضلوا عن سبيل الله فزادوا من الحق بعداً . وقال بتير بن سعد الانصاري . لو كان هذا الكلام سمعته الانصار منك يا على قبل بيعتها لابي بكر ما اخلفت عليك قال . وخرج على كرم الله وجهه يحمل فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم على دابة ليلا في سج السيل الاصل : الم " مرة فكأنوا به لربن يا بنت رسول الله قد مضت يدنا لهذا الرجل راوا ان زرجك رأس عمك " بقى " يا قبل ابي بكر ما علمنا به فيقول على كرم الله وجهه . اسكنت ادع رسول الله صلى الله عليه وسلم في يده لم اذنته واخرج النار الناس بالطناب فاطمة . ما صير ابو الحسن الاما كان يذبح له رداء صنعوا ما الله حبيبهم بطالهم

( كيف كانتبيعة على بن ابي طالب كرم الله وجهه )

قال وان ابا بكر رضي الله عنه تفقد قومنا فوافق بيعة عند علي كرم الله وجهه فبست اليهم عمر بن الخطاب فادهم وهم في دار على فابوا ان يذهبوا فادهم بالحلب وقال والذي نفس عمر بيده نه نرين ان لا حرة لها على من فبا فبيل له يا ابا حنص ان فيها فاطمة فقال ان نخذ بها يا ابا حنص الا عليها فانه زعم انه قال حلت ان لا اخرج ولا اضم ثوبي على عاتقي حتى اجمع امرآن فوفقت فاطمة رضي الله عنها على بابها

فقلت لا عهد لي بقوم حضروا أسوء محضر منكم تركتم رسول الله صلى الله عليه وسلم جنازة بين أيدينا وقطعتم أركانكم بينكم لم تستأمرونا ولم تردوا لنا حقاً فأتاهم  
أبو بكر فقال له إلا تأخذ هذا المتخلف عنك بالبيعة فقال أبو بكر لقد نذرت وهو  
له . فادع لي ههنا قال فذهب إلى علي فقال له ما حاجتك فقال يدعوك خليفة رسول  
الله فقال على لسريع ما كنز بكم على رسول الله فرجع فأبلغ الرسالة قال فبكي أبو بكر  
طويلاً فقال عمر الثانية إن لا عمل هذا المتخلف عنك بالبيعة فقال أبو بكر رضي  
الله عنه لقد نذرت . عد إليه فقل له أمير المؤمنين (\*) يدعوك لتبايع فجاءه فنفذ فأدعى  
ما أمر به فرفع على صوته فقال سبحان الله لقد ادعى ما ليس له فرجع فنفذ فأبى  
الرسالة فبكي أبو بكر طويلاً . ثم قام عمر فمشى معه جماعة حتى أتوا باب قاط  
فدقوا الباب فلما سمعت أصواتهم أذت بأعلى صوتها : يا ابت يا رسول الله ما ذا  
لقتنا بمدك من ابن الخطاب وابن أبي حنيفة فلما سمع القوم صوتها وبكاه  
انصرفوا باكين وكادت قلوبهم تصدعوا وكادهم تنفطر وبقي عمر ومعه قو  
فأخرجوا علياً فمضوا به إلى أبي بكر فقالوا له بايع فقال إن أألم أفضل فمه قال  
إذا والله الذي لا إله إلا هو اضرب عنقك قال إذا تقولون عبد الله وأخا رسو  
قال عمر : أما عبد الله فنعم وأما أخو رسولا فلا وأبو بكر ساكت لا يتكلم فقال  
عمر . ألا تأمر فيسه بأمرك فقال لا أكرهه على شيء ما كانت قاطبة إلى جنبه  
فدحق على قبر رسول الله صلى الله عليه وسلم يصيح ويبكي وينادي . يا ابن  
ان القوم استضعفوني وكأوا يقتلونني فقال عمر لا بأس بك رضي الله عنهما . انطلقوا  
بنا إلى قاطمة فانا قد اغضبناها فانطلقا جميعاً فأتاها على فاطمة فلم تاذن لهما فأتا  
علياً فبكاه فادخلها عليها فلما قاما عنها حولت وجعها إلى الحائط فلما علم  
فلم ترد عليها السلام فبكى أبو بكر فقال . يا حبيسة رسول الله والله إن قرابة  
رسول الله أحب إلي من قرابتي . وإنك لأحب إلي من عائشة ابنتي ولوددت  
يوم مات أبوك أني مت ولا أبقى بعده . أتتراني أعرفك وأعرف فضلك وشرفك  
وأمنك حقك وميراثك من رسول الله إلا أني سمعت أبك رسول الله صلى الله

(\*) في متن هذه الرواية اضطرابات كثيرة منها هذا فقد ثبت من غير وجه  
أن أول من لقب بأمير المؤمنين عمر بن الخطاب رضي الله عنه

عليه وسلم يقول : لا نورث ما تركنا فهو صدقة . فقالت أرايعكما ان حدثكما حديثاً عن رسول الله صلى الله عليه وسلم تمرقانه وتفعلمان به قالوا نعم فقالت نشدكما الله ألم تسمعا رسول الله يقول . رضا فاطمة من رضاي وسخط فاطمة من سخطي فمن احب فاطمة ابنتي فقد احبني ومن ارضى فاطمة فقد ارضاني ومن اسخط فاطمة فقد اسخطني . قالوا . نعم سمعناه من رسول الله صلى الله عليه وسلم قالت . فاني اشهد الله وملائكته انكما اسخطتماي وما ارضيتماي ولكن اقيت النبي لاشكولكما اليه . فقال ابو بكر . انا عائد بالله تعالى من سخطه وسخطك يا فاطمة ثم اتعجب ابو بكر يكي حتى كادت نفسه ان تهرق وهي تقول . والله لادعون الله عليك في كل صلاة أصليها ثم خرج باكياً فاجتمع اليه الناس فقال لهم . يبيت كل رجل منكم معانفاً حليته منسجراً باهله وتركتموني وما انا فيه لاجاجة لي في بيتكم اقبلوني يعني قالوا يا خليفة رسول الله ان هذا الامر لا يستقيم وانت اعلمنا بذلك انه ان كان هذا لم يقم لله دين فقال . والله لولا ذلك وما اخافه من رخاوة هذه العروة ما بت ليلة ولي في عتق مسلم بيعة بعد ما سمعت ورأيت من فاطمة قال فلم يبايع على كرم الله وجهه حتى ماتت فاطمة رضي الله عنها ولم يمكث بعد ايها الا محسأً وسبعين ليلة . قال فلما توفيت ارسل على الى ابي بكر ان اقبل الينا فاقبل ابو بكر حتى دخل على علي وعنده بنو هاشم فحمد الله واثنى عليه ثم قال . اما بعد يا ابا بكر فانه لم يمتنا ان لبايك انكراً لفصيلك ولا نفاسة عليك ولكننا كنا نرى ان لنا في هذا الامر حقاً فاستبددت علونا ثم ذكر على قرايته من رسول الله صلى الله عليه وسلم فلم يزل يذكر ذلك حتى بكى ابو بكر . فقال ابو بكر رضي الله عنه لقراءة رسول الله احب الى ان اصل من قراتي واني والله لادع امراً رأيت رسول الله يصنعه الا صنعه ان شاء الله تعالى فقال علي . موعده غداً في المسجد الجامع للبيعة ان شاء الله . ثم خرج فاني المنيرة بن شعبة فقال . اترى يا ابا بكر ان تناقوا العباس فتجعلوا له في هذا الامر نصيباً يكون له ولقبه وتكون لسكنا الحجة على علي وبني هاشم اذا كان العباس معهم قال فانطلق ابو بكر وعمر وابو عبيدة حتى دخلوا على العباس رضي الله عنه فحمد الله ابو بكر واثنى عليه ثم قال . ان الله بمت محمداً صلى الله عليه وسلم نبياً وللمؤمنين ولياً

فمن الله تعالى بعثناه بين أظهرنا حتى أخطر له الله ما عنده فخلى على الناس أمرهم لم يختاروا ولا قسمهم في مصالحهم متفقين لا مختلفين فاختاروني عليهم والياً ولا مورهم راعياً وما أخاف بحمد الله وهناً ولا حيرة ولا جبناً وما توفيتني إلا بالله العلي العظيم عليه توكلت وإليه انيب وما زال يلفني عن طاعن يطمئ بخلاف ما اجتمعت عليه عامة المسلمين ويتخذونكم لحافاً فاحذروا ان تكونوا جهود المنيع فلما دخلتم فيما دخل فيه العامة او دفعتموهم عما مالوا اليه وقد جشاك ونحن نريد ان نجعل لك في هذا الامر نصيباً يكون لك ولعقبك من بعدك اذ كنت عم رسول الله وان كان الناس قد راوا مكانك ومكان اصحابك فمدلوا الامر عنكم على رسلكم بني عبد المطلب فان رسول الله منا ومنكم . ثم قال عمر اى والله واحرى ان لم تأتكم حاجة منا اليكم ولما كرهنا ان يكون الطعن منكم فيما اجتمع عليه العامة فيتفاقم الخطب بكم وبهم فانظروا لانفسكم وامانتكم . فتكلم العباس فحمد الله واثى عليه ثم قال . ان الله بعث محمداً كما زعمت نبياً وللمؤمنين ولياً فمن الله بعثناه بين أظهرنا حتى أخطر له الله ما عنده فخلى على الناس أمرهم لم يختاروا ولا قسمهم مهيبين للحق لا مائلين عنه بزيف الهوى فان كنت برسول الله طلبت فحقنا اخذت وان كنت بالمؤمنين طلبت فنهج منكم مقدمون فيهم وان كان هذا لامرانا يجب لك بالمؤمنين فما وجب اذ كنا كارهين فاما ما بذلت لنا فان يكن حقاً لك فلا حاجة لنا فيه وان يكن حقاً للمؤمنين فليس لك ان تحكم عليهم وان كان حقنا لم نرض عنك فيه بيهض دون بعض واما قولك ان رسول الله منا ومنكم فانه قد كان من شجرة نحن اغصانها وانتم جيرانها . قال ثم خرج ابو بكر الى المسجد الشريف فاقبل على الناس فمذر علياً بمثل ما اعتذر عنده ثم قام على منظم حتى ابى بكر وذكر فضيلته وسابقتة ثم مضى فبايعه فاقبل الناس على فقالوا صبت يا ابا الحسن واجسنت . قال فلما تمت البيعة لا بى بكر اقام ثلاثة ايام يقبل الناس ويستقبلهم يقول قد اقبلتكم في بيوتى هل من كاره هل من مبغض فيقوم على في اول الناس فيقول والله لا نفيك ولا نستطيعك ابداً قد قدمك رسول الله صلى الله عليه وسلم لوحيد ديننا من ذا الذى يؤخرك لتوجيه ديننا



﴿ خطبة ابي بكر الصديق رضي الله عنه ﴾

قال ثم ان ابا بكر قام خطيبا حمد الله رائي عليه ثم قال ايها الناس ان الله الجليل  
الكريم العليم الحكيم الرحيم الخليل يستعجا بالحق ياتكم مشر العرب كما قد علمتم  
من الضلالة والفرقة الف بين قلوبكم ونصرهم به وايدكم ومكن لكم دينكم راوردكم  
سيرته الرشادة الهدية فعليكم بحسن الهدى ولزوم الطاعة وقد استخلف الا عليكم  
خليفة ليجمع به الفتكم ويقيم به كلمتكم فاعينوني على ذلك بخير ولم اكن لا بسط يدا  
ولا انا فلي من لم يستحل ذلك ان شاء الله وابم الله ما حرصت عليه الليلا ولا نهارا  
ولا ساتها الله قط في سر ولا علانية بل قدت امر اعليها مالي به طقة ولا يد  
ولوددت اني وجدت اقوى الناس عليه مكاني فطيموني ما طعت الله فاذا عصيت  
الله فلا طاعة لي عليكم ثم بكى وقال اعلمو ايها الناس اني لم اجعل لهذا المكان ان اكون  
خيركم ولوددت ان بهضكم كفانيه ولئن اخذتموني بما كان الله يميم به ورسوله من  
الوحي ما كان ذلك عندي وما انا الا كاحدكم فاذا رايتموني قد استعقت فأتبعوني  
وان زغت فتوموني واعلموا ان لي شيطانا يعتري احيانا فاذا رايتموني غضبت  
فاجتنبوني لا تؤثر باشاركم وابشاركم ثم نزل ثم دعا عمر والارجاه من اصحاب رسول  
الله صلى الله عليه وسلم فقال ما روت لي من هذا المال فقال عمر انا والله اخبرك مالك  
منه اما ما كان لك من ولدك بان عبدك ومالك امر فمهمه كرجل من المسلمين واما ما كان  
من عيالك وضمة اهله فموت منه بالمرف وقوت اهلك فقال بعمر اني لا خشى  
ان لا يعمل لي ان اطعم عيالي من في المسلمين فذل عمر باخليفة رسول الله ان قد شملت  
بهذا الامر عن ان تكسب لعيالك فلما تمت البيعة لابي بكر واستقام له الامر اشرب  
النفاق بالمدينة وارتدت العرب فصب لهم ابو بكر الحرب واراد قتلهم فقالوا نصلي ولا  
نؤدى الزكاة قال اساس انيل منهم باخليفة رسول الله فوالله حدثت والعرب كثير  
ومن شر ذم قبلون لا طاعة لنا بالعرب مع افاء سمع رسول الله يقول امرت ان اقات  
الناس حق يقولوا الا بالله قاد اوها عرو مني دماء اموالهم الا بوجه واحد منهم  
على الله فقال ابو بكر هذا من حها لا بد من المال فقال انس امر احسن به فكل الله  
يرجع عن رايه ذنا فيقبل منهم انه ذرية فيهم من الزكاة فخلا به عمر نهرا ذم فقال  
والله ذموني في هذا قال رايت وراي رسول الله اناهم عليه ولم اجد احدا منهم

به لقائهم وحدي حتى يحكم الله بيني وبينهم وهو خير الحاكمين وقد سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول . امرت ان اقاتل الناس على ثلاث شهادة ان لا اله الا الله واقام الصلاة وابتاء الزكاة . فوالله الذي لا اله الا هو لا قصر دوني فغضب منهم من ادبني اقبل حتى دخل الناس في الاسلام طوعا ودراهما واراها وعرفوا فغلبه . قال ابو رجاء العطاردي رابت الناس مجتمعة . وعمر يقتل راس ابي بكر ويقول انفاؤك لولا انت لهلكنا فحمد له رايه في قتال اهل الردة

مرض ابي بكر واستخلاصه عمر رضي الله عنهما

قال ثم ان ابا بكر عمل سنتين وشهد رايهم مرض مرضه الذي مات فيه فدخل عليه الناس من اصحاب النبي عليه السلام فيهم عبد الرحمن بن عوف فقال له : كيف أصبحت يا خليفة رسول الله قال ارجوان تكون بارأ قال اتري ذلك قال نعم قال ابو بكر : والله اني اريد الوجدع بها الى متكم يا معشر المهاجرين ائذ على من وجى ابي دليت امرهم واست خرم في سبي فكلكم ورم الله (١) ارادة ان يكون هذا الامر له بذلك لما ارادتم الدنيا فقد اقبلت اما والله ليصخذن نصائهم (٢) الذي باج وسنه الحار وولتاو اوم على الصوف الاذني كما يالم احكم النوم على حرك السممان والله لك يقدم احكم فصر عنة في غير حوات خيرا له من ان يخوض غمرات الدنيا فقال له عبد الرحمن بن عوف خض عليك من هذا امر حرك الله فانك قد ابيهضك على ما لك . انما الناس رجلا نرجوا رضي ما يمنعت فوايه كرايك ورجاء كره ما صمعت فاشار عليك رايه ما رايان من صاحبك الذي دليت لا خبرا وما ذات ما الحام صلاحا ولا اراد تامي على شيء من الدنيا فذلك قال اجل وانه ما أمي الا على ثلاث ملتم . لبني ككرت تركمن وثلاث تركمن . ليتني فملتم وثلاث ليتني سالت رسول الله فمما ثلاث ملتم وليتم لم افعلتم فليتني ركت بيت علي ون كان علي الحرب وليتم يوم رقيقة ان ساعده كمنت ضرته على واحد لرجلين اذ عبيدها . فكان هوالا ويراها الرررر ليتني حين اتيت امسجاه الى امي اسرا . فلما بذبحا او اطلقته يحيا ولم اكن احده قد ما سار واما الثاني تركمن وابتد كمنت واما في حبي ائمت بلان من بن قيس اسرا . في قلة ولما سعيه (١) ورم انهم ايجر امتلا غنبا قال الشاء ولا يم . ايج اذا ما ائمه . ايج ايج لا يكلم تند انفس (٢) نصائهم الذي باج واحدتها لقبيدة وهي الوودة

قالي سمعت منه واداه لا يرى غيا ولا شر الا ان عليه وليتي حين نشت خالد بن الوليد الى الشام اني كنت بشت عمر بن الخطاب الي العراق فاكون قد بسطت يدي به يحاطي سبيل الله واما اللاتي كنت اود اني سألت رسول الله صلى الله عليه وسلم عنهن فليتي سألته لمن هذا الامر من بعده فلا ينازع فيه احد وليتي كنت سألته هل للانصار فيها من حق وليتي كنت سألته عن ميراث بنت الاخ والعمة فان في نعمي من ذلك شيئا ثم دخل عليه ائاس من اصحاب رسول الله فقالوا يا خليفة رسول الله الا لدعوك طيبا ينظر اليك فقال قد نظر الي قالوا فاذا قال ؟ قال اني فقال لما اريد ثم قال لم انظر واما اذا تققت من بيت المال فنظر واذا هو ثمانية آلاف درهم فاوصي اهله ان يؤدوها الى الخليفة بعده ثم دعاء عثمان بن عفان فقال اكتب عهدي فكتب عثمان وامل عليه بسم الله الرحمن الرحيم هذا ما عهد به ابو بكر بن ابي قحافة آخر عهده في الدين نازعنا واول عهده بالآخره داخل فيها اني استخلفت عليكم عمر بن الخطاب فان تروه عدل فيكم ظني به ورجائي فيه وان بدل وغير فالخير اردت ولا اعلم الغيب وسيعلم الذين ظلموا اى منقلب ينقلبون ثم ختم الكتاب ودفعه ودخل عليه المهاجرون والانصار حين بلغهم انه استخلف عمر فقالوا نراك استخلفت علينا عمر وقد عرفته وعلمت بوائفة فينا وانت بين اظهرنا فكيف اذا وليت عنا وانت لاق الله عز وجل فسائلك فما انت قاتل ؟ فقال ابو بكر كن سألني الله لاقولن استخلفت عليهم خيرهم في نفسي قال ثم امر ان يجتمع له الناس فاجتمعوا فقال ايها الناس قد حضرني من قضاء الله ما ترون وانه لا بد لكم من رجل يلي امركم ويصلي بكم ويقال عدوكم ويقسم فيكم فان شئتم اجتمعتم فآمرتم ثم وليتم عليكم من اردتم وان شئتم اجتهدت لكم راى ووالله الذي لا اله الا هو لا اؤوكم في نفسي خيرا فبكى وبكى الناس وقالوا يا خليفة رسول الله انت خيرا واعلمنا فاختر لنا قال ساجتهد لكم راى واختر لكم خيركم ان شاء الله . قال فخرجوا من عنده ثم ارسل الى عمر فقال يا عمر احبك محب واسضك مبغض وقديما محب الشر وبغض الخير فقال عمر لا حاجة لي بها فقال ابو بكر لكن بها اليك حاجة والله ما محبوبك بها ولكن حبوتها بك ثم قال خذ هذا الكتاب واخرج به الى الناس واخبرهم انه عهدي وسلمهم عن سمعهم وطاعتهم فخرج عمر بالكتاب واعلمهم فقالوا سمعنا وطاعة فقال

له رجل مالى الكتاب يا ابا حفص قال لا ادري ولكني اول من سمع واطاع  
قال لكنى والله ادري ما فيه امرته عام اول وامرك العام  
(ولاية عمر بن الخطاب رضي الله عنه)

قال ولما توفي ابو بكر وولي عمر قعد في المجد مقعد الخلافة اتاه رجل  
فقال يا امير المؤمنين ادو منك فان لى حاجة قال عمر لا قال الرجل اذا اذهب فيغنياني  
الله عنك فولى ذاهبا فاتبه عمر ببصره ثم قام فاخذه بشويه فقال له ما حاجتك فقال  
الرجل بضعك الناس وكرهك الناس قال عمر : ولم يحرك فقال الرجل لاسالك وعصاك  
قال فرقع عمر يديه فقال اللهم احبهم الى وحبيني اليهم . قال الرجل فما وضع يديه  
حقى ماعلى الارض احب الى منه وكان اهل الشام قد بلغهم مرض ابى بكر  
واستبطؤا الخبر فقالوا اذا لتخاف ان يكون خليفة رسول الله قد مات وولى بعده  
عمر فان كان عمر هو الوالى فليس لنا بصاحب وانا نري خلمه قال بعضهم قايثوا  
رجلا ترضون عقله قال فاتخذوا لذلك رجلا فقدم على عمر وقد كان عمر استبطأ  
خبر اهل الشام فلما اتاه قال له كيف الناس قالوا سالمون صالحون وهم كارهون  
لولايك ومن شرك متفتنون فارسلونى انظر احوالهم ام مرقل فرقع يديه الى  
السماء وقال اللهم حبيبي الى الناس وحبهم الى قال فعمل عشرين سنين بعد ابى  
بكر فوالله ما فارق الدنيا حتى احب ولايته من كرهها لقد كانت امارته فتحا  
واسلامه عزا ونصرا اتبع في عمله سنة صاحبيه وآثارهما كما يتبع التفصيل اثرهما  
ثم اختار الله له ماعنده

قتل عمر بن الخطاب رضي الله عنه

قال عمر بن ميمون شهدت عمر بن الخطاب يوم طعن فاما منعتني ان اكون في  
الصف الاول الا هيئته فكنت في الصف الذى يليه وكان عمر لا يسكب حتى  
يستقبل الصف المتقدم بوجهه فان رأى رجلا متقدما من الصف او متاخرا ضربه  
بالدرة فذلك الذى منعتني من التقدم قال فاقبل لصلاة الصبح وكان يلبس به . افترض  
له ابو لؤاؤة غلام المعيرة بن شعبة فطعمه ثلاث طعنات فسمعت عدوه هو يقول دونكم  
السكب فانه قد قتلني وماج الناس خرج عشرين رجلا وصاح بعضهم يبعض دوكم  
(٢) الامامه

الكعب فشدد عليه رجل من خلفه فاحتضنه ومأج الناس فقال قائل الصلاة عباد الله طلعت الشمس فدفعت عبد الرحمن بن عوف فصلى بأقصى سورتين في القرآن واحتمل عمر ومات من الذين جرحوا ستة وسبعة وجرى الناس الي عمر فقال يا ابن عباس اخرج فناد في الناس اعن ملا ورضا منهم كان هذا فخرج فتادي فقالوا ما اذ الله ماعلمنا ولا اطلعتا قال قاتاه الطيب فقال اي الشراب احب اليك قال النبيذ فسقوه نبيذ فخرج من بعض طعناته فقال الناس صديد اسقوه لبنا فخرج اللبن فقال الطيب لا أرى ان تسمى فما كنت فاعلا فاقبل فقال لا بد عبد الله ناواني الكتف فلو اراد الله ان يمضى ما فيه امضاه فمحاها بيده وكان فيها فريضة الجدد ثم دخل عليه كعب الاحبار فقال يا أمير المؤمنين الحق من ربك فلا تكونن من المنقرين قد كنت اليأتك انك شهيد قال ومن اين لي باشهادة وانا بحجزرة العرب ثم جعل الناس ينثون عليه ويذكرون فضله فقال ان من غررتموه لغرراني والله وددت ان اخرج منها كفافا كما دخلت فيها والله لو كان لي اليوم ما طاعت عليه الشمس لا فتديت به من هول المظلم فقال يا أمير المؤمنين لا بأس عليك فقال ان يسكن القتل بأسا فقد قتلتني ابو لؤلؤة قالوا فان يكن ذلك فجزاك الله عنا خيرا فقال لا اراكم تنبطوني بها فوالذي نفس عمر بيده ما ادري على ما هجم بلوددت اني نجوت منها فما قالى ولا على فيكون خيرا بشرها وبه لم لي ما كان قبلها من الخير ودخل على ان ابي طالب فقال يا علي اعن ملا مسكم ورضى كان هذا فقال على ما كان من ملا منا ولا رضى ولودده ان الله زادني اعمارا في عمرك قال وكان رأسه في حجر ابنه عبد الله فقال له ضع خدي بالارض فلم يفعل فلحظه وقال ضع خدي بالارض لا ام لك فوضع خده بالارض فقال الولد لعمر ولام عمر ان لم يقرر الله لعمر ثم دعا عبد الله بن عباس وكان يحبه ويدنيه ويسمع منه فقال له : يا بن عباس ابي لا اظن ان لي ذبا واكن احب ان تعلم لي اعن ملا منهم ورضى كلب هذا فخرج ابن عباس فاجمل لا يري ملا من الناس الا وهم يكون كائما فقدوا اليوم انصارهم ورجع اليه فاخبره بما راي قال فن قتاني قال ابو لؤلؤة الجوسى غلام لمغيره بن شعبة قال عبد الله فرأيت البشري وجهه فقال الحمد لله الذي لم يتلى رجل حاجتي بلا اله الا الله يوم القيامة ثم قال يا عبد الله الا لو ان لي ما طاعت عليه الشمس

وما غربت لأفديت به من هرل الماطع وما ذاك والحمد لله ان اكون رايت الا  
 خيرا فقال له ابن عباس فان ذلك يألمب المؤمنين فجزاك الله عنا خيرا لبس قد  
 دعا رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يزاولك بك الدين والمسلمون عتسبون بمكة  
 فلما اسلمت كان الامام عزاً آمن الله به الاسلام وظهر النبي واصحابه ثم هاجرت  
 الى المدينة فكانت هجرتك فحاشم لم تغيب عن شهد شهد رسول الله من قتال  
 المشركين وقال فيك رسول صلى الله عليه وسلم ان هذا وكذا ثم قبض رسول الله وهو  
 عنك راض ثم ارتد الناس بعد رسول الله عن الاسلام فوازت الخليفة على منهاج  
 رسول الله ورضيتم من ادبر عن اقبل حتى دخل الناس في الاسلام طوعاً وكرهاً  
 ثم قبض الخليفة وهو نك راض ثم وليت خنجر ما لي احد من الناس مصر الله  
 بك الامصار وجبى بك الاموال ونفى بك العدو وادخل الله على اهل كل بيت من  
 المسلمين تسعة في دينهم وتسعة في ارضاقهم ثم حتم الله لك بالشهادة فنيذ لك فصب  
 الله التنا عليك صبا فقال انهم لي بهذا يا عبد الله بعد الله يوم القيامة قال نعم فقال  
 عمر اللهم لك الحمد

﴿تولية عمر بن الخطاب اليه الا ورى ربه﴾

قال ثم ان المهاجر بن دخلوا على عمر رضي الله عنه وهو في البيت من اجراحته  
 تلك فقالوا يا امير المؤمنين استخاف عايينا قال والله لا احاكم حيا وميتا ثم قال ان  
 استخلف فقد امخلف من هو خير مني يعني ابو بكر واربع فقد ودع من هو  
 خير مني يعني النبي عاليا السلام فقالوا جزاك الله خيرا يا امير المؤمنين فقال ماشاء الله  
 راغبا وددت ان انجو منها لاني ولاني على فلما احس بالوفا قال لابنه اذهب الى  
 عائشة واقربها مني السلام واسأذنني ان اقبر في بيتها مع رسول الله ومع ابني بكر  
 فانما عبد الله بن عمر فاعلمها فقالت نعم وكرامة ثم قالت يا بني المني عمر سلامي وقل  
 له لا تدع امة عبد الارواح استخاف عليهم ولا تدع بك هملاني اخي عليهم  
 التنة فاني عبد الله فاعلمه فقال ومن تأمرني ان استخاف لو ادرت ابا عبيدة بن  
 الجراح باقيا استخلفته ووليته فاذا قد مت على ربي فساكني وكن لي من وليت على  
 امة عبد قلت اي ربي سمعت عبدك وابيك يقول : لكل امة امين وامين هذه الامة  
 ابو عبيدة بن الجراح ولو ادرت ماذا من اجل استخافته فاذا قد مت على ربي فساكني

من وليت على امة عهد قلت اى ربي سمعت عبدك وولييك يقول : ان معاذين جبل  
يأتى بين يدي العلماء يوم القيامة ولو أدركت خالد بن الوليد لوليت له فاذا قدمت على  
ربي فسألتى من وليت على امة عهد قلت اى ربي سمعت عبدك وولييك يقول : خالد  
ابن الوليد سيف من سيوف الله سله على المشركين ولا يكتفى بأسه بخلف النفر الذين  
بوفى رسول الله وهو عنهم راضوا فإرسل اليهم فجاءهم وهم على بن ابي طالب وهما  
ابن عفان وطلحة بن عبد الله والزبير بن العوام وسعد بن ابي وقاص وعبد الرحمن  
ابن عوف رضوان الله عليهم وكان طلحة غائباً فقال يا مشرك المهاجرين الاولين  
التي نظرت في امر الناس فلم اجدهم فيهم شفاقاً ولا ثقافاً فان يكن بيدي شفاق وثقاف  
فهو فيكم تشاوروا ثلاثة ايام فان جاءكم طلحة الى ذلك والافاعزم عليكم بالله ان لا تنفروا  
من اليوم الثالث حتى تستخلفوا احدكم فان ائتمرت بها الى طلحة فهو لها اهل وليصل  
بكم صهيب هذه اثلاثة ايام التي تتشاورون فيها فانه رجل من الموالي لا ينازكم  
امركم واحضروا معكم من شيوع الانصار وليس لهم من امركم شيء واحضروا معكم  
الحسن بن علي وعبد الله بن عباس فان لهما قرابة وارجوا لكم البركة في حضورهما  
وليس لهما من امركم شيء ويحضر ابي عبد الله من تشاءوا وليس له من الامر شيء  
قالوا يا امير المؤمنين ان فيه للخلافة موضعاً فاستخلفه قاضوا رضوان به فقال : حسب  
آل الخطاب محمد بن رجل منهم الخلافة ليس له من الامر شيء ثم قال يا عبد الله  
ايك ثم ايك لا تنابس بها ثم قل ان استقام امر خمسة منكم وخالف واحد فاضربوا  
عنقه وان استقام اربعة واختلف اثنان فاضربوا اعناقهما وان استقام ثلاثة واختلف  
ثلاثة فاحنكوا الى ابي عبد الله فإلى ثلاثة قضي واختلف منهم وفيهم فان ابي  
الثلاثة الاخر من ذلك فاضربوا اعناقهم. فقالوا قل فينا يا امير المؤمنين ملة لست تدل  
فيها برأك ولا تدنو به فقال والله ما يمنعني ان استخلك يا محمد لإشادتك وغلظتك مع  
أنت رجل سرب وما يمنعني منك يا عبد الرحمن الا أنك فرتون هذه الامة وما يمنعني  
منك يا زبير ألا أنك مؤيد الرضا كافر الله به وما يمنعني من طلحة الانحوتة وكبره  
ولو ولها وضع خانته في اصبغ امرأه وما يمنعني منك يا عثمان الا عصبيتك وحبك  
فوسك وما يمنعني منك يا علي الا حرصك عليها رانك احرمي القوم ان وليتها ان  
تقيم على الحق للميز والصراف لا تتغير ارضي الخليفة منك بتقوى الله العظيم

واحذره مثل مضجعي هذا واخوفه يوما تبيض فيه وجوه وتسود وجوه يوم تعرضون على الله لا تخفي منكم خافية ثم غشي عليه حتى ظنوا انه تضي فجعلوا ينادونه ولا يقيق من اغماؤه فقال قائل ان كان شيء ينه بالصلاة فمالوا بأمر المؤمنين الصلاة ففتح عينيه فقال : الصلاة هاهنا ذاولا حظ في الاسلام لمن ترك الصلاة فصلى وجرحه يشب دما ثم التفت اليهم وقال قد قومت لكم الطرق فلا تعوجوه ثم التفت الى علي ابن ابي طالب فقال : اهل هؤلاء القوم يعرفون لك حقك وقرابتك وشرفك من رسول الله وما آتاك الله من العلم والفقه والدين فليست بخلفوك فان وليت هذا الامر فاتق الله يا علي فيه ولا تحمل احدا من بني هاشم على رقاب الناس ثم التفت الى عثمان فقال يا عثمان لعل هؤلاء القوم يعرفون لك صهرك من رسول الله وسنك وشرفك وسابقتك فيستخلفوك ان وليت هذا الامر فلا تحمل احدا من بني امية على رقاب الناس ثم دعا صهيبا فقال : يا صهيب صل بالناس ثلاثة ايام ويجمع هؤلاء النفر ويتشاورون بينهم اخرجوا عني اللهم الفهم واهمهم على الحق ولا تردهم على اعقابهم وول امر امة عذ خبرهم فخرجوا من عنده . ونوفى رحمة الله تعالى من يومه ذلك ودفن وصلى عليه صهيب

( ذكر الشوري وبينة عثمان بن عفان رضي الله عنه )

ثم انه بعد موت عمر اجتمع القوم فحلوا في بيت اُحدم واحضروا عبد الله ابن عباس والحسن بن علي وعبد الله بن عمر فتشاوروا ثلاثة ايام فلم يرموا فتيلا فلما كان في اليوم الثالث قال لهم عبد الرحمن بن عوف أتدرون أي يوم هذا ؟ هذا يوم عزم عليكم صاحبكم ان لا تتفرقوا فيه حتى تستخلفوا احداكم قالوا أجل قال قاني عارض عليكم أمرا قالوا وما تعرض قال ان تولوني أمركم واهب لكم نصيبي فيها واختار لكم من انفسكم قالوا قد أعطيناك الذي سألت . فلما سلم القوم قال لهم عبد الرحمن اجمعوا أمركم إلى ثلاث منكم فجعل الزبير أمره إلى علي وجعل طلحة أمره إلى عثمان وجعل سعد أمره إلى عبد الرحمن بن عوف . قال المسور بن مخزومة فقال لهم عبيد الرحمن كونوا مكانكم حتى آتيكم وخرج يتلقى الناس في أنقاب المدينة متلما لا يعرفه أحد فمات ترك أحدا من المهاجرين والانصار وغيرهم من ضعفاء الناس ورعاهم إلا سألهم واستشارهم أما أهل الرأي فأتاهم مستشيئاً



ونلقى غيرهم سائلاً يقول : من ترى الخليفة بعد عمر ؟ فلم يلق أحداً يستشيره ولا يسأله إلا ويقول عثمان فلما رأى اتفق الناس واجتمعوا بهم على عثمان قال المسور جاهدني رضي الله عنه عشاء فخرجتني نائماً فخرجت إليه فمال : ألا أراك نائماً فوالله ما اكتسحت عبي بنوم منذ هذه الثلاثة ادع لي فلانا وفلاناً ( قرا من المخرجين ) فدعوتهم فناداهم في المسجد طويلاً ثم قاموا من عنده فخرجوا ثم دعاه علياً فناداه طويلاً ثم قام من عنده على على طمع ثم قال ادع لي عثمان فدعونه فناداه طويلاً حتى فرق بينهما أن أت صلاة الصبح فلما صلبوا جميعهم فأخذ على كل واحد منهم الهدى والميثاق لئن بايعك لتقيم كتاب الله وسنة رسوله وسنة صاحبك من قبلك فأعطاه كل واحد منهم الهدى والميثاق على ذلك وأيضاً لئن بايعت غيرك لترضين ولت أمان وليكونن سيفك معي على من أبى فأعطوه ذلك من عهودهم وموائيقهم فلما تم ذلك أخذ بيد عثمان فقال له عليك عهد الله وميثاقه لئن بايعتك لتقيم كتاب الله وسنة رسوله وسنة صاحبك وشرط عمر ان لا تحمل أحداً من بني أمية على رقاب الناس فقال عثمان نعم ثم أخذ يد على فقال له : أبايك على شرط عمر ان لا تحمل أحداً من بني هاشم على رقاب الناس . فقال على عند ذلك مالك ولهذا اذا جعلتها في عنقي فإن على الاجتهاد لامة عهد حيث علمت القوة والامانة استعنت بها كان في بني هاشم او غيرهم . قال عبد الرحمن : لا والله حتى تعطيني هـ . ذا الشرط قال على والله لا أعطيك أبداً فتركه فقاموا من عنده فخرج عبد الرحمن إلى المسجد فجمع الناس فحمد الله وأثنى عليه ثم قال : اني نظرت في أمر الناس فلم أراهم يعدلون بهنن فلا تحمل يا على سبيلاً إلى نفسك فانه لا يف لا غير ثم أخذ بيد عثمان فبايعه . وبايع الناس جميعاً . قال فكان عثمان رضي الله عنه ست سنين في ولايته وهو أحب إلى الناس من عمر بن الخطاب رضي الله عنه وكان عمر رجلاً شديداً قد ضيق على قريش انفاها لم يزل أحداً معه من الدنيا شيئاً انظاماً له واجلاً لاوناسياً به واقتداء فلما وليهم عثمان ولي رجل لين قال حسن البصري : شهدت عثمان وهو يخطب وأنا يومئذ قد راهت الحلم فلما رأيت قط ذكراً ولا أنثى صبح وجهاً ولا احسن لضرة منه فسمته يقول أي الناس اغدوا على اعطياكم فياخذونها وفية أيها الناس اغدوا على كسوتكم فيغدون فيجاء بالحلل فتسميتهم حتى والله سمعت أذاعي يامشر المسلمين اغدوا

على السمن والصل فيغدون فيقسم بينهم السمن والصل ثم يقول يا معشر المسلمين اغدوا على الطيب فيغدون فيقسم بينهم الطيب من المسك والذير وغيره والعدوان والله منفي والاغطيات دارة والخير كثير وما على الارض مؤمن يخاف مؤمناً من لقي في أى البلدان فهو أخوه وأليفه وناصره وؤدبه فلم يزل المال متوفراً حتى انقضى بيعت الجارية بوزنها ورقا وبيع الفرس بمشرة آلاف دينار وبيع البعير بالقب والنخلة الواحدة بالف ثم اذكر الناس على عثمان اشياء اشترأ وبطراً . قال ابن عمر لقد عيبت عليه اشياء لو فعلها عمر ما عيبت عليه

﴿ ذكر الانكار على عثمان رضي الله عنه ﴾

قال عبد الله بن مسلم حدثنا بن ابي مرجم وابن عوف قالوا حدثنا بن عون قال اخبرنا الخول بن ابراهيم وابو حمزة الثمالي وبعضهم يزيد على بعض والمعنى واحد فجمسته وألفته على قولهم ومعنى ما ارادوا عن علي بن الحسين قال لما انكر الناس على عثمان بن عفان صعد المنبر فحمد الله وأثنى عليه ثم قال اما بعد فان لكل شيء آفة ولكل امة عاهة وان آفة هذا الدين وعاهة هذه الملة قوم عيايون طمانون يرونكم ما يحبون ويسرون ما تكرهون اما والله يا معشر المهاجرين والانصار لقد دبت على اشيائهم وتقتم امورا قد اقررت لابن الخطاب مثلها ولكنه وقصمكم وقصمكم ولم يجتئ احد يلا بصره منه ولا يشير بطرفه اليه . اما والله لا اذكر من ابن الخطاب عدوا واقرب ناصرا واجدر . الى ان قال لهم أنفقسون من حقوقكم شيئاً فاني لا اقبل في الفضل ما اريد فلم كنت اماماً اذاً . اما والله ما عاب على من عاب منكم امرا اجم له ولا اتيت الذي اتيت الا وأنا اعرفه . قال وقدم معاوية بن ابي سفيان على اثر ذلك من الشام فأتى مجلساً فيه علي بن ابي طالب وطلحة بن عبيد الله والزبير بن العوام وسعد بن ابي وقاص وعبد الرحمن بن عوف وعمار بن ياسر فقال لهم يا معشر الصحابة اوصيكم بشيخي هذا خيرا فوالله لئن قتل بين اظهركم لاملاًها عليكم خيلاً ورجلاً ثم اقبل على عمار بن ياسر فقال يا عمار ان بالشام مائة الف فارس كل يأخذ العطا مع مثلهم من ابنائهم وعبيدانهم لا يعرفون علماً ولا قرابة ولا عماراً ولا سابقته ولا الزبير ولا صحابته ولا طلحة ولا هجرته ولا يهابون بن عوف ولا ماله ولا يتقون سعداً ولا دعوته فابالك يا عمار ان تقع غداً

في فتنة تنجلي فيقاله هنا قاتل عثمان وهذا قاتل علي . ثم قبل علي ابن عباس فقال :  
يا ابن عباس اما كنا واياكم في زمان لا نرجو فيه موابا ولا يخاف عقابا وكنا اكثر  
منكم فوالله ما طلبناكم ولا قهرناكم ولا اخرجناكم عن مقام تقدمناه حتى بعث  
الله رسوله منكم فسبق اليه . صاحبكم فوالله ما زال بكرة شركنا ويتفاضل به عنا  
حتى ولي الامر علينا وعليكم ثم صار الامر اليها واليكم فأخذ صاحبنا علي صاحبكم  
لسنه ثم غير فطلق ونطق على لسانه فقد اوقدتم ناراً لا تطامأ مالمه فقال ابن عباس  
كنا كما ذكرت حتى بعث الله رسوله منا ومنكم ثم ولي الامر علينا وعليكم ثم  
صار الامر اليها واليكم فأخذ صاحبكم علي صاحبنا لسنه ولما هو افضل من سنه  
فوالله ما قلنا إلا ما قال غيره ولا نطقنا إلا بما نطق به سوانا فتركتم الناس جالبا  
وصبرتمونا بين ان اقمنا متهمين او نزعنا معتبين وصاحبنا من قد علمتم والله  
لا يهجهج مهجهج إلا ركبته ولا يرد حوضاً إلا افطره وقد أصبحت أحب منك  
ما أحببت واكره ما كرهت ولعل لا ألقاك إلا في خير .

ذكر القول والمجادلة لعثمان ومعاوية رضي الله عنهما

قال وذكروا ان ابن عباس قال خرجت الى المسجد فاني لجالس فيه مع علي  
حين صليت العصر اذ جاء رسول عثمان يدعو علياً فقال علي نعم فلما ان ولي الرسول  
اقل علي فقال . لم تراه دعاني قلت له دعائك ليكلّمك فقال اطلق معي فاقبلت فاذا  
طلحة والزبير وسعد وواس من المهاجرين فجلسنا فاذا عثمان عليه ثوبان ايضاً  
فسكت القوم ونظر بعضهم الي بعض حمد الله عثمان ثم قال : اما بعد فان ابن عمي  
معاوية هذا قد كان عابئاً عنكم وعن ما نلتم مني وما عاتبكم عليه وعاتبتموني وقد  
سألتني ان يكلمكم وان يكلمه من اراد فقال سعد ابن ابى وقاص : وما عسي  
ان يقال لمعاوية او يقول الا ما قلت وقيل لك فقال علي ذاكم تكلم بمعاوية حمد  
الله واثني عليه ثم قال : اما بعد يا معشر المهاجرين وبقية الشورى فاياكم اعني  
واياكم اريد من اجابني بشيء فكم واحد فاني لم أرد غيركم . توفي رسول الله  
صلى الله عليه وسلم فباع الناس احد المهاجرين التسعة مائة دينار فباعوا  
سائلاً امرهم كان بينهم بين اظهرهم فلما ايس الرجل من نفسه باع رجلاً من بعده  
احد المهاجرين فلما احتضر ذلك الرجل شك في واحد ان يختاره فجعلها في ستة

نظر بقية المهاجرين فآخذوا رجلاً منهم لا يألون عن الخير فيه فباعوه وهم ينظرون إلى الذي هو كائن من بعده لا يشكون ولا يعترون . مهلاً مهلاً معشر المهاجرين فان وراءكم من ان دفنتموه اليوم اندفع عنكم ومن ان قتلتم الذي انتم قاعلوه دفعكم باشد من ركنكم واعد من جمعكم ثم اسنن عليكم بسنتكم وراى ان دم الباقي ليس تمتنع بعد دم الماضي فسدوا وراققوا لا يغلبكم على امركم من حذرتكم . فقال على بن ابي طالب كانك تريد نفسك يا بن اللخناء لست هنالك فقال معاوية مهلاً عن بنت عمك فانما ليست بشر نسائك . يا معشر المهاجرين ولاة هذا الامر ولا كم الله اياه قالتم أهله وهذان البلدان مكة والمدينة مأوى الحق ومنتهاه وأما ينظر التائبون إلى السابقين والبلدان إلى البلدين فان استقاموا استقاموا وأيم الله الذي لا إله إلا هو لئن صفقت إحدى اليدين على الأخرى لا يقوم السابقون للتائبين ولا البلدان للبلدين وليسلين بأمركم ولينقلن الملك من بين أظهركم . وما أنتم في الناس إلا كالشامة السوداء في النور الأبيض فاني رأيتكم نشبتم في الطعن على خيفتكم وبطرتهم معشتكم وسفقتهم احلامكم وما كل نصيحة مقبولة والصبر على بعض المكروه خير من تحمله كله . قال ثم خرج القوم وأمسك عثمان ابن عباس فقال له عثمان يا بن عمي ويا بن خالتي فانه لم يبلغني عنك في امري شيء . احبه ولا اكرهه على ولا لي وقد علمت انك رأيت بعض ما رأى الناس فمنعك عقلك وحلمك من ان تظهر ما أظهروا وقد احببت ان تعلمي رأيك فيما بيني وبينك فاعتذر . قال ابن عباس فقلت يا أمير المؤمنين انك قد ابتليتني سد العافية وادخلتني في الضيق بعد السعة ووالله ان رأيي لك ان يجعل سنك ويعرف قدرك وسابقتك ووالله لو ددت انك لم تفعل ما فعلت مما ترك الخليفة ان قبلك فان كان شيئاً تركاه لما رأى انه ليس لها علمت انه ليس لك كما لم يكن لها وان كان ذلك لها فتركاه خيفة ان ينال منها مثل الذي ليل منك تركته لما تركاه ولم يكونوا احق باكرام انفسها منك باكرام نفسك . قال فما منعك أن تشير على بهذا قبل ان افعل ما فعلت قال وما علمي أنك تفعل ذلك قبل ان تفعل قال فهب لي صماتحي ترى رأيي . قال فخرج ابن عباس فقال عثمان لمعاوية : ما تري فان هؤلاء المهاجرين قد استحلوا القدر ولا يد لهم مما في انفسهم فقال معاوية الرأي أن تأذن لي بضرب اعناق هؤلاء القوم قال

من . قال علي وطلحة وانزير قال عثمان . سبحان الله اقتل اصحاب رسول الله بلا  
حدث احدثوه ولا ذنب ركبوه قال معاوية فان لم تقتلهم قاتلهم سيقتلوك قال عثمان  
لا اكون اول من خلف رسول الله في امته باهراق الدماء قال معاوية فاختر مني  
احمدي ثلاث شخصال قال عثمان وما هي قال معاوية اربك لك ههنا اربعة آلاف  
من خيل اهل الشام يكونون لك رداء وبين يديك يدا قال عثمان ارزقهم من ابن  
قال من بيت المال قال عثمان ارزق اربعة آلاف من الجند من بيت مال المسلمين  
لحزبي . لا فعلت هذا . قال فتايبه قال وما هي قال فرقهم عنك فلا يجتمع منهم - مائتان في  
مصر واحد واضرب عليهم العوت والتذب حتي يكون دبر بهرا حدم اعم عليه من صلاته  
قال عثمان سبحان الله شيوخ المهاجرين وكبار اصحاب رسول الله وبقية الشورى  
اخرجهم من ديارهم وافرقت بينهم وبين اهلهم وابنائهم لا افضل هذا قال معاوية فثلاثة قال  
وما هي قال اجعل لي الطلب بدمك ان قتلت قال عثمان نعم هذه لك ان قتلت فلا يطل دمي .  
قال ثم خرج عثمان فصعد المنبر فحمد الله واثنى عليه ثم قال : اما بعد ايها الناس ان نصيحتي  
كذبتي ولقيت مني وقد سمعت رسول الله يقول : لا تبادوا في الباطل فان الباطل يزاد  
من الله به - دام من اساء فليتب ومن اخطأ فليتب وانا اومن من اتظ والله لئن ردني الحق  
عبدا لا تنسب نسب الصبيد ولا كون كالمرفوق الذي ان هلك صبر وان اعتق شكر . ثم  
نزل فدخل على زوجته فائله بنت القرافصة ودخل مع مروان بن الحكم فقال : يا امير  
المؤمنين انكم اواسكت فقلت له فائله : بل اسكت فوالله لئن تكلمت لتفرنه ولتوب بقتله  
فالتفت اليها عثمان منفضبا فقال اسكتي تكلم يا مروان فقال مروان : يا امير المؤمنين انك  
والله لو قلت الذي قلت وانت في عز ومنه - لتابعتك ولكنتك قلت الذي قلت وقد بلغ  
السليل انزيرى وجاوز الحزام الطيبين فألفض التوبة ولا تقر باخطيئة

﴿ ما السكر الناس على عثمان رحمه الله ﴾

قال وذكروا انه اجتمع ناس من اصحاب رسول الله عليه السلام كتبوا كتابا  
ذكروا فيه ما خالاب فيه عثمان من سنة رسول الله وسنة صاحبيه وما كان من هبته  
خمس افرقية لمروان وفيه حق الله ورسوله ومنهم ذو القربي واليتامي والمساكين  
وما كان من تطاوله في البنيان حتى عدوا سبع دور بناها بالمدينة داراً لثلاثة وداراً لعاثشة  
وغيرها من اهلها وبنائه وبنين مروان القصور بندي خشب وعمارة الاموال بها

من الخمس الواجب لله ورسوله وما كان من افشائه العمل والولايات في أهله وبنى  
 عمه من بني أمية أحداث وغلبة لأصحابه لهم من الرسول ولا تجربة لهم بالأموار .  
 وما كان من الوليد بن عتبة بالكوفة إذ صلى بهم الصبح وهو أمير عليها سكران  
 أربعة ركعات ثم قال لهم : ان شئتم ان أزيدكم ركة زدكم . وتعطيله إقامة الحد  
 عليه وتأخير ذلك عنه وتركه المهاجرين والأنصار لا يستعملهم على شيء ولا  
 يستشيرهم واستغنى برأيه عن رأيهم وما كان من الحمي الذي حمي حول المدينة وما  
 كان من إداره انقطاع والأرزاق والاعطيات على أقوام بالمدينة ليست لهم صحبة  
 من النبي عليه السلام ثم لا يغزون ولا يذبون وما كان من مجاوزته الخيزران إلى السوط  
 وأنه أول من ضرب بالسياط ظهور الناس وإنما كان ضرب الخليفتين قبله بالدرة  
 والخيزران ثم تعاهد القرم ليدفن الكتاب في يد عثمان وكان ممن حضرا الكتاب  
 عمار بن ياسر والمقداد بن الأسود وكانوا عشرة فلما خرجوا بالكتاب ليدفوه  
 إلى عثمان والكتاب في يد عمار جعلوا يتسللون عن عمار حتى بقي وحده ثمضي  
 حتى جاء دار عثمان فاستادن عليه فأذن له في يوم شات فدخل عليه وعنده مروان  
 ابن الحكم وأهله من بني أمية يدفع إليه الكتاب فقرأه فقال له أنت كتبت هذا  
 الكتاب قال نعم قال ومن كان معك قال معي نفر فرقوا فراقاً منك قال ومن هم  
 قال لا أخريك بهم قال فلم اجترأت على من بينهم فقال مروان يا أمير المؤمنين ان  
 ان هذا العبد الأسود (يعني عماراً) قد جرد عليك الناس وأنت ان قتلتهم نسكت  
 به من وراءه قال عثمان اضربه فضر به وضربه عثمان معهم حتى فتقوا بطنه  
 فغشي عليه فجروه حتى طرحوه على باب الدار فامرت به أم سلمة زوج النبي عليه  
 السلام فدخل منزلها وغضب فيه بنو المنيرة وكان حليفهم فلما خرج عثمان لصلاة  
 الظهر عرض له هشام بن الوليد بن المغيرة فقال أما والله لئن مات عمار من ضربه  
 هذا لأقتلن به رجلاً عظيماً من بني أمية فقال عثمان لست هناك . قال ثم خرج  
 عثمان إلى المسجد فإذا هو بـلى وهو شاك مع محبوب الراس فقال عثمان يا أبا الحسن  
 ما أدري أشتق موتك أم اشتبهت خيانتك فوالله لئن مت ما أحب ان أبقى  
 بمذك لميرك لأنى لا أجد منك خلفاً ولئن بقيت لا أعدم طاعياً يحضك سلماً وعصداً  
 ويهدك كهفاً وماجداً لا يمتني منه إلا مكانه منك ومكانك منه فانا منك كالابن

الماق من ابيه ان مات فجبه وان عاش عنه . قاما سلم قنسلما واما حرب فنحارب  
فلا تجعلني بين السماء والارض فانك والله ان قتلتي لا تعبد مني خلفا ولئن قتلتك  
لا اجد منك خلفا ولن يبلى امر هذه الامة باذى فتنة . فقال علي : ان فيما كتبت  
به جواباً ولكفي عن جوابك مشغول بوجعي فانا اقول كما قال العبد الصالح فصير  
جميل والله المستعان على ما تصفون . قال مروان انا والله اذا لتكسرن رماحنا ولتقطع  
سيوفنا ولا يكون في هذا الامر خير لمى بعدنا فقال له عثمان . اسكت ما انت وهذا فقام  
اليه رجل من المهاجرين فقال له يا عثمان ارايت ما حيت من الحمي الله اذن لكم ام على  
الله فترون فقال عثمان انه قد حمى الحمي قبل عمر لا بل العمد قد زادت فردت  
فقام عمرو بن العاص فقال : يا عثمان انك ركبت بالناس نهـايير من الامر فتب الى الله  
يتوبوا فرفع عثمان يديه وقال توبوا الى الله من كل ذنب اللهم ابي اول من تاب  
اليك ثم قام رجل من الانصار فقال يا عثمان ما بال هؤلاء النفر من اهل المدينة  
ياخذون العطايا ولا يفرزون في سبيل الله وانما هذا المال لمن غزا فيه وقاتل عليه  
إلا من كان من هذه الشيوخ من اصحاب محمد عليه السلام فقال عثمان فاستغفر الله  
واتوب اليه ثم قال يا اهل المدينة من كان له منكم ضرع فليحرق بضرعه ومن كان  
له زرع فليحرق بزرعه فانا والله لا نعطي مال الله الا لمن غزا في سبيله الا من كان  
من هذه الشيوخ من الصحابة . قال فبال هذا القاعد الشارب لا تقيم عليه الحد  
( يعني الوليد بن عتبة ) فقال عثمان ابي دونك ابن سمسك فاقم عليه الحد فقال علي  
للحسن قم فاجلده فقال الحسن ما انت وذاك هذا لغيرك قال علي إلا ولكنك  
عجزت وقشيت يا عبد الله بن جعفر قم فاجلده فقام فضر به وعلى يمد فلما بلغ  
اربعين امسك وقال جلد رسول الله اربعين وابو بكر اربعين وكلها عمرتان وكل سنة

( حصار عثمان رضي الله عنه )

قال وذكروا انه لما اشتد الطمس على عثمان استأذنه علي في بعض بوادي ينتهي  
اليها فأذن له واشتد الطمس على عثمان بعد خروج علي ورجا الزبير وطلحة ان يعيلا  
اليهما قلوب الناس ويغلبا عليهم واغتنبا غيبة علي فكتب عثمان الى علي اذا اشتد الظمن  
عليه : اما بعد فقد بلغ السيل الزبي وجاوز الحزام الطيبين وارتفع امر الناس في  
شأنني فوق قدره وزعموا انهم لا يرضون دون دمي وطمح في زمن لا يدفع عن نفسه

وانك لم ينفخر عليك كفاخر \* ضيف ولم يغابك مثل مغاب  
وقد كان يقال : اكل السبع خير من افتراس الثعلب . فاقبل على اولى  
فان كنت مأكولاً فكن خيراً آكل \* والا فأدراني ولما امرق

قال حويطب بن عبد العزى : ارسل الى عثمان حين اشتد حصاره فقال : قد بدالى  
ان اتهم لقسى لهؤلاء فأت علياً وطلحة والزبير فقل لهم هذا أمركم تولوه واصنعوا  
فيه ما شئتم فخرجت حتى جئت علياً فوجدت على يابه مثل الجبال من الناس والباب  
مفتوح لا يدخل عليه احد ثم انصرفت فأتيت الزبير فوجدته في منزله ليس بيابه احد  
فاخبرته بما ارسلني به عثمان فقال : قد والله قضى ما عليه أمير المؤمنين هل جئت علياً  
قلت نعم فلم اخلص اليه . فقمنا جميعاً فأتينا طلحة بن عبيد الله فوجدناه في داره  
وعنده ابنة محمد فقصصنا عليه ما قال عثمان فقال قد والله قضى ما عليه أمير المؤمنين  
هل جئتم علياً قلنا نعم فلم نخاص اليه فارسل طلحة الى الاشتر فأناه فقال لي اخبره  
فأخبرته بما قال عثمان فقال طلحة وقد دمت عينا ، قد والله قضى ما عليه أمير  
المؤمنين فقام الاشتر فقال تبشون الينا وجاءنا رسولكم بكتابكم وها هو ذا فأخرج  
كتاباً فيه . بسم الله الرحمن الرحيم من المهاجرين الاولين وبقية الشورى الي من  
بعصر من الصحابة والتابعين اما بعد ان تمالوا الينا وتداركوا خلافة رسول الله  
قبل ان يسلمها اهلها فان كتاب الله قد بدلا وسنة رسوله قد غيرت واحكام الخليفين  
قد بدلت فنشد الله من قرأ كتابنا من بقية اصحاب رسول الله والتابعين  
باحسان الا اقبل الينا واخذ الحق لنا واعطاه فاقبلوا الينا ان كنتم تؤمنون بالله  
واليوم الآخر واقبوا الحق على المنهاج الواضح الذى فارقتم عليه نبيكم وفارقكم  
عليه الخلفاء غلبنا على حقنا واستولى علينا وحيال بيننا وبين امرنا وكانت  
الخلافة بعد نبينا خلافة نبوة ورحمة وهى اليوم ملكا عضودا من غلب على شيء  
اكله . أليس هذا كتابكم الينا ؟ فبكى طلحة فقال الاشتر لما احضرنا اقبلتم تصرون  
اعينكم والله لا نفارق حتى نقتله وانصرف . قال ثم كتب عثمان كتابا به مع نافع بن طريف  
الى اهل مكة ومن حضر الموسم يستغيثهم فوافى به نافع يوم عرفة بمكة وابن عباس بخطب  
وهو يومئذ على الناس كان قد استعمله عثمان على الموسم فقام نافع ففتح الكتاب فقرأه فاذا  
فيه : بسم الله الرحمن الرحيم من عبد الله عثمان أمير المؤمنين الي من حضر الحج من المسلمين



أما بعد فاني كتبت إليكم كتابي هذا وأنا محصور وأشرب من شر الفصر ولا آكل من الطعام ما يكفي خيفة أن تنفذ ذخيرة فأموت جوعاً أنا ومن معي لا ادعي الي توبة اقبلها ولا تسمع مني حجة فقولوا فاشهد الله رجلا من المسلمين لله ذاك الذي الاقدم على فأخذنا الحق في ومنعني من الظلم والباطل. قال ثم قام ابن عباس فأتم خطبته ولم يمرض لشيء من شأنه. وكتب إلى أهل الشام سامة وإلى معاوية وأهل دمشق خاتمة: أما بعد فاني في قوم دلال فيهم مقاصي واستعملوا القدر في وقد خيرني بين أن يحدوني على شارف من الابل الدخيل وبين أن انزع لهم رداء الله الذي كاتي وبين أن أقدمهم من قنات ومن كان على سلطان يخطي ويصيب فياغوته باغوثاه ولا أمير عليكم وفي ذاك اجل لاجل يا معاوية وادرك ثم ادرك وما ادراك ندرارك.

### ( تولية محمد بن أبي بكر على مصر )

قال وذكروا أن أهل مصر جاؤا يشكون بن أبي سرح إليهم في كتب إليه عثمان كاتباً يتمدد فيه فأبى ابن أبي سرح أن يقبل ما نهاه عنه عثمان وضرب بعض من أهله بأمس قبل عثمان من أهل مصر حتى قتله فخرج من أهل مصر بسبع مائة رجلاً فبرزوا في المسجد وتمعوا إلى أصحاب رسول الله في مواقيت الصلاة ما صنع بهم ابن أبي سرح فقام طلحة فتكلم بكلام شديد وارسالت عائشة إلى عثمان فوالله لقد آتتكم اليك أصحاب رسول الله وسألوكم عزل هذا الرجل فأبى عثمان واحدة فماتت قتل منهم رجلاً فأبى عثمان من عاملك. ودخلنا عليه على وكان معكم قوم فقال له أتايسألونك رجلاً مكان رجل وقد ادعوا قبل دماً فأعزله عنهم واقض بينهم فاز وجب لهم عليه حق فأنصفهم منه فقال اختاروا رجلاً وله عليهم فقالوا استعمل محمد بن أبي بكر فكتب عمره وولاه وخرج معه عدد من المهاجرين والأنصار ينظرون فما بين ابن أبي سرح وأهل مصر فخرج محمد ومن معه حتى إذا كانوا على مسيرة ثلاث ليال من المدينة فإذا هم بسلام أسود على صير يحيط البير كأنهم رجل يطلب أو يطلب فقال له أصحاب محمد ما قصرتك وماذا لك طالب أو هارب فقال أنه غلام أمير المؤمنين وجهني إلى عامل مصر فقال له رجل هذا عامل مصر هذا قال ليس هذا أريد فأخبر عمره بامرهم فبعث في طلبه رجلاً فجاء به إليه فقال له غلام من أنت فأقبل مرة يقول أنا غلام مروان ومرة يقول أنا غلام أمير المؤمنين حتى عرف رجل أنه لثمن فقال له محمد إلى من أرسلت قال إلى عامل مصر قال بماذا قال

اما معك كتاب قال لا تفتشوه فلم يجدوا معه كتابا قال وكانت معه اداة قد بدست فيها شيء بتغلغل حركوه ليخرج فلم يخرج فشقوا ادوته فاذا فيها كتاب من عثمان الى عبد الله بن ابي سرح جمع محمد بن كان معه من المهاجرين والا نصارى ثم فك الكتاب بحضور منهم فقرأه فاذا فيه : اذا اتاك محمد بن ابي بكر وفلان وفلان فاقتلهم وابطل كتابهم واقر على عملك حتى باتيك راى فلما راوا الكتاب فرعوا منه ورجعوا الى المدينة وختم محمد الكتاب بخوام النفر الذين كانوا معه ودفعه الى رجل منهم ثم قدموا المدينة فجمعوا طاحه والزبد وعيأ وسعداً ومن كان من اصحاب رسول الله ثم فكوا الكتاب بحضور منهم واخبرهم بقصة الغلام واقراهم الكتاب فلم يبق احد من اهل المدينة الا حنق على عثمان وقام اصحاب النبي فلدوا به نازله وحصر الناس عثمان واحاطوا به ومنعوه الماء والخروج ومن كان معه واجلب عليه محمد ابن ابي بكر

### في حصار اهل مصر والكوفة عثمان رحمه الله

قال وذكروا ان اهل مصر اقبلوا الى على فقالوا لم نر عدو الله ماذا كتب فينا قم معنا اليه فقد احل الله دمه فقتل على لا ياله لا اقيم معكم قالوا فلم كتب البينا قال ما كتب اليكم كتابا قط فنظر بعضهم الى بعض ثم اقبلوا ليدخلوا النخعي من الكوفة في الف رجل واقبل ابن ابي حذيفة من مصر في اربعمائة رجل فأقام اهل الكوفة واهل مصر بباب عثمان ليلا ونهارا وطاحه يخرض الفريقين جميعا على عثمان ثم ان طلحة قال لهم ان عثمان لا يبالى ما حصرتموه وهو يدخل اليه الطعام وشراب قانعوه الماء ان يدخل عليه .

### في مخاطبة عثمان من اعلى القصر طلحة واهل الكوفة وغيرهم

قال وذكروا ان عثمان لما منع الماء صعد على القصر واستوى في اعلاه ثم نادى اين طلحة فأتاه فقال يا طاحه اما تعلم ان يدرومة كانت لله لان اليهودى لا يسقي احدا من الناس منها قطرة الا بشئ فأتيتها باربين الفاقيمات رشائي فيها كرشاء رجل من المسلمين لم استأثر عليهم ؟ قال نعم : قال فهل تعلم ان احدا يجمع ان يشرب منها اليوم غيري لم ذلك قل لاني بدلت بغيرت . قال فهل تعلم ان رسول الله قال من اشترى هذا البيت وزاده في المسجد فله الجنة فأتته بربين الف وادخلته

في المسجد قل طلحة نعم قال فهل تعلم اليوم احدا يجمع فيه من الصلاة غيري  
 قل لا قال لم قال لانك غيرت وبدلت ثم انصرف عثمان وبعث الى علي بنخبره انه منع  
 من الماء ويستنثيث به فبعث اليه على ثلاث قرب مملوءة ماء فما كادت تصل اليه  
 فقال طلحة ما انت وهذا وكان بينهما في ذلك كلام شديد فبينما هم كذلك اذا ناهم آت  
 فقال لهم ان معاوية قد بعث من الشام يزيد بن اسيد عمه العثان في اربعة آلاف من  
 خيل الشام فاصنعوا ما انتم صانعون والا فانصرفوا وكان معه في الدار مائة رجل  
 ينصرونه منهم عبد الله بن الزبير ومروان بن الحكم والحسن بن علي وعبد الله بن  
 سلام وابو هريرة فلما سمع القوم اقبال اهل الشام قاموا فاجلبوا النار بباب عثمان فلما  
 نظروا اهل الدار الى النار نصبوا للقتال وتهيئوا فذكره ذلك عثمان قال لا اريد ان  
 تهرق في عجمة دم وقال لجيـح من في الدار انتم في حل من يبعث لا احب ان يقتل  
 في احد وكان فيهم عبد الله بن عمر فقال يا امير المؤمنين مع من تامرني اكون ان  
 غلب هؤلاء القوم عليك قال عليك لزوم الجماعة قلت فان كانت الجماعة هي التي  
 تغلب عليك قال عليك بازوم الجماعة حيث كانت قال ثم دخل عليه الحسن بن  
 علي فقال مر لي عاشرت واني طوع يدك فقال له عثمان ارجع يا بن اخي اجلس  
 في بيتك حتي ياتي الله بامرهم ثم دخل عليه ابو هريرة متقلدا سيفه فقال طاب  
 الضراب يا امير المؤمنين قد قتلوا منا رجلا وقد اهدموا النار فقال عثمان عزم  
 عليك يا ابا هريرة الا القيت سيفك قال ابو هريرة فالقيته فلا ادري من اخذه  
 قال ودخل المغيرة بن شعبه فقال له يا امير المؤمنين ان هؤلاء قد اجتمعوا عليك فان  
 احببت فالحق بمكة وان احببت ان تحرق لك بابا من الدار فتلحق بالشام فبينما معاوية  
 وانصاره من اهل الشام وان ايديهم فاخرج ونخرج ونحاكم القوم الى الله تعالى فقال  
 عثمان اما ما ذكرت من الخروج الى مكة فاني سمعت رسول الله صلى الله عليه  
 وسلم يقول : يا احب بمكة رجل من قريش عليه نصف عذاب هذه الامة من  
 الانس والجن فلي اكون ذلك الرجل ان شاء الله واما ما ذكرت من الخروج  
 الى الشام فان المدينة دار هجرتي وجوار قبر النبي عليه السلام فلا حاجة لي في  
 الخروج من دار هجرتي واما ما ذكرت من حاجة هؤلاء القوم الى الله فلن اكون  
 اذل من خاف رسول الله صلى الله عليه وسلم في امته باهراق الدم ثم قال لي رايت  
 يا بكر وعمر اتياكم الليلة فتالاني ثم قال ك مفضل عندنا الليلة واني اصبحت اصاها

وإني أعزم ما كان يؤمن بالله واليوم الآخر ألا أخرج من الدار سالما فقالوا أأنا أخرجنا  
 لم نأمن على أنفسنا منهم فاذن لنا فنكون في موضع من الدار فلما رأى ذلك على يمت  
 إلى طلحة والزبير وسعد وعمار ونفر من أصحابه عدلهم بدرى ثم دخلوا على عثمان  
 ومعهم الكتاب والفلام والبعير فقال على الفلام غلامك والبعير بك فقال لهم قال  
 قالت كتبت هذا الكتاب قال لا وحلف بالله ما كتبت ولا أمرت ولا علمت فقال  
 فاطمة أم خاتمك قال نعم قال فكيف يخرج غلامك ببعيرك وكتاب عليه خاتمك لا تعلم  
 به فحلف بالله ما كتبت هذا الكتاب ولا وجهت ولا أمرت فشك القوم في أمر  
 عثمان وعلموا أنه لا يحلف بباطل فقال قوم منهم لا يبرأ عثمان عن قلوبنا إلا أن يدفع  
 إلينا مروان حتى نعرف كيف يأمر قتل رجال من أصحاب رسول الله وقطع أيديهم  
 بغير حق قال كان عثمان كتبه مرله وإن كان مروان كتبه نظرا في أمره وما يكون  
 في أمر مروان فأنصرفوا القوم ولزموا بيوتهم وأجر عثمان أن يخرج لهم مروان وخشي  
 عليه القتل فبلغ عليا أن عثمان يراد قتله أأنا أردنا مروان فأما قتل عثمان فلأنهم قال  
 للحسن والحسين أذهبا بسيفكما حتى تقوما على باب عثمان ولا تدع أحدا يصل إليه  
 وبنت الزبير ابنته علي كرد وبعث طلحة ابنه كذلك وبعث عدة من أصحاب النبي  
 صلى الله عليه وسلم اتاهم بمنعوا الناس يدخلون على عثمان ويسألوه أن يخرج مروان  
 فأشرف عليهم عثمان من أعلى القصر فقال : يا مشرك المسلمين أذكركم الله ألسن تعلمون  
 أن رسول الله صلى الله عليه وسلم طلب دار بني فلان ليوسع بها للمسلمين في مساجدكم  
 فاشتريتها من خالص مالي وإني اليوم تمنعوني أن أصلي فيه أذكركم الله يا مشرك المسلمين  
 ألسن تعلمون أن بشر رومه كانت تباع القرية منها بدرهم فاشتريتها من خالص مالي  
 فجعلت رشائي كرشاء واحد من المسلمين وإني تمنعوني أن أشرب من مائها وأأشربها  
 حتى أني ما أفطر إلا على ماء البحر ألسن تعلمون أنكم تعلمون على أشياء فاستفرت  
 الله وتبت إليه منها وترعون أني غيرت وبدلت فابشروا على شاهدين مسلمين وألا فاحلف  
 بالله الذي لا إله إلا هو ما كتبت الكتاب ولا أمرت به ولا أعلمت عليه يا قوم لا  
 لا يجر منكم شقاق أن يصيبكم مثل ما أصاب قوم نوح أو قوم هود أو قوم صالح يا قوم لا  
 تقتلوني فإنكم أن تقتلوني كتمه هكذا وشبك بين أصابعه يا قوم إن الله رضي أنكم السمع  
 والطاعة وحذركم المصيبة والقرفة فاقبلوا نصيحة الله واحذروا عقابه فإنكم أن فعلتم  
 الذي أتم فاعلمون لا تقوم الصلاة جميعا بسلط عليكم عدوكم وإني أخبركم أن قوما أظهروا

لثلاثين اثمهم انما يدعونني الى كتاب الله والحق فلما عرض عليهم الحق رغبوا عنه وتركوه وطال عليهم صمري واستعجلوا القدرى وقد كانوا كتبوا اليكم انهم قد رضوا بالذى أعطيتهم ولا اعل انى تركت من الذي عاهدتهم عليه شيئا وكانوا رضوا انهم يطلبون الحدود وترك المظالم وردوها الى اهلها فرضيت بذلك وقالوا يؤمر عمرو بن العاص وعبد الله بن قيس ومثلها من ذوي القوة والامانة وكل ذلك فعلت فلم يرضوا وحالوا بيني وبين المسجد فانزوا ما قدروا عليه بالمدينة وهم يخبروني بين احدى ثلاث اما ان يقيدوني بكل رجل اصبحت خطأ او عمدا زاما ان اعتزل عن الامر فيؤمروا احداً واما ان يرسلوا الى من اطاعهم من الجنود واهل الاله صارقا رسلوا اليكم فانيتم لتبذروني من الذي جعل الله لي عليكم من السمع والطاعة فسمعتهم منهم واطعتهم والطاعة لي عليكم دونهم فقلت لهم اما اقادة من ناسي فقد كان قبل خلعها ومن يتولى السلطان بخطي ويصيب فلم يستفد من احد منهم وقلعت انهم يريدون ذلك نفسي واما ان اتبرأ من الامر فن يصلوني اسب الي من اتبرأ من جنة الله تعالى وخلافته بعد قول رسول الله صلى الله عليه وسلم لي يا عثمان ان الله تعالى سيق مصرك فيصأ بعدى قال اراك المنافقون على خله فلا تخله حتى تلقاني ولم اكن استكرهتهم من قبل على السمع والطاعة ولكن انوها طائعين يبتنون بذلك مرضاة الله وصالح الامة ومن يكن منهم يبتغي الدنيا فلن يناله منها الا ما كتب له فاقوا والله قاذ لا رضي اسيكم ان تنكسوا عهد الله واتى انشدكم الله والاسلام ان لا تأخذوا الحق ولا تطوه منى وما ابرى نفسي ان النفس لا مارة بالسوء الا ما رحم رنى واتى عاقبت اقواما وما ابغى بذلك الا الخير واتى اتوب الى الله من كل عمل علمته واستغفره . اما والله لقد علمتم ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : لا يحل دم امرى مسلم الا في احدي ثلاث الردة عن الاسلام والزنا بعد الاحصان ولا والله ما كان ذلك منى في جاهلية ولا اسلام او رجل قتل رجلا فيقاد به . فقال بعضهم انه لا يقول مقالا وقال آخر لئن سمعت منه ابصر فكم قابوا ورموه بالسهام واستقبلوه عالا يستقبل مثله ثم اشرف عليهم عبد الله بن سلام وكان من اهل الدار فقال يا معشر من حاصر دار عثمان من المهاجرين والاناة ارحمنا ان الله علم انهم لا ياتوا عثمان فوالله ان حقه على كل مؤمن كحق الوالد على ولده ووالله ان على حوائط المدينة اثني عشر ألف ذلك منذ امد الله بهم نبيكم صلى الله عليه وسلم والله لئن قتله وه

لقد سخطن عليكم ربكم واستغفر لكم ولتقتلن بقتله اقواماً هم في الاصلاب والارحام وما خلقوا . واني لاجده في التوراة التي انزل الله على موسى عليه السلام وكتب بيده عر وجل اليكم بالبراني وبالبري خليفة فتكم المظلوم الشهيد والذي نفسي بيده لئن قتلتوه لا تؤدى بكم طاعة الا عن مخافة ولا توصل رحم عن مكافأة وليعتلن به الرجال ومن في الاصلاب فقالوا له اياهمودي اشبع ظمك وكسي ظمك والله لا ينطرح فيه شاتان ولا يذفر فيه ديك فقال اما لسا ان والدك ان كان قصدي قتلكم ولكن التيسان الاكبران يتناطحان فيه فخصبوه ورموه حتى شجوه فالتفت الى عثمان فقال له زعموا انك اشبعت ظمري فاصبر يا امير المؤمنين فوالله نفسي بيده اني اجذك في كتاب الله تعالى المنزل الخليفة المظلوم الشهيد فرميت بالسهم من كل جانب وكان الحسن بن علي حاضراً فأصابه سهم فخصبته الدم واصاب مروان سهم وهو في الدار وخصب عدي بن طاحه وشجع قبر مولى علي فختني محمد بن ابي بكر ان ينضب بنو هاشم للحسن فيديرونها فتنة .

﴿ قتل عثمان رضي الله عنه وكيف كان ﴾

وذكروا ان محمد بن ابي بكر لما خرج الحسن بن علي اخذ بيد رجلين فقال لهما ان جاءت بنو هاشم فأروا الدماء على وجه الحسن كشفوا اللباس عن عثمان وبطل ما يريدون ولكن قوموا حتى تدسور عليه فقتلوا من غير ان يعلم احد فتدسور هو وصاحبه من دار رجل من الانصار حتى دخلوا على عثمان وما يعلم احد ممن كان معه لان كل من معه كان فوق البيت ولم يكن معه الا امراته فدخل عليه محمد بن ابي بكر فصرعه وقعد على صدره واخذ باحيطه وقال يا مثل ما اغني عنك معاوية وما اغني عنك بن عامر وابن ابي سرح فقال له عثمان : لو رأيت ابوك رضي الله عنه ابكاني واساءه بكائك . فتراخت يده عنه وقام عنه وخرج فدعا عثمان موضوء فتوضأ واخذ مصحفاً فوضعه في حجره ليتحرم به ودخل عليه رجل من اهل الكوفة بمشقة في يده فوجأ بها منكبه مما يلي الرقوة فاماه ونضح الدم على ذلك المصحف وجاء آخر فصر به برجله وجاء آخر فوجأ بقائم سيفه فغشى عليه ومحمد بن ابي بكر لم يدخل مع هؤلاء فتصباح لسأوه ورش الماء على وجهه فألقى فدخل محمد بن ابي بكر وقد اتفق فقال له ابي مثل غيرت وندات وفلمت ثم دخل رجل من اهل مصر فاخذ الحديته فنتف منها خصلة وصل سيفه وقال افرجوا لي فملاه بالسيف فقتلوا عثمان بيده

فقطعها فقال عثمان اما والله انها اول يد خطت القميص والقرآن ثم دخل رجل ازرق قصير مجذومعه جرد من حديد ثني اليه فقال على اي ملة انت يا مثل فقال لست بتمثل ولكني عثمان بن عفان وانا على ملة ابراهيم حنيفا وما اؤمن بالمشركين قال كذبت وضربه بالجزر على صدغه الايسر فدمه الدم وخر على وجهه وحالت نائله بنت القرافصة زوجته بينه وبينه وكانت جسيمة والقت بنت شيبه نفسها عليه ودخل عليه رجل من اهل مصر ومعه سيف مصمت فقال والله لا قطعن ألقه فمالج امرأته عنه فكأنف عنها درعها فلما لم يصل اليه ادخل السيف بين قرطها ومنكبها فضربت على السيف فقطع أنامها فقالت يارب غلام لعثمان اسود ومعه سيف أعنى هذا فضربه الاسود فقتله ثم دخل الاخر معه سيف فقال افرجوا لي فوضع ذباب السيف في بطن عثمان فامسكت نائلة زوجته السيف فحز أصحابها ومضى السيف في بطن عثمان فقتله فخرجت امرأته وهي تصيح وخرج القوم هاربين من حيث دخلوا فلم يسمع صوت نائلة لما كان في الدار من الجلبة فصعدت امرأته الى الناس فقالت ان امير المؤمنين قد قتل فدخل الحسن والحسين ومن كان معها فوجدوا عثمان مقتولا قدمثل به اكبوا عليه ويكون وخرجوا فدخل الناس فوجدوه مقتولا فبلغ عليا الخبر وطلحة والزبير وسعدا ومن كان بالمدينة فخرجوا وقد ذهبت عتولهم فدخلوا عليه واسترجعوا واكبوا عليه يكون ويسولون حتى غشي على علي ثم افاق فقال لا بينه كيف قتل امير المؤمنين وانا على الباب فرفع يده فضرب الحسن والحسين وشبه محمد ابن طلحة ولعن عبد الله بن الزبير وخرج على وقد سلب عتله لا بدري ما يستقبله من امره فقال طلحة مالك يا ابا الحسن ضربت الحسن والحسين فقال يا طلحة يقتل امير المؤمنين ولم تقم عليه بية ولا حجة فقال طلحة لو دفع مروان لم يقتل فقال علي لو دفع مروان قتل قبل ان تقوم عليه حكومة فخرج على فاني منزله وأغلق الباب . وكسبت نائلة بنت القرافصة الى معاوية تعف دخول القوم على عثمان واخذ المصحف ليتمهم به وما صنع محمد بن ابي بكر وارساءت قميص عثمان مضرجا بالدم عمقا وبالخصلة التي تنفها محمد بن ابي بكر من لحية فقدت الشعر في زر القميص ثم دعت النعمان بن شير الانصاري فبعثته الى معاوية ومضى بالقميص حتى اتى على يزيد بن اسيد عمدا النعمان بمئة معاوية في اربعة الاف فأخبرهم بقتل عثمان فانصرفوا الي الشام قال ثم دخل اهل مصر الدار فلما راوا عثمان مقتولا ندموا واستحيوا وكره

أخرجهم ذلك وثار أهل الدار في وجوههم فأخرجوهم منها ثم اقتتلوا عند الباب فضرِب مروان بالسيف فصرع

﴿دفن عثمان بن عفان رضي الله عنه﴾

قال وذكروا أن عبد الرحمن بن أضر قال لم أكن دخلت في شيء من أمر عثمان لا عليه ولا له فاني جالس بفناء دارى ليلا بعد ما قتل عثمان ليلة اذ جاءني المنذر بن الزبير فقال ان اخي يدعوك فقميت اليه فقال لي انا اردنا ان ندفن عثمان فهل لك قلت والله ما دخلت في شيء من شأنه وما اريد ذلك فانصرقت عنه ثم اتبعته فاذا هو في نفر فيهم جبير بن مطعم وابو الجهم بن حذيفة والسود بن مخزومة وعبد الرحمن بن ابي بكر وعبد الله بن الزبير فاحتملوه على باب وان راسه ليقول طق طق فوضوه في موضع الجنائز فقام اليهم رجال من الانصار فقالوا لهم لا والله لا تصلون عليه فقال ابو الجهم الا تدعون نصلي عليه فقد صلى الله تعالى عليه وملائكته فقال له رجل منهم ان كنت فادخلك الله مدخله فقال له حشرني الله معه فقال له ان الله حاشرك مع الشياطين والله ان تركناكم به لعجز منا فقال القوم لا بئى الجهم اسكت عنهم وكف فسكت فاحتملوه ثم انطلقوا مسرعين كافي اسمع وقع رأسه على اللوح حتي وضوه في ادنى البقيع فانهم جبلة بن عمرو الساعدي من الانصار فقال لا والله لا تدفنيه في بقيع رسول الله ولا ترككم تصلون عليه : فقال ابو الجهم انطلقوا بنا ان لم نصعل عليه فقد صلى الله عليه فخرجوا ومعهم طائفة بنت عثمان معها مصباح في حق حتى اذا اتوا به جسر كوكب حفروا له حفرة ثم قاموا يصلون عليه وأمام جبير بن مطعم ثم دلوه في حفرة فلما رأته ابنته صاحت فقال ابن الزبير والله لئن لم تسكني لاضررن الذي فيه عينيك فدفنوه ولم يلحدوه بلين وحشوا عليه التراب حشوا

﴿بيعة على بن ابي طالب كرم الله وجهه وكيف كانت﴾

قال وذكرنا انه لما كان في الصباح اجتمع الناس في المسجد وكثر الندم والتأسف على عثمان رحمه الله وسقط في ايديهم واكثر الناس على طلحة والزبير واتهموا بقتل عثمان فقال الناس لها ايها الرجلان قد وقعما في امر عثمان فخلياعن الله كما فقام طلحة فحمد الله واتني عليه ثم قال ايها الناس انا والله ما نقول اليوم الا ما قلناه أمس ان عثمان خلط الذنب بالتوبة حتي كرهنا ولايته وكرهنا ان نقتله وسرنا ان نكفاه وقد كثرت فيه اللجاج وامرنا الى الله ثم قام الزبير فحمد الله واتني عليه ثم قال ايها الناس ان الله قد رضي لكم



الشورى فذهب به الهوي وقد نشاورنا فرضنا عليا فبايعوه واما قتل عثمان فما انقول فيه ان امره الى الله وقد احدث احداً ما والله رليه فيما كان . فقام الناس فأتوا عليا في داره فقالوا نبايك قد يدك لا بد من امير فانت احق بها فقال ليس ذلك اليكم اعما هو لاهل الشورى واهل بدر فمن رضي به اهل الشورى واهل بدر فوالخليفة فاجتمع وتنظر في هذا الامر فاسى ان يبايعهم فانصرفوا عنه وكلم بعضهم بعضاً فقالوا يمضي قتل عثمان في الاقاق والبلاد فيسمعون بقتله ولا يسمعون انه ببيع لاحد بعده فيثور كل رجل منهم في ناحية فلا تأمن ان يكون في ذلك الفساد . فارجموا الى على فلا تركوه حتى يبايع فيسير مع قتل عثمان بيعة على فيطعن الناس ويسكنون فرجموا الى على وترددوا الى الاشتر البخمي فقال لملي ابسط يدك نبايك فقال له مثل ما قال لهم فقال للاشتر والله لنمته ن يدك لنبايك او لتمصرن عينك عليها نائلة ولم يزل به يكلمه وبخوفه الفتنة ويذكر مثله انه ليس احد يشبهه قد يده فبايعه الاشتر ومن معه ثم اتوا طلحة فقالوا له اخرج فبايع قال من قالوا عليا قال تجتمع الشورى وتنظر فقالوا اخرج فبايع فامتنع عليهم فجاءوا به يلبونه فبايعه بلسانه ومنعه يده فقال ابو ثور كنت قيمن حاصر عثمان فكنت آخذ سلاحي وأضعه وعلى ينظر الي لا يأمرني ولا ينهاني فلما كانت البيعة له خرجت في اثره والناس حوله يبايعونه فدخل حائطاً من حيطان بني مازن بالجوه إلى نخلة وحاولوا يني وبينه فتطرت اليهم وقد أخذت ايدي الناس ذراعه تختلف ايديهم على يده ثم اقبل إلى المسجد الشرقي وكان اول من صعد المنبر طلحة فبايعه بيده وكات اصابعه سلا فتطير منها على فقال ما اخافها ان تنكث ثم بايعه الزبير وسعد واصحاب النبي صلى الله عليه وسلم جميعاً ثم نزل فدعا للناس وامر بطلب مروان فهرب منه وطلب نفرا من بني أمية وابن أبي معيط فهربوا وخرجت عائشة باكية تقول قتل عثمان رحمه الله فقال لها عمار يا لأمس تحرضين عليه الناس واليوم تبكينه ثم جاء على الى امرأة عثمان فقال لها من قتل عثمان قالت لا ادري دخل عليه رجال لا اعرفهم إلا ان اري وجوههم وكان معهم عدي بن ابي بكر فدعا على عدي فله عما ذكرت امر أعثمان فقال عدي صدقت قد والله دخلت عليه فذكر لي اني فممت عنده وأنا نائب الى الله تعالى والله ما قتلته ولا امسكته فقالت صدق واكر هو ادخلهم . ثم قال ثم خرج طلحة فلقي عائشة فقالت له ما صنع الناس قال قتلوا عثمان قالت ثم ما صنعوا قال بايعوا علياً ثم اتوا فاكروا وولبوني حتى بايت قالت وما لملي يستولى على رقابتنا لا ادخل المدينة ولملي فيها سلطان

فرجعت وكان الزبير خارجا لم يشهد قتل عثمان وكان عمرو بن العاص بفلسطين يوم قتل عثمان فطلع عليه راكبا من الحجاز فقال ما وراءك قال تركت عثمان محصورا فقال عمرو قد يضطرب ليمير والمكواة الدار ثم لبث اياما فطلع عليه راكب آخر فقال له عمرو ما الخبر قال قتل عثمان قال فما فعل الناس فقال بايعوا عليا قال فما فعل علي في قتل عثمان قال دخل عليه الوليد بن عتبة فسأله عن قتله فقال ما امرت ولا نهيت ولا سرتي ولا ساءني قال فما فعل بقتل عثمان فقال آوى ولم يرضى وقد قال له مروان ان لا تكن امرت فقد توليت الامر وان لا تكن قتلت فقد آويت القامين فقال عمرو بن العاص خلط والله ابو الحسن قال ثم كتب عمرو بن العاص إلى سعد بن أبي وقاص يسأله عن قتل عثمان ومن قتله ومن تولى كبره فكتب اليه سعد: انك سألتني من قتل عثمان راني اخبرك انه قتل بسيف سلمته عائشة وصقله طلحة وسماه ابن ابي طالب وسكت الزبير وشار بيده وامسكنا نحن ولو شئتنا دفناه عنه ولكن عثمان غير وتغير واحسن واساء فان كما احسننا فقد احسننا وان كنا اساءنا استغفر الله واخبرك ان الزبير مقلوب بغلبة اهله وبطلبه بذلجه وطلحة لو يجد ان يشقى بطنه من حب الامارة لشقه قال وكان ابن عباس غائبا بمكة المشرفة فأقبل الى المدينة وقد بايع الناس عليا قال ابن عباس فوجدت عنده المنيرة بن شعبة فجلست حتى خرج ثم دخلت عليه فسلمتني وسألته ثم قلت له ما هل لك الخارج من عندك آفا قال قال لي قبل هذه الدخلة ارسل الى عبد الله بن عامر بهده على البصرة والى معاوية بهده على الشام فانك تهدي عليك البلاد وتسكن عليك الناس ثم اتاني الان فقال لي اني كنت أشرت عليك برايا لم انعقبه فلم ارى ذلك رايا واني اري ان تنبذ اليهما العداوة فقد كفالك الله عثمان وهما اهون مودة منه فقال له ابن عباس اما المرة الاولى فقد نصبحك فيها واما الثانية فقد غشك فيها قال فاني قد وليتك الشام فسر اليها قال قلت ليس هذا برايا اري معاوية وهو ابن عم عثمان مخليا بيني وبين عمله ولست آمن ان اظفر بي ان يقتلني عثمان وادلي ما هو صانع ان يحبسني ويحكم علي واسكن اكتب الي معاوية فنه وعده فان استقام لك الامر قابضني قال ثم ارسل بالبيعة الى جميع الامصار فجاءه اليه من كل مكان الا الشام قاله لم ياه منها بيعة. فأرسل الي المنيرة بن شعبة فقال له سر الي الشام فدد وليكتها قال نعمني الى معاوية وقد قتل ابن عمه ثم آتيا واليا فيطن ابي من قله بن عمه واسخن ان شئت ابعت اليه بهده فانه بالحري اذا بعث له بهده يسمع ويطيع فمكتب علي الى معاوية: اما

بعد فقد وليك ما قبلك من الامر والمال فبايع من قبلك ثم اقدم الى في الف رجل  
من اهل الشام فلما اتى معاوية كباب على دعا بطومار فكتب فيه من معاوية الى  
على : اما بعد فانه

ليس بيني وبين قيس عتاب \* غير طعن السكى وضرب الرقاب  
فلما اتى علياً الكتاب وراي ما هو مشتمل عليه كره ذلك وقام قاتي منزله فدخل  
عليه الحسن ابنه فقال له : اما والله قد كنت امرتك فقصيتي فقال له على وما امرتني  
به فقصيتك فيه قال امرتك ان تترك رواحلك فتلحق بمكة المشرفة فلا تنهم به  
ولا تحمل شيئاً من امره فقصيتي وامرك حين دعيت الى البيعة ان لا تبسط يدك  
الا على بيعة جماعة فقصيتي وامرك حين خالف عليك طلحة والزبير ان لا تكرهما  
على البيعة ونحلي بينهما وبين وجعها وتدع الناس يتشاورون عاماً كما لا فوالله لو  
تشاوروا عاماً ما زويت عنك ولا وجدوا منك بداً وانا امرتك اليوم ان تقيلها يمتعها  
وتزد الى الناس امرهم فان رفضوك رفضتهم وان قبلوك قبلهم فاني والله قد رايت القدر  
في رؤسهم وفي وجوههم الكت والكراهية فقال له على اما اذا مثلك لا والله يا بني ولست  
اقاقل بمن اطاعني من عصائي وايم الله يا بني ما زلت مبغياً على منذ هلك جدك فقال  
له الحسن وايم الله يا بني ليظهرن عليك معاوية لانه من قتل مغلولاً فقد جملنا  
لوليه سلطاناً فقال على يا بني وما علينا من ظلمه والله ما ظلمناه ولا امرنا ولا نصرناه عليه  
ولا كتبت فيه الي احد سواداً في بياض وانك لتعلم ان اباك ابرا الناس من دمه ومن امره  
فقال له الحسن دع عنك هذا والله اني لا اظن بل لا اشك ان ما بى المدينة عاتق ولا عذراء  
ولا صبي الا وعليه كفل من دمه فقال يا بني انك لتعلم ان اباك قد رد الناس عنه مراراً  
اهل الكوفة وغيرهم وقد ارسلتكما جميعاً بسيقيكما لتصرانه وتموتان دونهما فما كانا عن  
القتال ونهس اهل الدار اجمعين وام الله لوامرني بالقتال لغاقلت دونه او اموت بين  
يديه قال الحسن دع عنك هذا حتى يحكم الله بين عباده يوم القيامة فيما كانوا فيه يختلفون  
قال ثم دخل المنيرة بن شعبة فقال له على اهل لك يا منيرة في الله قال قاتلن هو يا امير  
المؤمنين قال تاخذ سيفك فتدخل معنا في هذا الامر فتدرك من سبقك وتسبق  
من معك فاني ارى اموراً لا بد للسيوف ان تشحذ لها وتقطف الرؤس بها فقال  
المنيرة الي والله يا امير المؤمنين ما رايت عثمان مصيباً ولا قبله صواباً وانها المظلمة تتلوها  
طلحات فاريد يا امير المؤمنين ان اذننت لي ان اضع سبني وانافي بقي حتى تنجلي الظلمة

ويطلع قبرها ففسري مبصرون نفقوا آثار للمبتدين ونقي سبيل الجائرين قال على قد  
اذنت لك فكن من امرئ على ما بدا لك . فقام عمار فقال مماذا الله يا مغيرة تفعلدعي  
بهـ اذ ان كنت بصيراً يا بليك من غلبته ويسبقك من سبقته انظر ما نرى وما تفعل  
قاما انا فلا اكون الا في الرعي الاول . فقال له المغيرة يا ابا القيطان يا لك ان تكون  
كقطاع السلسلة فر من الضحل فوقم في الرمضاء فقال على اماردعه فانه لن ياخذ من  
الآخرة الا ما خلطه الدنيا اما والله يا مغيرة انها المثوبة المؤبدة تؤدى قام فيها الي  
الجنة ولما احتار بعدها فاذا غشيتك فتم في بيتك فقال المغيرة انت والله يا امير المؤمنين  
اعلم مني ولئن لم اقاتل معك لا عين عليك فان يكن ما فعلت صوابا فياه اردت وان  
خطا فنه نجوت ولي ذنوب كثيرة لا قبل لي بها الا الاستغفار منها .

﴿ خطبة على بن أبي طالب كرم الله وجهه ﴾

قال وذكروا ان اليه لما تمت بالمدينة خرج على المسجد الشريف فصعد المنبر  
فحمد الله تعالى وأثنى عليه ووعد الناس من نفسه خيراً وتألفهم جهد : ثم قال : لا  
يستغني الرجل وان كان ذا مال وولد عن عشرته ودفاعهم عنه بايديهم والسنة بهم .  
هم اعظم الناس حيلة من ورائه واليهم سببه واعطفهم عليه ان أصبح مصيبة أو  
نزل به بعض مكاره الامور ومن يقبض يده عن عشرته فانه يقبض عنهم يدا واحدة  
وتقبض عنه أيد كثيرة ومن بسط يده بالمروءة اجفاه وجه الله تعالى يخاف الله له ما  
ألفق في دياه وضاعف له في آخرته . واعلموا ان لسان صدق يحملة الله المهر في  
الناس خير له من المال فلا يزداد احداكم كبرياء ولا عظمة في نفسه ولا ينفل احدكم  
عن القرابة ان يصلها بالذي لا يزيده ان امسكه ولا ينقصه ان اهلكه واعلموا ان  
الدنيا قد ادبرت والاخرة قد اقبلت الاوان المضمار اليوم والسبق غدا الاوان السبعة  
الجنة والغاية النار الا ان الامل يشمى القلب ويكذب الوعد ويأني بشفلة ويورث  
حسرة فهو غرور وصاحبه في عاء قافز عوا الى قوام دينكم وانعام صلاتكم واداء زكاتكم  
والنصيحة لامامكم وتعلموا كتاب الله وأصدقوا الحديث عن رسول الله صلى الله عليه  
وسلم ووافوا بالعهود اذا عاهدتم واروا الامانات اذا ائتمتم وارغبوا ثواب الله وارهبوا  
عذابه واعلموا بالغير تحجروا بالغير يوم يفوز بالغير من قدم الخير

﴿ اختلاف الزبير وطلحة على كرم الله وجهه ﴾

قال وذكروا ان الزبير وطلحة انيا عليا بسد فراع البيعة فقالا هل تدري على ما بينناك

يامير المؤمنين قال على نعم لي السمع والطاعة وعلى ما يثبت عليه ابا بكر وعمر وعثمان فقلنا لا : واكتنا بامتناك على ابا شريكك في الامر قال على لا ذلك كما شريكنا في القول ولا ستمائة المون على العجروا ولا ولا قال وكان الزبير لا يشك في ولاية العراق وطلحة في اليمن فلما استبينا لهما ان عليا غير موليهما شيئا اظهر الشكاة فتكلم الزبير في ملا من قريش فقال هذا جزاؤنا من على قمتنا في امر عثمان حتى اثبتنا عليه الذنب وسببنا له القتل وهو جالس في بيته وكفى الامر فله بال بنا ما اراد جعل دولة غيرنا ، وال طلحة ما اليوم الا انا كنا ثلاثة من اهل الشورى كرهه احدنا بيايمناه واعطيناه ما في ايدينا ومنعنا ما في يده فاصبحنا قد اخطانا ما رجونا . قال فانهمى قوطها الى على

﴿ خلاف عائشة رضي الله عنها على علي ﴾

قال ومنكروا ان عائشة لما اتاها ابي بوع لعل وكانت خارجة عن المدينة فقيل لها قيل عثمان وباع الناس عاليا قالت ما كنت ابالي ان تقع السماء على الارض قتل والله ظلوما وانا طالبة بدمه فقال لها عبيد ان اول من طعن عليه واطمع الناس فيه لانت ولقد قلت اقتلوا فمنا فقد فجر فقالت عائشة قد والله قتلت وقال الناس وآخرو قولي خير من اوله فقال عبيد عذر والله ضيف يام المؤمنين . ثم قال

منك البداء ومنك العير \* ومنك الرياح ومنك المطر

والت امرت بقتل الاما \* م وقلت لما انه قد فجر

فهبنا اظنناك في قتله \* وقاله عن دننا من امر

قال فلما اتى عشا خيرا اهل الشام انهم ردوا بيعة على وابوا ان يبايعوه امرت فعمل لها هودج من جدي وجعل فيه موضع عينيها ثم خرجت ومعهما الزبير وطلحة وعبد الله ابن الزبير ومحمد بن طلحة .

﴿ اعتزال عبد الله بن عمر وسعد بن ابي وقاص ومحمد بن مسleme ﴾

﴿ عن مشاهدة على وحروبه ﴾

قال وذكر وان عمار بن ياسر قام لي على فقال يامير المؤمنين اني آتى عبد الله بن عمر فاكله ليله ليخمد معاني هذا الامر فقال على نعم فانه فقال له يا ابا عبد الرحمن انه قد بايع عليا المهاجرون والانصار ومن ان قلنا له عليك لم يخطك وان فضلك عليه لم يرضك وقت انكرت السيف في اهل الصلاة يرقا علمت ان على القاتل القتل وعلى المحصن الرجم وهذا يقتل بالسيف وهذا يقتل بالحجارة وان عليا لم يقتل احد آمن اهل الصلاة فيلزمه

حكم القاتل فقال ابن عمر يا ابا اليقظان ان اجمع اهل الشورى الذين قبض رسول الله صلى الله عليه وسلم هو عنهم راض فكان احقهم بما على غير انه جاء امر فيه السيف ولا اعرفه لكى والله ما احب ان لي الدنيا وما عليها وان اظهرت باضمرت عداوة على قال فاحرف عنه فاجبر عليا بقوله فقال على لوايت محمد بن مسلمة الانصاري فاته عمار فقال له محمد مرحباً بك يا ابا اليقظان ان على فرقة ما بيني وبينك والله لولا ما في يدي من رسول الله صلى الله عليه وسلم لما ايت علياً ولوان الناس كلهم عليه لم كنت معه ولم يكنه يا عمار كان من النبي امر ذهب فيه الراي فقال عمار كيف قال قال رسول الله اذا رايت المسلمين يقتتلون واذا رايت اهل الصلاة فقال عمار فان كان قال لك اذا رايت المسلمين فوالله لا تري مسلمين يقتتلان بسييفها ابدأ وان كان قال لك اهل الصلاة فن سمع هذا معك انما انت احد الشاهدين فتريد من رسول الله قولاً بعد قوله يوم حجة الوداع : دعوهم واموالكم عليكم حرام الا بحدث فتقول يا محمد لا تعاتل الحديث قال حسبك يا ابا اليقظان قال ثم انني سمعت ابن ابي وقاص فكلمة ظهر الكلام انقيح فانصرف عمار الى على فقال له على : دعه هؤلاء الزهظ اما ابن عمر فضعيف واما سعد ففسود وذني الى محمد بن مسلمة اني قتلت اخاه يوم حبيب مرحب اليهود

﴿ هروب مروان بن الحكم من المدينة المنورة ﴾

قال وذكروا ان مروان بن الحكم ابويهم على هرب من المدينة فلحق بمائشة بمكة فقالت له عائشة ما وراءك فقال مروان غلبتنا على انفسنا

﴿ خروج على من المدينة ﴾

قال وذكروا ان علياً ردد المدينة اربعة اشهر ينتظر جواب معاوية وقد كان كتب اليه كتاباً بعد كتاب بعثه ويعدده اولاً ثم كتاباً يخوفه ويتوعده بحبس معاوية جواب كتابه ثلاثة اشهر ثم اتاه جوابه على غير ما يحب فلما اذ ذلك شخص من المدينة في سمائة راكب من وجوه المهاجرين والانصار من اهل السوابق مع رسول الله صلى الله عليه وسلم ومعهم بشر كثير من احلاط الناس واستخلف على المدينة قثم بن عباس وكان له فضل وعقل وامره ان يشخص اليه من احب الشخص ولا يحمل احداً على ما يكره فخفف الناس الى على بعده وهضي معه من ولده الحسن والحسين ومحمد فلما كان في بعض الطريق اتاه كتاب احمية تبيل ناي طاب فيه : بسم الله الرحمن الرحيم : اما مدباياحي كلاك الله والله جبارك من كل سوء وعاصبك من كل مكروه على كل حال ونبي خرجت معتبرا فلقيت عائشة معها طلحة والزبير وذووهم واهلهم متوجهون الى البصرة قد اظهروا الخلاف

ولكثوا البيعة وركبوا عليك قتل عثمان وتبهم على ذلك كثير من الناس من طغاتهم  
واواباشهم ثم مر عبد الله بن ابي سرح في نحو من اربعين راكباً من ابناء الطلقاء من بني امية  
فقلت لهم وعرفت المنكر في وجوههم اجمالية تلحقون عداوة . والله انهم انكم ظاهره  
غير مستنكرة تريدون بها اطفاء نور الله وتغيير امر الله فاسمعي القوم واسمعتهم ثم قدمت  
مكة فسمعت اهلهما يتحدثون ان الضحاك بن قيس اغار على الحيرة والنجامة فاصاب  
ما شاء من اموالهم ثم انه كفار راجعا الى الشام فاف لحياة في زهو جراح عليك الضحاك  
وما الضحاك الا فقع بقرقرة ففلنت حين بلغني ذلك ان انصارك خذ لك فاكتم الى يابن  
احي برايك وامرك فان كنت الموت تريد تحملت اليك بني احيك وولدايك فعشنا ما عشت  
ومتنا معك اذ مات فوالله ما احب ان اني بعدك فوالله الا عز الاجل ان عيشاً اعيشه بعدك  
في الدنيا المبرهني ولا مريء ولا نجيع والسلام . فكتب اليه على كرم الله وجهه اما بعد  
يا احبي فكلارك الله كلامه من يحشاه انه حميد مجيد قدم على عبد الرحمن الازدي  
بكتابك تذكر فيه انك لقيت بن ابي سرح في اربعين من ابناء الطلقاء من بني  
امية متوجهين الى المغرب وابن ابي سرح يا احبي طال ما كاد رسول الله صلى  
عليه وسلم وصد عن كتابه وسنته وبها عوجا فدع ابن ابي سرح وقريشاً  
وتركاضهم في الضلال فان قربشاً قد اجتمعت على حرب احيك اجتمعوا على  
رسول الله صلى الله عليه وسلم قبل اليوم وجعلوا حتى وجعدهوا فضلي ونصبوا لي  
الحرب وجدوا في اطفاء نور الله اللهم فاجز قريشاً عني بما لها فقد قطعت رحى  
وظاهرت على وسلبتني سلطان ابن عمي وسلمت ذلك لمن ليس في قرابتي وحتى  
في الاسلام وسابقتني لا يدعي مثلها مدح الا ان يدعي مالا اعرف ولا اظن  
الله يرفقه والحمد لله على ذلك كثيراً . واما ذكرت من غارة الضحاك على الحيرة  
والنجامة فهو اذل والام من ان يكون مر بها فضلاء عن الغارة ولكن جاء في حيل  
جريده فسرحت اليه جنداً من المسلمين فلما بلغه ذلك ولي هارباً فابعده فالحقوه  
ببعض الطريق حين همت الشمس للاياب فاقتتلوا وقتلوا من اصحابه بضعة  
عشر رجلاً ومجا هارباً بعد ان اخذ منه بالحقى قلول الليل ما نجا واما ما سالت  
ان اكتب اليك منه برايتي فان رايتي جهاد الحنين حتى اني الله لا يزيدني كثرة  
الناس حولي عرة ولا فرقه عني وحشة لاني عني والله مع الحق وما اكر الموت  
على الحق لان الحبر كله بعد الموت لمن عتل ودعا الى الحق . واما ما عرضت

به مسيرك الى بينيك وبنى ايلك فلا حاجة لى فى ذلك فذرهم راشدا مهديا فوالله  
ما احب ان تمها كوا معى ان هلاكت . وانا كذا قال اخو بنى سليم  
فان تسألني كيف صبري فأتى صبور على ريب الزمان صليب  
عزيز على ان اري بكتابة فبشمت واش او يساه حبيب  
(كتاب ام مسلمة الى عائشة)

قال وذكروا انه لما تحدث الناس بالمدينة بمسير عائشة مع طلحة والزبير ونصحبهم  
الحرب لم يزلوا القهم الناس كتبت ام مسلمة الى عائشة : اما بعد فالك مسدة بين  
رسول الله وبن امته وحجابك وضروب على حرمة قد جمع القرآن الكريم  
ذلك فلا تبذليه وسكر عقيرتك فلا تضعيه الله من وراء هذه الامة قد علم رسول  
الله مكانك لو اراد ان يهد اليك وقد علمت ان عمود الدين لا يثيب بالنساء  
ان مال ولا يراب بين ان انصدح محرات النساء غص الا بصار وضم الذبول ما  
كنت قائلة لرسول الله صلى الله عليه وسلم لو عارضك با راف الجبان والغلو  
على قعود من الابل من منهل الى منهل ان يعين الله مهواك وعلى رسول الله  
صلى الله عليه وسلم تردى وقد هتكت حجابك الذى ضرب الله عليك عهده ولو  
اثبت الذى تريد من ثم قيل لي ادخل الجنة لاستحييت ان الفى الله هاتك حجابا  
قد ضربه على فاجلى حجابك الذى ضرب عليك حصنك فابنيه منزلا لك حتى  
تلقيه فان اطوح ما تكونين اذا ما لزمته وانصح ما تكونين اذا ما قدمت فيه ولو  
ذكرتك كلاما قاله رسول الله صلى الله عليه وسلم لنهشتى نهش الحية والسلام .  
فكتبت اليها عائشة : ما اقبلني لوعظك واعلمني بنصحك وليس مسيرى على ما  
تظنين ولعلم المطلاع مطاع فرقت فيه بين فشين متناجزتين فان اقدر في غير حرج  
وان اخرج فلا غنى بي عن الازداد منه والسلام

(استغفار عدى بن حاتم قومه لبصرة على رضى الله عنه)

قال وذكروا ان ابن حاتم قام الى على فقال يا امير المؤمنين لو تقدمت الى قومي  
اخبرهم بمسيرك واستغفرهم فان لك من طي مثل الذى معك فقال على نعم فاقبل فتقدم  
عدى الى قومه فاجتمعت اليه رؤساء طي . فقال لهم : يا معشر طي انكم امسكنتم  
عن حرب رسول الله صلى الله عليه وسلم فى الشرك ونصرتم الله ورسوله فى الاسلام على  
الردة وعلى قادم عليكم وقد ضمت لى لى لى لى معكم فحقوا معكم وذكركم فانا نلون



في الجاهلية على الدنيا افتاتوا في الاسلام على الاخرة فان اردتم الدنيا فعند الله ثأمر كثيرة وانا ادعوكم الى الدنيا والاخرة وقد ضمنت عنكم الوفاء وباهيت بكم الناس فاجيبوا قولي فانكم اعز العرب داركم فضل معاشكم وخيلكم فاجعلوا فضل المعاش للعيال وفضول الخيل للجهاد وقد ظلمكم على واناس منكم من اهل الجرين والبدريين والانصار فكثروا اكثرهم عددا فان هذا سبيل للحي في الفتي والسري وولاء بيل فيه الحياه والرزق فصاحت طيء نعم نعم حتى كاذان يصم من صياحهم . فلما قدم على طيء اقبل شيخ من طيء قد هرم من العكبر فرفع له من حاجبيه فنظر لي على فقال له انت ابن ابني طالب ؟ قال نعم . قال مرحبا بك واهلا قد جئناك بنتنا وبين الله وعدا بيننا وبينك ونحن بينه وبين الناس والله لو اتينا نير ميا بين لك اصرك لك لقرابك من رسول الله صلى الله عليه وسلم وايامك الصالحة ولكن كان ما يقال فيك من الخبر حقان في امرك وامر قريش اسجبا اذا حرجوك وقدموا غيرك . سر فوالله لا يتخلف عنك من طيء الا عبد ادعي الابدانك فشيخص معك من طيء ثلاثة بشر الف راكب

﴿استنغار زفر بن زيد قومه لنصره على﴾

قال وذكروا ان زفر بن زيد بن حذيفة الاسدي وكان من سادة بني اسد قام الى على فقال يا امير المؤمنين ان طيأ اخواننا وجير اذ اقد اجابوا عديا ولي في قومي طاعة قاذن لي قاذم قال نعم فانهم جبههم وقال . يا بني اسد ان عدي بن حاتم ضمن لي قومه فاجاؤه وفضوا عنه ذمامه فلم يتل الفتي بالفتي ولا الفتي بالفقر ووامي بعضهم مضيا حتى كانوا المهاجرون في الهجرة والا بصار في الاثية وهم جيرانكم في الديار وخطاؤكم في الاموال فانشدكم الله لا يتوله الناس غدا بصرت طيء وخذلت بنو اسد وان الحار يغاس الجار كالنمل بالمل فان ختمتم فتوسعوا في بلادهم وانضموا الى جيلهم وهذه دعوة لها ثواب من الله في الدنيا والاخرة فقام اليه رجل منهم فقال يا زفر انك لست كعدي ولا اسد كطي . ارتدت العرب فثبتت طيء على الاسلام وجاد عدي الصدقة وقال قومه قومك فوالله لو تقرت طيء باجسها لمعت رعاؤها دارها ولو ان مننا اضما فانا لخفنا على دارنا فان كان لا يرضيك منا الا ما ارضي عديا من طيء فليس ذلك عديا وان كان لا يرضيك قدر ما يرد عنا عذر الخذلان واثم المصيبة فلاك ذلك ما فسر منه من اسد جماعة ليست كجماعه طيء حتى قدم بها على على

سجدة ترجه عائشة وطالجه والزبير الى البصرة

قال وذكروا انه لما اجتمع ضاحية والزبير وذويهما مع عائشة واجمعا على المسير

من مكة اتاهم عبد الله بن عامر فدعاهم الى النصرة فوعدهم الرجال والاموال فقال سميد بن  
 العاصي اطلحة والذين يريدون ان عبد الله بن عامر يدعوكم الى النصرة وقد فر من اهلها فرار العبد  
 الا اتقوهم في طاعة عثمان ويريد ان يفلح بهم عليا وهم في طاعة علي وخرج من عندهم اهرا  
 ويعود اليهم طر بدا وقد وعدكم الرجال والاموال فامالاه والفتنه واما الرجال فلارجل  
 فقال مروان بن الحكم ايها الشيخان ما يمكنكم ان تدعوا الناس الى بيعة مثل بيعة علي فان احبوكما  
 عارضتهما ببيعة كبيته وان لم يحبوكما عرفا ما لك في انفس الناس فبال طاعة يمنعان الناس  
 باي موعليها بيعة عامة فبم نقتضيها ؟ وقال الزبير ويمنعنا ايضا من ذلك : اقلنا نحن نصرة عثمان  
 وخفتنا الى بيعة علي . فقال الوليد بن عتبة ان كنتم اسأأما فقد احسنتم وان كنتم اخطأنا  
 فقد اصبنا وانما اليوم خير منكم انتم فقال مروان اما انتم هو اي الشام وهو كما البصرة وانما  
 معكم وان كانت الهلكة فقال سميد بن العاصي اما انتم ارجع الى منزلي فله استقام امرهم  
 واجتمعت كلمتهم على المسير قال طلحة للزبير انه ليس شيء انتم ولا ابلغ في احتمالة اهواء  
 الناس من ان تشخص لبيد الله بن عمر فانيه فقولا يا ابا عبد الرحمن ان امناعا شئ خفت لهذا  
 الامر رجاء الا صلاح بين الناس فاشخص ممتافان لك بها اسوء فان بايضا الناس فانت احق  
 بها فقال بن عمر ايها الشيخان اريد ان اخرجوا من بيتي ثم تاتي في بيتي فليكن علي طالب  
 ان الناس انما يدعون بالدينار والدرهم واني قد تركت هذا الامر عافية اهلها فانصرقا  
 عنه . وقدم يعني بن منبعا هم من اليمن وكان عاملا لثمان فاخرج اربعمائة بميرودعا الى  
 الح. لان فقال الزبير عنهم في لك واقرضنا من هذا المال فاقض الزبير ستمين الف واقرض  
 طلحة اربعمين الف ثم سار الدوم فقال الزبير الشام بها الرجال والاموال وعليها ماويه وهو ابن  
 عم الرجل . متى تجتمع يوا. علي وقال عبد الله بن عامر البصرة قد اتم عابا فكم الشام وان  
 غلبكم على كان معاوية اك جنة وهذه كتب اهل البصرة الى فقال يولي من منبه وكان ذاهبا اليها  
 الشيخان قد راى ان تريد ان معاوية قد سبتمكم في شتم بغير الجاء واتم قدمون عليه  
 غدافي فرقة وهو ابن عم عثمان دواكم رايتم ان ذكركم عن الشام او قال اجماها شهورى ما انتم  
 صاهون انه تلونه ام تجعلونها ثوري فتخرجهم منها واقسم من ذلك ان تاتي ارجلا في يديه امر  
 قد سبتمكم اليه وتريد ان تخرجوا منه فقال الدوم قاتل ابن قاتل الى البصرة فقال لى اريد الله  
 ابن عامر من رجال البصرة ؟ قال ثلاثه كلهم : سيده طخ كعب بن ورفى اليمن والمذنين  
 ربيعة في ربيعة والاحنف بن قيس في البصرة . فكتب طلحة والزبير الى كعب بن سواد  
 اما بعد فانك قاضي عمر بن الخطاب وثيخ اهل البصرة . يا اهل اليمن وكم شتمت شتمت

استأذن من الأذى فغضب له من القتل والسلام. وكتبنا إلى الأحف بن قيس: أما بعد فإني  
وافد عمر وسيد مضر وحليم أهل العراق وقد بلغك مصاب عثمان ونحن قادمون عليك  
والبيان أشفي لك من الغبر والسلام. وكتبنا إلى المنذر: أما بعد فإني إني كان رئيساً في  
الجاهلية وسيداً في الإسلام. وأنت من أهلك من أهلك. بمنزلة المصلي من السابق يقال كاد أو لحق وقد  
قتل عثمان من أنت خير منه وغضب له من دوحير منك والسلام. فلما وصات كتبها إلى القوم  
قام زياد بن مضر والنعمان بن شوال وعزوان فقالوا لذي هذا الحي من قريش يريدون أن  
يخرجوا من الإسلام مدان دخلنا فيه ويدخلوا في الشرك بمدان خرجنا منه قتلوا عثمان  
وإسوا علينا ما هم وعابهم ما عليهم وكتب كتب بن سوار إلى طاحه والزيبر. أما بعد فإني  
غضبان لثمان من الأذى والعير باللسان فجاء امرأته بالسيوف فأنكس عثمان قتل ظلاً  
والسكا وله وان كان قتل مظلوماً فيركا ولي به وان كان امرأته شكك على من يشهد فهو  
على من غاب عنه أشكل. وكتب الأحف إليه ما. أما بعد فإني إني أنا من قبلكم أمر لا شك  
فيه الا قتل عثمان وان هم قادمون علينا فان يكن في البيان فضل طرنا فيه ونظرم والا يكن  
فيه فضل فلا يس في أيدينا ولا في أيديكم ثقة والسلام. وكتب المنذر. أما بعد فإني إني إني  
أهل الخير إلا أن أكون خيراً من أهل الشر وأنا أوجب حق عثمان اليوم حقه ما وس وقد كان  
بين أظهركم غداً ودعني استنبطتم هذا العلم وبدلكم هذا الرأي فلما قرأ كتب لقوم ساء ما  
ذلك وغضبا ثم غدا من إلى طلحة والزبير فقال لهما طاردين عمر فله ينب. فعادوا  
فتكلم طلحة. فله. يا أبا عبيد الرحمن انه والله لرب حق ضيعناه وتركناه فلما حضر المنذر  
قضيها الحق واخذنا الحظ ان علينا برى انفاذ يبعه وان معاوية لا يرى ان يباع  
له واننا نرى ان نردوا شوري فلا سرت منا ومما المؤمنين صلحت الامور والا فمي  
الهلكة. فقال له عمر. ان يكن قولك كما حذا فضلا ضيعت وان يكن باطلا فشر منه  
نجوت واعلم ان بيت عائنة خير لها من هودجها واثمة المدينة خير لك من البصرة  
والذل خير لك من السيف ولي يقاتل عيا الامن كان خيرا منه واما الشوري فقد والله كانت  
فقدما واخرتها ولي يردا الا اولك الذين حكموا فيها فاكفينا انفسك فانصرفا. فقال  
من ان استعيا عليه بحقه فاقا حصة فالت لو اطاعني راح عائنة دعاه فاركاه  
وتوجه الى البصرة واتها عبد الله بن خاف قال لها. ان ليس احدا من أهل الحجاز كان  
منه في عثمان شي الا ردناهم العراق. فقال كان منكم في عثمان من التخليب والتأليب  
لا يدفعه جرح ولا يفعكم ما يدنوا وحس الناس فيكم قولاً من ازال عنكم القتل والزكما

الطحلزل وقد بايع الناس علياً يمة عامة والناس لا قوكا غداً فقالوا ان قتال طلحة نكر القتل ونقر بالخذلان ولا ينفع الاقرار بالذنب الا مع الندم عليه واقد ندمن على ما كان منا. وقال الزبير يا معنا علياً واليه يف على اعناقنا حيث تواتب الناس بالبيعة اليه دون مشورته ولم نصب لثمان خطأ فوجب علينا الدية ولا عمداً فيجب علينا الفصا ص. فقال عبد الله بن خلف عذركا اشد من ذنبكما قال فتنبأ القوم لله سير فقال طلحة والزبير اسرعوا السير لئلا نسبق علياً من خلاف طريقه الى البصرة قال وكتب قثم بن عباس الى علي يخبره ان طلحة والزبير وعائشة قد خرجوا من مكة يريدون البصرة وقد استنفروا الناس فلم يخف منهم الا من لا يستعسره ومن خلت بعدك في ما تحب. فلما اقدم على كتابته غمه ذلك واعطاه للناس وسقط في ايديهم فنام قيس بن سعد بن عباد فقال يا امير المؤمنين انه والله ما غمنا بهذين الرجلين كغمتنا به نساء لان هذين الرجلين حلال الدم عندنا لبيتهما وان كشمها ولان عائشة من علمت مقامها في الاسلام ومكانها من رسول الله مع فضلها ودينها وامومتها منا ومنك ولكنها بقدمان البصرة وليس كل اهلها لها تقدم الكوفة وكل اهلها لك ونسير بحقك الى باطاهم ولندكما نخاف ان يسيرا الى الشام ية ل صاحب رسول الله وام المؤمنين فيشتد البلاء وتظم الفتنة فاما اذا اتيا البصرة وقد تسبقت اليه طاعتك وسبقوا الى بيعتك وحكم عليهم عاملك ولا والله ما معهما مثل من معك ولا يتقدمان على مثل ما تقدم عليه فسر فان الله معك وتناجست الانصار فقالوا واحسنوا. قال ولما نزل طلحة والزبير وعائشة باوطاس من ارض خيبر اقبل عليهم سعيد بن العاصي على تحييب له فاشرف على الناس ومعه المغيرة بن شعبة فنزل وتوكل على قوس له سوداء فآثر عائشة فقال لها ابن تزيدي يا ام المؤمنين قالت اريد البصرة قال وما تصنعين بالبصرة قالت اطلب بدم عثمان قال فهو لاء قتلة عثمان معك ثم اقبل على مروان فقال له رايت تريداً ايضا قال البصرة قال وما تصنعين بها قال اطلب قتلة عثمان قال فهو لاء قتلة عثمان معك ان هذين الرجلين قتلا عثمان «طلحة والزبير» وهما يريدان الامر لانفسهما فلما غلب عليه قال لتفسل الدم بالدم والحبوبة بالوبة. ثم قال المغيرة بن شعبة. ايها الناس ان كنتم انا اخرجتم معكم فارجموا بها خير ااكم ان كنتم غضبتم لثمان فرؤساؤكم فلو اعثان وان كنتم نعمة على الدنيا فبينوا ما تقسم عليه انشدكم الله فتنتين في عام واحد قابوا الا ان يمضوا بالناس فلهق سعيد بن العاصي واليهم ولحق المغيرة بالطائف فلم يشهدا شيئاً من حروب الجبل ولا صفين فلما انتهوا الى ماء الحوآب في بعض الطريق ومعهم عائشة

لبيها كلاب الحوآب فقالت لخدم بن طلحة اى ما هذا قال هذا ماء الحوآب فقالت ما اراى الا راجمة قال ولم قالت سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لنساءه : كاتى باحدائى قد نبهها كلاب الحوآب واياك ان تكونى انت يا حيراء . فقال لها محمد بن طلحة تقدمى رحمك الله ودعى هذا القول . واتي عبد الله بن الزبير فحاف لها بالله لقد خلفت به اول الليل واياها يئنه زور من الاعراب فتشهدوا بذلك فزعموا انها اول شهادة زور شهد بها في الاسلام فلما انتهى اقبالهم على اهل البصرة ودنوا منها قام عثمان بن حنيف عامل البصرة لى بن ابي طالب فقال : يا ايها الناس انما يا بستم الله فوق ايديهم فمن نكث فاعا ينكث على نفسه ومن اوفى بما عاهد على الله فسيؤتيه اجرا عظيما والله لوعلم على ان احدا احق بهذا الامر منه ما قبله ولو بايع الناس غيره لبايع من بايعوا واطاع من ولو اوما به الى احد من صحابة رسول الله حاجة وما باحد عنه غي ولقد شاركهم في محاسنهم وما شاركوه في عيائهم ولقد بايعه هذان الرجلان وما ير يدانه فاستعجلا القطام قبل الرضاع والرضاع قبل الولادة والولادة قبل الحمل وطلبوا نواب الله من العباد وقد زعموا انها بايما مستكرهين فان كان استكرها قبل بيعتهما وكانا رجلين من عرض قر يش لهما ان يقولوا ولا يا مرا الا وان اهدى ما كانت عليه العامة والعامة على بنته على فماترون ايها الناس ؟ فقام حكم بن جبل المبدى فقال : ترى ان دخلا علينا قاتلناها وان وقفنا لقيناهما والله ما بالى ان اقاتلها وحدي وان كنت احب الحياة وما اخشى في طريق الحق دحشة ولا غيرة ولا عشا ولا سوء منقلب الى بسث وانها لدعوة قتيلها شهيد وحيها فائز والتمجيل الى الله قبل الاجر خير من التأخير في الدنيا وهذه ربيعة معك

﴿ نزول طلحة والزبير وعائشة البصرة ﴾

قال وذكروا ان طلحة والزبير نزلا البصرة قال عثمان بن حنيف تهذرا اليهما برجلين فدعا عمران بن الحصين صاحب رسول الله وابا الاسود الدؤلى فارسلهما الى طلحة والزبير فذهبا اليهما فناديا باطلحة قاجا بهما فتكلم ابو الاسود الدؤلى فقال يا ابا محمد انكم قتلتهم عثمان غير مؤمرين لنا في لهو بايستم عاليا غير مؤمرين لنا في بيعته فلم نقضب لعثمان اذ قتل ولم نعصب الى اذ بيعتم بهذا لكم فاردتم خام على ونحن على الامر الاول فليكن الخسر محاد خاتمهم . ثم تكلم عمران فقال يا طلحة انكم قتلتم عثمان لم نقضب له اذ لم تعصبوا ثم بايستم عاليا وبايستم من كان قتل عثمان صراة فميركم لما اذا وان كان خطا فحفظكم منه الا وافر نصيبكم منه الا وى : فذل طلحة يا هذان ان صا بكم لا يرى ان معه في

هذا الامر غيره وليس على هذا بامناه وایم الله ليسفكي دمه: فقال ابو الاسود يا عمر ان اما هذا فقد صرح انه اعاضب للملك ثم اتيا الزبير فقالا يا ابا عبد الله انا اثبتا طلحة قال الزبير ان طلحة واياي كريح في جسدین وانه والله يا هذان قد كانت منافي عثمان لثلاث احببنا فيها الى المعاذير ولو استقبلنا من امر ما استبدرنا نصره ثم اتيا فدخل على عائشة فقالا يا ام المؤمنين ما هذا المسير أمك من رسول الله به عهد قالت: قتل عثمان مظلوما غضبنا لكم من السوط والمصاولا غضب لعثمان من القتل فقال ابو الاسود وما انت من عصبانا وسيفنا وسوطنا فقالت يا ابا الاسود بلقي ان عثمان بن حنيف يريد قتالي فقال ابو الاسود نعم والله قتالا اهونه تندرمه الرأس. واقبل غلام من جهينة الى عدي بن طلحة فقال حدثني عن قتلة عثمان قال نعم دم عثمان على ثلاثة ثلاث ثلاث على صاحبة المودج وثلاث على صاحب الجمل الاحمر وثلاث على علي بن ابي طالب فضحك الجهمي ولحق بلي ابن ابي طالب وبلغ طلحة قول ابنه عذو وكان محمد بن عباد الناس فقال ليا محمد انزع من عناق قولك اني قاتل عثمان كذلك تشهد على ابيك كعب الله ابن الزبير فوالله ما انت بخير منه ولا ابوك بدون ابيه كف عن قولك والا فارجم فان نصرتك نصره رجل واحد وقصادك فساد طامة فقال محمد ما قلت الا حماً ولا كن اعدو

### ( نزول علي بن ابي طالب الكوفة )

قال وذكروا ان علياً لما نزل قرياً من الكوفة بث عمار بن ياسر ومحمد بن ابي بكر الى ابو موسى الاشعري وكان ابو موسى حاملاً لثمان على الكوفة فبعثهما على اليه والى اهل الكوفة يستغفرهم فلما قدم عليه قام عمار بن ياسر ومحمد بن ابي بكر فدعوا الناس الى النشرة لعل فلما امسوا دخل رجال من اهل الكوفة على ابو موسى فقالوا ما ترى ان تخرج مع هذين الرجلين الى صاحبيهما ام لا فقال ابو موسى: اما سبيل الاخرة فلي ان تلتزموا بيوتكم واما سبيل الدنيا فالتزوم مع من اتاكم قاطعوه فقباطاً الناس على علي وبلغ عماراً ومحمداً ما اشار ابو موسى على اوائك الرهط فأتياه فأغلظا له في القول قال ابو موسى ان يعة عثمان في عنقي وعق صاحبيكم ولكن اردنا القتال ما لنا الى قتال اجد من سبيل حق تخرج من قتلة عثمان. ثم خرجا وهو سى فصعد المنبر ثم قال ايها الناس ان اصحاب رسول الله الذين صحبوه في المواطن اعلم بالله ورسوله ممن لم يصحبه وان لكم حقاً على ان اؤديه اليكم. ان هذه الفتنة النائم فيها خير من اليقظان والقاعد خير من القائم والقائم فيها خير من الساعي والساعي خير من الراكب فاعمدوا بيوفكم حتي تعجل هذه الفتنة. فقام عمار

أين ياسر حمد الله واني عليه ثم قال يا ابا الداس ان ايا موسى عنها كم عن الشخصين الى هاتين  
الجماعتين وما صدق فيما قال وما رضى الله من عباده. قال الله عز وجل : «وان طائفتان  
من المؤمنين اقتتلوا فاصلحوا بينهما قاتلت احدهما على الاخرى فقاتلوا حتى تبني حتى  
نفي الى امر الله فقاتلت فاصلحوا بينهما بالعدل واقدطوا » وقال : « وقالوهم حتى  
لا تكون فتنة ولا يكون الدين كله لله فلم يرض من عبادة باذرا بموسى من ان يجلسوا  
في بيوتهم ويخلوا الناس فيفسدك بعضهم دماءهم فيروا منا لي هاتين الجماعتين واسموا  
من حججهن وانظروا من اولي بالنصرة فاتبوه فان صلب الله امرهم رجعتهم مأجورين  
وقد تضيت حق الله وان بنو بعضهم على بعض نظرتم الى ائمة الباغية فقاتلوه وها حتى  
تني الى امر الله كما امركم الله وافترض عليكم ثم تم. فلما انصرف الى على من عند ابي  
موسى واخبره بما قال ابو موسى بعث اليه الحسين بن علي وعبد الله بن عباس ومهار بن ياسر  
وقيس بن سعد وكتب معهم الى اهل الكوفة. اما بعد فاني اخبركم عن امر عثمان حتى  
يكون سامع كس عاينه ان الناس طنوا على عثمان فكنت رجلا من المهاجرين اقل عيبة  
واكثر استعابا وكان هذان الرجلان طلحة والزبير اهون من هاتيه اللهمجة والوجيف  
وكان من عائشة فيه قول على غضب فالتحق له قوم فقتلوه وبايعني الناس غير مستكرهين  
وهما اول من بايعني على ما وبع عليه من كان قبلي ثم استأذنا الى العمرة فاذنت لهما فنقضا  
العهد ونصبا الحرب واخرجنا المؤمنين من بينم ليتخذنا فتنة وقد سارا الى البصرة اختيارا  
لا هلهما ولم يري ما بايعي يحبون ما تحبون الا الله. وقد بعثت ابي الحسن وان عمي  
عبد الله بن عباس وعمار بن ياسر وقيس بن سعد فكونوا عند ظناكم والله المستعان  
فسار الحسن ومن معه حتى قدموا الكوفة على ابي موسى فدعوه الى نصرة  
على فابهم ثم صعد ابو موسى المنبر وقام الحسن اسفل منه فدعاهم الى نصرة  
على واخبرهم بقرايته من رسول الله وسابقته وبيعة طلحة والزبير اياه وركبتهم  
عهدوا وقرام كتاب على فقام ثم رجع بن داود فقال لقد ارادنا ان نركب الى المدينة حتى نعلم  
قتل عثمان فعدانا الله في بيوتنا فلا تخالوا عن دعوته والله لم يستمر بها لنصرته سمعنا  
وطاعة ثم قام الحسن بن علي فقال : ايها الناس انه قد دار في مديرة امير المؤمنين على بن  
ابي طالب ما قد بلغكم رقدا تباكم مستغفرون لانكم جهة الانصار ورؤس الرب وقد  
كان من نقض طلحة والزبير بديعتهم واخروجهما بائسة ائمةكم وعلمون ان وهن  
النساء وضعف وراهن الى التلاشي ومن اجل ذلك جعل الله الرجال قوامين على النساء

وأيما الله لولم ينصره منكم أحد لرجوت أن يكون فيمن أقبل معه من المهاجرين ولا نصار  
كفاية فانصروا الله ينصركم ثم قام عمار بن ياسر فقال يا أهل السكوفة إن كان غاب عنكم  
الأنباؤنا فقد انتهت إليكم أمورنا إن قتلة عثمان لا يستبدون من قتله إلى الناس ولا ينكرون  
ذلك وقد جعلوا كتاب الله بينهم وبين عجاجهم. فيه أحياء الله من أحياء أمات من أمات.  
وان طلحة والزبير كانا أول من طعن وآخر من أمر وكانا أول من بايع علياً فلما أخطأ أهلنا  
أملأه نكثاً بينهما من غير حدث وهذا ابن بنت رسول الله الحسن قد عرفتموه وقد جاء  
يستنفركم وقد أذاكم على في المهاجرين والبدريين والانصار الذين نبؤوا الدار والآل.  
فانصروا الله ينصركم ثم قام قيس بن سعد فقال: أيها الناس إن الأمر لو امتدح به أهل  
الشورى كان على أحق بها وكان قتال من أبى ذلك حلالاً فكيف والحجة على طلحة  
والزبير وقد باعنا رغبة وخالفاه حسداً وقد جاءكم المهاجرين ولا نصار.

### فدخول طلحة والزبير وعائشة البصرة

قال وذكروا أنه لما نزل طلحة والزبير وعائشة البصرة اصطفت لها الناس في الطريق  
يقولون يا أيها المؤمنون ما الذي أخرجك من بيتك فلما أكثروا عليها تكلمت بلسان طليق  
وكانت من المبلغ الناس حمدت الله وأنت عليه. ثم قالت: أيها الناس والله ما بلغ  
من ذنب عثمان أن يستحل دمه ولقد قتل مظلوماً. غضبنا لكم من السوط والعصا ولا  
نغضب لثمان من القتل وإن من الباطل أن تنظروا إلى قتلة عثمان فيقتلوا به ثم يرد  
هذا الأمر شورى على ماجمله عمر ابن الخطاب. فمن قائل يقول صدقت وخر  
يقول كذبت فلم يبرح الناس يقولون ذلك حتى ضرب بعضهم وجوه بعض فيبنيهم  
كذلك اتهم رجل من أشرف البصرة بكتاب كان كتبه طلحة في التآليب على قتل  
عثمان فقال لطلحة هل تعرف هذا الكتاب قال نعم قال فما ردك على ما كنت عليه  
وكنت أمس تكتب إلينا تؤلبنا على قتل عثمان وإن اليوم تدعونا إلى الطلب بدمه وقد  
زعمنا أن علياً دعاك إلى أن تكون البيعة لك كما قبله إذ كنتما من منسفاً لهما إلا أن تقبلاه  
لقرايته وسابقتة فبايعتهما فكيف تنكثان بيمينكما بعد الذي عرض عليكما قال طلحة دعنا  
إلى البيعة بعد اغتصابهم أو بايعه الناس فبايعنا حين عرض علينا أنه غير قاتل ولو فسل أبى ذلك  
المهاجرون والانصار وخفنا أن ترد بيعته فنقتل فبايعناه كارهين قال فما بعد الكفاية عثمان قال  
ذكرنا ما كان من طعننا عليه وخذلنا نأياه فلم نجد من ذلك مخرجاً إلا للطلب بدمه قال ما تاراني  
به قال يا بني علي قتال علي وانقض بيعته قال أراهما إن اتانا بعدد من يدعو إلى ما تدعون



التيه ما صنع قتالا لبايعه قال ما انصفنا ان امر الي ان اقاتل عليا وانقض بيته وحي في  
اعتاقكم او قهدي اني عن بيعة من لا يبعه عليه كما اما اننا قد بايعنا عليا فان شئنا يا معكم  
يسار ايدينا ثم تفرق الناس فصارت فرقة مع عثمان بن حنيف وفرقة مع طلحة  
والزبير ثم جاء جارية ابن قدامه فقال: يا ام المؤمنين لقتل عثمان كان اهون علينا من  
خروجك من بيتك على هذا الجمل المسمون انه كانت لك من الله تعالى حرمة وستوفيتك  
سترك واجت حرمتك انه من راي قتالك فقد راي قتلك فان كنت يا ام المؤمنين  
اتبعينا طائفة فارجمي الى متزلك وان كنت اتبعينا مستكرهة فاستمعي  
وقتل اصحاب عثمان بن حنيف حامل علي على البصرة

قال وذكروا أنه لما اختلفت القوم اصطلاحوا على ان لثمن بن حنيف دار الامارة ومسجدها ويدت المال وان ينزل اصحابه حيث شاؤوا من البصرة وان ينزل طلحة والزبير واصحابهم حيث شاؤوا حتى يقدم على فان اجتمعوا دخلوا فيمادخل فيه الناس وان يتفرقوا يلحق كل قوم باهلهم عليهم بذلك عهد الله وميثاقه وذمة بيه واشهدوا شهوداً من القريتين جميعاً فانصرف عثمان فدخل دار الامارة وامر اصحابه ان يلحقوا بمنازلهم ويضعوا سلاحهم وافترق الناس وكنتموا في اتقسيم غير بني عبد القيس اظهروا نصرة على وكان حكيم بن جليل رئيسهم فاجتمعوا اليه فقال لهم يا معشر عبد القيس ان عثمان بن حنيف دمه مضمون وامانته مؤداة وايم الله لو لم يكن على امير المؤمنين ما كانته من رسول الله صلى الله عليه وسلم فكيف له الولاية والجواب فاشخصوا بالنصارى وجاهدوا العدو فاما ان تموتوا كراماً واما ان تعيشوا حراراً فكث عثمان ابن حنيف في الدار ابماً ثم ان طلحة والزبير مروان بن الحسك اتوه نصف الليل في جماعة معهم في ايلة مظلمة سوداء مطيرة وعثمان قائم فقتلوا اربعين رجلاً من الخرس فخرج عثمان بن حنيف فشد عليه مروان وسره وقتل اصحابه فاخذته مروان فتمت لحيته وراسه وحاجبيه فنصر عثمان بن حنيف الى مروان فقتل له اما انك ان فتني بها في الدنيا لم فتني بها في الآخرة

﴿نعيمة الفئتين للقتال﴾

وذكروا انه ١- اتعباً القوم للقتال فكانت الحرب للزبير وعلى الجبل طلحة  
وعلى الرجالة عبد الله بن الزبير وعلى العلب عبد بن طلحة وعلى المقدمة مروان وعلى  
وجال الميمنة عبد الرحمن بن عباد على الميسر وهلال بن كيع فلما فرغ الزبير من

التمبئة قال . ايها الناس وطنوا انفسكم على الصبر فانه يلقيكم غدا رجل لا مثيل له في الحرب ولا شبيهه ومعه شجوان الناس فلما بلغ علياً تبعة القوم عباً الناس للقتال فاستعمل على المقدمة عبد الله بن عباس وعلى الساقة هند المرادي وعلى جميع الخيل عباس بن يشر وعلى جميع الرجال محمد بن ابى بكر ثم كتب الى طلحة والزبير . اما بعد فقد علمتما اني لم ارد الناس حتى ارادوني ولم اباليهم حتى اباعوني وانكما لم اُراد وباع وان العامة لم تبالي بي لسلطان خاص فان كنتما بايتماني كارهين فقد جعلتني عليكما السبيل باظهاركم الطاعة واسراركم المعصية وان كنتما بايتماني طائعين فارجعا الى الله من قريب . انت يازير لعارس رسول الله صلى الله عليه وسلم وحواريه وانك باطلحة لشيخ المهاجرين وان دفاعكما هذا الامر قبل ان تدخل فيه كان اوسع عليكم من خروجهما منه بمد اقراركما به وقد زعمنا اني قتلت عثمان فيبين وبينكما فيه بعض من يحلف عني وعنكما من اهل المدينة وزعمنا اني آويت قتلة عثمان فهو لاه بنو عثمان فليدخلوا في طاعتي ثم يخاصموا الى قتلة ابيهم وما ألتوا عثمان ان كان قتل ظالماً او مظلوماً ولقد بايتماني واتما بين خصميتين قبيحتين نكت يمتكما واخراجكما أمكما . وكتب الى عائشة . اما بعد فالك خرجت قاضية لله ورسوله تطلين امرأ كان عنك موضوعا بالالنساء والحرب والاصلاح بين الناس تطلين بدم عثمان ولعمري لم عرضك للبلاء وحملك على المعصية اعظم اليك ذنباً من قتلة عثمان وما غضبت خفي اغضبت وما هجت حتى هيجت فابقى الله وارجمي الى بيتك فاجابه طلحة والزبير انك سرت مسير الهمام بعده ولست راجعاً وفي نفسك منه حاجة فامض لامرك اما انت فلست راضياً ودون دخولك في طاعتك ولست ابدأ حلين فيها ابداً فاقض ما انت قاض وتبعت عائشة . جل الامر عن العتاب والسلام . قال ورجعت رسل على من البصرة فمنهم من اجابه واماء ومنهم من لحق بمائشة وطلحة والزبير وبث الاحنف بن قيس الى علي . ان شئت ابتك في مائتي رجل من اهل بيتي وان شئت كففت عنك اربعة آلاف سيف فارسل اليه على بل كفي عني اربعة آلاف سيف وكفي بذلك ناصراً . فجمع الاحنف بني عيم فقال يا معشر بني عيم ان ظهراهل البصرة فهم اخوانكم وان ظهري على فلم يهيجكم وكنتم قد سلمتم . فكيف بنو عيم ولم يخرجوا الى احد الفريقين . قال ولما كتب علي الى طلحة والزبير اتى زمعه بن الاسود الى طلحة والزبير فقال لهما ان عليا قد ارسل اليكما الرسل كانه طمع فيكما واطمعناه

في انفسكما فانقيا الله ان كنتم بايتماء طائمين وانقيا الله علينا وعلى انفسكما فان الذين  
في الضرع ومتي يحلب لا يرجع وان كنتم بايتماء مكربين فاخرقا هذا الوطى وادفنا  
هذا اذما اغناه عن هذه الكتب والرسول . قال فخرج طائحه والزبير وعائشه وهي  
على حمل عليه هودج قد ضرب عليه صفائح الحديد فبرزوا حتى خرجوا من  
الدور ومن اقية البصرة فلما توافقوا القتال امر على مناديا ينادي في اصحابه لا يرمن  
احد سهما ولا هجرا ولا يطعن برمح حتى اعذر الى القوم فانخذ عليهم الحجة البالغة  
قال فلكم على طلحة والزبير قبل القتال فقال لها استعظما عائشه بحق الله وبحق  
رسوله عليها اربع خصال ان تصدق فيها . هل تعلم رجلا من قریش اولي مني بالله  
ورسوله واسلامى قبل كافة الله اجمعين وكفايتي رسول الله كفارة العرب بسيفي  
ورمحي وعلى براءتي من دم عثمان وعلى اني لم استكره احدا على بيعة وعلى اني لم اكن  
احسن قولاً في عثمان منك . فاجابه طائحه جواً با غيلة ودق له الزبير ثم رجم على  
الي اصحابه فقال يا امير المؤمنين . سم كملت الرجلان فقال على ان شانها لمختلف  
اما الزبير ففاده اللجاج ولن يقاتلكم واما طلحة فسالته عن الحق فأجابني بالباطل  
ولقيته باليقين واتيني بالشك فوالله ما قنعته حتى ولا ضربني باطله مقتول غدافي الرعيل  
الاول . قال ثم خرج على على بيلة رسول الله الشهباء بين الصفيين وهو حاضراً فقال  
ابن الزبير خرج اليه حتى اذا كان بين الصفيين اعتنق كل واحد منهما صاحبه وبكى  
ثم قال على يا عبد الله ما جاء بك ههنا قال جدت اطلب دم عثمان . قال على تطلب دم عثمان  
قتل الله من قتل عثمان الشدة الله يا زبير هل تعلم انك مرتت بن وانت مع رسول  
الله صلى الله عليه وسلم وهو متكى على يدك فسلم على رسول الله وضحك  
الى ثم التفت اليك فقال لك يا زبير انك تقاتل علياً وانت لا ظالم قال اللهم  
نعم قال على فليمت تقاتلي قال الزبير زيتها والله ولو ذكرتها ما خرجت اليك ولا قاتلك  
فانصرف على الى اصحابه فقال يا امير المؤمنين مرتت الي رجل في سلاحه وانت حاسر  
قال على اتدرون من الرجل ؟ قالوا لا قال ذلك الزبير بن صفية عمه رسول الله صلى الله  
عليه وسلم اما انه قد اعطى الله عهداً انه لا يقاتلكم اذ ذكرت له حديثاً قاله رسول  
الله صلى الله عليه وسلم فقال لو ذكرته ما نيتك . فقالوا الحمد لله يا امير المؤمنين ما كنا  
نخشى في هذا الحرب غيره ولا نتقى سواه انه لعارس رسول الله صلى الله عليه  
وسلم وحواريه ومن عرفت شجاعته وبأسه وعمرته بالحرب فاذا قد كفاه الله  
فلا نعد من سواء الا صريحي حول الهودج .

### ﴿ رجوع الزبير عن الحرب ﴾

قال وذكروا ان الزبير دخل على عائشة فقال : يا ماه ما شهدت موطناً قط في الشرك ولا في الاسلام الاولي فيه راى وبصيرة غير هذا الموطن فانه لا راى لي فيه ولا بصيرة واني لمى باطل . قالت عائشة ابا عبد الله خفت سيوف بني عبد المطلب فقال اما والله ان سيوف بني عبد المطلب طوال حداد يحملها فتية انجاد ثم قال لابنه عبد الله عليك بحربك اما انا فراجع الى بيتي فقال له ابنه عبد الله . الان حين التقت حلقتا البطان واجتمعت العتتان والله لا نفضل رؤسنا منها فقال الزبير لابنه لا تمد هذا منى جبننا فوالله ما قرقت احدا في جاهلية ولا اسلام قال لما يردك قال يردني ما ان علمته لشرك . فقام بأمر الناس عبد الله بن الزبير

### ﴿ قتل الزبير بن العوام ﴾

قال وذكروا ان الزبير لما انصرف راجعا الى المدينة اتاه ابن جرموز فأنزل به فقال يا ابا عبد الله احببت حرا باطلا او مظلوما ثم تنصرف انا ب انت ام عاجز ؟ فسكت ثم عاوده فقال له يا ابا عبد الله حدثني عن خصال محمد بن اسلمك عن افعال هات قال خذ لك عثمان ويمتلك عليا واخر اجلك أم المؤمنين وصلاتك خلف ابنك ورجوعك عن الحرب . فقال الزبير نعم أخبرك . أما خذي عثمان فامر قدر الله فيه الخطيئة واخر البوبة وأما يبعث عليا فوالله ما وجدت من ذلك بداحيث بايه الماجرون والانصار وخشيت القتل وأما اخراجنا امنا عائشة فأردنا امرأا و اراد الله غيره واما صلاتي خلف ابني فأما قدمته عائشة أم المؤمنين ولم يكن لي سوي صاحب امر واما رجوعي عن هذا الحرب فظن بي ما شئت غير الجبن فقال ابن جرموز والهفاه على ابن صفية اضرها نارا ثم اراد ان يلاحق باهله قتلني الله ان لم اقله : ثم اتاه فقال له يا ابا عبد الله تنصيح له . ان دون اهلك فيافي فخذ تحيي هذا و دخل فرسك و درعك فانها شاهدان عليك بما تكره فقال الزبير انظر في ذلك ليلتي ثم ألح عليه في فرسه ودرعه فلم يزل حتى اخذها منه وانما اراد ابن جرموز ان يلقاه حاسرا لما علم باسائهم اني ابن جرموز الاحنف بن قيس فسار . بمكان الزبير عنده وبقوله فقال له الاحنف اقتله قتله الله مخادعا . واتي الزبير رجل من كلب فقال له يا ابا عبد الله انت لي صهروا بن جرموز لم يتزل هذا الحرب مخافة الله راكبه كره ان يخلف الاحنف وقد ندم الاحنف على خذله عليا ولعله ان يتقرب بك اليه وقد اخذ منك درعك وفرسك وهذا

تصديق ماقلت لك فبت عندى الليلة ثم اخرج بدنومه قائل ان فتم لم يطلبوك  
فتهاون بقوله ثم بداله فقال له فما ترى يا اخا كلب قال ارى ان ترجع الى فرسك  
ودرعك فتأخذها فان احدا من الناس لا يقدم عليك وانت فارس ابدافصبح الزبير  
عاريا وسار معه ابن جرموز وقد كفر على الدرع فلما انتهى الى وادي السباع استغفله  
فقطعه ثم رجع براسه وسلبه الى قومه فقال له رجل من قومه يا ابن جرموز فضحت  
والله البن بامرها قتلت الزبير راس المهاجرين وفارس رسول الله صلى الله عليه وسلم  
وحواريه وابن عمته والله لو قتلت في حرب امز ذلك علينا ولما ناعارك فكيف في  
جوارك وذمتك والى لا يزيدك على على ان يشررك بالنار فغضب ابن جرموز وقال  
والله ما قتلت الا له والله ما اخاف فيه قصاصا ولا اهرب فيه قريشا وان قتله على حين

﴿خطاطبة على طلحة بين الصنفين﴾

قال وذكر ان عليا نادى طلحة بمد انصراف الزبير فقال له يا ابا محمد ما جاء بك  
قال اطلب دم عثمان قال على قتل الله من قتله قال طلحة هل ينتاويين من قتل عثمان  
اما تعلم ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال انما يحل دم المؤمن في اربع خصال زان فيرجم  
او محارب لله او مرتد عن الاسلام او مؤمن يقتل مؤمنا عمدا قبل تعلم ان عثمان اتى  
شيئا من ذلك فقال على لا قال طلحة فانت امرت بقتله قال بلى اللهم لا قال طلحة فاعزل  
هذا الامر ونجبه شورى بين المسلمين فان رضوا بك دخلت فيما دخل فيه الناس  
وان رضوا غيرك كنت رجلا من المسلمين قاتله على او لم يبايعني يا ابا محمد طائفا غير مكره  
ما كنت لا ترك يعنى قال طلحة يا عينك والى يف على عني قال الم تعلم انى ما اكرهت  
احدا على البيعة ولو كنت مكرها احدا لا اكرهت سعدا وابن عمر ومحمد بن مسلمة  
ابو البيعة واعتزلوا فتركتهم قال طلحة كذا في الشورى ستة مات اثنان وقد كرهناك  
ونحن ثلاثة تال على انا كان لكان لا رضى اقبل الرضى وقبل البيعة واما الان فليس  
لك غير ما رضيتا الا ان تخرجنا مما بويعت عليه بمحدث فان كنت احدنتم حدثنا  
فسموه لى واخرجه امكم عائته وتركتهم تسادكم فهذا اعظم الخث منكم ارضى هذا  
رسول الله ان تهاسترا ضربا على باونخر جرها منده فقال طلحة الهاجرات للاصلاح  
قال على من امر الله الى من امر الله امرها احوج اليها الشيخ اقبل النصيح وارض  
بالدية ثم النار قبل ان تكون امار النار

﴿التحاطم الحارب﴾

قال وذكروا انه بينما كان الناس وقوف اذرى رجل من اصحاب على حىء به الى على فقالوا يا امير المؤمنين هذا اخونا قد قتل فقال على اعذروا الى القوم فقال عبد الرحمن ابن ابى بكر الى متى قد والله اعذرنا يا عذرت ان كنت تريد الا عذار والله لتأذين لنا في لقاء القوم او لننصر فن الى متى نستهدف نحورنا للقتال والسلاح يقتلوننا رجلا رجلا فقال على قد والله ارنا اعذرنا ابن عديني فقال ها انذا اى نبي خذ الراية فابتدر الحسن والحسين لياخذها فاخرها عنها وكان على يؤخرها شفقة عليهما فاخذ عبد الراية ثم قام على فركب بركة رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم دعا بدرع رسول الله صلى الله عليه وسلم فلبسها ثم قال احزموني فحزم بيامة اسفل من سرتي ثم خرج وكان عظيم البطن فقال لا بد منه تقدم وتضعضع الناس حين سمعوا به قد تحرك فينهم كذلك اذ سمعوا صوتا فقال على ورفيع بصره الى السماء لمن الله قتلة عثماني في سهل والجبل وقد كان على عبأ الناس اثلاثا جمل مضرب قلب السكروالين ميمته وريعة مبسوته وعبأ اهل البصرة مثل ذلك فاقتتل القوم قتالا شديدا فهزمت يمين البصرة يمين على وهزمت ريعة البصرة ريعة على قال حية بن جهين نظرت دلى وهو يمتشق نعاء آففات له بالله ما رأيت كاليوم قط ان بازائنا مائة الف سيف وقد هزمت ميمتك وميسرتك وانت تحقق لئلا ساقا نبيه ورفع يديه وقال اللهم انك تعلم انى ما كتبت في عثمان سوادا في ياض وان الزبير والمجدد البا واجلبا على الاس اللهم اولانا بدم عثمان فخذ اليوم ثم تقدم على ونظر الى اصحابه يمزمون و يقتلون فلما نظروا الى ذلك صباحا بنه همدومه الراية ان اقتح قابطا وثبت قاني على من خلفه فضر به بين كتفيه واخذ الراية من يده ثم حمل قد دخل عسكرهم والميمتين والميسرتين تضربان في احدهما عمار وفي الاخرى عبد الله بن عباس ومجد بن ابى بكر ذل فذق على في عسكر القوم بطن ويقتل ثم خرج وهو يقول الماء الماء قناه رجل باوة فيها عسل فقتل له امير المؤمنين اما الماء فانه لا يصالح لك في هذا المقام ولكن اذوقك هذا العسل فمال الهات خاسمته حسوة ثم قال ان عدل لطائفي قال لرجل له جبا منك والله يا امير المؤمنين لمعرفون الطائفي من غيره في هذا اليوم وقد بلغت الذلوب الحاجر فقتل له على انه والله يابن اخي ما ملا صدر عكم شي قط ولا هابه شي ثم انطى الراية لانه وقال هكذا فاصنع فتقدم مجد بالراية مع الانصار حتى انتهى الى الجبل والمودج وهزم ما يليه فاقتتل الناس ذلك اليوم قتالا شديدا حتى كانت الواحمة والضرب على الركبة وحمل الاثتر لخصي وهو يريد عائشة فلفيه عبد الله بن الزبير فضر به الاثتر واعتنقه عبد الله فصربه وقعد على صدره

ثم نادى عبد الله: اقتلونى ومالكاً. فلم يدر الناس من ذلك فافلت الاشر منه فلما رأى كعب بن سور الهزيمة اخذ بخطام البعير ونادى ايها الناس الله الله فقال وقاتل الناس معاً وعطفت الازد على اليهودج. واقبل على عمار والاشتر والانسار منهم يريدون الجبل فالتفت القوم حولاً حتى طال بينهم الليل ، كانوا لك يروحون ويغدون على القتال سبعة ايام وان علياً خرج اليهم بعد سبعة ايام فمزهم فلما رأى طلحه ذلك رفع يديه الى السماء وقال اللهم ان كما قد داهنا في امر عثمان وظلمناه نخذ له اليوم منا حتى ترضى قال فامضى كلامه حتى ضرب بدمى واذا ضربته اثنى منها على نفسه فخر وثبت عائشة وجاها مروان في عصاها مرفيض ومن دنانقوى اسدفاً حتى بهم على بن ابي طالب ومال الناس الى على تركها ونسب رجل يريد الجبل ضرب به مروان بالسيف وقطم يده حتى قطع نحو عشر بن يد آمن اهل المدينة والحجاز والاكوفة حتى اتى مروان من خلفه فضرب ضربة فوق عرق الجبل الذي عليه عائشة وانهمزم الناس واسرت عائشة واسر مروان الحكم وعمر بن عثمان وموسى بن طلحة وعمر بن سعيد ابن العاصي فقال عمار لعل يا امير المؤمنين اقتل هؤلاء الاسرى فقال على لا تقتل اسير اهل القبلة ذارجم ونزع فدعا بموسى بن طلحة فقال الناس هذا اول قتيل يقتل فلما اتى به على قال تباع وتدخل فيما دخل فيه الناس قال نعم فباع وباع الجيم وخلى سبيلهم وسال الناس عليا ما كان عرضي اليهم قبل ذل فاعطاه ثم اسر اثنان فادى لا يقتل تدبر ولا يجزع على جريح واسك ما زعم كركم على نسا ائهم العدا وما كان لهم من مال في اهلهم فهو ميراث على فرائض انا فام رجل فقال بانهم نؤمنين كيف محل لنا امواهم ولا نحل لنا اسأؤهم ولا اناؤهم فقال لا يحل ذلك لكم فلما اكثر اعلية بذلك قال اقترعوا هاتوا بسماكم ثم قل ايكم ياخذ ايكم عائشة في سهمه فقالوا استغفر الله فقال وااستغفر الله قال ثم ان علياً مراً بالقتل فنظر الى عبيد بن طلحة وهو صرير في القتلى وكان يسمى السجاد لما بين عينية من اثر السجود فقال رحك الله محمد انددست العباد مجتهدا آتاء الليل قواما وفي الحرور صوامم والتفت الى من حوله فقال هذا رجل قتله برأيه فاخافوا في طلحة وابيه محمداً ايها قتل قبل فشهدت عائشة لمحمد انها رآته بعد قتل ابيه فور ثوارده في مال طلحه . قال واني محمد بن ابي بكر قد دخل على اخيه عائشة رضي عنها قال لها اما سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : على مع الحق والحق مع على ثم خرجت تفاتليته بدم عثمان ، ثم دخل عليهما على فسلم وقال يا صاحبة اليهودج امرك الله ان تقعدى في

بيتك ثم خرجت تقائلين اترحملي قالت اترحملي فبعث معها علي رضي الله عنه  
اربعين امرأة وامرهن ان يلبسن العمام وتقلدن السيوف وان يكن من اثنين يليهن اولا  
تطلم على انهن نساء جلست عائشة تقرر في الطريق فلما في ابن ابي طالب وقبلت بمعي  
الرجال فلما قدم من المدينة وضعنا العمام والسيوف ودخلن عليها فالتجزئ لله ابن ابي  
طالب الجنة. قال ودفن طلحة في ساحة البصرة فاتي عائشة في المساء فقال حوليني من مكانكما  
فان البرد قد ازانى فحولته. وقال عبد الله بن الزبير اصببت يوم الجمل وفي بضع وثلاثون بين  
ضربة وطعنة وما رأيت مثل يوم جرح الجمل وطما ينهزم منا احد ولا يأخذ احدا منا بخطام  
الجمل الا قتل أو قطعت يده حتى ضاع الخطام من يدي ضربة فمقر الجمل. قال دخل موسى  
ابن طلحة على علي فقال له على ادر لارجوان اكون انا وابوك عمر قال الله فيهم ونزعنا ما في  
صدورهم من غل اخوانا على سرر متقابلين واسمي على بالبصرة ذلك اليوم الذي اتاه فيه  
موسى بن طلحة فقال بن السكواء اصببت بالبصرة يا أمير المؤمنين. فقال كان عندني ابن اخي  
قال ومن هو قال موسى بن طلحة فقال بن السكواء لقد شقينا ان كان ابن اخيك . فقال على  
ويحك ان الله قد اطلم على أهل بدر فزال اعملو اما شقتم فقد عفرت لكم. قال ابن السكواء  
يا أمير المؤمنين ان اخبرك بمسيرك هذا الذي سرت فيا تضرب الناس بعضهم ببعض  
وتستونى بالامر عليهم اراي رايته حين تفرقت الامة واختلفت الدعوة فرايت انك احب  
بهذا الامر منهم لقرابتك فان كان راي رايته اجبتك فيه وان كان عهداً بهذه اليك رسول  
الله فانت الموثوق به المؤمنون على رسول الله فما حدثت عنه فقال على انا ابل من صدقه فلا  
اكون اول من كذب عليه اما ان يكون عندى عهد من رسول الله صلى الله عليه وسلم فلا والله  
ولكن لما قتل الناس عثمان فظارت في امرى فاذا الخليفة ان المذا راخذاهما رسول الله  
قد هلكا ولا عهد لهما اذا الخليفة الذي اخذاهما ببيعة المسلمين قد هلكا وشككت رايته  
من عنقي لانه قتل ولا عهد له. قال بن السكواء صدقت وبررت واستن بالي امة ترازير  
ولم استحلقت قتالها وقد شاراك في الهجرة مع رسول الله صلى الله عليه وسلم وفي الشورى  
مع عمر بن الخطاب؟ قال علي: يا اماني بالحيجاز ثم خالما بال اراق فواتهم على خلد غراويلو  
فلذلك مم ابى بكر وعمر لما اتلاهوا .

﴿ مبايعة اهل الشام بالخلافة المدنية ﴾

قال وذكروا ان النعمان بن بشير لما قدم على معاوية بكتاب زوجة حماد تذكرفه ودخوله  
القوم عليه وواضع محمد بن ابي بكر من ذهب ملوية في كتابه وقدمت اياه وابيات حتى





عجل فاستبقه وان اذرك فجد بران بكرن الله يشئ عليك للنعمة منك والسلام .

﴿ قدوم عقيل بن ابي طالب على معاوية ﴾

قال وذكروا ان عقيل بن ابي طالب قدم على اخيه على بالكوفة فقال له على مرحبا بك واهلا ما قدمك يا اخي قال تاخر اعطاء عنا وغلاء السعر ببلدنا وركبنا دين عظيم فجئت لتعصلي فقال لي على والله مالي مما ترشدني الا اعطائي فاذا خرج فهو لك فقال عتيلا وانما شخوصي من الحجاز اليك من اجل عطائك وماذا يبلغ مني عطاؤك وما يدفع من حاجتي ؟ فقال لي هل تعلم لي مالا غيره ام تريد ان يحرقني الله في نار جهنم في صلتك يا اهل المسلمين ؟ فقال عقيل والله لا اخرجني الى رجل هو اوصل لي منك «يريد معاوية» فقال له على راشدا امهديا . فخرج عقيل حتى اتى معاوية فلما قدم عليه قال له معاوية مرحبا واهلا بك يا بن ابي طالب ما اقدم لك على فقال قدمت عليك لدين عظيم ركني فخرجت الى اخي ليصلي فزعم انه ليس له مما يلي الاعطائه فلم تقع ذلك مني موقعا ولم يسد مني مسدا فاخبرته الي ساء خرج الى رجل هو اوصل منه لي فجئت لك . فازداد معاوية فيه رغبة وقال يا اهل الشام هذا سيد قر يش وابن سيد هاعرف الذي فيه احوه من الفواة والضلالة فانا اب الى اهل الدعاء الى الحق ولكني ازم ان جميع ماتحت يدي لي فما اعطيت فقررة الى الله وما امسكت فلا جناح علي فيه . فاغضب كلامه عقيل لا . . . . . فقال : صدقت . فخرجت من عنده احي على هذا القول وقد عرفت من في عسكره لم أفقد والله رجلا من المهاجرين والا بصار ولا والله ما رأيت في عسكر معاوية رجلا من أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم فقال معاوية عند ذلك يا اهل الشام اعظم الناس من قر يش عليكم حفا ابن عم النبي صلى الله عليه وسلم وسيد قر يش هادوا وثراوان الله لم يعمل به احمود . قال و امر له معاوية بثمانمائة الف دينار قال له هذه مائة الف . . . . . تقضي بها ديونك ومائة الف تعصل بها ربحك ومائة الف تسمع بها على نفسك .

﴿ نفي عثمان بن عفان الى معاوية ﴾

قال عبد الله بن مسلم وذكر ابن عفر عن عون بن عبد الله بن عبد الرحمن الانصاري قال قدم الحجاج بن حرمة للشام بكتاب معاوية بعد قتل عثمان يابم قال ان عرفني قال نعم انت ان ابي ابيح حزيمة . فما وذاك فقال الحجاج انا نذير الانبياء ابيك امير المؤمنين عثمان ثم قال اني كنت ممن خرج معينا لثمان بن عبد الله فقدمت الى الريدة فقبضنا بها ابيلا . . . . . عن قتيل منهم وزعموا من . . . . .

واني اخبرك بما موته انك تقوى على دون ما يقوى به عليك لان من مراك لا يقولون اذا قلت ولا يسألون اذا امرت ولان من مع على يقولون اذا قال يسألون اذا امر فتايل من معك خير من كثير من معه . االم ان علياً لا يرضيه الا الرضا وان رضاه يسخطك واست وعلى بالسوء لا يرضي على بالامراق دون الشام ورضاءك بالثام دون المراق . قال وذكروا انه لما فرغ من وقته اجلس بايع له القوم جميعا وبايع له اهل المراق واستقام له الامر بها كتبت الي معاوية اما مدفن القضاء السابق والقدس النافذ ينزل من السماء . ويقطرن من فضي احكامه عز وجل وتنفذ مآمره . غير تحاب الخلقين في الدنيا لا تدمى . قد بك ما كان من قتل عثمان رحمه الله وبيعة الناس عامة لا ابي ومصلح . كمن لي قال . خذنا داخل الناس فيه الا قال الذي عرفت وحولي من تدبته والسلام . فلما قدم على معاوية كتب على من الحجاج بن ردي الانصارى الفقيه وهو يخطب الناس بدسيسة فما قد نعت ذلك رجلاً . واسره عن اهل الشام ثم قام الحجاج بن ردي خليفته عليه السلام اتي عليه ثم قال يا ابا عبد الله ان امرئاً اسكن على من حضره الخمر . كالاعمى والسبيح كالاصم طاب قوم فقتلوه وغدره قوم فلم ينصروه فكذبوا الغائب واتهموا الشاهد وقد بايع الناس علياً على منبر رسول الله ببيعة عامة من رغب عنها رد اليها صاعداً واحداً فافترقوا في ثلاث ثلاث ثم اقضوا على الله حكم . ابن الشام من الحجاج وابن معاوية من علي ويزيد من اشجار بن ولانصار والائمة من لهم باحسان . قال معاوية لمولاه ابا حجاج ات صاحب زيد بن ثابت يوم الدار قال نعم فان كان لمك ولا احد لك قال ات قال اشرف عليه ازيد بن ثابت وكان مع عثمان في الدار وقال . معشر الانصار انصروا الله من بين فداي يازيد انا فكم ان الله فنقول كما قاله القوم (رسلاً اظهروا اعدائكم كبراءاً فأضلوا له بيل) فقال معاوية انصرف الى على واعلمه انزل على على تركك ان معاوية اصخب بجلال عيسى وكان له لسان فكذب معاوية الى على كذا بائنه . من معاوية الى على وداخله . بسم الله الرحمن الرحيم : لا غير . فلما قدم الرضا دهم . كتاب لي على ف على افيا وان معاوية يخارب له وانه لا يجيبه الى شيء . يريد مقام رسول معاوية شايها فحمد الله وثني عليه ثم قال هل هناك احد من ابناء قيس عيلان وبني عيسى ذين قاراً بهم حولك قال . مواماً اقول لكم : يا معشر قيس ان امة الله ارسخت التام . في الف شيء خاضعين لحكم من دوع اعينهم تحت قميص عثمان رابع على راح حسنو بائنه . في الله عهداً ان لا يعمدوا . يوفهم ولا

بمضوا وجعلهم حتى بقوا قتلة عثمان يومئذ به الميث الحي وبرنه الحي من الميث حتى والله  
نشأ عليه الصبي وهاجر عليه الاعراب وترك القوم من الشيطان وقالوا نسا لقتلة عثمان  
واحلف بالله لا يأتينكم من خضر الخيل اثنا عشر الفا فانظروا كم الشهب وغيرها . فقال له على  
ما يريدون بذلك قال يريدون بذلك والله خبط رقبته فقال على تربت يدك وكذب فوك  
اما والله لو ان رسولا قتل لقتلتك فقام الصلت بن زفر . فقال: ليس وافد اهل الشام انت  
ورائد اهل العراق ونعم العون على وبس العون لما وية يا خاعدس انخوف المهاجر بن  
والانصار بخضر الخيل وغضب الرجال اما والله ما تخاف غضب رجالك ولا خضر خيلك  
فاما بكاهل الشام على قميص عثمان فوالله ما هو بقميص يوسف ولا بحزن يعقوب ولئن  
بكوا عليه بالشام لقد خذلو به الحجاز واما قتالهم عليا فان الله يصنع في ذلك ما احب . قال  
وان العبي اقام بالعراق عند علي حتى انتههم معاوية ولفيه المهاجرون والانصار قاشروه  
حب علي وحذوه عن فضائله حتى شك في امره .

﴿ قدوم ابن عم عدي بن حاتم بالشام ﴾

قالوا ذكروا ان عدى بن حاتم قدم الى على بالكوفة قبل ان يسير الى البصرة فقال يا امير المؤمنين لسنا نخاف احد الاماوية وعندي رجل من قومي يريد ان يزور ابن عم له بالشام يقال له حابس بن سعد فلو امره ان يلقي معاوية لعله ان يكسره ويكسر اهل الشام فقال له على افضل فاغروه بذلك فلما قدم على ابن عمه وكان سيد طيء بالشام سأله فاخبره انه شهد قتل عثمان بالمدينة المنورة وسار مع علي الى الكوفة وكان له لسان وهيبة فتدابة حابس الى معاوية فقال هذا ابن عمي قدم من الكوفة وكان مع علي وشهد قتل عثمان بالمدينة وهو ثقة فقال معاوية حدثنا عن امر عثمان قال لم :  
وابنه محمد بن اد بكر وعمار بن ياسر وتجرد في امره ثلاث نفر عدى بن حاتم والاشتر النخعي وعمرو بن الحصين وذب في امرأة رجلان طلحة والزبير وابرا الناس منه على بن اب طالب ثم تهاقت الناس على علي بالبيعة تهاقت القرasha حتى ضالت النمل وحفظ الرءاء وطوى الشيخ . ولم يذكر عثمان ولم يذكره ثم تهياً للسيرة فخفف معه المهاجرون . والاخبار ذكره امتالعه ثلاث نفر عبد الله بن عمر وسعد بن ابى وقاص وعبد بن مسعود فما يصمكون احدا ولا ينفي عن غيره فمن قل نعم صار حتى انتقم الي بيعة طعن فالأمر ياتيه عبيد - حب اذا كان بعض الطريق اتاه

٥ - الامامة

مسير طلحة والزبير وعائشة الى البصرة فسر حرمله الى الكوفة فاجابوا دعوته ثم قدمها  
فحملوا اليه الصبي ودبت اليه العجوز وخرجت اليه العروس فرحاً به وسروراً وشوقاً اليه  
ثم سار الى البصرة فبرز اليه القوم طلحة والزبير وأصحابهم فلم يلتفتوا الا يسيراً حتى صرهم  
الله وبرزهم الى مضاجعهم ثم صارت البصرة ومن حولها في كنف قاتل رتركته وليس لهم  
الا انت والشم فأنكسر ماوية لقوله وقال والله ما اظنه الا عيالاً على اخرجوه لا يفسد  
اهل الشام ثم قال مماوية وكيف لا يضيع عثمان ويقتل قد خذلناه لانه انا واجهوا عليه اما  
والله لئن بقينا لهم اندر منهم درس الجمل هشيم الياس

استعمل على عبد الله بن عباس على البصرة

قال وذكروا ان علياً سار من البصرة بعد فراغه من اصحابه الجمل استعمل عليها  
عبد الله بن عباس وقال له اوصيك بتقوى الله عز وجل والى من ولاك الله امره  
اتسع للناس بوجهك وعلمك وحكمك واياك والاحن قاتلت ابى ولاحق واعلم ان  
ما قربك من الله بعدك من النار وما قربك من النار بعدك من الله اذ الله كثير ولا تكن  
من الغافلين فلم يلبث على حين قدم الكوفة واراد ان يرد الى الشام ان انضم اليه ابن عباس  
واستعمل على البصرة زياد بن ابي سفيان

( ما اشار به الاحنف بن قيس على )

قال وذكروا ان الاحنف بن قيس قام الى على فقال يا امير المؤمنين انك بنو سعد  
لم ينصروك يرم الجمل فان ينصروا عليك غيرك وقد سمعنا نذرهم يومئذ عجبوا اليوم  
من خذلنا لانهم شكوا في طلحة والزبير ولم يشكوا في عمرو ومماوية وان عشرينا بالبصرة  
قلو بئسنا اليهم فنقدموا علينا فقال لنا بهم العذر وانتصفتنا بهم من الناس وادركوا اليوم  
ماقاتهم امس وهذا جمع قد حشره الله عليك بالتقوى لم تنكره ما خبا ولم تشخص فيه  
مقياً ومن كان معك نافعك ورب مقيم خير من شاخص انما اشوب الرجاء بالخفاة والله  
لو دنا ان امراتنا رجسوا اليك انتما تنابهم على عدونا وليس لك الا ان فان معك ولنا  
قومنا عدونا لا نلقي بهم عدوا اعدى من مماوية ولا تسد بهم نفراً انهم الشام  
( كتاب الاحنف الى قومه يدعهم به الى نديرة على )

قال وذكروا ان علياً لما كان للاحنف بن قيس كتب اليه من الشام في يوم من ايام  
الي بني سعد اما بعد قاله لم يبق احد من بني تميم الا قد قدموا وبرأيتهم في يوم من ايام  
برأيتهم انتم ارجوتم ولا تفتنهم في ما قد فعلتم فيهم من ايامهم في يوم من ايامهم

الغافية وإن أخبركم أن أقدم منا على نعيم الكوفة فآخذنا علينا بفضلهم من نعيم مسيرهم إلينا مع على وتيهيؤم للمسير إلى الشام ثم انحسروا معهم فصرنا كآل آل العرف الأبهى فاقبلوا إلينا ولا شكوا علينا فاذ لهم أعداداً من رؤسائهم فلا تبطأوا عنا فإن من تأخير العطاء حرماناً ومن تأخير النصر خذلاناً، فحرمنا من العطاء السلة وخذلنا النصر إلا بطاء. ولا تنقص الحقوق إلا بالرضي وقد برضى المظفر بدون الأمل. فلما أتى كتاب الأحنف إلى بني سعد ساروا بجماعتهم حتى نزلوا الكوفة

( كتاب أهل العراق إلى مصقلة )

قال وذكرنا أنه قام إلى علي بعد انصرافه من البصرة إلى الكوفة وجوه بكر بن وائل فقالوا يا أمير المؤمنين إن نعيمنا أخمص معلقة يستحي منك لما صنع مصقلة وقد اتانا اليقين أنه لا يمنع مصقلة من الرجوع إليك إلا الحياء ولم ييسط منذ فارقتنا لسانه ولا يده فلو كتبنا إليه كتاباً وبشئنا من قبلنا رسولاً فإنا لنهتجى أن يكون فارقتنا مثل مصقلة من أهل العراق إلى معاوية فقال علي اكتبوا فكتبوا أما بعد فقد علمنا أنك لم تلحق بمساوية رضي بدينه ولا رغبة في دنياه ولم يطفك عن علي طم فيه ولا رغبة عنه ولكن توسطت أمراً فقم. يت فيه الخلق واضحة، فيه الرجاء فكان أولاً ما عندك أن قلت أفوز بالمال وألحق بمساوية ولممرنا ما استبدلت الشام بالعراق ولا السكاسك بريعة ولا معاوية بعل ولا أصبت دنياً تهتأ بها ولا حظاً تحسد عليه وإن أقرب ما تكون مع الله بعد ما تكون مع معاوية فارجع إلى مصرك فقد اغتفر أمير المؤمنين الذنب واحتل الثقل واعلم أن رجعتك اليوم خير منها غداً وكانت أمس خيراً منها اليوم وإن كان عليك حياء من أبي الحسن فما أنت فيه أعظم فبيع الله أمراً ليس فيه دنيا ولا آخرة. فلما انتهى كتابهم إلى مصقلة وكان لرسولهم عقل ولسان فقال الرسول : يا مصقلة انظر فيما خرجت منه وفيما صرت إليه وانظر من أخذت ومن تركت وانظر من جاورت ومن زابت ثم اقض بعتك دون هواك. قال وإن مصقلة مضى إلى معاوية بالكتاب فقرأه إياه فقال معاوية يا مصقلة لك عدي غير ظنين فإنا إنك شيء فاستره عني فانصرف مصقلة إلى منزله فدعا الرسول فقال يا أخا بكر أهاهت بننسي من علي ولا والله ما يطول لسانى بغيته ولا قلت فيه قط حرفاً. وذهب بكاني هذا إلى قوس ( جواب مصقلة إلى توه )

قال وذكرنا أن مصقلة كتب إلى قومه. أما بعد فتدجاني كما بكم وإن أخبركم أنه

من لم ينفعه القليل لم ينفعه الكثير وقد علمتم الامر الذي قلتمني من على واطه افني الى معاوية وقد علمت اني لو رجعت الي على واليكم لكان ذنبي مغفورا ولكني اذنبت الى على وصحبت معاوية فلو رجعت الى على اجدت عيباً واحيدت عارا وكنت بين لائمين اولها خيافة وآخرها غدر ولكني اقيم بالشام فان غلب معاوية فداري العراق وان غلب على فداري ارض الروم فاما الهوي فاليكم طائر وكانت فرقتي عليا على بعض العذر احب الى من فرقتي معاوية ولا عذرتي. ثم قال للرسول ابن اخي استعرض الناس عن قولي في على فقال قد سألت فقالوا خيرا قال فاني والله عليه حتى ادوت. فرجع الرسول بالكتاب فاقرأه علياً فقال كفوا عن صاحبكم فليس براجع حتي يموت فقال حصين اما والله ما به الا الحياء

( لحوق عبد الله بن عامر )

قال وذكروا ان عبد الله بن عامر لحق بالشام ولم يأت معاوية وخاف يوما كيوم الجمل فبعث اليه معاوية ان ياتيه والحق عليه فكتب ابن عامر . اما بعد فاني اخبرك اني اتجست طلحة والزبير الى البصرة وانا اقول اذا رأى الناس ام المؤمنين مالوا اليها وان فر الناس لم يفر الزبير وان غدر الناس لم يغدر مروان فغضبت عائشة ورجع الزبير وقتل مروان طلحة وذهب مالي بما فيه والناس اشبهه واليوم خامس ان اتيتني هواي والا ارتحل عنك والسلام. فكتب معاوية اليه . اما بعد فانك قارت، امر دينك قتلة عثمان واقعت مالك لبيد الله بن الزبير وآثرت العراق على الشام فاخرجك الله من الحرب صفر اليدين لبس لك حظ الحق ولا تار القتل فلما انتهى كتابه الي ابن عامر اتاه ففسي يده معه وبأيمه فلاطفه معاوية وعرف له قرابته من عثمان

( ما اشار به عمار بن ياسر على )

قال وذكروا ان عمار بن ياسر قام الى على فقال يا امير المؤمنين انما بابناك ولا نرى احداً يقاتلك فقاتلك من بابك واعطاك الله فيهم ما وعدني قوله عز وجل « ومن يضر عليه لينصره الله » وقوله « يا ايها الناس اتما بغيركم على انفسكم » وقوله « ومن نكث فانا ينكث على نفسه » وقد كانت الكوفة لنا والبصرة علينا فادبجنا على ما نحب بين ماضى مأجور وراجع معذور وان بالشام الداء المضال رجلا لا يسلمها ابدا الا بتولا او مغلوبا فابله قبل ان يهاجلك وان هذا الذي قلناه الحبيب

( ما اشار به الاشترا على )

قال وذكروا ان الاشتر السخي قام الى على فقال يا امير المؤمنين انما انا ان تقول  
قبل ان تقول فاذا عزمتم لم تقل فلو شئت بنا الى الشام بهذا الحد والحد لم يلقوك عنقه فان  
القلوب اليوم سليمة والا بصار صحيحة فيادر بالقلوب القسوة وبالا بصار المني  
( كتاب على الى جرير بن عبد الله )

قال وذكروا ان عليا كتب الى جرير بن عبد الله وكان على نفي همدان كان استعمله  
عليه عثمان فكتب على اليه مع زفر بن قيس . اما بعد فان الله لا يغير ما بقوم حتى يغيروا  
ما بانفسهم واذا اراد الله بقوم سوء فلا مرد له وما لهم من دونه من وال . ثم اني اخبرك عنا  
وعمن سرنا اليهم من جمع طلحة والزبير عند نكثهما يبعثهما وما صنعا بعمل عثمان بن  
حنيف اني هبطت من المدينة بالمهاجرين والانسار حتى اذا كنت ببعض الطريق  
بشت الى الحوكة الحسن ابني وعبد الله بن العباس ابن عمي وعبد الله بن ياسر وقيس بن  
سعد بن عباد . فاستفرتهم بحق الله وبحق رسوله فاجابوا وسرت بهم حتى نزلت بظهر  
البصرة فاعذرت في الدعاء واقلت في العثرة وناشدتهم عقد يبعثهم فاجابوا الا قتلى فاستغنت  
الله عليهم فقتل من قتل وولوا مدبرين الى مصر ثم فساووني ما كنت دعوتهم اليه . قبل  
اللقاء فقبلت العافية ورفعت عنهم السيف واستعملت عليهم عبد الله بن عباس وبشت  
اليك زفر بن قيس فاساله عنا وعنهم

( خطبة زفر بن قيس )

قال وذكروا انه لما قدم زفر على جرير بكتاب على وقرأه جرير قام زفر خطيباً  
فحمد الله واثني عليه ثم قال . ايها الناس ان عليا كتب اليكم بكتاب لا يقول بعده الا  
رجيماً من القول ان الناس بايعوا علياً بالبيعة غير محابة ببيعتهم لعلهم بكتاب الله ويرى  
الحق فيه وان طاحه والزبير نقضوا بيعة على غير حدث ثم لم يرضوا حتى نصبوا له  
الحرب والبا عليه الناس واخرجوا ام المؤمنين عائشة من حجاب ضرب الله ورسوله  
صلى الله عليه وسلم عليها فاتيها فاعذر في الدعاء وخشى البني وحمل الناس على  
ما يعرفون فهذا عيان ما غاب عنكم وان سالتهم الزيادة زدناكم

( خطبة جرير بن عبد الله البجلي )

قال وذكروا ان جرير بن عبد الله قام خطيباً حمد الله واثني عليه فقال : ايها الناس  
هذا كتاب امير المؤمنين على بن ابي طالب وهو المأمون على الدين والدنيا وكان من امره



وأمر عدوه ماقد سمعتم والحمد لله على إقصيئهم وقد بايعه الساجدون الأولون من المهاجرين  
والأنصار والتابعون بإحسان ولوجعل الله هذا الأمر شريعاً بين المسلمين لكان على أحق  
بها الألوان البقاء في الجماعة والبقاء في الفرقة وعلى حاكم ما استقمتم له فإن ملتزم ما عليكم  
قال الناس سمعوا وطاعة ورضاءنا رضي من بعدنا.

﴿كتاب على إلى الأشعث بن قيس﴾

قال وذكروا أن علياً كتب إلى الأشعث بن قيس مع زياد بن كعب والأشعث يومئذ  
بأذربيجان عاملاً لعمان كان استعمله عليها. أما بعد فلو لا هاتين فيك كنت المقدم في هذا  
الأمر قبل الناس فأمرنا بحمل بعضه بمضاهي ان تقبيل الله وقد كان من بيعة الداس أي  
ماقد بلفك وكان طلحة والزبير أول من بايعني ثم أتتني علي غير حدث وأخرجنا  
المؤمنين إلى البصرة فصرنا إليهم في المهاجرين والأنصار قالوا يا فتى ما دعوتهم إلى أن يرجعوا  
إلى ما خرجنا منه فأيا قاتلعت في الدعاء وحسنت في البقاء وإن عملك ليس لك بطعمة  
واسكنه أمانة في عنقك والمال مال الله وإن كنت من خزائي عليه حتى تسلمه إلي إن شاء الله وعلى  
أن لا أكون شرولاً لك.

﴿خطبة زياد بن كعب﴾

قال وذكروا أن الأشعث بن قيس لما قرأ كتاب على قام زياد بن كعب خطيباً حمد  
الله وأثنى عليه ثم قال أيها الناس إنه من لم يكفه القليل لم يكفه الكثير وإن امر عثمان لم  
ينفع فيه العيان ولم يشف منه الخ. بر غير أن من سمعه ليس كمن عاينه وإن المهاجرين  
والأنصار بايعوا علياً راضين به وإن طلحة والزبير نقضوا بيعته على غير حدث وأخرجنا  
أم المؤمنين علي غير رضي فسار إليهم ولم ينلهم فتركهم ومضى نفسه ثم حاجباً وأورنه  
الله الأرض وجعل له عاقبة المتقين.

﴿خطبة الأشعث بن قيس﴾

قال فقام الأشعث بن قيس خطيباً فقال أيها الناس إن عثمان رحمه الله ولاني أذربيجان  
وهالك وهي في يدي وقد بايع الناس علياً وطاعتاه لازمة وقد كان من أمرنا وأمر عدوه  
ماقد بلفكم وهو المأمون على مغاب عنا وعنكم من ذلك.

(مشورة الأشعث ثقاته في الحقوق بماوية إلى الشام)

قال وذكروا أن الأشعث رجح إلى منزله فدعا أهل نفعته من أصحابه فقال لهم  
أن كتاب على جاءني وقد أوحشني وهو آخذي بالأذربيجان وأتالاسق بماوية.

فقال النعم الموت خير لك من ذلك ان تدع مصرك وجماعة قومك وتكون ذنباً لاهل الشام  
(كتاب جرير الى الاشعث)

قال وذكروا ان جريراً كتب الى الاشعث. اما بعد فانه اتاني ببيعة على فقبلتها ولم اجد  
الى دفعها سبيلاً واني نظرت فيما غاب عني من امر عثمان فلم اجد له يلزمني وقد شهدته  
المهاجرون والانصار فكان اذني امرم فيه الوقوف فاقبل بيعة فانك لا تلتفت الى  
خير منه. واعلم ان بيعة على خير من مصارع اهل البصرة وقد تحلب الذاقة الضجور  
ويجلس العود على البدر اذ يظفر لنفسك والسلام  
(ارسال على جريرا الى معاوية)

قال وذكروا ان جريراً لما قدم على علي قال له يا جرير اطلق الى معاوية بكتابي  
هذا وكن عند ظني فيك واعلم يا جرير انك تري من جولى من اصحاب رسول الله  
صلى الله عليه وسلم. من المهاجرين والبدريين والعقبيين والى اخترتك عليهم لقول  
رسول الله صلى الله عليه وسلم خير ذي يمن جرير فاذهب الى معاوية بكتابي هذا  
ورسالى فان دخل فيما دخل فيه المسلمون والاقانيداليه بالحرب واعلمه اني لا ارضى  
به اميراً ولا المامة ترضى به واليا: فقال جرير اني لا كره ان امنك معونتي وما طمع  
لك في معاوية ويصنع الله ما يشاء

(كتاب علي الى معاوية مرة ثانية)

قال وذكروا ان عليا كتب الى معاوية مع جرير اما بعد فان بيعتي بالمدينة لزمك  
وانت بالشام لانه بايعني الذين بايعوا ابا بكر وعمر وعثمان على ما بايعوا فلم يكن للشاهد  
ان يختار ولا للائب ان يرد وما اثنوري للمهاجرين والانصار فاذا اجتمعوا على رجل  
فسموا اماماً فان ذلك لله رضى فان خرج منهم خارج ردوه الى ما خرج منه فان  
اني قاتلوه على اتباعه غير سبيل المؤمنين واولاء الله ما تولى واصلاه جهنم وساءت  
مصيرها وان طلحه و"زبير بايعاني بالمدينة ثم نقضوا بيعتهما فكان نقضهما كردهما  
جاءدتهما بعد ما عذرت اليهما حتي جاء الحق وظهر امر الله وهم كارهون فادخل  
فيما خل فيه المسلمون قال احب امورك الى العافية الا ان تعرض للبلاد فان تعرض  
للبلاد قاتلكوا : بالله عليك وقد اثرت الكلام في قتلة عثمان فادخل في الطاعة ثم  
حاكم القوم انى املك واعلم على كتاب الله فاما اتى تربدها في خدعة الصبي عن الابن  
ولعمري لئن نظرت ذلك دون هالك لتجدنى أبراً الناس من دم عثمان واعلم يا معاوية

انك من الطلقاء الذين لا نحل لهم الغلابة ولا تنقد معهم الامامة ولا تعرض فيهم الشورى  
وقد بثت اليك والى من قبلك جرير بن عبدالله وهو من أهل الايمان والهجرة السابقة  
فبايع ولا قوة الا بالله

﴿ قدوم جرير الى معاوية ﴾

قال وذكروا ان جريراً لما قدم على معاوية بكتاب على قام جرير بالشام خطيباً فقال  
ايها الناس ان امرئاً قد أعيا علياً ومن شهدنا غلبته بن غلب عنه ان الناس بايعوا علياً  
وان طلحة والزيبر كانا ممن بايع ثم نقض ابيهم الاوان هذا الدين لا يحتمل الفين الاوان  
هذا الدين لا يحتمل السيف وقد كانت البصرة ملحمة ان يشفع العلاء بمثلها فلا بقاء للناس  
وقد بايست الامامة علياً ولو ملكنا امرنا لم نخز لها غيره فمن خالف هذا استتب قاذل  
يا معاوية فبادخل الناس فيه فان قلت ان عثمان ولاني ولم يزلني فان هذا لو كان لم يقيم الله دين  
وكان لكل امرئ ما هو فيه.

﴿ إشارة الناس على علي بالمقام بالكوفة ﴾

قال وذكروا ان علياً استشار الناس فاماروا عليه بالمقام بالكوفة عامة ذلك غير الاشهر  
النخعي وعدي بن حاتم وشريح بن هانئ فاتهم قاموا الي علي فتكلموا بلسان واحد فقالوا  
ان الذين اشاروا عليك بالمقام انما خوفوك بحرب الشام وليس في حربهم شيء أخوف  
من الموت ونحن نريده فقال لهم ان استعدادي لحرب الشام وجرير صارف لهم عن  
خير ان ارادوه وانكني قد وقت له وقتاً لا يقيم بعده الا ان يكون مخدوعاً او عاصياً  
ولا اكره لكم الاعداد وابطأ جرير على علي بالشام حتى ينس منه وان جرير لما  
أبطأ عليه معاوية برأيه استعجته بالبيعة فقال معاوية لجرير: يا جرير ان البيعة ليست  
بمجلسه وانه امر له ما بعد قابلي ربي.

﴿ مشورة معاوية اهل نفته ﴾

قال وذكروا ان معاوية دعا اهل نفته فاستشارهم فقال عتبة بن ابي سفيان استمعن  
على هذا الامر بعمر بن العاص فانه من قد عرفت وقد اعتزل عثمان في حياته وهو  
لامرك اشد اعتزال الا ان ترضيه

( كتاب معاوية الى عمرو بن العاص )

قال وذكروا ان معاوية كتب الى عمرو بن العاص: هو بفلسطين: اما بعد فقد كان  
من امر علي وطاعة والزيبر ما قد بلغت وقد سقط عليتكم وان بن الحكم في رافضة من

اهل البصرة وقدم علي جرير بن عبد الله في بيعة علي وقد حذرت لاسمي عليك فاقدم علي بركة الله والسلام .

(ماسال معاوية من علي من الافرار بالشام ومصر)

قال وذكروا ان معاوية قال لجرير الى قد رايت رايا قال جرير هات قال اكتب الى علي ان يجعل لي الشام ومصر فان حضرته الوفاة لم يجعل لاجد من بعده في عنقي بيعة واسلم اليه هذا الامر واكتب اليه بالخلافه قال جرير اكتب ماشئت وانا اراد معاوية في طلبه الشام ومصر ان لا يكون لعل في عنقه بيعة وان يخرج نفسه مما دخل فيه الناس فكتب الي علي يساله ذلك فلما اتني عليا كتاب معاوية عرف انها خدعة منه .

(كتاب علي الى جرير بن عبد الله)

قال وذكروا ان عليا كتب الي جرير . اما بعد فان معاوية انا اراد بما طلب ان لا يكون لي في عنقه بيعة وان يختار من امره ما احب وقد كان المنيرة بن شعبة اشار علي وانا بالمدينة ان استعمله علي الشام قايت ذلك عليه ولم يكن الله ليراني ان اتخذ المضلين عضدا فان يايمك الرجل والا فاقبل

(استشارة عمرو بن العاص ابنه ومواليه)

قال وذكروا انه لما انتهى الى عمرو بن العاص كتاب معاوية وهو بفلسطين استشار ابنه عبد الله وعجدا وقال : يا بني انه قد كان مني في امر عثمان فلتات فلم استقبلها بعد وقد كان من هروبي بنفسي حين ظننت انه مقتول ما قد احتمله معاوية عني وقد قدم علي معاوية جرير بيعة علي وقد كتب الي معاوية بالندوم عليه فما تريان فقال عبد الله وهو الاكبر : اري والله ان نبي الله قبض وهو عنك راض واخلى لسان من بعده كذلك وقبل عثمان وانت غائب عنه قائم في منزلك قلت محبولا خلية ولا تريد ان تكون حاشية لمعاوية علي دنيا قليلة وستهلكا فتستوبا فيها جميعا . وقال مجد : اري انك شيء قرش وصاحب امرها فان ينصرم هذا الامر وانت فيه خامل يصغر امرك فالحق بجماعة اهل الشام اطلب بدم عثمان قاتلك به تستميل الي في امية فقال عمر : اما انت يا عبد الله فأمرتني بما هو خير لي في ديني واما انت يا مجد فقد أمرتني بما هو خير لي في دنياي . ثم دعا غلامه فقال له وردان وكان داهيا فقال له عمرو يا وردان احطط يا وردان ارحل يا وردان احطط يا وردان ارحل فقال وردان : اما انك ان شئت

لباتك بما في نفسك فقال عمرو هات ياوردان فقال اعترضت الدنيا والآخرة على قلبك فقلت مع على الآخرة بلا دنيا ومع معاوية الدنيا بغير آخرة فانت واقف بينهما فقال عمرو ما اخطأت ما في نفسي فاترى ياوردان فقال ارى ان تقيم في منزلك فان ظهراهل الدين عشت في دينهم وان ظهراهل الدنيا لم يستغنوا عنك . فقال عمرو  
الاثنين شهر رثي العرب عسيري الى معاوية  
﴿ قدوم عمرو الى معاوية ﴾

قال وذكروا ان عمرو بن العاص لما قدم الى معاوية وعرف حاجته اليه باعده وكايد كل واحد منهما صاحبه فقال عمرو لمعاوية اعطني مصر فلك معاوية وقال ألم تعلم ان مصر كالشام قال بلى ولكنها انما تكون لي اذا كانت لك وانما تكون لك اذا طلبت عليا على العراق وقد بست اهلها بطاعتهم الى على فدخل عتبة بن ابي سفيان على معاوية فقال اما ترضي ان اشترى عمراً بمصر ان هي صفت لك لتيك لا تغلب على الشام فلما سمع معاوية قول عتبة بسث الى عمرو فاعطاء مصر ولما كتب معاوية لعمرو بمصر كتب في اسفل الكتاب: ولا ينقض شرط طاعة وكتب عمر: ولا تنقض طاعة شرطاً وكايد كل واحد منهما صاحبه وكان مع عمرو بن العاص ابن اخ له جاءه من مصر فلما جاءه عمرو بالكتاب مسروراً به عجب ابن اخيه من سروره فقال يا عمر والا تخبرني باي راي تعيش في قرينش وقد اعطيت دينك غيرك اتري اهل مصر وهم قتلة عثمان يدفعونها الى معاوية وعلى حي او تراها انصارت الى معاوية لا ياخذك بالجدل الذي قدمه فقال عمرو وابن اخيه انه لا امر الله دين معاوية وعلى ابن اخي لو كنت مع على وسعني بيتي ولكني مع معاوية فقال الفتي لم ترد مع معاوية ولكنك تريد دنياه ويريد دينك فبلغ معاوية قول الفتي فطلبه فهرب فلاحق بعلي وحدثا عليا بأمر معاوية وعمرو وما قاله فسر على بذلك وقر به  
( مشوذة معاوية عمراً رضي الله عنهما )

قال وذكروا ان معاوية قال لعمرو يا ابا عبد الله طرقتني في ليلتي هذه ثلاثة اخبار ليس فيها ايراد ولا صدر: منها ان ابن ابي حذيفة كسر سيج مصر ومنها ان قيصر حلف بحجاعة الروم ليغلب على الشام ومنها ان علياً قد تمها للمعجىء الينا ما عندك قال عمرو كل هذا عظيم اما ابن ابي حذيفة فخرج في اشياعه من الناس فان تبعه اليه يقتل وان يقتل فلا يضرب واما قيصر فاهدله من وصائف الرزم ومن الذهب والفضة واطلب اليه الموادعة تجده اليها مسرماً واما علي فوالله ان له في الحرب لحظاً ما هو لاحد من الناس وانه لصاحب الامر

قال معاوية صدقت ولكني اقالته على ما بايد بنا ونزله دم عثمان فقال عمرو: واسواته ان احق الناس ان لا يذكر عثمان لانا وانت قال معاوية ولم فقال عمرو: اما انت فخذلته ومعك اهل الشام واستغاثك فابطأت عليه واما انا ففكرت عينا وهربت الى فلسطين قال معاوية دعني من هذا لم فبايعني فقال عمرو ولا والله لا اعطيك من ديني حتى اخذ من دنياك قال معاوية صدقت سل تعط قال عمرو مصر طعمة . فغضب مروان بن الحسك وقال ما بالي لا اشتري فقال معاوية اسكت : يا بن الدم قاتما تشتري لك الرجال . فكتب معاوية لعمرو مصر طعمة

( كتاب معاوية الى اهل مكة والمدينة وجوابها )

قال وذكروا ان معاوية قال لعمرو: اني اريد ان اكتب الى اهل مكة والمدينة كتابا اذكر فيه قتل عثمان قاتما ان ندرك حاجتنا او نكفهم عن السير . فقال له عمرو الى من تكتب قال: الى ثلاثة نفر رجل لئلا يريد غيره ولا يزيد كتابنا فيه الابصيرة او رجل يهوى علينا فلا زده عما هو عليه او رجل معتزل لا يزيد القتال قال عمرو على ذلك قال نعم قال اكتب فكتب الى اهل مكة والمدينة: اما بعد فانه مهما غاب عنا فانه لم يفت علينا ان علينا قتل عثمان والدليل على ذلك ان قبلته عنه وانما نطلب بدمه حتى يدفم الينا قتله فنقتلهم بكتاب الله تعالى فان دفعهم الينا كففتنا عنه وجعلنا هاشوري بين المسلمين على ما جاءها عمر بن الخطاب قاتما اخلاقه فلسنا نطلبها فاعينونا برحمتك الله وانهم وامننا بحيتكم ( جوابها )

قال وذكروا انه لما قرئ عليهم كتابه اجتمع رايهم على ان يندوا امرهم الى المسور ابن خزيمة فجواب عنهم فكتب اليه: اما بعد فانك اخطأت خطأ عظيما واخطأت مواضع النصر وتناوتها من مكان بعيد وما انت واخلاقه يا معاوية وانت طليق وابوك من الاحزاب . فكف عنا فليس لك قبلنا ولي ولا نصير

( كتب معاوية الى ابن عمر )

قال وذكروا ان معاوية كتب الى ابن عمر كتابا باخصادون كتابه الى اهل المدينة: اما بعد فانه لم يكن احدم قرشي احب الى ان يجمع الاس عليه منك مد عثمان فذكرت خذلك اياه وطنتك على انصاره فخيرت لك وقد هربن ذلك على خلافك عليا وطنتك عليه وردني اليك بعض ما كان منك فاعنا برحمتك الله على حق هذا الخليفة المظلوم قاتما است اريد الامارة عليك ولكني اريدها لك فان ابين ايدت كانت شوري بين المسلمين

(جوابه)

فكتب اليه عبدالله بن عمار : اما بعد فان الراي الذي اطعك في هذا هو الذي صيرك الى مصيرك . تركت عليا في المهاجرين والانصار وتركت طلحة والزبير وعائشة واتبعت من اتبعك واما قولك اني طعنت على علي فلم يرى ما انا كفي في الاسلام والمهجرة ومكانه من رسول الله صلى الله عليه وسلم ولكن احدث امر لم يكن النافيه رسول الله صلى الله عليه وسلم عهد فقزعت الى الوقوف وقلت ان كان هذا فضلا تركته وان كان ضلاله فشر منه نجوت فاغن عن نفسك

(كتاب معاوية الى سعد بن ابي وقاص)

قال وذكروا ان معاوية كتب الى سعد بن ابي وقاص : اما بعد فان احق الناس بنصرة عثمان اهل الشام والذين اثبتوا حقته واختاروه على غيره وقد نصره طلحة والزبير وهما شريكاك في الامر والشورى ونظيراك في الاسلام وخفت لذلك ام المؤمنين فلا تكرهن ما رغبوا ولا تردن ما قبلوا فانا نريد هاشوري بين المسلمين

(جواب سعد بن ابي وقاص لمعاوية)

قال وذكروا ان سعدا كتب اليه : اما بعد فان اهل الشورى ليس منهم احق بها من صاحبه غير ان عليا كان من السابقة ولم يكن فينا ما فيه فشاركنا في محاسنها ولم نشاركه في محاسنها وكان احقنا كلنا بالخلافة ولكن مقادير الله تعالى التي صرفتها عنه حيث شاء له الله وقدره . وقد علمنا انه احق بهامنا ولكن لم يكن بد من الكلام في ذلك والتشاجر فدرع ذا . واما امرك يا معاوية فانه امر كرهنا اوله وآخره . واما طلحة والزبير فلو زما بيتهما لكان خيرا لهما والله تعالى ينفقر لعائشة ام المؤمنين

(كتاب معاوية الى عبد بن مسامة الانصار)

وكان فارس الانصار رضي الله عنهم وذا النجدة فيهم : اما بعد فاني لم اكتب اليك وانا ارجو مبايعتك و . لكنني اذكرك النعمة التي خرجت منها انك كنت فارس الانصار وعدة المهاجرين قاعدت على رسول الله صلى الله عليه وسلم امر لم تستطع منه الامضاء فهذا عني وعن قتال اهل الصلاة فهلا نهيت اهل الصلاة عن قتل بعضهم بعضا او تري ان عثمان واهل الدار ليسوا بمسلمين واما قولك الانصار فقد عصوا الله تعالى وخذلوا عثمان وساء لهم وساء لك الله تعالى عن الذي كان يوم القيامة :

(جوابه)

قال وذكروا ان محمد بن مسلمة كتب اليه . اما بعد فقد اعترل هذا الامر من ليس في يده من رسول الله صلى الله عليه وسلم مثل الذي في يدي وقد اخبرت بالذي هو كائن قبل ان يكون فلما كان كسرت سيفي ولزمت بيتي واتهمت الراي على الدين اذ لم يصح لي امر بمعرف امر به ولا منكر انهي عنه ولمعري يا معاوية ما طليت الا الدنيا ولا اتبعت الا الهوى ولكن كنت نصرت عثمان ميتا لقد خذلته حيا ونحن ومن قبلنا من المهاجرين والانصار أولى بالصواب : قال : فلما اجاب القوم معاوية بما اجابوه من الخلاف الى ما دعاهم اليه قال له عمرو وكيف رايت يا معاوية رايتي ورايتك اخبرتك بالامر قبل ان يقوم قال معاوية رجوت ما خفت

(كتاب معاوية الى علي رضي الله عنه)

قال وذكروا ان معاوية كتب الى علي . اما بعد فلعمري لو اياك القوم الذين يابوك وانت بريء من دم عثمان كنت كابي بكر وعمر وعثمان رضي الله عنهم ولا كنتك اغربت عثمان المهاجرين وخذلت عنه الانصار فأطاعك الجاهل وقوى بك الضعيف وقد أبى اهل الشام الا قتالك حتى تدفع اليهم قتلة عثمان فاذا دفعتمهم كانت شوري بين المسلمين وقد كان اهل الحجاز اعلا الناس وفي ايديهم الحق فلما تركوه صار الحق في ايدي اهل الشام ولمعري ما حجتك على اهل الشام كحجتك على اهل البصرة ولا حجتك على كحجتك على طلحة والزبير لان اهل البصرة يابوك ولم يبايعك احدا من اهل الشام وان طلحة والزبير يبايعك ولم يبايعك واما فضلك في الاسلام وقراحتك من النبي عليه السلام فلعمري ما دقة ولا انكرة

(جواب علي الى معاوية)

قالوا فكتب اليه علي . اما بعد فقد جاء في منك كتاب امرى ليس له بصري يهديه ولا قائد يرشده داع الهوى فاجابه وقاده فاستقاده . زعمت انه اوفد عليك يمتي خطيتي في عثمان ولمعري ما كنت الارجلا من المهاجرين اوردت كما اوردوا واصدرت كما اصدروا وما كان الله ليجمعهم على ضلال ولا ليضر بهم بالعصي وما امرت فيلزمني قصاص الغائل . واما قولك ان اهل الشام هم الحكم على الناس فهات رجلا من قريش الشام يقول في الشوري او تحمل له الخلافة فان سميت كذبتك المهاجرين والانصار والاتبعتك من قريش الحجاز . واما قولك ندفع اليك قتلة عثمان فها انت وعثمان انما انت رجل من بني



اميد وبنو عثمان الى عثمان ذلك فادعته ابا قحافة على ذلك فدخل في الطاعة ثم حاكم  
الدم الى رما يره الى التام باله رده ذكره شامخ الربره فلعمرى الامر الا واحد  
الامر الله تعالى في الامم واليه ربه الامر فيما لا راء بالما ولوعه في امر عثمان فوالله  
ما كانت ذلك من حق ان لا اعز من الحبره اما على في الاسلام يقرأ في من رسول  
الله صلى الله عليه وسلم في قريش فامره انما نطمت دفعه لانه

(ت) ومحمد بن عبد الله بن عمر بن علي (أوبه)

قال في ذكر الوالد عبد الله بن عمر رضي الله عنهما في سائر النسخ فسرته مروا في الحديث وفسر به اهل  
الدين من اهل البيت رضي الله عنهم في اخص فقال معاوية لعمر وما منع عبد الله ان  
يكن كذا قال الله في حقه من ان يكون كذا في قوله تعالى يا ايها الذين آمنوا ان يفتل على  
بعضكم من بعض ان يورثوا الله اياكم ذل ذلك لو كان معكم لفتك ايامك لضرك  
(تعبه معاوية اهل التمام له على)

[illegible]

الى سهولة الارض وسعة المناخ وقرب القرات وكثب الى على يحويه بمسيره  
 في تبعة على اهل العراق لاقتال

قال وذروا ان عليا لما بلغه تاهب معاوية . قال : ايها الناس اني بايم معارفة  
 اهل الشام وليس له غيرهم ولي ولا نصير وانكم اهل الحجاز واهل العراق واهل  
 اليمن واهل مصر وقد جعل القوم معاوية بينهم وبين الله وليس له دعوة في الدنيا  
 ولا في الآخرة وقد وادع القوم الروم فان غلبتموهم استعابوا بهم ولحقوا بارضهم وان  
 غلبوكم فالغاية الموت والمقترالى الله العزيز الحكيم . وقد زعم معاوية ان اهل الشام  
 اهل صبر ونصر ولعمري لا اتم اولى بذلك منهم لانكم المهاجرون والانصار والتابعون  
 باحسان واتا الصبر اليوم والنصر غدا . قال فجند الناس ونشطوا وتاهبوا فسار على بالناس  
 من الكوفة في مائة الف وتسمين التما فحمل على المندمة الاشرى وعلى ساقته شريح  
 ابن هاني وعلى المهاجرين والانصار محمد بن أبي بكر وعلى اهل البصرة عبد الله بن عباس  
 وعلى الكوفة عبد الله بن جعفر وعلى جماعة الخيل عمار بن ياسر وعلى القلب الحسن بن  
 علي . وسار حتى نزل صفين وقد سبقه معاوية الى سهولة الارض وسعة المناخ وقرب القرات  
 ( منع معاوية الماء من اصحاب علي )

قال وذكروا انه لما نزل معاوية بصفين بحث ابا الاعور بن معصية ليحولوا بينهم  
 وبين القرات وان اهل العراق لما نزلوا بشوا غلمانهم ليسقوا لهم من القرات  
 فحالت خيل معاوية بينهم وبين الماء فانصرفوا فساروا الى على فاخبروه فقال على  
 للاشعث اذهب الى معاوية فقل له ان الذي جئنا له غير الماء ولو سبقتك اليه لم نحل بينك  
 وبينه فان شئت خليت عن الماء وان شئت تناجزنا عليه وتركنا ما جئنا . فانطلق  
 الاشعث الى معاوية فقال انك تمنعنا الماء وامم الله لنشرته فذرهم يكفوا عنه قبل  
 ان تغلب عليه والله لا نموت عطشاً وسيوفنا على رقابنا فقال معاوية لاصحابه ما ترون فقال  
 رجل منهم نري ان نقتلهم عطشاً كما قتلوا عثمان ظلماً . فقال عمرو بن العاص لا تظن  
 يا معاوية ان علياً يظلم وأعنة الخيل بيده وهو يطير الى القرات حتى يشرب او يئرت  
 دونه خيل عن اقرم بشرى . فقال معاوية هذا والله اول انظر لاساتني الله من حوض  
 الرسول ان شربوا منه سقي يغلبوني عليه . فقال عمر ووهنا اول الجوار اما تعلم ان فيهم البعد  
 والاجر والفضيف من لا ذنب له في شجرة ايمان وحملت من لا يربى قد انك على

رَبِّ اصْحَابِ عَلَى عَلَى الْمَاءِ )

قال وذكروا ان معاوية لما غلب على الماء اغتتم على لحافه الناس من العطش فخرج ليلا والناس يشكون بعضهم الى بعض مخافة ان يغلب اهل الشام على الماء فقال الاشعث يا امير المؤمنين اعننا القوم الماء وانت فينا ومنا السيوف خل عنا وعن القوم فوالله لا ارجع اليك حتى اردته او اموت دونه وامر الاشعث ان يملوا القرات في الحليل حتى آمره بامرئ فقال على ذلك لك فانصرف الاشعث فنادى في الناس من كان يريد الماء فبيعها الصبح فأتى هاض الى الماء فاجابه بشر كثير فتقدم الاشعث في الرحلة والاشعث في الحليل حتى وقفا على القرات فلم يزل الاشعث في الرحلة يمضي حتى خالط القوم ثم حصر عن رأسه فادى: أنا الاشعث بن قيس خلوا عن الماء . فقال ابو الاعور اما والله قبل ان تأخذوا بايكم السيوف فلا . فقال الاشعث اظنها والله قد دنت منا ومنكم قال وبست الى الاشعث ان اقحم الحليل فاتقحها الاشعث حتى وضع سناكبها في القرات وحمل الاشعث في الرحلة فاخذ القوم السيوف فانكشف ابو الاعور واصحابه وبست الاشعث الى على فلما با امير المؤمنين قد غلب الله لك على الماء فله اغلب اهل العراق على الماء سمعت عمرو بن العاصي عمارية وقال يما عمارية ما ظنك ان تمنعك على الماء كما منعتك امس اترك ضاربهم كما ضربوك . فقال دع ما مضى عنك فاذ علياً لا يستحل منك ما استحللت منا وان الذي جاء له غير الماء

﴿دعاء على معارضة الى البراز﴾

قال وذكروا ان الناس مكثوا بصين اربعين ليلة يدعون الى القتال ويرحون  
فاما القتال الذي كان فيه الغناء فتلاية يام فلما رأى على كثرة القتال واعتل في الناس  
برز يوما من الايام وماوية فوق التل فنادى باعلاصوته يام ماوية فاجابه فقال ماشاء  
يا ابا الحسن قال على علام يقتل الناس يريد عبود علي ملك ان لمته كان لك دونهم وان  
قلت اذا كان لي دونهم ابرز اتى مدعا لاسفيكمين ايمرلمن غلب قال عمرو بن العاص:  
اصبغك الرجل بماءية فضة لماءية وقال طعت فيها يا عمرو فقال عمرو والله  
والله لا ابرز الى ابرز ولا ابرز الى ابرز ما ابرز الى ابرز

(ب) زعمی و العاص لی

قالوا يا ابن آدم انا انزلناك على هذه الناقة فقل لها ان اقبل فاقبل وان ابرأ فابرأ فانها اقبلت فاستلم بها

يعورته فاقا - عرف عنده على وولي بوجهه دونه. وكان على رضي الله عنه لم ينظر قط الى عورة  
أحد حيا. وتكره أن تنزهه لاجل ولا يحل عنقه كرم الله وجهه  
(قطع الميرة من أهل المراق)

قال وذكرنا ان عليا دعا زحر بن قيس فقال له مرقى بعض هذه الخيل الى القطفطانة فاقطع  
المويرة عن معاوية ولا تقتل الامن يحل لك قتله. ضحك السيف موضعه. فبلغ ذلك معاوية فدعا  
الضحاك بن قيس قاصده ان يلقي زحر بن قيس فيا له قسار الضحاك فلقية زحر فهرمه  
وقتل من اصحابه وقطع الميرة عن اهل الشام ورجع الضحاك الى معاوية منهزما فجمع  
معاوية الناس فقال: أتاني خبر من ناحية من نواحي أمر شديد فقالوا يا أمير المؤمنين اسنا في  
شيء مما نالك انما علينا السمع والطاعة وبلغ عليا قول معاوية رقول اهل الشام فأراد ان يعلم  
ما رأى اهل العراق فجمعهم فقال لهم الناس ان انا في خبر من ناحية من نواحي فقال ابن  
البحراء واصحابه ان لا في كل امر رأى ما نالك فأطلعنا عليه حتى نسير عليك فبكي ثم قال:  
ظلم والله ابن هند باجماع اهل الشام له واختلافكم على والله ليبلين باطله حتى سمعتم انما  
ان زحر بن قيس ظلم بالضحاك وقطع الميرة واتى معاوية هزيمة صاحبه فقال يا اهل الشام  
انه اناسي امر شديد فلدوا امرهم واخذهم على فقام قيس بن قال سعد ام والله لنحن كما  
اولى بالتسليم من اهل الشام

(قدوم ابني هريرة وابي الدرداء على معاوية وعلى)

قال وذكرنا ان اباه هريرة وابي الدرداء قدما على معاوية من حص وهو بصيفين فوعظاه  
وقال بمعاوية علام تمانل عليا وهو احق بهذا الامر منك في الفضل والسابقة لانه رجل  
من الهاجرين الاولين السابقين باحسان وانت طابق وابوك من الاحزاب اما والله ما  
قول لك ان تكون العراق حب الينا، والشام والسكن البقاء احب الينا من الفناء والصلاح  
احب الينا من الفساد. فقال معاوية استازعم اتى اولى بهذا الامر من علي واسكني اقاله  
حق يدفع الى قتلة عثمان فقالا اذا فهم اليك ماذا يكون. قال اكون رجلا من المسلمين وأتيا  
عليما فان دفع اليك قتلة عثمان جملتهم ماشوري. ففدما على عسكري على فأتياها الاشتهر فقال  
يا هذا ان لم ينزل كما السام حب معاوية وقد زعمنا به يطالب قتلة عثمان فمن اخذ ذلك  
فادب لما اعين قيله فصدقتهم وم على الذنب كما صدقتهم وم على القتل ام عن نصره فلا شهادة  
لهم الى الله. عن امير المؤمنين. ان من جلدوا في كفة الله ارع عن معاوية  
١ - الامام

وقد زعم ان عليا قتله اتقيا الله فاشهد ، وغتباؤ من الحكم على من غاب قاهر فاذلك اليوم فلما اصبحا اتيا عليا فقالا له ان لك فضلا لا يدفعه وقد مرت سيرتي الى سفينة من السفهاء ومما يوبى يسالك ان تدفع اليه قتلة عثمان فان قلت ثم قال لك كنما مك قال علي اتعرفاهم ، قال نعم قال فخذاهم فاني اجد ابن بكر وعمار بن ياسر والاشترق : فقال لا انتم من قولة عثمان وقد امرنا باخذكم فخرج اليهما اكثر من عشرة آلاف رجل فقالوا نحن قتلنا عثمان فمنا لا نرى امرا شديدا البس علينا الرجل . وان ابا هريرة و ابا الدرداء انصرفا الى منزلهما بمحضر فلما قاما حصص لقيهم ابي عبد الرحمن بن عثمان فسالهما عن مسيرهما فقصبا عليه القصة فقال : لوجب منكما انكما من صحابة رسول الله صلى الله عليه وسلم اما والله لئن كلفتما ايديكما كما كلفتما السنتكما اتانيان عليا وطلبنا اليه قتلة عثمان وقد علمتا ان المهاجرين والانصار لو حرمو دم عثمان نصره و ايووا عليا على قتله قتلوا واعجب من ذلك رغبتكما عما صنعوا وقوا كما امل اجمعها شورى واخلمها من عتق وانكالتما ان من رضي بلى خير ممن كرهه وان من بايعه خير ممن لم يبايعه ثم صرنا رسول رجل من الطلقاء لا نحل له الخلافة . ففشي قوله وقولها فمهم معاوية بقتله ثم راقب عتبه ته

(وقوع عمرو بن العاص في علي)

قال وذكروا الزرجلام ممدان يقال له رد قدم علي معاوية فسمع عمر ايقع في علي فقال له يا عمرو ان اشياخا سمعوا رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : من كنت مولاه فلي مولاه . حتى ذلك ام اطل فقال عمرو حق وان ازيدك انه ليس احد من صحابة رسول الله له مناقب مثل مناقب علي ففرغ الفتى فقال عمرو ان افسدها بامر في عثمان فقال له هل امر اذ قتل قال لا ولا كنه آوى ومنع قال فهل بايعه الناس عليها قال نعم فما اخرجك من بيته قال انها هي اياه في عثمان قال له وانت ايضا قد انهمت قال صدقت فيها خرجت الي فلما ظن فرجع الفتى الى قومه فقال ان اتينا قوما اخذنا الحجج عليهم من افواهم . على على الحق فاتبوه

(كتاب معاوية الى ابي ايوب الانصاري)

قال وذكروا انه ماويه كتب الى ابي ايوب الانصاري وكان اشده الانصار على معاوية : اما بعد فاني نسيتك زلاتا في الشيا . فلما تراكبته اتى به عليا فقرأه اياه قال علي يعني بالشيء المرأة السطاة تنسي نكالا ، فقال لا اسمي قتيل عثمان . فكذب اليه ابو ايوب . ان لا تنسي السيدات لكل ولدها رزقها فلا عثمان فما نحن وقتله عثمان ان الذي ترص

عثمان وثبط اهل الشام عن نصرته لانت وان الذين قتلوه غير الانصار والسلام

(ما خاطب به النعمان بن بشير قيس بن سعد)

قال وذكر وان النعمان بن بشير الا بصارى وقف بين الصنفين . فقال . يا قيس بن سعد اما انصفكم من دعاكم الى ماضي أنفسكم باممشر الانصار اخطاتم في خذل عثمان يوم الدار وقتلكم انصاره يوم الجمل واقحامكم على اهل الشام نصفين فلو كنتم اذخذلتم عثمان خذلتم عليا كان هذا بهذا ولكنكم خذلتم حدة او نصرتم باطلا ثم لم ترضوا ان تكونوا كالناس حتى شعلتم الحرب ودعوتهم الى البراز فقد والله وجدتم رجال الحرب من اهل الشام مبرأ الى براركم غير الكاث عن حربكم لم ينزل علي امر قط الا هو نتم عليه المصيبة وودعتموه الظفر وقد والله اخلفتموه وهان عليه ما بكم وما كنتم لتخلوا به اليكم من شدتكم في الحرب وقدرتكم على عدوكم وقد أصبحتم اذلاء على اهل الشام لا يرون حربكم شيئا وانهم اكثر منهم عددا ومددا وقد والله كثر عدوكم بالمال فكيف لو كانوا مثلكم في الكثرة والله لا زالون اذلاء في الحرب بعدهم ابدا الا ان يكون معكم اهل الشام و قد اخذت الحرب منا ومنكم . اقد رايتهم ونحن احسن بقية واقرب الى الظفر فاقهوا الله في البقية . فضحك قيس وقال والله ما كنت اراك يا نعمان تجرى على هذا المقام أما المنصف الحق فلا يتصح اخاه من غش نفسه وانت والله الغاش لنفسه المبطل فيما اتصح غيره . أما ذكر عثمان فان كان الاعجاز يكفيك فخذه . قتل عثمان من لست خيرا منه وخذله من هو خير منك واما اصحاب الجمل فقاتلهم على الذنك وامام معاوية فلو اجتمعت العرب على بيعته لقاتلهم الانصار واما قولك السنن كالناس فحق في هذه الحرب كما كما مع رسول الله ناني السيوف بوجوهنا والرماح بحورنا حتى جاء الحق وظهر امر الله بهم كارهون . ولكن انظر بالعماد هل ترى معه اوية الا غايقا اعرايا او عينايا مستدرجاوا نظر ابن المهاجرون والانصار والتابعون باحد ان الدين رضي الله عنهم ورضوا عنه ثم اظهر هل ترى مع معاوية غيرك وصويحبك ولست والله بد بين ولا عيبين ولا اكما . ابعة في الاسلام ولا آية في القرآن

كتاب عمرو الى ابن عباس

قال وذكر ان معاوية قال لعمرو بن العاص ان رأس اهل العراق مع علي عبد الله بن عباس فلو القيت اليه كتابا يرفق فيه ذر قال شيئا لم يخرج علي بقره اكلتنا هذا الحرب دلا ارا انما لا يملك الام . وقال لا يملك الام . قال لا يملك الام . قال لا يملك الام . طمعت في علي قال معاوية على ذلك فكتب عمرو الى ابن عباس . قال الذي

وانت فيه ليس اول امر قاده البلاء وساقته لعافية وامتك رأس هذا الجمع بعد على فانظر فيما  
نفي بغير ماضي فوالله ما بقت هذه الحرب لنا لكم حياة ولا صبراً وأعلم ان الشام لا تهلك  
الا بهلاك العراق وان العراق لا تهلك الا بهلاك الشام فإخبرنا بما بعد اعدادكم وما  
خبركم بعد اعدادكم منا ولستنا نقول ايت الحرب عادت واكتناقول ليهنا لم تكن وان  
فيما لمن يكره البقاء كما فيكم رانما هي ثلاثة امير مطاع او ما مورد مطيع او مشاور ما مون.  
قاما الاما هي السفينة فليس باهل ان يدا عري في ثقات اهل الشورى ولا خواص اهل النجوى

﴿ جواب عبيد الله بن عباس الى عمرو بن العاص ﴾

قال وذكروا انه لما انتهى كتاب عمرو الى ابن عباس اخبره لي على فأقرأه اياه  
فقال على قاتل الله ابن العاص اجبه فكتب اليه اما بعد فاقول لا أعلم رجلاً نزل حياء  
منك في الحرب انك مثل بك الهوى الى معاوية وبعته دينك بالثمن الا وكس ثم  
خبطت الناس في عشواء طمعا في هذا الملك لله اتراميا اعظمت الحرب والرهاء  
اعظام اهل الدين وظهرت فيهم كراهية اهل الورع لا تريد بذلك الاتمهيد الحرب  
وكسر اهل الدين فان كنت تريد الله فدع مصر وارجع الى بيتك فان هذه حرب  
ليس فيها مساوية كمل بدأها على بالحق وانتهى فيها الى العذر وبدأها معاوية بالبغي  
وانتهى فيها الى السيف وليس اهل الشام فيها كاهل العراق بايع اهل العراق علياً  
وهو خير منهم وبايع اهل الشام معاوية وهم خير منه وامت انا وانت فيهما سواء  
اردت الله وانت اردت مصر وقد عرفت الشيء الذي باعك مني ولا عرفت الشيء  
الذي قربك من معاوية فن ترد شراً لا نقتنا به وان ترد خيراً لا نسيقنا اليه

﴿ امر معاوية مروان بحرب الاشتر ﴾

قال وذكرنا ان معاوية دعا مروان بن الحكم فقال يا مروان ان الاشتر قد غني فاخرج  
به هذه الخيل فقاتله ندا فقال مروان ادع له عمراً فانه لا يدار له دون ذلك قال معاوية  
وانت فمضى دون وزيره قال مروان لو كنت كذلك لاحتقن به الدماء والحقته بالحر ان  
ولم يكن اعطيته ما في يدك وهنيئتي في يدي غيرك فان غلبت طاب المقام وان غلبت خف  
عليك المهرب قال معاوية يا بني الله عنك قال الما اليوم فلا فدعا معاوية عمراً فامر دبارمه  
فقال : اما والله اني قتلت لقد قدمتني كافياً وادخلتني اصحاباً وقد غمك القوم في مصر  
فان كان لا يرضيهم الا اخذها فخذها عليها لعنة الله اما والله يا امير المؤمنين ان مروان  
باعدله وادبائه وادبائك وبأولئك الله الا ان قربنا اليك

﴿ كتاب معاوية الى ابن عباس ﴾

قال وذكروا أن معاوية كتب إلى عبد الله بن عباس رضي الله عنهما: أما بعد، فأنكم بشر بني هاشم استم إلى احد اسرع منكم بالمساءة إلى انصار عثمان فان بك ذلك لسلطان بني امية فقد ورثنا عدى وتيم وقه. وقع من الامر ما قدرتي وأدالت هذه الحرب بعضنا من بعض حتى استوى بنا فيها فباطسكم فيما اطعمنا فيكم وما أسكم متألياً. ناهضكم وقد رجونا غير الذي كان وخشيت ان دون ما وقع واستم ملاقيما اليوم باحد من جدكم امس وتعدستنا بما كان منا الشام وقد منتهى بما كان منكم العراق اتقوا الله في قريش فما بقي من رجالها الا ستة: رجلان بالشام ورجلان بالعراق ورجلان بالحجاز: قاما للذان بالحجاز فسعد وعبد الله بن عمر؛ وأما اللذان بالشام قالا وعمر واما اللذان بالعراق فملي وائت، ومن الستة رجلان لأصبيان لك وآخران واقمان عليك وائت رأس هذا الجهم اليوم وغدا ولو بإيم الناس لك بعد عثمان كنا اسرع اليك منا إلى على

﴿ جوابه ﴾

قال وذكروا انه لما أتى كتاب معاوية إلى ابن عباس ضحك ثم قال حتى متى يخطب إلى معاوية عني وحتى متى اتعجم نه عمار في تسمي فكتب إليه: أما بعد فنه جاءني كتابك فاما ما ذكرت من سرعتنا بالمساءة إلى انصار عثمان لسلطان بني امية فامرت لقد ادركت في عثمان حاجتك لقد امة نصرك فلم تنصره حتى صرت إلى ما صرت إليه وبيني وبينك في ذلك ابن عمك واخو عثمان الوليد بن عقبة، واما قولك انه لم يبق من رجال قريش غير ستة فما أكثر رجالها وأحسن بقيتها وقد قال لك من خيار عامس قالك ولم نخذلها الا من خذلك، واما اغراؤك إلى ما بعدى وتيم نابو بكر وعمر كما اخيرا منك ومن عثمان كما ان عيا خيره: لك، واما قولك انالى نلفاك الا بما لفيانك به فقد بقي لك منا يوم ينسبك ما قبله ونخاف له ما بعده، واما قولك انه لو بايعني الناس استقممت فقد بابوا عليا وهو خير مني فلم تستقم له وان الخلافة لا تصلح الا لمن كان في الشورى فما انت والخلافة وائت طابق الاسلام، وابن رأس الاحزاب، ابن اكلة الا كباد من قبل يدر (خطبة على كرم الله وجهه)

قال وذكروا ان علياً قام خطيباً فقال: ايها الناس الا ان هذا القدر ينزل من السماء كنظر المطر على كل نفس بما كسبت من زيادة او نقصان في اهل او مال فمن اصابه نقصان في اهل او مال فلا يش نفسه، الا واتما المال حرت اثنا



والعمل الصالح حرت الآخرة وقد يحسم ما الله لاقوام وقد دخل في هذا العسكر طعم من معاوية فضموا عنكم هم الدنيا بفراقها وشدة ما اشتد منها برجاه ما بعدها فان لازعتمكم الله كما الى غير ذلك فردوها الى الصبر ووطنوها على العزاء فوالله ان ارجى ما ارجوه الرزق من الله من حيث لا نحتسب وقد قاركم مصقلة بن هبيرة فآثر الدنيا على الآخرة وقاركم بشر بن اوطاة فاصبح نفيل الظاهر من الدماء مفتضح البطن من المال وقاركم زيد بن عدى بن حاتم فاصبح يسأل الرجعة . واهم الله لودت رجال مع معاوية انهم ممي فبايسوا الدنيا بالآخرة ولودت رجال معي انهم مع معاوية فباعوا الآخرة بالدنيا

(قدوم ابن ابي عجن على معاوية)

قال وذكرنا ان عبد الله بن ابي عجن الثقفي قدم الى معاوية فقال يا امير المؤمنين اني ابتك من عند النبي الجبان البخيل ابن ابي طالب فقال معاوية : الله انت تدري ما قلت ، اما قولك النبي فوالله لو ان السن الناس سمعت جعلت لساناً واحداً لكانوا لساناً على واما قولك انه جبان فشككك امك هل رايت احداً قط بارزه الا قتله ، واما قولك انه بخيل فوالله لو كان له بيتان احدهما من ثرو الاخر من ثمن لا تعد تيره قبل ثمنه . فقال الثقفي فعلى ما تقال له إذا ؟ قال على دم عثمان وعلى هذا الخاتم الذي من جملته في يده جازت طينته واطم عياله وادخر لاهاها . فضحك الثقفي ثم لحق يعلى فقال يا امير المؤمنين هب لي يدي بجرى لا دنيا اصببت ولا آخرة غنمت . فضحك على ثم قال :

انت منها على راس امرك وانما ياخذ الله العباد باحد الامرين

(رفع اهل الشام المصاحف)

قال وذكرنا ان اهل العسكرين باتوا بشدة من الالم واذى على اصحابه قاصب حوا على راياتهم ومصافهم فلما رآهم معاوية وقد برزوا للقتال قال لعمر بن العاص يا عمر و الم تزعم انك ما وقعت في امر قط الا وخرجت منه قال بلى قال افلا تخرج مما ترى . قال والله لا دعوتهم ان شئت الى امر افرقهم ويزداد جمعك اليك اجماً فان اعطوكه اختلفوا وان منهوكة اختلفوا ، قال معاوية وما ذلك قال عمرو تأمر بالمصاحف فتقع ثم تدعوم الى ما فيها فوالله لئن قبله لتفترق عنه جماعته ولئن رده ليكفره اصحابه . فدعا معاوية بالمصاحف ثم دعا رجلاً من اصحابه فقال له ابن هند فشره بين الصفيين ثم نادى الله الله في دمائنا وما لكم بالبقية ينظروا وينكم كتاب الله . فلما سمع الناس ذلك ثاروا الى على فقالوا قد اعطاك

معاوية الحق ودعاك الى كتاب الله قاتل منه . وزفج صاحب معاوية المصحف وهو يقول ينتاويديكم هذا المصحف ثم تلى : « ألم تر الى الذين ادنوا نصيباً من الكتاب يدعون الى كتاب الله ليحكم بينهم ثم يتولى فريق منهم وهم معرضون » ثم نادى من الفارس من الروم فقال الاشعث والله لا تأتي هذا أبداً ونرضى منك أو تقابل معك وتابعه اشرف اهل اليمن وركنوا الى الصلح وكرهوا القتال  
( ما تكلم به عبد الله بن عمرو واهل العراق )

قال وذكروا ان معاوية دعا عبد الله بن عمرو بن العاص قاصره ان يكلم اهل العراق قاتل عبد الله بن عمرو حتى اذا كان بين الصفيين نادى : يا اهل العراق انما عبد الله بن عمرو بن العاص انه قد كانت بيننا وبينكم امور للدين والدنيا فان تك للدين فقد والله اسرفنا واسرفتم وان تك للدنيا فقد والله اعزنا واعذرتم وقد دعونا ثم لا ملرود دعوتونا اليه اجبناكم فان يجمعنا واياكم الرضا فذلك من الله والا فانتنوا هذه العرجة لعل الله ان ينمش بها الحى وينسى بها القاتل فان قناه انقلد بهداهلك قليل . فقال على اسيد بن قيس اجب الرجل وقد كان عبد الله بن عمرو قاتل يوم صفين بسيةين وكان من حجة ان قال امرنى رسول الله ار اطيع ابى . فنشدم سعيد بن قيس حتى اذا كان بين الصفيين نادى . يا اهل الانام انه كانت بيننا وبينكم امور حاضرا يتافها على الدين والدنيا وقد دعوتونا الى ما قاتلنا ثم عليه امس ولم يكن له ليرجم اهل العراق الى عراقهم ولا اهل الشام الى شامهم بامر اهل من كان يحكم فيه بما انزل الله فلا مرفى ابديا ولا فمحن نحن وانتم انتم يان الناس ناروا الى على عند كلام عبد الله بن عمرو فوالا اجب القوم الى مادعوك اليه فادعونا عثمان انى مادعك القوم اليه فما لناد . فبعث على الاشعث الى اهل الرايات يأمرهم ان ينة ضموها ويرجموا الى رحالم حتى يروا رايهم

( ما خاطب به عتبة بن ابى حفيان الاشعث بن قيس )

قال وذكروا ان معاوية دعا عتبة فقال له . أل الى الاشعث كلاما فانه ان رضى بالصالح رضى به العامة فخرج عتبة حتى اذا وقف بين الصفيين نادى الاشعث فانه قال عتبة ايها الرجل ان معاوية لو كان لاقيا احد اغنيك وعبر على انيك انك راس اهل العراق وسيد اهل اليمن ومن قد الف اليه من عثمان ما قد الف اليه من الصهر والعمل ولست كأصحابك اما الاشعث فقتل عثمان ، وما عدى منى ، وما سيد بن قيس فقد عليا بنى ، وما شريح ابن هاني وزحر بن قيس فلا يعرفان غير الحموى واما انت فاميت عن اهل العراق

تكرما وحاربت اهل الشام حمية وقد والله بلغنا منك ما اردنا وبلغت ، فلما أردت وانالنا ندعوك الا ما يكون منك من تركك علينا ولا اصره معاوية ولكننا ندعوك الى البقية التي فيها صلاحك وصلاحنا

(فتكلم الاشعث)

فقال : يا عبته اما قولك ان معاوية لا يأتي الاعلى فلو لم يبق ما زاد ولا عظم في عيني ولا صغرت عنه وان احب ان اجمع بينه وبين علي لافان ، واما قولك اني رأس اهل العراق وصيده اهل اليمن فلرأس الامير والسيّد المطاع وهاتان ليلي ، وأماما ما نسب الى من عثمان فوائده ما زادني صبره شرفا ولا عمله غنى ، واما عبيك اصحابي فان هذا الامر لا يقربك مني واما محاماني عن المراق فمن نزل يتناحميناه واما البقية فلست ابا حوج منها اليكم ﴿ كتاب معاوية الى علي رضي الله عنها ﴾

قال وذكروا ان عليا اظهر انه مصبح معاوية للقتال فبلغ ذلك معاوية فوزع اهل الشام فانسروا لذلك فقال معاوية لعرو اني قد رايت رايان اعيد الى علي كتابا ، والله فيه الشام. فضحك عمرو ثم قال اين انت يا معاوية من جرعة علي. فقال معاوية السنا بيني وبينك عبد مناف فقال لي ولكي لم النبوة دونكم فان دئت ان تكتب فاقب. فكتب معاوية الى علي : اما بعد فاني اظنك ان لو علمت ان الحرب تباع بثلث ما بلغت لم يحجم بها بعضنا على بعض وانا كنا قد غلبنا على عقولنا فانا منها ما نذم به ماضي ونصالح ما بقى وقد كنت سالتك ان لا يلزمني لك طاعة ولا يهيم قاييت ذلك على فاعطاني الله ما منمت واني ادعوك الى ما دعوتك اليه اس فانك لا ترجو من البقاء الا ما ترجو ولا تخاف من الفناء الا ما تخاف وقد والله رقت الاجناد وذهبت الرجال ونحن في عيده مناف ليس لبعضنا على بعض فضل الا فضل لا يستذل به عزيز ولا يسترق به حر

(جوابه)

فلما انتهى كتابه الى علي دعا كاتبه عبيد الله بن رافع فقال اكتب : اما بعد فقد جاءني كتابك اذكرك انك لو علمت وعلمنا ان الحرب تباع بثلث ما بلغت لم يحجم بها بعضنا على بعض وانا وياك في غايه لم نبلغنا بعد ، واما طلبك الى الشام فاني لما كن اعطيك اليوم ما منمتك اس ، واما استاؤنا في الخوف والرجاء فانك لست امضي على الشك مني على اليقين وليس اهل الشام باحرص من اهل المراق على الآخرة واما قولك انا في عبد مناف فكذلك وليسكي ليس اميه كهاشم ولا حرب كعبد المطلب ولا ابو سفيان كابن طالب

والله اجر كالطليق ولا الحق كالبطل وفي ايدي افضل النبوة التي قتلنا بها العز يزوبنا بها  
الحرب والسلام ، فلما اتى معاوية الى كتاب اقره عمرأ فشمته به عمرو ولم يكن احد  
أشد تعظيماً الي من عمرو بن العاص بيديوم بباررته فقال معاوية لعمر وقد علمت ان اعظامك  
للي لما قضيت قال عمر ولم يفتضح امرؤ بارز علياً وانما افتضح من دعاء الى البرار فلم يجبه  
( اختلاف اهل العراق في المواعدة )

قال وزكروا انه لما عظم الامروا ، تمر القتال قال له رأي من اهل العراق ان هذه  
الحرب قد اكنتا واذهبت الرجال والراى المواعدة . وقال بعضهم لا بل نقاهاهم اليوم  
على مائة نائم عليه اس وكانت الجماعة قد رضيت المواعدة وجنحت الى الصلح والمسالمة  
فام على خطيباً فقال ايها الناس انه لا ازل من امرى على ما احب حتى قد احكم الحرب  
وقد والله اخذت منكم وتزكروا ، وى اذوكم انك . وق . كنت بالامس اميراً قاصيبت  
اليوم مأمورا و كنت اهاياً قاصيبت اليوم منهيأ فليس لى ان احكم على ما نكرهون  
( ارد كردوس بن هاني على على )

قال وذكرنا ان كرس بن هاني قام فقال ايها الناس انه والله ماتولينا معاوية منذ  
تبرانا منه ولا تبرانا من على منذ تولينا وان قتلنا شهيدون حين القادرون ان علياً على بيته من  
ربه وما اجاب القوم الا انهم قاتل كل محن منصف فمن سلم له نجوا من خالته هوى  
( ماقاله سفيان بن ثور )

قال وذكرنا ان سفيان بن ثور قال ايها الناس انا دعونا اهل السام الى  
كتاب الله فردوه علينا فقال لهم راىهم دعونا الى كتاب الله فان ردناه عليهم  
حل لهم منا : حل لما هم من ادنا نحاف ان ينجبر الله علينا ورسوله يات ما  
ليس بالراجح الا انهم يرايون على ان كان عليه اس قد اكنتا هذه الحرب ولا نرى البقاء  
الى في المواعدة

( ماقاله حريث بن جابر )

ثم قام حريث بن جابر فقال : اهل الناس ان علياً لو كان خلوا من هذا لامر لكان  
المرجع اليه فكيف وهو قائد وسابقنا والله ما قبل من القوم الروم الا الامر الذي  
دعاه اليه اس واورده عليهم كنتم له اعيب ولا يلحد في هذا الامر الا راجع على عقيب  
اومسة : رج وقرورو بيتنا من طعن علينا لا لسيف

( ماقاله خالد بن معمر )

ثم قام خالد بن معمر فقال يا امير المؤمنين انا والله ما اخرجنا هذا المقام ان يكون احدا ولي به منا ولا سكي قلنا احب الامور الينا ما كفيينا مؤنته فاما اذا استغنيينا فاما لا ترى البقاء الا فيها دعاءك القوم اليه اليوم ان رايت ذلك وان لم تره فرايك افضل  
(ما قال الحصين بن المنذر)

ثم قام الحصين بن المنذر وكان احدث القوم سنا فقال: ايها الناس انما بني هذا الدين على التسليم فلا تدقموه بالقياس ولا تهدموه بتشبهه وانا والله لو اننا تقبل من الامور الا ما نعرف لا صبيح الحق في الدنيا اقليل ولو تركنا وما نهوي لا صبيح الباطل في ايدينا كثيرا وان لنا راعيا قد حمدنا ورده وصدره وهو المأمون على ما قال وفعل فان قال لا قلنا لا: وان قال نعم قلنا نعم

(ما قال عثمان بن حنيف)

ثم قام عثمان بن حنيف وكان من صحابة رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان عالما على البصرة وكان له فضل فقال: ايها الناس انهم وارايكم فقد روي الله عنكم رسول الله صلى الله عليه وسلم بالحديبية يوم ابى جندل واذ اريد القتال انكار الصالح حتى ردنا عنه رسول الله وان اهل الشام دعوا الى كتاب الله اضطارا فاجبتناهم اليه اعذارا فاسنا والقوم سواء انا والله ما عدلنا الحسى بالحسى ولا القليل بالقتيل ولا الشامى بالعراقى ولا معاوية بعلى وانه لامر منه غير اقم واعطائه غير ضائر وقد كملت البصائر التي كنا نقاتل بها وقد حمل الشك اليقين الذي كنا نوليه وذهب الحياء الذي كنا نمارى به فاستفعلوا في هذا الفناء ولا نكونوا في هذه العافية فان قلتم نقاتل على ما كنا نقاتل عليه امس هيئات هيئات ذهب والله قياس امس وجاء غدا فاعجب عليا قوله واحصرت به الانصار ولم يقل اجد باحد من مقاتله

(ما قال عدي بن حاتم)

ثم قام عدي بن حاتم فقال: ايها الناس اياه والله لو غير على دعا نالى قتال اهل الصلاة ما اجبتاه ولا وقع بامر قط الا ومعهم من الله برهان وفي يده من الله سبب وانه وقف عن عثمان بتشبهه وقاتل اهل الجبل على النكت ويهل الشام على البغي فانظروا في اموركم وامره فان كان له عليكم فضل فليس لكم مثله فساموا له والا فتازعوا عليه ، والله لئن كان الى العلم بالكتاب والسنة انه لا علم للناس بهما ولئن كان الى الاسلام انه لا خوفي الله والراس في الاسلام ولئن كان الى الزهد والتعبد له لانه اظهر الناس زهدا وانهمكم عبادة واثن كان الى العقول والنجاح ان لا تشد الناس عقلا واكرهم تحيزه ولئن كان الى اشرف والنجدة انه

لا عظم الناس شرفاً ومجداً، وليس كان إلى الرضى لقد رضى المهاجرون ولا انصارى شوري  
عمر رضى الله عنهم وبابوه بعد عثمان ونصروه على اصحاب الجمل واهل الشام ثا الضل  
الذى قربكم إلى الهدى وما النقش الذى قر به إلى الضلال؟ والله لو اجتمعتم جميعاً على امر  
واحد لا نأخ الله له من يقاتل لأمراض وكتاب سابق. فاعترف اهل صفين لمدى بن  
حاتم بعد هذا المقام ورجع كل من شاء على رضى الله عنه  
(ما قال عبد الله بن حجل)

ثم قام عبد الله بن حجل فقال يا امير المؤمنين انك امرتنا يوم الجمل بامور مختلفة كانت عندنا  
امراً واحداً فقبلنا ما باليسليم وهذه مثل تلك الامور ونحن اؤثلك اصحابك وقد اكثر  
الناس في هذه القضية وایم الله ما لك اكثر المنكر يا علم بها من المقل المعترف وقد اخذت  
الحرب باقسانا فلم يبق الارزاء ضعيف فان تعجب القوم إلى ما دعوك إليه فانت اولنا ايماناً  
وآخرنا نبي الله عهداً وهذه سيوفنا على اعناقنا وقلوبنا بين جوارحنا وقد اعطيناك يقيننا  
وسرحت بالطاعة صدورنا وقد تدت في جهاد عدوك بصيرتنا فانت الوالى المطاع ونحن الرعية  
الاتباع، انت اعلنا برئنا واقربنا بنينا وخيرنا في ديننا واعظمتنا حقاً فينا، فسدود اربك  
تقبلك واستخر الله تعالى في امراء واعزم عليه براك فانت الوالى المطاع. قال فسر على كرم  
الله وجهه بقوله وائى خيراً

(ثم قام صعصعة بن صوحان)

فقال : يا امير المؤمنين انا سبقنا الناس اليك يوم قدوم طلحة والزبير عليك فدعانا حكيماً  
إلى نصرة عاملك عثمان بن حنيف فاجبناه فقاتل عدوك حتى اصيب في قوم من نبي عبد  
قيس عبدوا الله حتى كانت اكفهم مثل اكف الابل وجبههم مثل ركب المعز فانسرا الحمي  
وعسلب التمل فكنا ول قتل واسير ثم رايت بلاء البصيفين وقد كالت البضائر وذهب  
الصبر وبقي الحق وهو فوراً انت بالغ بهذا حاجتنا والامر اليك ما اراد الله شرنا به  
(ما قال المنذر بن الحارود)

ثم قام المنذر بن الحارود فقال : يا امير المؤمنين اني اري امر الابدین له الشام الابهلاك  
العراق لا یدین له العراق الابهلاك الشام ولقد كنت اري ان مازدنا لقصصهم وما نقصنا ضرهم  
فاذا في ذلك امر ان كان رايت غيرك فقيهاً والله ما يفعل به الحد ويرد به الكلب وليس  
لنا مملك ابراد ولا صبر

(ما قال الاحنف بن قيس)

ثم قام الاحنف بن قيس : فقال يا امير المؤمنين ان الناس بين ماض وواقف وقائل

وساكت وكل في موضعه لحسن وإنه لو بكل الأخرى الأول لم يتل شيئاً إلا أن يقول  
اليوم ما قد قيل أمس ولا يمكنه حق بعضي لم نقاتل القوم لنا ولا لك إنما قاتلناهم لله فان  
حال أمر الله دوننا وديرك فاقبله فانك أولى بالحق واحتمنا بالتوفيق ولا ارى الا القتال  
(مقال عمير بن عطار)

ثم قام عمير بن عطار فقال يا امير المؤمنين ان طلحة والزبير وعائشة كانوا احب الناس  
الى معاوية وكانت البصرة اقرب اليك من الشام وكان القوم الذين وثبوا عليك من اصحاب  
رسول الله صلى الله عليه وسلم خيراً من الذين وثبوا عليك من اصحاب هذا وية اليوم  
فوالله ما امننا ذلك من قتل المحارب وعيب الواقف فقاتل القوم انا معك  
(مقال على كرم الله وجهه بعده)

ثم قام على خطيباً حمد الله ما نفي عليه ثم قال : ايها الناس انه قد بلغ بكم وبهدوكم  
ما قد راى منكم ولم يبق منكم الا آخر نفس وان الامور اذا اقبلت اعتبر آخرها بأولها  
وقد صبر لكم القوم على غير دين حتى بلغوا منكم ما بلغوا وانما غدا عليهم ينقسمي بالغداة  
فاحكمهم بسيفي هذا الى الله  
(نداء اهل الشام واستغاثتهم علياً)

قال فلما بلغ معاوية قول عمرو بن العاص فقال له يا عمرو انما هي الليلة حتى يندوا  
علينا على نفسه ما ترى قال عمرو ان رجالك لا يقومون لرجاله ولا ائمة ولا الا  
نوم له . انت تقاتله على امر وقاتلك على غيره وانت تريد البقاء وعلى  
يريد الدناء وليس يخاف اهل الشام من على ما يخاف منك اهل العراق وان  
هذه كتبكم . ولكن ادعهم الى كتاب الله فانك تقضي منه حاجتك قبل ان ينشب محله  
فيك . فامر معاوية اهل الشام ان ينادوهم فنادوا في سواد الليل نداء معه صراخ واستغاثة  
يقولون يا ابا الحسن من لدارينا من الروم ان قتلنا الله الله البقية لكتاب الله بيننا وبينكم .  
فاصبحوا قد رفعوا المصاحف على الرماح وقد دودوا اعناق الخيل والناس على رايانهم قد  
اصبحوا للقتال

(ما اشار به عدي بن حاتم)

فقام عدي بن حاتم فقال يا امير المؤمنين ان اهل الباطل لا تموت لاهل الحق وقد جزع  
القوم حين تاهبت لاناك بنفسك . ليس بعد الجزع الا ماتحب ناجز القوم .  
(مقال الامير وشاربه)

ثم قام الامير فقال يا امير المؤمنين ما جئناك لدينا ان معاوية لا خلف له من رجاله ولكن

محمد الله الخائف لك ولو كان له مثل رجلك لم يكن له مثل سميرك ولا نصرتك فافرج الحديد بالحديد واستمس بالله

(ما قال عمرو بن الحمق)

ثم قام عمرو بن الحمق فقال يا امير المؤمنين ما اجبتك لذيئنا ولا نعرفك دلي باطل ما اجبتك الا الله تعالى ولا نصرتك الا للحق ولو دعانا غيرك الي ما دعوتنا اليه الكثر فيه الاجاج وطالت له النجوي وقد بلغ الحق مظهره وليس امامك رأي

(ما قال الاشعث بن قيس)

ثم قام الاشعث بن قيس فقال يا امير المؤمنين انك اليوم على ما كنا عليه امس ولهت ادري كيف يكون غدا وما القوم الذين كلموك باحمد لاهل العراق مني ولا بارئ لاهل الشام في فاجب القوم الى كتاب الله فالك احق بهم وقد احب الله البقية

(ما قال عبد الرحمن بن حارث)

ثم قام عبد الرحمن بن حارث فقال يا امير المؤمنين امض لامر الله ولا يتخفنك الذين لا يوقنون . احكم بعد حكم وامر بعد امر مضيت دماؤنا ودماءهم ومضي حكم الله علينا وعايهم

(ما رآه على كرم الله وجهه)

قال فقال علي الى قول الاشعث بن قيس واهل اليمن قمر رجلا ينادي انا اجبتا معاوية الى مادعانا اليه . فارسل معاوية الي علي ان كتاب الله لا يطق ولكن تبست رجلا منا ورجلا منكم فيحكمان بما فيه . فقال علي قد قيات ذلك

(ما قال عمر بن ياسر)

فلما اظهر علي انه قد قبل ذلك قام عمار بن ياسر فقال: يا امير المؤمنين اما والله لند اخرجها اليك معاوية بيضاء من اقر بها هالك ومن اسكرها ذلك ماك يا ابا الحسن اشكركمنا في ديننا ورددتنا على اعقابنا ما مات القلب قتيلوا منا ومنهم م ا فلا كان هذا قبل السيف وقبل طلحة والزبير وعائشة قد دعوك الى ذلك قايت وزعمت انك اولي بالحق وان من خالطنا منهم ضال حلال الدم وقد حكم الله تعالى في هذا المال ما قد سمعت ان كان القوم كفارا مشركين فليس لنا ان نرفع السيف عنهم حتى يفروا الى امر الله وان كانوا اهل فتنه فليس لنا ان نرفع السيف عنهم حتى لا يكون فتنه ويكون الذين ظهروا لله والله املوا ولا ادوا الجزية ولا فتوا الى امر الله ولا



طغفت الفتنة فقال علي والله اني لهذا الامر ثارة

( قتل عمار بن ياسر )

قال فلما رد علي علي عمار انه كرهه للفضية وانه ليس من ربه فادى عمار ايها الناس هل من رايح الى الجنة فخرج اليه خمسمائة رجل منهم ابو الهيثم وخزيمة بن ثابت ذو الشهادتين فاحتسقي عمار الماء فاتاه غلام له بأداة فيها لبن فلهما رآه كبر وقال: سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم : « آخر زادك لبن » ثم قال عمار اليوم القي الاحبة مجدأوحزبه . ثم حمل عمار واصبحا فالتقي عليه رجلان فقتلاه واقتل براسه الى معاوية يتنازعان فيه كل يقول انا قتلته فقال له عمار بن العاص: والله ان نذازعان الا في النار سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: تقتل عماراً الفئة الباغية فقال معاوية قبحك الله من شيخ فما نزال تناق في قولك ان نحن قتلناه اءما قتله الذين جرؤا به ثم التفت الى اهل الشام فقال: انما نحن الفئة الباغية التي تبغي دم عثمان فلما قتل عمار اختلط الناس حتى ترك اهل الرايات مراكزهم واهل اهل الشام وذلك من آخر النهار وتفرق الناس عزالي فقال عدي بن حاتم: والله يا ايها المؤمن ما ابرت هذه الواقعة لما ولا لهم عميدا فقال حتى يفتح الله تعالى لك فان فينا بقية فعال علي ياعدى قتل عمار بن ياسر؟ قال نعم فبكي علي وقال: رحمك الله يا عمار استوجب الحياة والرزق الكريم ثم يريدون ان يبش عمار وقد ليف على التسعين

( هزيمة اهل الشام )

ثم اقبس الاشتر جرحا فقال يا امير المؤمنين خيل خيل ورجال رجال ولنا الفضل الى ساعتنا هذه فعد الى مكائك الذي كنت فيه فان الناس انما يطلبون حيث تركوك وان عليا دعا بخرسه التي كانت لرسول الله صلى الله عليه وسلم ثم دعا ببغلة رسول الله صلى الله عليه وسلم الشهباء ثم تصعب بعامة رسول الله صلى الله عليه وسلم السوداء ثم نادى : ان يسبح ثلثه اليوم بريح غدا يوم له ما بعده وان عدوكم قد قدح كما قد حتم فانتدب له ما بين عشرة آلاف الى اثني عشر الفا واضمى سيوفهم على عرائقهم واقدموا فعدى على والناس حملة واحدة فلم يبق لاهل الشام صنف الا اغمد حتى انضى الامر الى دارية وعلى يضرب بدينه ولا يستقبل احدا الا اول عنه فدعا مهابدا بن ابي ربيعة فليقله في ركاب نزار بن عمرو بن العاص فزال له بابن العاص . يوم دبر وندنا بخير فالا وارتت فريضة الركوب وصبر وصبر

القوم معه الى الليل فبات الناس يتحارسون وكرهوا القتال وهو اليوم الذي فيه  
البلاء العظيم يوم قتل عمار وكل يظن ان الدائرة عليه واسرف الفريقان في القتل  
ولم يكن في الاسلام الاء ولا قتل اعظم منه في تلك الثلاثة الايام وان عليا نادي  
بالرجل في جوف الليل فلما سمع معاوية رضي الله عنه رغاء الابل دعا عمرو بن  
العاص ف الى ما ترى هاهنا قال عمرو اظن الرجل هاربا فلما اصبحو اذا على  
واصحابه الى جانبهم قد خالطوهم قتال معاوية كلا زعمت يا عمرو انه هارب  
فمضحك وقال من فعلته والله ففندها ايمن معاوية - الحمد لله ونادي اهل الشام  
كتاب الله بيننا وبينكم ويومئذ اتيان اهل الشام ورفعوا المصاحف ثم  
ارتحلوا فاعتصموا بحبل منيف وصاحوا لا ترد كتاب الله يا ابا الحسن فانك اولي  
به منا واحق من اخذ به

### (ما قال الاشعث بن قيس)

قال قال الاشعث بن قيس في اناس كثير من اهل اليمن فقالوا لى لا ترد ما دعاك القوم  
قد انصبتك القوم والله لم تقبل هذا منهم لا وفاء معك ولا نرى معك بسهم ولا حجر ولا  
نقف معك موقفا

### (ما قال القراء)

قال فلما سمع على قول الاشعث وراى حال الناس قبل القضية واجاب الى الصالح وقام الى  
على اناس وهم القراء منهم عبد الله بن وهب الراسبي في اناس كثير قد اختلطوا سيوفهم  
ووضعهوا على عواتقهم فقالوا لى اتق الله فانك قد اعطيت العهد واخذته منا لنفنين  
اننا لنعين عذرنا وبني الى امر الله وانزالك قد رثنت الى امر فيه التفرقة والمعصية لله  
والذل في الدنيا فانهم بنا الى عدونا فلا حاكمه الى الله بسيفه فاحق يحكم الله بيننا وبينهم  
وهو خير الحاكمين لا حكومة للناس

### (ما قال عثمان بن حنيف)

ثم قام عثمان بن حنيف فقال يا ايها الناس اتهموا رايتكم قاتوا والله قد كنا مع  
رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم الحديبية ولو راينا قتالا قاتلنا وذلك في الصلح  
الذي كان بين رسول الله صلى الله عليه وسلم وبين اهل مكة . قامض على القضية  
وانهم في هذا الصلح



منك ضنين في امرك وايم الله لو افيت به عمرا لا اخذ بصره وغم صدره. ولكن الناس قد رضوا برجل يثق اهل العراق واهل الشام بتقيته. فتكلم شبيب بن رضى فقال انا والله ان خفتنا على ابي موسى من عمرو مالا يخافه اهل الشام على عمرو من ابي موسى فلعل ما خفناه لا يضرنا واهل مارجوا لا ينفعهم فان قلت في ابي موسى ضعف فضعه وفاقه خير من قوة عمرو وفجوره فاعلق به البلاء وافنح به العافية ثم تكلم ابن السكوء فقال يا امير المؤمنين انك جبت الله فاجبتك واكما قول الله يبتنا وبينك ان كنت نخشي من ابي موسى عجزاً فشر من ارسلت الخائن العاجز، واست محتاج من عقله الا الى حرف واحد ان لا يحمل حقك لغيرك فيدرك حاجته منه. واعلم ان معاوية طلق الاسلام وان اباه راس الاحزاب وانه ادعى الخلافة من غير مشورة فان صدقك فقد حل خصه وان اذنبك فقد حرّم عليك كلامه وان ادعى ابي عمرو وعثمان استعماله فقد صدق استعماله عمرو وهو الوالى بمنزلة الطيب من المريض بحميه ما يشتهي وبوجره ما يكرهه ثم استعماله عثمان وما كان من استعماله لم يدع الخلافة وهما نهيهما فلا تنس ان علياً بابيه الذين بايعوا ابا بكر وعمر وعثمان وانهم يمة هذا ولم يقاتل الا عاصياً او اذناً. فقال ابو موسى: رحمك الله اما والله اني لواقف عدا ما رى ولرضاء الله تعالى احب الى من رضاء الناس وما انا انت الا بالله تعالى

### (مقال اهل الشام لاهل العراق)

قالون: كروا ان اهل الشام قالوا لاهل العراق اعطوا رجالا نسميهم لكم يكونون شهودا على ما يؤوله صاحبنا وصاحبكم هذا وينكم صحيفة فقال علي: «وا من احببتهم فسموا ابن عباس والاعمش بن قيس وزيادين كعب وشريح بن هانئ وعدي بن حاتم وحجر بن عدي وعبد الله بن الحفيل وسفيان بن ثور وعروة بن عامر وعبد الله بن حجر وخالدين معمر وطلب اهل الايات من اهل الشام عتبة بن ابي سفيان وعبد الرحمن بن خالد بن الوليد ويرد ابن اسيد وابا الاعور والحسين بن نمير وحمره بن مالك ويسر بن ارطاه والنعمان بن بشير وعفارى بن الحارث فلما سمى اهل العراق رجالا اهل الشام وسمي اهل الشام رجالا اهل العراق قاله معاوية ابن ابي سفيان هذين الرجلين فرضى الناس ان يكونا بدوامة الجمدل

### (واما الاحنف بن رضى لاهل العراق)

قال لهم: يا اهل الشام، فان لا حد من رضى لاهل الشام من ان ابا موسى رجل يمان وقومه معاوية قائموني معه فرائد لا شأنتك عقد، الا عتدك انك اشد منها فان قلت اني است من اصحاب رسول صلى الله عليه وسلم فابحت ابن عباس وابشيت معه

(ما قال على كرم الله وجهه)

فقال على ان الانصار والقراء اتوا باني موسى فقالوا بئس هذا فقد رضىناه ولا نريد سواه  
والله بالغ امره

(الاختلاف في كتاب صحيفة الصلح)

قال فوضع الناس السلاح والتقوا بين المسلمين فلما جىء بالكتاب قال على اكتب:  
بسم الله الرحمن الرحيم: هذا ما تقاضى عليه على بن ابي طالب أمير المؤمنين ومعاوية بن ابي  
سفيان فقال معاوية على ما قلنا انك اذ كنت أمير المؤمنين اكتب: على بن ابي طالب . فقال  
الاشعث اطرح هذا الاسم فانه لا يضرك فضعه على ثم قال . دعاني رسول الله صلى الله  
عليه وسلم يوم الحديبية حين صده المشركون عن مكة فقال يا على اكتب هذا ما تقاضى عليه  
عبد رسول الله ومشر كقريش فقال سهيل بن عمرو لقد ظلمناك اذ اباعدنا قاتلناك وانت  
رسول الله واكنى اكتب اسمك واسم ابيك فقال صلى الله عليه وسلم اكتب عبد الله وفي  
رسول الله . وكنت اذ امرني بشي رسول الله صلى الله عليه وسلم اسرعت واذا قال مشركو  
قريش ابطأت به واذا اكتبت شتبا قال لبي الله اعها فما ظني ذلك . فدعا بمقرض فقرضته  
وكتب بسم الله الرحمن الرحيم هذا ما تقاضى عليه على بن ابي طالب ومعاوية بن ابي سفيان  
فقال ابو الاعور ومعاوية وعلى فقال الاشعث لا لمر الله ولا سكن نبدأ بها ايما فاهجرة  
وادناها من الغابة فقال معاوية : قدموا واخرنا فاضوع ان عليا ومن معه من شيعته من  
اهل العراق ومعاوية ومن معه من اهل الشام انزل عند حكم الله وكتابه من فاحت الى خاتمه  
ما احيا القرآن احيناه وما امات القرآن امتناه فله المجد عبد الله بن قيس ومرو بن الماص في  
القرآن حكما بما عجدان في السنة العادلة غير للفرقة وعلى ومعاوية وتبيعتها وضع السلاح  
الى انقضاء هذه وهي من رمضان الي رمضان وعلى ان عبد الله بن قيس وعمراً أمان على  
دمائهما واماوها وحرعها والاه على ذلك انصار وعابها مثل الذي اخذ ان يقضيا بما في  
كتاب الله تعالى وما لم يجد في كتاب الله قضيا بما عجبوا ان في السنة وعابها ان لا يؤخرا امرها  
عن هذه المدة فان احبا ان لا يقولوا قبل ان يضامها فلم ان يقولوا على تراخى منها على ان يرجع  
اهل العراق الي العراق واهل الشام الي الشام فيكون الا جماع الى دومة الجندل فان رصدا ان  
يجتمعما بغيرها فلما ذلك ولما ان لا يحضرهما فلا من احبا ولا يشهد الا من ارادوا وهؤلاء  
التفر من اهل العراق واهل الشام ضامنون بالوقاه الى هذه المدة فكتب اهل العراق بهذا  
باب الاية في الامور باب اهل الشام كتاب الاية في اهل العراق في عهد عمرو بن عتبة في معاوية

وشهد شهود اهل الشام على اهل العراق وشهد شهود اهل العراق على اهل الشام فلما كتب  
الكتابان اقبل رجل من بني يشكر على فرس له باق حتى وقف بين الصنفين على فقال يا  
على اكفر بعد اسلام ونقض بدتوك يدودة بعد معرفة امان صحيفتك كبرياء وعن اقرب  
يريء ثم حمل على اصحاب معاوية فطعن فيهم حتى اذا عطش اتى عسكر على فاستسقى فسقى  
ثم حمل على عسكر على فطعن فيهم حتى اذا عطش اتى عسكر معاوية فاستسقى فسقى.

(ماوصي به قريش بن هاني واباموسي)

قال وذكر وان شرح بن هاني اخذ بيد ابني موسي فقال يا ابا موسي انك نصبت  
لامر لا يجبر صدعه ولا تستأذي فليته ومها تفل من شيء لك او عليك يثبت حقه ويزيل باطله  
انه لا بقاء لاهل العراق انما كها معاوية ولا بأس لاهل الشام ان ما كها على فانظروني  
ذلك نظر من يعرف هذا الامر هنا

(ماوصي به الاحنف بن قيس واباموسي)

قال ثم جاء الاحنف بن قيس فاخذ بيده ثم قال يا ابا موسي اعرف خطب هذا الميسر  
واعلم ان لك ما بعده وانك ان ضيبت العراق فلا عراق لك فائق الله فانك تجمع بذلك وليا  
واخري اذا اقيت عمر اعدا فلا يبادره بالسلام فليس من اهله ولا تعطيه يدك فانها امانة  
واباك ان تقع على صدر القراش فاما خدعة ولا تاتيه وحدك واباك ان يكلمك في بيت فيه  
مخدع يخبئك فيه رجلا وان لم يستقم لك عمرو على الرضا على فخير ان يختار اهل العراق  
رجلا من قريش اهل الشام من شاءوا فانهم ان بولوا الخيار يختاروا من يريدون فان ابني  
فليختار اهل الشام من قريش اهل العراق من شاءوا فان فعلوا كان الامر بيننا

(ما قال معاوية لعمرو)

قال وذكر وان معاوية قال لعمرو ان اهل العراق اكرهوا عليا على ابني موسي وان اهل  
الشام راضون بك وارجو في دفع هذه الحرب قوة لاهل الشام وفرقة لاهل العراق وامدادا  
لاهل الشام وقد ضم اليك رجل طويل اللسان قصير الرأي ولعل ذلك دين وفضل فدعه  
يقول فاذا هو قال فاصمت واعلم ان حسن الراعي زيادة في العقل ان خوفك العراقي فخوفه  
بالشام وان خوفك به فخوفه باليمن وان خوفك عليا فخوفه بمعاوية وان اقالك الجليل فانه  
الجليل قال عمرو يا ابا المؤمنين اقل لا هاتم باقرا راجع الله تعالى فيما رجعتي له انك من  
امر على مثل هذا سيف لم ينف في حرك مارجوت ولم تامن ما صنعت ونهى ترجوان  
يصنع الله تعالى لك خيرا وقد ذكرت لابني موسي وبنوا ابن الدين منعه ورايت ان ذكر عليا

وجاءه السلام بالهجرة واجتماع الناس عليه ما قول فقال معاوية قل ما تريد وترى قال  
فانصرف عمرو الى منزله فقال لا مصحبه هل يرون ما اراد معاوية من تصغير ابني موسى قالوا  
قال عرف انه غادعه غداً

﴿ ما قال شرحبيل لعمرو ﴾

قله عاني شرحبيل بن السمط الى عمرو فقال يا عمرو انك رجل قريش وان معاوية لم  
يمسك الا لثقتك واعلم انك لم تؤت من عجز وقد علمت ان وطأة هذا الامر لصاحبك  
والك فكيف عند ظنتنا بك

﴿ اجتماع ابني موسى وعمرو ﴾

قله هذا كروا يا موسى وعمرو الى اجتماعهما بدومة الجندل وحضرهما من يليهما من العرب  
ليستموا قول الرجلين فلما اتفقا استقبل عمرو وابو موسى فاعطاه بده وضيم عمرو يا موسى الى  
صدره فقال يا اخي فبح الله امر افرق بيننا ثم اتقيد يا موسى على صدر القرائن واقبل عليه  
بوجهه والناس مجتمعون فلم يزالا حتى تفرقا ومكثا اياما يتفان في امرهما سرا وجهرا واقبل  
الاثنين بن قيس وكان من احرم الناس على انعام الصلح والراحة من الحرب فقال يا  
هذان ان اقدركم هذه الحرب فلا ترداها لينا فاني امره الرضاغ والقطايم فمكثا بها عاشرتهما

﴿ ما قال سعيد بن قيس للحكبين ﴾

قله قاليل سعيد بن قيس وكان من النصحاء لمل كرم الله وجهه فقال ايها الرجلان  
ابي اراكما قد ابطأتما بهذا الامر حتى ايتس القوم منكما فان كنتما اجتماعتما على خير  
فاظهرا لسمعنا ونشهد عليه وان كنتما لم تجتمعا رجعتا الى الحرب

﴿ ما قال عدى بن حاتم لعمرو ﴾

قله وذكروا ان عديا قال لعمرو اما والله يا عمرو انك انت ومايون الفناء وانك يا اباموسى  
لنير مايون الضيف وما تنتظر بالقول منكما الا ان تقولوا والله ما لكما مع كتاب الله ايراد  
ولا صدر فقال ابو موسى كفوا عنا قانا انما نقول فباقي ولسنا نقول فيها مضي

﴿ ما قال عمرو لابي موسى ﴾

قله وذكروا ان عمرا غدا على ابي موسى فقال يا اباموسى قد عرفت حال معاوية في  
قريش وشرفه في بني عبدمناف وانه ابن هند وابن ابي سفيان فاترى فقال ابو موسى  
امام معاوية فيسبني في قريش من على ولو كان هذا الامر على شرف الجاهلية كان  
احواله ذميا اصبح ولكنتي ارى وترى واعدد ابو موسى ثم غدا عليه عمرو فقال يا ابا

موسى ان قال قاتل ان معاوية من الطلقاء وابوه رأس الاحزاب لم يبايه للمواجر من  
والانصار فقد صدق واذا قال ان عليا آذى قتلة عثمان وقتل انصاره يوم الجمل ويرى على  
اهل الشام يصفين فقد صدق وفينا وفيكم بقية وان تادت الحرب ذهب ما بقى فهل  
لك ان تعلمها جميعا ونجمل الامر لعبد الله بن عمر فقد صاحب رسول الله صلى الله عليه وسلم  
ولم يسط في هذه الحرب يدا ولا لسانا وقد عانت من هو مع فضله وزهده ورعه وعلمه  
فقال ابو موسى جزاك الله بنصحتك خيرا وكن ابو موسى لا يمدل بعبد الله بن عمر اخيرا  
لما كانه من رسول الله صلى الله عليه وسلم ومكانه من ابيه لفضل عبد الله في نفسه وافواقا  
على هذا الامر واجتمع رأيهما على ذلك : ثم ان عمرا غدا على ابي موسى ناشدك الله تعالى  
من احق بهذا الامر من اوفى او من غدر قال ابو موسى من اوفى قال عمرو يا ابو موسى  
ناشدك الله تعالى ما تقول في عثمان قال ابو موسى قتل مظلوما قال عمرو فما الحكم فيمن  
قتل قال ابو موسى يقتل بكتاب الله تعالى قال فمن يقتله قال اولياء عثمان قال قال الله يقول  
في كتابه العزيز « ومن قتل مظلوما فقد جعلنا لوليه سلطانا » قال فهل تعلم ان معاوية من  
اولياء عثمان قال نعم قال عمرو وللقوم اشهدوا قال ابو موسى للقوم اشهدوا على ما يقول عمرو  
ثم قال ابو موسى لعمرو قم يا عمرو فقل وصرح بما اجتمع عليه رأيي وذرايك وما اتفقنا عليه  
فقال عمرو سبحان الله اقوم قبلك وقد قدمك الله قبلي في الاعان والهجرة وانت وافد  
اهل اليمن الى رسول الله ووافد رسول الله اليهم وبك هداهم الله وعرفهم شرائع دينه وسنه  
بيه وصاحب منام ابي بكر وعمرو ولكن قم انت فقل ثم اقوم فاقول فقام ابو موسى عند  
الله واثني عليه ثم قال : ايها الناس ان خيرا الناس للناس خيرهم لنفسه واني لا اهلك ديني  
بصلاح غيري ، ان هذه الفتنة قد اكلت العرب واني رأيت وعمرا ان يخلع عليا ومعاوية  
ونجملها لعبد الله بن عمر فانه لم يسط في هذه الحرب يدا ولا لسانا ثم قام عمرو فقال :  
أيها الناس هذا ابو موسى شيخ المسلمين وحكم اهل العراق ومن لا يبيع الدين بالدنيا  
قد خلع عليا واثبت معاوية فقال ابو موسى مالك عليك لعنة الله ما انت الا ذئب الكلب  
تلهت فقال عمرو لكنك مثل الجار يحمل اسفارا . واختلط الناس فقالوا والله لو اجتمعنا  
على هذا ما حولنا ناعما نحن عليه وما صلحنا بل ازمننا وانا اليوم على ما كنا عليه أمس  
ولقد كنا ننتظر الى هذا قبل ان يقع وما مات قولكنا حقا ولا احيا باطلا ثم نشأ ابو  
موسى وعمرو ثم انفتحت عمرو الى معاوية ولحق ابو موسى بمكة وانصرف القوم الى  
على فقال عدى ابا والله يا امير المؤمنين لقد قدمت القرآن واخرت الرجال وبصحت



الحكم فنهض فقال علي اما اني قد اخبرتم ان هذا يكون بالامس وجهدت ان بعثوا غير  
ابي موسى فابستم على ولا سبيل لحرب القوم حتى تنقضي المدة. فبعد المدة حمد الله  
واثني عليه ثم قال: قم يا حسن فتكلم في امر هذين الرجلين ابي موسى وعمر،  
فقام الحسن فتكلم فقال: ايها الناس قد ائتمتم في امر ابي موسى وعمر وانما بشا  
ويحكم بالقرآن دون الهوى حكما بهوى دون القرآن فمن كان هكذا لم يكن حكما  
ولكنه محكوم عليه وقد كان من خطأ ابي موسى ان جعل الله بن عمر قاضيا  
في ثلاث خصال خالف يعني ابا موسى اياه عدا لم يرعه لها ولم يره اهلا لها وكان ابو  
علم به من غيره ولا ادخله في الشورى الا على لاشيء له فيها شرطا مشروطا من عمر  
على اهل الشورى فهذه واحدة، وثانية لم يحجم عليه المهاجرون والانصار الذين  
يتقدرون الامة ويحكمون على الناس، وثالثة لم يستأمر الرجل في نفسه ولا علم ما عنده  
من رد او قبول. ثم جلس ثم قال علي لبيد الله بن عباس قم فتكلم فقام عبد الله بن عباس وقال  
ايها الناس ان الحق اناسا اصباوه بالتوفيق والرضا والناس بين راض به وراغب عنه  
وانما سار ابو موسى يهتدي الي ضلال وسار عمرو بضلال الى هدى فلما التقيا رجع  
ابو موسى عن هداه ومضي عمرو على ضلاله فوالله لو كانا حكما عليه بالقرآن لقد حكما  
عليه ولئن كانا حكما بهواهما على القرآن ولئن مسكنا سارا به لقد سار ابو موسى  
وعلى امامه وسار عمرو ومعاوية امامه ثم جالس فقال علي لبيد الله بن جعفر قم فتكلم  
وقام. وقال ايها الناس هذا امر كان النظر فيه لبي والرضا فيه الى غيره وجشم بابي موسى  
وقام قد رضىنا هذا فارض به وایم الله ما اصلحنا بما فعلنا الشام ولا افسدنا العراق ولا  
امانا حتى على ولا احيا باطل معاوية ولا يذهب الحق قلة راي ولا تفخة شيطان وانا  
لعل اليوم كما كنا امس عليه ثم جلس

﴿ كتاب ابن عمر الى ابي موسى ﴾

قالوا وذكروا ان عبد الله بن عمرو لما بلغه ما كان من راي ابي موسى كتب اليه. اما  
بعد يا ابا موسى فانك تقربت الى بل امر لم تعلم هواي فيه اكننت نظن اني ابسط بيا  
الى امر نهاني عنه عمر او كنت تراني اتقدم على علي وهو خير مني لانه خبت اذ او خسرت  
وهاتان من المهتدين فاعضبت بقولك وفعلك على عليا ومعاوية: ثم اعظم من ذلك  
خدعة عمرو اياك وانت حامل القرآن ووافد اهل اليمن الى نبي الله وصاحب مقامه  
يبي بكر وعمر فقدمك عمرو للقول غدا حتى خلعت عليا قبل ان تخلع معاوية

ولم يرد ما يجوز لك على على ما جاز لم يرد على معاوية ولا ما جاز لنا عليه ولا كرهنا ما رضىت و اردت ان الحاكم بما يحكم الله بين الناس ولم تبلغ من خطيبتك عنده ما امرك في خلاف هواه فلما أتى ابا موسى كتاب ابن عمر كتب اليه : اما بعد فاني والله ما اردت بذلك الا الله عز وجل واما تفدي امر هذا لامة غر مستكرة فانهم كانوا على مثل حد السيف فقلت الى سنة عيا ومات ان يصططحوا فهو الذي اردت والا لم يرجعوا الى اعظم مما كانوا عليه، واما اغضابي عليك دليا ومعاوية فقد غضبا عليك قبل ذلك ، واما خديمة عمرو اياي فوالله ماضر بخديمتة عليا ولا تقع معاوية وقد كان الشرط ما اجتمعنا عليه لا ما اختلفنا فيه واما نهيب اليك فوالله لو لم الامر لا كرهت عليه

(كتاب معاوية الى ابي موسى)

قال وذكروا ان معاوية كتب الى ابي موسى بعد الحكومة وهو بمكة اما بعد فاكركم من اهل العراق ما كرهوا منك واقبل الى الشام فاني خير لك من على والسلام (جوابه)

فكتب اليه ابو موسى : اما بعد فانه لم يكن مني في على لا ما كان من عمرو فيك غير الى اردت بما صنعت وجه الله واراد عمر بما صنع وقد كان بيني وبينه شروط عن تراخ فلما رجعت عمر رجعت واما قولك ان الحكيم اذا حكى على امر فليس المحكوم عليه ان يكون بالخيار اما ذلك في الشاة والبيع، واما في امر هذه فليست تساق ولن تكرك عجز عاجز ولا كيد كائد ولا خديمة فاجر. واما دأوك اياي الى الشام فليس لي بدل ولا ايثار عن قبر ابن ابراهيم ابى الانبياء (كتاب على الى ابي موسى)

قال وذكروا انه لما بلغ عليا كتاب ابي موسى رقى له واحب ان يضمه اليه اما بعد فانه امرؤ ضلك الهوى واستدرجك الغرور فاستقل الله بقلبك عن ترك فانه من استقال الله اقاله ان الله يفر ولا يفر واحب عباد الله المتقون والسلام، فلما انتهى كتاب على الى ابي موسى ثم ان يرجع ثم قال لاصحابه اني امرت غلب على الحياه ولا يستطيع هذا الامر رجل فيه حياه (جوابه)

فكتب ابو موسى الى على : اما بعد قولوا اني خشيت ان يؤل منع الجواب الى اعظم مما في نفسك لم اجبك لانه ليس عندي تفني ولا عذر يمتني منك واما التزامي بمكة فاني استفسرت الى اهل الشام واقطعت من اهل العراق واصبت اقواما صغروا

من ذلي ماعظمت وعظموها من حقي ماصبرتم فاقمت بين انذارهم اذ لم يكن لي منكم ولي ولا نصير

( ذكر قيام الخوارج على علي بن ابي طالب كرم الله وجهه )

قال وذكروا انه لما كان من الحكيين ما كان لقيت الخوارج مضها بعضاً فاجتمعوا في منزل عبد الله بن وهب الراصي حمد الله واثني عليه ثم قال : ايها الناس ما ينبغي لقوم يؤمنون بالرحمن وينسبون الى حكم القرآن ان تكون هذه الدنيا آثر عندهم من الامر بالمعروف والنهي عن المنكر والقول بالحق وان ضرور فانه ان بضر وعرفى هذه الدنيا فان ثوابه يوم القيامة رضوان الله وخلود الجنة فاخرجوا بنا من هذه القرية الظالم اهلهما الى بعض هذه المدائن منكرين لهذه البدعة المضلة والاحكام الجائرة فقال . حرقوهم ابن زهير ان المتاع بهذه الدنيا قليل وان التفراق لها وشيك فلا تدعوك زينتها وبهجتها الى المقام ما اولئكم عن طلب الحق وانكار الظلم فار الله مع الذين اتقوا والذين هم محسنون يقوم ان الراى ما قدر ايم والحق ما قد ذكرتم فكلهم امرهم رجلا منكم قائلاً بدلكم من عماد وسند ومن راية تحفون هو لها وترجعون اليها ثم اجتمعوا في منزل زفر بن حصين الطائي فقالوا ان الله اخذ عهدنا ومواثيقنا على الامر بالمعروف والنهي عن المنكر والقول بالحق والجهاد في تقويم السبيل وقد قال عز وجل لتبديه عليه الصلاة والسلام « يا داود انا جعلناك خليفة في الارض فاحكم بين الناس بالحق ولا تتبع الهوى فيضلك عن سبيل الله ان الذين يضلون عن سبيل الله لم عذاب شديد » وقال « ومن لم يحكم بما انزل الله فاولئك هم الكافرون » فاشهدوا على اهل دعوتنا ان قد اتوا الهوى وبذوا حكم القرآن وجاروا في الحكم والعمل وان جهرهم على المؤمنير قرص واقسم بالذي تمنوله الوجود ونخشم دونه الابصار لو لم يكن احد على تمثيل المنكر وقتال القاسمين بمساعداً لقائلتهم وحدى فردا حتى اتى الله بن فيري انى قد غيت ارادة رضوانه بلساني يا اخواننا اضر واجباهم ووجوههم بالسف حتى يطاع الرحمن عز وجل فان طلع الله كياردتم أنا بكم ثواب اهل طين له الا امرين بامرهم وان قلتم فامى شيء اعظم من المسير الى رضوان الله جنته واعلموا ان هؤلاء القوم خرجوا لا قضاء حكم الضلالة فاخرجوا بنا الى مدائنهم في الاجتماع من مكاننا هداكم فداصبيحتم : مئة ربيكم واهم اهل الحق ين الحاق اذ قلم بالحق وصدتم اقول الصديق فاخرجوا بنا الى المدائن بسببنا فاشد با واهما ونخرج منها مكانها ونبيت الى اخواننا من اهل البصرة فيقدمون علينا فقال زيد بن حصين الطائي ان المدائن بها

قوم ينعونكم منها ويمسونها منكم ولكن اكتبوا الى اخوانكم من اهل البصرة فاعلموهم  
بمخروجهكم وسيروا التمس على المدائن فتزلوا بجسر النهر وان قالوا هذا هو الراى فاجتمعوا على  
ذلك وكتبوا الى اخوانهم من اهل البصرة : اما بعد قانا اهل دعوتنا حكووا الرجال في امر  
الله ورضوا بحكم الفاسطين على عبادهم فخالفة انهم ونا بدناهم يريد بذلك الوسيلة الى الله وقد  
قال الله عز وجل : وان واحبنا لاعلاءكم لنا خذوا نصرتكم من الاجر واللام

### { الجواب }

فكتبوا اليهم : اما بعد بلغنا كتابكم وفهنا ما ذكرتم وقد وهبنا لكم الراى الذى  
حكم الله عليه من الطاعة واخلاص الحكم لله واعمالكم انفسكم فيما يجمع الله به كلمكم  
وقد اجتمعنا على المسير اليكم عاجلا . وكان بدىء خرجهم انهم اجتمعوا في منزل حرقوص  
بن زهير ليلة الخميس فملاوا متاعهم خارجون قالوا الليلة القابلة من يوم الجمعة فقال لم حرقوص  
بل اقيموا ليلة الجمعة تتعبدوا لربكم واوصوا فيها بوصاياكم ثم اخرجوا ليلة السبت متني  
ووحدا لا يشعر بكم

### { خطبة على كرم الله وجهه }

قالوا فلما خرج جميع الخوارج وتوافوا الى النهر وان قام على بالسكوفه على المنبر فحمد  
الله واثني عليه ثم قال : اما بعد فان معصية العالم التاصح تورث الحسرة وتعقب الندامة وقد  
كنت امرتكم في هذين الرجلين وفي هذه الحكومة بامرى فايتم الامار ذم فاحييا ما  
امات القرآن واماتنا ما احيا القرآن واتبع كل واحد منها هواه بحكم بغير حجة ولا سنة  
ظاهرة واختلفا في امرها وحكما فكلها لم يرشد الله فبرىء الله منها ورسوله وصالحوا  
المؤمنين فاستمدوا للجهاد وناهبوا للمسير ثم اصبحوا في مسكركم يوم الاثنين بالنعيلة وانما  
حكمننا من حكنا ليحكنا بالكتاب فقد علمتم انها حكنا بغير الكتاب وبغير السنة والله  
لا غزولهم ولولم يبق احد غيرى لجاهدتهم . واعطى الناس العطاء وهم بالجهاد

### { كتاب على كرم الله وجهه للخوارج }

قالوا فاجمع راى على والناس على المسير الى معاوية بصفتين فبجز معاوية وخرج حتى  
نزل صفين واصبح على قد تجهز وعسكر فقل له يا امير المؤمنين انه قد افترقت منا فرقة  
فذهبت قال فكتب اليهم على . اما بعد فان هذين لرجلين الخاطئين الحاكمن الذين ارضيتهم  
حكيم قد خالفا كتاب الله واتبع هواهما بغير هدى من الله فلا يعملان بالسنة ولم ينفذوا للقرآن  
حكما فبرىء الله منها ورسوله وصالح للمؤمنين ؟ اذبلتكم كتابنا هذا فاقبلوا اليها

سائرون الى عدونا وعدمك ونحن على الامر الذي كنا عليه والسلام . قال فكتبوا اليه :  
 اما بعد فانك لم تغضب الله اعاضبت نفسك والله لا يهدى كيد الغايبين قال فلما رأى  
 على كتابهم ايسرهم ورأى ان يدعهم ويعضي الياس الى معاوية واهل الشام فيناجزم مقام  
 على خطيباً فحمد الله واثني عليه ثم قال : اما بعد فان من ترك الجهاد وداهن في امر الله  
 كان على شفاهاة الا ان يدركه الله برحمته فاقفوا الله عباد الله فانوا من حاد الله وحاول  
 ان يطغى نور الله فانوا الخطاطين الفانيلين لا ولياء الله لمحرفين لدين الله الذين ليسوا بقراء  
 للكتاب ولا فقهاء في الدين ولا علماء بالتاوين ولا لهذا الامر باهل في دين ولا سابقة  
 في الاسلام والله لو لووا عليكم لعلموا فيكم بسمل كسرى وقيصر . فسيروا وناهبوا  
 للقتال وقد بعثت لخواصكم من اهل البصرة ليقدموا عليكم فاذا قدموا واجتمعتم  
 شخصتنا ان شاء الله

### ﴿ كتاب على الى ابن عباس ﴾

قالوا وقد كانت على قد كتبت الى ابن عباس والى اهل البصرة اما بعد فاننا  
 اجمعنا على المسير الى عدونا من اهل الشام فاشخص الى من قبلك من الناس واقم  
 حتى آتيك والسلام

### ﴿ ما قال ابن عباس الى اهل البصرة ﴾

فلما قدم كتاب على الى ابن عباس فقرأه على الناس ثم امرهم بالشخص مع  
 الاحنف بن قيس فتشخص معه منهم الف وخمسمائة رجل فاستمبلمهم ابي عباس  
 وقام خطيباً حمد الله واثني عليه ثم قال : يا اهل البصرة قد جاءني كتاب امير المؤمنين  
 يا سرني باشخاصكم قام نكم بالمسير اليه مع الاحنف بن قيس فلم يشخص اليه منكم الا  
 الف وخمسمائة وانتم في الديوان ستون الف اسوي ابناؤكم وعبدانكم وعبدانكم ومواليكم  
 الا قاتقروا ولا يحمل امرؤ على نفسه سبيلا قلني موقع بكل من وجدته تخلف  
 عن دعوته عاصياً لامامه حزناً يعقب ندماً وقد امرت ابا الاسود بحشدكم فلا يلم  
 امرؤ جعل السبيل على نفسه الا نفسه

### ﴿ ما قال على كرم الله وجهه لاهل الكوفة ﴾

قال خشد ابو الاسود الناس بالبصرة فاجتمع اليه الف وسبعماية فاقبل هو والاحنف  
 ابن قيس حتى وافيا علياً بالتخيلة فلما رأى على انه انما قدم عليه من اهل البصرة ثلاثة  
 آلاف ومائتا رجل جمع اليه رؤساء الناس وامراء الاجناد ووجوه القبائل فحمد الله واثني  
 عليه ثم قال : يا اهل الكوفة انتم اخواني وانصارى واعوانى على الحق ومحبي الى

جهاد الخليلين ، بكم اضرب المدير وارجو انهم طاعة المقبل ، وقد بعثت الى اهل البصرة قاسية فرمهم فلم ياتي منهم غير ثلاثة آلاف ومائتين فاعينوني بمناجحة سمحة خلية من النفس واني امركم ان يكتب الى رئيس كل قوم منكم مافي عشرته من المقالة وابتائهم الذين ادركوا القتال والعبدان والموالي وارفضوا ذلك الى نظرفيه ان شاء الله فقام سعد بن قيس الحمداني . فقال : يا امير المؤمنين سمعا وطاعة وودا ونصيحة انا اول واول من اجابك بما سألت وطلبت ثم قام عدى بن حاتم وحجر بن عدي واشراف القبائل فقالوا نحن كذلك ثم كتبوا ورفضوا الى على فكان جميع ما رفضوا اليه اربعين الف مقاتل وسبعة عشر الف من الابطاء وثمانية آلاف من عبيدهم ومواليهم وكانت الحرب يومئذ سبعة وخمسين الفا من اهل الكوفة ومن ممالئكم بمواليهم ثمانية آلاف ومن اهل البصرة ثلاثة الاف ومائتا رجل فقام على فيهم خطيباً فقال : اما بعد فقد بلغني قولكم لو ان امير المؤمنين سار بنا الى هذه الخرجة التي خرجت علينا فبدلنا بهم الى ان غير هذه الخراجة ام على امير المؤمنين سيروا الى قوم يقتلوكم كما يكونوا في الارض جبارين ملوكا ويتخذهم المؤمنون اربابا ويتخذون عباد الله خولا ودعوا ذكر الخواارج قال . فتأدى الناس من كل جانب سر بنا يا امير المؤمنين حيث احببت ف نحن حزبك واصارك فلما دى من عاذك ونشاع من اواب اليك والى طاعتك فسرنا الى عدوك ثائنا من كان قالك لن تؤتي من قلة ولا ضعف فان قلوب شيعتك كقلوب رجل واحد في الاجماع على نصرتك والجد في جهاد عدوك فابشر يا امير المؤمنين بالنصر واشخص الى اي الفريقين احببت فانا شيعتك اني ترجو في طاعتك وجهاد من خالفك صالح الثواب من الله في خذلانك ، والخلاف عنك شديد الوبال

( ما قال على رضى الله عنه في الخشمى )

فبايعوه على التسليم والرضاء وشرط عليهم كتاب الله وسنة رسوله صلى الله عليه وسلم جاء رجل من خشم فقال له على : بايع على كتاب الله وسنة نبيه قال لا ولكن ابايعك على كتاب الله وسنة نبيه وسنة ابي بكر وعمر فقال على وما يدخل سنة ابي بكر وعمر مع كتاب الله وسنة نبيه انما كانا عامدين بالحق حيث عملا قايي الخشمى الا سنة ابي بكر وعمر وابى على ان يبايعه الا على . كتاب الله وسنة نبيه صلى الله عليه وسلم فقال له حيث الح عليه تباع قال لا الا على ما ذكرت لك فقال له على اما والله لكاني بك قد تفرقت في هذه الفتنة وكاني بحو افر خيلي قد شدخت وجهك

طحق بأخوارج فنزل يوم النهر وان قال قبيصة فراحه يوم النهر وان قتيلا وودود حنات  
الغليل وجهه وشدخت راسه ومثلت به فذكرت قول علي وقات الله در ابى الحسن  
ما حرك شفتيه قط بشيء الا كان كذلك

هو اجتماع على الذهاب الى صفين

فاجمع على والناس على المسير الى صفين ومجهز معاوية حتى نزل صفين فلما خرج  
على بالناس عبر البحر ثم مضى حتى نزل دبر ابى موسى على شاطئ القرات ثم اخذ  
على الانبار . وان الغارجة التي خرجت على على بنينام يسرون فاذا هم برجل يسوق  
امراته على حمار له فعبروا اليه القرات فقالوا له من انت قال انا رجل مؤمن قالوا فما  
تقول في على بن ابى طالب قال اقول انه امير المؤمنين واول المسلمين ايمانا بالله ورسوله  
قالوا فما اسمك قال انا عبد الله بن خباب بن الارث صاحب رسول الله صلى الله عليه  
وسلم فقالوا له افزعناك قال نعم قالوا لا روع عليك حدثنا عن ابيك بحديث سمعناه من  
رسول الله لعل ان ينقما به قال نعم حدثني عن رسول الله صلى الله عليه وسلم  
انه قال : ستكون فتنة بعدى يموت فيها قلب الرجل كما يموت بدنه يسمى مؤمنا ويصبح  
كافرا فقالوا لهذا الحديث سألناك والله لنتقتلك قتلة ما قتلناها لاحدا . فاخذوه وكتفوه  
ثم اقبلوا به وبامراته وهي حبلى متم حتى نزلوا تحت نخل فسقطت ربطتها فاقبضوها  
بعضهم فتذفها في فيه فقال لم احدم بغير حل او بغير نس اكتمها قالها من فيه  
اخترط بعضهم سيفه فضرب به خنزيرا لاهل الذمة فقتله قال له بعض اصحابه  
هذامن ان الفساد في الارض قلني الرجل صاحب الخنزيرة قارضاه من خنزيره فلما  
راى منهم عبد الله بن خباب لئن كنتم صادقين فيما ارى ما علي منكم باس والله  
ما احذت حدا في الاسلام واني لمؤمن وقد امتعنوني وقتلتم لاروع عليك فجاءوا  
به وبامراته فاضجعوه على شفير النهر على ذلك الخنزير فذبحوه فسأل دمه في الماء  
ثم اقبلوا الي امراته فقالت : انما انا اما تتقون الله قال فيقروا بطنها وقطوا ثلاثة اسوة  
فيهم ام سنان قد صحبت النبي عليه السلام فبلغ عليا خبرهم فبعث اليهم الحارث بن  
مرة لينظر فيما بلغه من قتل عبد الله بن خباب والنسوة ويكتب اليه بالامر فلما  
انتهى اليهم ليسألهم خرجوا اليه فقتلوه فقال الناس يا امير المؤمنين تدع هؤلاء القوم  
وراءنا يخلعوننا في عياننا واموالنا سر بنا اليهم فاذا فرغنا منهم نهضنا الى عدوئنا اهل الشام

هو مسير على الي الخوارج وما قال لهم

قال فسار على ومن معه حتى نزلوا المدائن ثم خرج حتى اتى النهر وان فبعث

اليهم : ان ادفنوا الينا قتلة اخواننا منكم تقتلهم بهم ثم انا افارقكم وانتم عنكم حتى  
القي اهل الشام فيشوا اليه انا كلنا قتلناكم وكلنا استحل لدمائكم ودمائهم ثم اتاهم  
على فوقف عليهم فقال ايها العصاة اني نذير لكم ان تصبحوا تلعنكم الامة غذا  
وانتم حرمي بزاء هذا النهر يشير برهان ولا سنة لم تسألوا اني نهيتكم عن الحكومة  
واخيرتكم ان طلب القوم لما مكيد وانبأتكم ان القوم ليسوا باصحاب دين ولا  
قرآن واني اعرف بهم منكم قد عرفتم اطفالا وعرفتم رجلا فم شر رجل وشمر  
اطفال وم اهل المكر والغدر والكم ان قارقتمولي ودأبي جانبكم الخير والحزم  
فمصيتمولي واكرهتمولي حتى حكمت فلما ان فعلت شرطت واستوثقت وأخذت  
على الحكيم ان يحيا ما احيا القران وان يبيتا ما أمات القران فاختلفنا وخالفا حكم  
الكتاب والسنة وعملا بالهوى فنبذا امرهم ونحن على امرنا الاول فما نباكم ومن  
ابن ابيتم . قالوا له انا حيث حكمنا الرجلين اخطانا بذلك وكنا كافرين وقد بنان  
ذلك فان شهدت على نفسك بالكفر وتبت كما بنينا واشهدا فنحن معك ومنك والا فاعزلنا  
وان ابيت فنحن منا بنوك على سواء . فقال: على ابداءنا الى الله وهجرتي وجهادي  
مع رسول الله ابوه واشهد على نفسي بالكفر لقد ضللت اذا وما انا من المهتدين .  
ويحكم بما استحلتم قتالنا واخرج من جماعتنا ان اختار الناس رجلين فقال لما انظر  
بالحق فيما يصلح العامة ليعزل رجل ويوضع آخر مكان آخر احل لكم ان تصموا  
سيوفكم على عواتقكم تضربون بها هامات الناس وتسفكون دماءهم ان هذا هو  
الخسران المبين : قال فتنادوا لا نخطبهم ولا تكلمهم تهاوا للفا الحرب الروح  
الروح الى الجنة

### ( قتل الخوارج )

قال فرجع على فعباً اصحابه فجعل على الميمنة حجر بن عدي وعلى الميسرة  
شيث بن ربي وعلى الخيل ابا ايوب الانصاري وعلى الرجالة ابا قتادة وعلى اهل  
المدينة وهم ثمانمائة رجل من الصحابة قيس بن سعد بن عبادته ووقف على في القلب  
في مضر . قال ثم رفع لها راية امان مع ابي ايوب الانصاري فتأداهم ابو ايوب من  
جاء منكم الى هذه الراية فهو آمن ومن دخل مصر فهو آمن ومن انصرف الى العراق  
ومن خرج من هذه الجماعة فهو آمن فانه لا حاجة لنا في سفك دماءكم . قال وقدم  
الخيل دون الرجالة وصف الناس صفين وراء الخيل وصف الرماة صفاً امامهم وصف



وقال لاضحاجه كفوا عنهم حتى يبدؤكم . قال واقبلت الخوارج حتى اذا دنوا من الناس نادوا لا حكم الا الله ثم نادى الروح الروح الى الجنة قال وعدوا على اصحاب على شدة رجل واحد واخبر امام الرجل فاستقبلت الرماة وجوههم بالنبل فخذوا قال السلمي انه رأيت الخوارج حين استقبلتهم الرماح والنبل كأنهم مزانقت امطر بفرونها ثم عطفوا الخيل عليهم من الميمنة والميسرة ونهض على في القلب بالسيوف والرمح فلا والله ما لبثوا فواقا حتى سرعهم الله فاناقيل لم موتوا فأتوا . قال واخذ على ما كان في عسكرهم من كل شيء فاما السلاح والدواب فقسمه على بيتنا والمحتاج والاميد والاماء . فانه حين قدم الكوفة رد على اهله . قال واذا اراد على الانصراف من النهروان قام خطيبا حمد الله ثم قال . اما بعد فان الله قد احسن بلاءكم وأعز نصركم فنوجهوا من فوركم هذا الى معاوية واشياعه الفاسطين الذين نبذوا كتاب الله وراء ظهورهم واشتروا به ثمنا قليلا فبئس ما شروا به انفسهم لو كانوا يعلمون . فقالوا يا أيها المؤمنين نفدت بآلنا وكلت اذرعنا وتقطعت سيوفنا ونعصمت أسنة رماحنا فارجع بنا باحسن عدتنا ولعل امير المؤمنين يزيد في عدتنا عدة فان ذلك اقوى لنا على عدونا فقبل على الناس حتى نزل بالنخيلة فسكر بها وامر الناس ان يلزموا معه عسكرهم ووطنوا انفسهم على الجهاد وان يقولوا من زيارة ابائهم ونساءهم حتى يسيروا الى عدىهم من أهل الشام فقاموا معه اياما ثم رجعوا يتسللون ويدخلون الكوفة ويدخلون بنائهم وابنائهم ولذائهم حتى تركوا عليا وما معه الا قعر من وجوه الناس يسير وتركه المسكر خاليا

﴿ خطبة على كرم الله وجهه ﴾

قال فقام على على المنبر فحمد الله وأثنى عليه ثم قال : ايها الناس استعدوا للسير الى عدى في جهاده القربة الى الله ودرك الوسيلة عنده فاعدوا له ما استطعتم من قوة ومن رباط الخيل ونوكلوا على الله وكفي به وكيفا ثم تركهم اياما ودعا رؤسائهم وجوههم فسألهم عن رأيهم وما الذي يبطم ففهم للمعتل ومنهم للمسكره وافلم من من شئت فعول لهم على : عباد الله ما لكم اذا امرتكم ان تنفروا في سبيل الله انقلدكم الى الارض من ارضكم بالحياة الدنيا من الآخرة ادلا ورضيتم بالنبل والهوان من المزخلفا كلما نادى بكم الى الجهاد دارت اعينكم كالك من الورد في سكرة وكانت قلوبكم قلبية قاتم لا تقاتلون وكأن ابصاركم كاه قاتم

لا تبصرون ، لله انتم ما انتم الا اسود رواءة وثألب رواءة عند الناس تسكدون ولا تكيدون وتنقص اطرافكم فلا تحاشون وانتم في غلظة ساهون ، أن اخا الحرب اليقظان ، اما بعد قاتلني عليكم حقا ولكم على حقا اما حكمكم على فالنصيحة في ذات الله وتوفير فيحكم عليكم وتعليمكم كيلا نجعلوا وتأديكم كما تعلموا . واما حتي عليكم قالوا له بالبيعة والنصح لي في الاجابة حين ادعوتكم والطاعة حين امركم ، فان برد الله بكم خيرا تنزعوا عما اكره وترجعوا الى ما احب تناولوا بذلك ما يحبون وتدرکوا ما تاملون ، ايها الناس المجتمعة ابدانهم المختلفة اهواؤهم ما عزت دعوة من دعاكم ولا استراح قلب من قاساكم كلامكم يوهي الصم وفما لكم يطمع فيكم عدوكم اذا امرتكم بالمسير قلتم كيت وكيت اغاليل باضاليل هيات لا يدرك الحق الا بالجد والهدى اي دار بعد داركم تمنون ، ومع اي امام بعدى تقفون ، المفروود والله من غررتوه ومن فاز بكم فاز بالهم الاخيبي اصبحت لا اطعم في نصرتم ولا اصدق قولكم ، فرق الله بيني وبينكم واعقبني بكم من خير لي واعقبكم بعدى من شر لكم مني اما انكم ستلقون بعدى ذلا شاملا وسيقا قاتلا واثرة يتخذها الظالمون بعدى عليكم سنة تفرق جماعتكم وتبكي عيونكم وتدخل القوم بيوتكم ، تمنون والله عندها ان لو رايتوني ونصرتوني وستعرفون ما اقول لكم عما قليل . استنفرتمكم فلم تنفروا واصبحت لكم فلم تنبلوا واسمعتكم فلم تسمعوا فأتهم شهودا كغيايب وصم ذووا اذنان ، اتلو عليكم الحسكة واعظكم بالموعظة النافعة واحثكم على جهاد الخلق الظلمة الباغين فما آتني على اخر قولي حتي اراكم متفرقين اذ تركتكم عديم الي بحالكم حلما عزيز تضربون الامثال وتناشدون الاشعار تربت ايديكم وقد نسيت الحرب واستعدادها واصبحت قلوبكم فارغة عن ذكرها وشغلتموها بالباطيل والاضاليل ؟ ويحكم اغزوا عدوكم قبل ان يفرروكم فوالله ما غزى قوم قط في عقر دارهم الا ذلوا وايم الله ما اخنكم تعلمون حتي يفعل بكم وايم الله لوددت الى قد رأيتهم فليت على نبي وبصيرتي فالتحت من مقاماتكم ومداراتكم ، ويحكم ما انتم الا كابل جانية ضل عنها رعاؤها فكذلك ضلتم من جادة الله شرت من جانب والله . كاني انظر اليكم وفدحي الوطيس لقد افرجتم على افراج الزاس وافراج المرأة عن قلبها ، فقام اليه الاشعث بن قيس . ا . كندي فقال . يا امير المؤمنين افهلا فملت كما فعل عثمان قال علي . ويا فعل عثمان رأيتني فملت عافدا بالله من شر ما تقول والله ان الذي فعل عثمان فخرأة علي من لا يدينه الا حجة الله فكيف .

وانا على بينة من ربي والحق معي والله ان امراً امكن عدوه من نفسه فنهش  
عظمه وسقك دمه لعظيم عجزه وضيء قلبه انت يا بن قيس فكن ذلك قاما انا  
فوالله دون اعطي ذلك ضرباً بالمشرق يطير له فراش الراس وتطيح منه الاكف والمعاصم  
وتجذب به الفلاصم ويفعل الله بمد ذلك ما يشاء والله با اهل العراق ما اظن هؤلاء  
القوم من اهل الشام الا ظاهرين عليكم ، فقالوا ايها ، تقول ذلك يا امير المؤمنين ؟  
فقال نعم والذي قلتي الحبة وبراء النسمة اني اري امورهم قد علت واري اموركم  
قد خبت واراهم جادين في باطلهم واراكم واثين في حمكم واراكم مجنمين واراكم  
متفرقين واراكم لصاحبهم معاوية مطيعين واراكم لي عاصيين ، اما والله لئن ظهروا  
عليكم يمدى لتجذبنهم ارباب سوء كانهم والله عن قريب قد شاركوكم في بلادكم  
وحملوا الى بلادهم منكم ، وكاني انظر اليكم تكشون كتيش الضباب لا تأخذون  
الله حقاً ولا تمنعون له حرمه وكاني انظر اليهم نفتلون صبايحكم ويخيفون علماءكم  
وكاني انظر اليكم يحمونكم ويحببونكم ويدنون الناس دولك افلو قد رايتهم الحرمان  
ولقيتم الذل والهوان ووقع السيف ونزل الخوف لندمتم وتحسرتم على تعريضكم  
في جهاد عدوكم وتذكرتم ما اقم فيه من الخفض والعافية حين لا ينفعكم التذكار  
فقال الناس قد علمنا يا امير المؤمنين ان قولك كله وجميع لقضائك يكون حقاً اري  
معاوية يكون علينا اميراً ! فقال لا تكرهون امرأة معاوية قال امرته ، يا معاوية  
قلو مات رايتم القومى نذروا عن كقولها تاتى الحائل وعلم بان مقعولا ، فلما امره  
معاوية فاست احاف عليكم ترها ما يدها ادهى راءكم ثم ابوا يوب الانصارى  
فقال : ان امير المؤمنين اكرمه الله قد اسبح من كانت له اذن واعية وقلب حفيظ  
ان الله قد اكرمكم به كرامة ما قبلتموها حتى قبولها حيث نزل بين اظهركم ابن عم رسول  
الله صلى الله عليه وسلم وخير المسلمين وافضلهم وسيدهم بعده بفتح في الدين ويدعوكم  
الى جهاد الخلقين ؟ فوالله ! كانكم صم لا تسمعون وقول بكم غلف مطبوع عليها فلا  
تسمعون عباد الله اسلمتكم الجور والله واناء روت ذمها الباز وشاع  
في الاسلام قدوة حق محروم ومشوم برقة ومضروب طهره من لظوم وجهه وموضوه  
بطنه ولقي بالمرء فلما جاءكم امير المؤمنين صمد الحق ونشر العدل وعمل بالكتاب  
واشكره الله عليه ولا تنزلوا جرمين ، ولا تسكنوا كاذباً من قالوا سمعنا وهم

لا يسمعون، أشعذوا السيوف وجددوا آلة الحرب واستمدوا المعجزة فإذا دعيت فاجيبوا  
 وإذا امرتم فاطيعوا تكونوا بذلك من الصادقين قال ثم قام رجال من اصحاب علي  
 فقالوا يا امير المؤمنين اعط هؤلاء هذه الاموال بفضل هؤلاء الاشراف من العرب وقربش  
 على الموالى ممن يتخوف خلافه على الناس وفراقه وانما قالوا له هذا الذى كان معاوية يصنعه  
 من اتاه وانما عامة الناس همهم الدنيا ولها يسعون وفيها يكسبون فاعط هؤلاء الاشراف  
 فاذا استقام لك ما تريد عشت الى احسن ما كنت عليه من النعم : فقال علي  
 اناصرولى ان اطلب النصر بالجور فيمن وليت عليه من الاسلام فوالله لا اقل  
 ذلك ملاح في السماء نجم ، والله لو كان لهم مال لسويت بينهم فكيف وانما هي  
 اموالهم . فقال رجل يا امير المؤمنين ان الموت فارل لا بد منه فان حل فن صاحبنا  
 فقال علي احدك عن خاصة لعني اما الحسن فصاحب خدوان وفقى من الفتيتان  
 ولو قد التقت حلقتا السلطان لم ينفي عنكم في الحرب حثالة عصفور ، واما ابن اخي  
 عبد الله بن جعفر فصاحب لهو ، واما الحسين ومجد ابناى فانا منهم وهما مني ؟  
 والله لقد اجبته ان يدال هؤلاء القوم عليكم باصلاحهم في ارضهم وفسادكم في  
 ارضكم وادائهم الامانة امامية وخيانتكم وطاعتهم له ومصيبتكم لي راجعاهم على  
 باطلهم وتفرقكم عن حقكم . وایم الله لا يدعوا بمدى محرما الا استحلوه ولا  
 يبقی بيت وبر ولا مدر الا دخلوه ظلمهم حتى يقوم الباليان منكم باك لدينه وباك  
 لديناه ، وحتى تكون نصرة احدكم كنصرة العبد لسيده اذا شهد اطاعه واذا غاب  
 سبه ، فقال رجل يا امير المؤمنين اتظن ذلك كائنا قال ما هو بالطن ولا كنهه باليقين  
 ( ما كتب علي لاهل العراق )

قال فقام حجر بن عدي وعمر بن الحمق وعبد الله بن رهب الراسي فدخلوا  
 على علي فسالوه عن ابى بكر وعمر ما تقول فيما قالوا بين لما قولك فيها وفي عثمان  
 قال علي كرم الله وجهه اوقد تفرغتم لهذا وهذه مصر قد افنتحت وتيمت فيها قد  
 قتلت ابى عرج اليكم كتابا ابنيكم فيه ما سألتموني عنه فاقرأوه علي : يمتي فأخرج  
 اليهم كتابا فيه : أما بعد فان الله بعت عبدا صلى الله عليه وسلم نذرا للمين رأمية  
 على التنزيل وشهيدا على هذه الامة وانتم يا بشر العرب على غير بن وفي شرداد  
 تسفكون دماءكم وتقتلون اولادكم وتنطمون ارحاسكم وتاكلون اموالكم بينكم  
 ٧ - الامامة

بالباطل فدن الله عليكم فبعث محمدا اليكم بلسانكم فكنتم انتم للؤمنون وكان الرسول  
فيكم او منكم تعرفون وجهه ونسبه فمليكم الكتاب والحكمة والسنة والفرائض  
وامركم بصلة الرحم وحقن الدماء واصلاح ذات بينكم وان تؤدوا الامانات الى  
اهلها وان توفوا بالعهد وان تعاطفوا وتبادروا وتراحموا ونهاكم عن التظالم والتحاسد  
والتغافل والتباغي وعن شرب الخمر وعن بخش المال والميزان ، وتقدم اليكم  
فيما انزل عليكم ان لا تزنا ولا تأكلوا اموال اليتامى ظلماً بكل خير يبعدكم عن النار قد  
حضركم عليه وكل شر يبعدكم عن الجنة قد نهاكم عنه فلما استكمل رسول الله صلى  
الله عليه وسلم مدته من الدنيا توفاه الله وهو مشكور سعيه مرضي عمله مغفر له  
ذنبه شريف عند الله نزل : فيا لموته مصيبة خصت الاقربين وعمت المؤمنين فلما  
مضى تنازع المسلمون الامر بعده فوالله ما كان باقى في روعى ولا يضطر على بالى ان  
العرب تعدل هذا الامر عى فما راعى الا اقبال الناس على ابوبكر واجفاهم عليه  
فامسكت يدي ورأيت انى احق بمقام عهد في الناس من تولى الامور على قلبت  
بذلك ما شاء الله حتى رأيت رجعة من الناس رجعت عن الاسلام يدعون الى  
محو دين محمد ومله ابراهيم عليها السلام فخشيت ان لم اصر الاسلام واهله ان ارى  
في الاسلام تلاماً وهدماً تكون للمصيبة به على اعظم من قوة ولا يفر امركم التي اتماهى  
مناخ ايام قلائل ثم يزول ما كان منها كما يزول السراب ، فخشيت عند ذلك الى ابي  
بكر فبايعته ونهضت معه في تلك الاجداث حتى زهق الباطل وكانت كلمة الله هي  
العليا وان يرغم الكافرون . فتولى ابو بكر رضي الله عنه تلك الامور فيسر وسدد  
وقارب واقتصد فصحبته مناصحها واطعته فيما اطاع الله فيه جاهداً فلما احتضر  
بعث الى عمر فولاه فسمعنا واطعنا وايمننا وناصحنا فتولى تلك الامور فكان مرضي  
السيرة ميمون النقيبة ايام حياته ، فلما احتضر قلت في نفسي ليس يصرف هذا الامر  
عنى فجمعنا عمر شورى وجماعى سادس ستة فاما كانوا لولاية اهدمهم باكره منهم  
لولا بى لانهم كانوا يسعونني واذا حاجب ابا بكر فاقول يا مشر قريش انا احق بهذا  
الامر منكم ما كان منا من يقرأ القرآن ويعرف السنة فخشا ان وليت عليهم ان لا يكون  
لهم في هذا الامر نصيب فبايعوا اجتماع رجل واحد حتى صرفوا الامر عنى لثمان  
فاخرجوني منها رجاء ان يتداولوها حين يتسوا ان يتالوها ثم قالوا لي هلم نبايع  
عثمان والا جاهدك فبايعت مستكرها وصبرت عتبسا وقال قائلهم انك

يا بن ابي طالب على الامر لخير من قلت لهم انتم احرص اما اذا طالبت ميراث  
ان ابي وحقه وانتم دخلتم بيني وبينه وتصرفون وجهي ودونه اللهم اني استعين  
بك على قرين قاهم قطموارحى وصبروا عظيم منزلى وفضل واجتماع على منازعتي  
حقا كنت أولى به منهم ثم قالوا اصبر كذا وعش متأسفا فنظرت فاذا ليس معي رقاقة  
ولا مساعد الا اهل بيتي فضمنت بهم عن الهلاك فاغضبت عيني عن القذى ونجرت ربي  
على الشجاء وصبرت من كظم الغيظ على امر من الملقم طعاماً وآلم القلب من حر الحديدة حتى  
اذ انقمت على عثمان أنبتهم فقتلهم ثم جئتوني تبايعوني فأبيت عليكم وأبيت على  
فنازعتموني وافتسموني ولم امد يدي ثمناً عنكم ثم ازدحمت على حتى ظننت ان مضى قاتل  
بعض اوانكم قاتل وقلت لا نجد غيرك ولا نرضى الا بك فبايعنا الا نفرق ولا نختلف  
فبايعتم ودعوني الناس الى بيعتي فبايع طائفاً قبلت منه ومن ابي تركته قاتل من تبايعتي  
طلحة والزبير ولؤيا ما كرهنها كما لم اكره غيرها فلبينا الا يسيراً حتى قيل لي قد خرجا  
متوجهين الى البصرة في جيش ما منهم رجل الا وقد اعطاني الطاعة وسمح لي بالبيعة فاموا  
على عملي بالبصرة وخزائن بيوت اموالي وعلى اهل مصر وكلهم في طاعتي وعلى شيعتي فاستنوا  
كلهم وافسدوا على جماعتهم ثم وثبوا على شيعتي فقتلوا طائفة منهم غدرأ وطائفة صبرأ  
وطائفة عصرأ بأسيا فهم فصار يومهم حتى لقوا الله صابرين محتسبين فوالله لو لم يجيئوا منهم الا  
رجلا واحداً متعدين لقتله لخل لي بذلك قتل الجيش كله مع انهم قد قتلوا ان المسلم الاثر  
من العدة التي دخلوا عليهم بها فعدا الى الله منهم فيه الا يوم الظالمين ثم نظرت بعد ذلك في اهل  
الشام فادام اعراب واحزاب واهل طمع جفاة تجمعوا من كل اوبى ينبغي ان يؤدب  
ويروى عليه ويؤخذ على يديه ليسوا من المهاجرين والانصار والتابعين باحسان ينضمونهم  
بالنبل ويشجعونهم بالرماح فمناك نهضت اليهم فقاتلهم فلما عضهم السلا وجدهم في الجراح  
رفعوا المصاحف يدعونكم الى ما فيها فبنايتكم اهل سوا باصحاب دين ولا فرق وانا في رها  
اليكم خديعة ومكيدة فامضوا على قتالهم فاهتموني وقتلتم اقبل منهم قائم انا اباوا الى ما  
في الكتاب جامعونا على ما نحن عليه من الحق وان ابوا كان أعظم لحجتنا عليهم فبنايت  
منهم وخففت عنهم وكان صلحي ابيهم على رجلين حكيمين يحييان احبهما امرآ وتعتان ما  
أما القرآن فاختلف رأيهم وتفرق حكم ما وبذا حكم القرآن وحالنا في الكتاب  
وانما هو اهما بغير هدى من الله فجنم ما الله لسداد واهوى بهما في عمرة الصلح وكانا  
اهل ذلك فاختلعت عافرة منهم فتركناهم ما تركوا حتى اذا عاوى الارض فيهم من وقولوا  
لأئنين اني اناهم فدلناهم اذ فوالا قلة اخوانه فوالا كذا قلة اناهم ركنا اسنحلالا دهم دهم وكم  
وشدت علينا خيائهم ورجالهم فصرعهم الله صابرا ع القوم الظالمين ثم امر بكم ان معصوا من

فأوركم إلى عدوكم فإنه أفرح لفلوجهم وأنتك لمكرم وأنتك أكرم فقلتم قلت أذرعنا  
وسيوفا ونقدت نبالنا ونهضت أسنة رماحنا فذل لنا فلترجع حتى نستمد بأحسن عدتنا  
وإذا رجعت زدت في مئة ألفتنا مائة من هلك منا ومن قد قارقه أن ذلك قوة منا على عدونا  
فأقبلتم حتى إذا طلتم على الكوفة أمرتكم أن تلهوا معكم وتضموا قواصبيكم  
وتتوطئوا على الجهاد ولا تكثروا زيارة أولادكم وبنائكم فإن ذلك يرق قلوبكم ويؤيكم  
وإن أصحاب الحرب لا يتوحدون ولا يتوجعون ولا يسأمون من هزلهم ولا من ظلم  
نهارهم ولا من محض بطونهم حتى يذكروا جوارهم ويثابروا بجيهم وطلبهم فزلت طائفة  
منكم مدبرة دخلت طائفة منكم للمصر عاصية فلا من زل منى صبر فثبت ولان دخل  
المصر عاد إلى رافد نظرت إلى عسكري وما فيه منكم لا عجم ون رجلا فلما رأيت ما  
أنتم دخالت إليكم ها قدرتم أن تخرجوا مني إلى يومكم هذا ، الله أبأؤكم فما تنتظرون أما  
ترون لي أطرافهم قد انقضت وإلى مصركم قد افتتح فما بالكم تؤفكون ، إلا أن القوم قد  
اجتمعوا ووجدوا ما سمعوا وانكم تفرقتم واختلفتم وفانتم فاقتم أن اجتمعتم تسعدون  
قائما ووارحكم الله الله لم يخرجوا لحرب عدوكم إنما تقاتلون الطلقاء وأبناء الطلقاء  
من أسلم كرمنا وكان لرسول الله صلى الله عليه وسلم حربا ، أعداء السنة  
والقرآن وأهل الأحزاب والبدع والاحداث ومن كانت بوائقه تنفي وكاف عن  
الدين منحرفا وكله الرشاوة بالدنيا لقد نعى إلى ابن الباغية لم يبايع معاوية حتى  
شرط عليه أن يؤتيه البويع أعظم مما في يده من سلطان ، فصبرت يده هذا البائع  
دينه بالدنيا ونزبت يده هذا استرى نصرته غابر فاسق به وال الناس ران منهم لمن  
شرب فيكم الخمر وأجلد حداء في الإسلام ، فهؤلاء قادة القوم ومن تركت ذكر مساوية  
منهم شر وأضر وهؤلاء الذين لو تولوا عليكم لا ظهروا فيكم الغضب والمغز والتسلط  
بالجبروت والتطاول بالمغضب واثت ما في الأرض ولا تبعوا الهوى وما حكموا بالرشاد  
واثم على ما فيكم من تحال وتواكل خيم منهم واهدى ميلا ، فيكم الحكماء والعلماء  
والفقهاء وحملة القرآن والمجاهدون بالأسحار والعباد والزهاد في الدنيا وعمار المساجد  
وأهل تلاوة القرآن أفلا تسخطون وتنقمون إن يتنازعكم الولاية عليكم سمعناؤكم  
والأراذل والأشرار منكم . اسمعوا قولي إذا قلت اطيعوا أمرى إذا أمرت وأعرفوا  
بصبري إذا أصبحت واعتقدوا حزى إذا حزمت والتزموا عزمى إذا عزمتم وانهمضوا  
نهوضي وقارعوا من قارعت ولئن عديتموني لا ترشدوا ولا تخبتموا ، خذوا للحرب  
أهبتها وأعدوا لها التهيأ فانها قد وقدت نارها وعلا سناها وتجرأ لكم الظالمون

فما يطفئوا نور الله ويقرئهم ، عباد الله الا انه ليس اولياء الشيطان من اهل الطمع  
والخفاء باولى في الجدد في غيهم وضلالهم وباطلهم من اهل النزاهة والحق والاختبات  
بالجدة في حقهم وطاعة ربهم ومناصحة امامهم انى والله لو اتيتهم وحيدا منفردا وهم  
في اهل الارض ان باليت بهم او استوحشت منهم انى في ضلالهم الذى هم فيه  
والهدى الذى اتا عليه الى بصيرة ويقين وبينة مزينة وانى للعالمين امتثال للحسن  
نوابه لمعظرة راج ولكن اسفأ يمتري وجزع اير يبنى من ان الى هذه الامة مفهاؤها  
وفجارها فيتخذون مال الله دولا وعباد الله خولا والصالحين حربا والفاستين  
حزبا ، وايم الله لولا ذلك ما كثرت قاليبكم ونحر يضكم واترككم فوالله انى لمل  
الحق وانى للشهادة لحب انا نافر بكم ان شاء الله فافرا خناها وتمالا وجاهدوا  
باموالكم في سبيل الله ان الله مع الصابرين

( مقتل على عليه السلام )

قال المدائني حجج ناس من الخوارج سنة تسع وثلاثين وقد اخذت عامل  
على وطامل معاوية قاصطليح الناس على شبيب بن عثمان فلما انقضى المواسم  
اقام النفر من الخوارج مجاورين بمكة فقالوا كان هذا البيت مظلما في الجاهلية جليل  
الشأن في الاسلام وقد انتهك هؤلاء حرمة فلو ان قوما رواه الله هم فتلوا هذين  
الرجلين اللذين قد افسدا في الارض واستباح حرمة هذا البيت استباحت الامة  
واختار الناس لهم اماما . فقال عبد الرحمن بن ملجم المداوى انه الله انا انتمى بكم امر  
على ، وقال الحجاج بن عبد الله الصرمي وهو البرك انا اقبل معاوية فقال زاذويه  
مولي بني النضر واسمه عمرو بن بكر والله ما عمرو بن العاص يدونها فانا به فتمه اقدو  
على ذلك ثم اعتمرروا عمرة رجب ، واقفوا يوم واحد بكن في وقوع الليل منهم  
في على ومعاوية وعمرو ثم ساروا كل منهم في طريقته فمضى ابن ماجه بكرا وكتم  
امره وتزوج امرأه يقال لها فطامنة ، فسلمة وكانت خا برة وكان على قد قتل اخاها  
في حرب الخوارج وتزوجها على ان يغتسل عليا فاقام عدة هامة في الثلاثين يوم وهو  
مخفف : لطالما احببت المكث عند اهالك واضرت عن الامر الذي جدت بسببه  
فقال ان لى وقتا واعدت فيه اصحابى ولن اجاوزه فلما كان اليوم الذى تواعدوا  
فيه خرج عدوا الله ففعد الى حين خرج اعملاه الصبيح صبيحة نهار الجمعة ليلة  
عشر بقيت من رمضان سنة اربعين فلما خرج على للصلاة في عليا وقال للحكم  
الله لالك يا على وضربه على قرنه بالسيف فقال على فزت ورب الكعبة ثم قال



لا يفوتكم الرجل فشد الناس عليه فاخذوه وكان على رضى الله عنه شديد الادمة ثقيل العينين ضخم البطن اصبلع ذا عضلات في اذنيه شرب بخرج منها وكان الى القصر اقرب . وكان ابن ملجم يمرض سيفه فاذا اخبر ان فيها عيبا اصاحه فلما قتل عليا قال لقد احدثت سببي بكذا وكذا وسميته بكذا وكذا وضربت به عليا ضربة لو كانت باهل المصر لانت عليهم. وروى عن الحسن انه قال اتيت ابى فقال لي ارقن الليلة ثم ما كنتني عني فسنح لي رسول الله صلى الله عليه وسلم فقلت له يا رسول الله ماذا لقيت من امتك من الاولاد والولد فقال ادع عليهم فقلت اللهم ابدنهم خيرا لي منهم وابدنهم بى شرا لهم منى وخرج الى الصلاة فاعترضه ابن ملجم، وادخل ابن ملجم على علي سد ضربه اياه فقال اطيئوا طمعه وألثوا فراشه فان اعش قالولى دمي اما عفوت واما قصصت وان امت فالحقوه بى ولا تفتدوا ان الله لا يحب المعتدين قالوا وبكت ام كانوا وقالت لابن ملجم يا عدو الله قتلت امير المؤمنين قال ما قتلت امير المؤمنين ولا كنتي قتلت اباك قالت والله انى لارجو ان لا يكون عليه بأس قال ولم تبكين اذا؟ والله لقد ارهقت السيف وقيمت الخوف وجبت الاجل وقطعت الامل وضربت ضربة لو كانت باهل الشرق لانت عليهم ومكث على يوم الجمعة ويوم السبت وتوفي يوم الاحد وغسله الحسن والحسين ومحمد بن الحنفية وعبد الله ابن جعفر وكفن في ثلاثة اوثاب ليس فيها قميص وصلى عليه الحسن ابنه ودفن في عصر الامارة بالكوكة وغمى قبره مخافة ان تنيشه الخوارج وقيل انه نفل بعد صلح معاوية راس المدنة واخذ بن ملجم فقطعت يديه ورجليه واذا ناله واتوا بقطعون لسانه فصرخ فصرخ له قد قطعت منك اعضاء ولم تنطق فلما او يقطعون لسانك صرخت قال انى اذكر الله به فلم يسهل على قطعه ثم قتله بعد هذه المثلة. وكانت خلافته على اربع سنين وتسعة اشهر : وكان عمره ثلاثا وستين سنة . واما البرك فانه انطلق ليلة ميادهم فتمد لمعاوية فلما خرج لصلاة الصبح شد عليه بسيفه فأدير معاوية فحزب رانته اليه فقلعها ووقع السيف في لحم كثير وأخذ فقال لمعاوية ان لك عندي لطيفا سارا قد قتل الليلة على وحدته الحديث وعولج معاوية فبرئ وامر بقتل البرك وقيل ضرب البرك معاوية وهو ساجد فمذ ذاك جعل الحرس على رؤس الخلاء وانخذ معاوية المقصورة . واما الثالث فقصد عمرو بن العاص ليلة المياد فلم يترج تلك الليلة لعله وجدها في بطنه وصلى بالباس خارجة بن جزافة العدوى فشد عليه الخوارج وهو يظن انه ابن العاص فقتله وأخذ فأتى به عمرو بن العاص فلما رآه قال من المقتول قالوا خارجة فقال اردت عمرا واراد الله خارجة ثم قال

لمعرو بن الناص الحديث وما كان من اتفاقه مع صاحبيه فامر بقتله . فلما قتل على تداعي اهل الشام الى بيعة معاوية وقال له عبد الرحمن بن خالد بن الوليد نحن المؤمنون وانت اميرنا فبايعوه وهو بابلياً تخمس ليال خلون من شوال سنة اربعين

### ﴿ فصل ﴾

روى عن النبي عليه السلام انه قال : يا علي : اتدري من اشقي الاولين والاخرين قال الله ورسوله اعلم قال اشقي الاولين عاقر الناقة واتي الاخرين الذي يطعنك يا علي واثار الى حيث طمس قال وخرج على في ليلة قتل وهو يقول :  
أشد حيازك للمو \* ت فان الموت لا يقيكا

ولا تجزع من الموت \* اذا حل بواديك

وقال الشاعر في قتل ابن ملجم علياً :

تضمن للآثام لادر دره \* ولاقي عفايا غير ما متصرم

فلا مراهلا مزعل وان غلا \* ولا فتك دون فتك ابن ملجم

ثلاثة آلاف وعبد وقينة \* وضرب على بالحسام المصمم

قال هبة بن شريم : سمعت الحسن رضي الله عنه يخاطب فذكر اياه وفضله وسابقتة ثم قال والله ما ترك صفراء ولا بيضاء الا سبعة مائة درهم فضلت من عطائه اراد ان يشتري بها خادماً وجاء رجل من مراد الى علي فقال له يا امير المؤمنين احترس فان هنا قوما يريدونك فقال ان اكل انسان ما يكن يحفظانه فاذا جاء القدر خليه قيل ولما ضرب على دعي اولاده وقال لهم : عليكم بقوى الله وطاعته والا تاسوا على ما صرف عنكم منها وانهمضوا الى عبادت ربكم وشمروا عن ساق الجدولات اقلوا الى الارض وتقربوا بالخسف وتبوءوا بالذل اللهم اجمعنا واياهم على الهدى وزدنا واياهم في الدنيا واجعل الآخرة خيراً لنا ولهم من الاولى والسلام

### ﴿ بيعة الحسن بن علي رضي الله عنه لمعاوية ﴾

قال وذكروا انه لما قتل علي بن ابي طالب ثار الناس الى الحسن بن علي بالبيعة فلما بايعوه قال لهم تبايعون لي على السمع والطاعة وتحاربون من حاربت وتسلمون من سلمت فلما سمعوا ذلك ارتابوا وامسكوا ايديهم وقبض هو يده فأتوا الحسين فقالوا له ابسط يدك نبايعك على ما يبتاع عليه أباك وعلى حرب الحالين الضالين أهل الشام فقال الحسين معاذ الله أن أباكم ما كان الحسن حياً قال فانصرفوا الى الحسن فلم يجدوا

ابدا من بيعته على ما شرط عليهم فلما تمت البيعة له وأخذ عهدهم وموathيةهم على ذلك كاتب معاوية قائنا خلافة فاصلح معه على ان لما وية الامامة ما كان حيا فاذ ماتت فالامر للحسن فلما تم صلحهما صعد الحسن الى المنبر حمد الله واثني عليه ثم قال: أيها الناس ان الله هدى أولكم باولنا وحقق دماءكم بأخراونا وكانت لي في رقابكم ديمة تحاربون من حاربت وتسلمون من سلمت وقد سلمت معاوية وبايعته فبايعوه وان ادري لعله فتنة لكم ومتاع الى حين وأشار الى معاوية

﴿ السكندر سليمان بن صرد ﴾

قال وذكرنا انما تمت البيعة لمعاوية بالمرق والصرف راجعا الى الشام اتاه سليمان بن صرد وكان غائب عن الكوفة وكان سيد اهل المرق وراسمهم قد دخل على الحسن فقال السلام عليك يا مذل المؤمنين فقال الحسن وعليك السلام اجلس لله ابوك قال جلس سليمان . اما بعد فان تعجبنا لا ينقضي من بيعتك معاوية ومعك مائة الف مقاتل من أهل المرق وكلهم يأخذ البطاء مع مثلهم من ابناءهم ومواليهم سوى شيعةك من أهل البصرة وأهل الحجاز لم تأخذ لنفسك بقية في الهد ولا حظاً من القضية فلو كنت اذ سلمت ما فعلت وأعطاك ما أعطاك بينك وبينه من العهد والميثاق كنت كسبت عليك ذلك كتابا واشهدت دايه شهيدا من أهل المشرق والمغرب ان هذا الامر لك من بعده كان الامر عليا اسروا كنه اعطى له هذا فريضته به من قوله ثم قال وزع على رؤس الناس مقدس . . . . . كنه ثم طرط اسوم شروطا وعدت عادات ومنبتهم اما ان ارادة اطفاء نار الحرب وما اراده لهذه الفتنة اذ جمع الله لنا كلمتنا والعنتنا قل كل ما هنالك نحت قدسي هاتين ووالله ما عني ذلك الا نقض ما بينك وبينه فاعد للحرب خذعة وأزد لي أشخص الى الكوفة فاخرج ثاملا منها واظهر فيها خلعها وابداليه دلي سواء ان الله لا يهدي كيدا الخائنين ثم سكنت . . . . . بكم كل من حضر مجلسه بمثل مقاتله وكلهم يقول ابست سليمان بن صرد وابشاه . . . . . زاعلمت انا قد اشخصنا عامله واظهرنا خلعنا فكم الحسن محمد الله ثم قال: اما بعد فاكم شيعةنا واهل مودتنا ومن نعرفه بالنصيحة والاستقامة لنا وقد فهمت ما ذكرتم ولو كنت بالجزم في أمر الدنيا والدنيا اعمل وانصب ما كان معاوية باباس مني واشهد شيعةنا وان كان رأي غير ما رأيتم ساكني اشهد الله واياكم اني لم ارد بمارأيتم الا حق دماءكم وابعالاح دانت بينكم فائقوا الله وارضوا بقضاء الله وسلموا الامر لله والزموا بيونكم وكانوا ايدكم حتى يستريح من براويستراح فاجر مع ان ابى كل يحدني ان معاوية

سعى إلى الأمر فوالله لو سرقنا إليه بالجبال والشجر ما شككت أنه سيظهر أن الله لا معقب لحكمه ولا راد لقضائه، وما قولك يا مذل المؤمنين فوالله لئن تذلوأوتما قوا أحب إلى من أن تمزوا وتقتلوا فإن رد الله علينا حتناى عافية قبلنا وسانا الله العون على أمره وإن صرفه عن رضىنا وسانا الله أن يبارك و صرفه عنا فإلى كفى كل رجل منكم حلساً من إحلاس بيته مادام معاوية حياً فإن يهلك ونحى واتم أحياء سالنا الله العزيمة على رشدنا والمعونة على أمرنا وإن لا يكلنا إلى أنفسنا فإن الله مع الذين اتقوا والذين هم محسنون

﴿كراهية الحسين رضي الله عنه للبيعة﴾

قال ثم خرج سليمان بن صرد من عنده فدخل على الحسين فعرض عليه ما عرض على الحسن وأخبره بما رد عليه الحسن فقال الحسين ليكن كل رجل منكم حاسماً من إحلاس بيته مادام معاوية حياً فإنها بيعة كنت والله لها كارهاً فإن هلك معاوية نظرتنا ونظرتهم ورأيتنا ورأيهم.

﴿ما أشار به المنيرة بن شعبة على معاوية من البيعة ليزيد﴾

قال وذكروا أنه لما استقامت الأمور لمعاوية استعمل على الكوفة المنيرة بن شعبة ثم هم أن يعمره ويولى سعيد بن العاص فلما بلغ ذلك المنيرة قدم الشام على معاوية فقال يأمر المؤمنين قد علمت ما لقيت هذه الأمة من الفتنة والاختلاف وفي عنك الموت وأنا أخاف أن يحدث بك حدث أن يقع الناس في مثل ما وقعوا فيه بعد قتل عثمان فأجعل للناس بعدك علماً يفزعون إليه واجعل ذلك يزيد، ابنك. فدخل معاوية على امرأته فاخته بنت قرظة بن حبيب بن عبد شمس وكان ابنها منه عبد الله بن معاوية وقد كان بلغها ما قال المنيرة وما أشار به عليه من البيعة ليزيد وكان يزيد بن الكلبة مسرورة ابنة عبد الرحمن الكلبى. قالت فاخته وكانت معاديه للكلبية ما أشار به عليك المنيرة أراد أن يجعل لك عدواً من نفسك يتمني هلاكك كل يوم فاشق ذلك على معاوية ثم بداله أن يأخذ بما أشار عليه المنيرة

﴿ما حاول معاوية في بيعة يزيد﴾

قال فلما اجتمعت عند معاوية وفود الأمصار وفيهم الأحنف بن قيس دعا معاوية الضمحاك بن قيس القهري فقال له إذا جلست على المنبر وفرغت من بعض وعظتي وكلامي فاستأذني لأبسم قاضاً أذنت لك فأحمد الله تعالى وأذكر يزيد وقل فيه الذى يحق له من حسن الشاء عليه ثم ادعني إلى توليته من بعدى فبنى قد رأيت واجمعت

على توليته فاسأل الله في ذلك وفي غيره الخير وحسن القضاء . ثم دعا عبد الرحمن ابن عثمان الثقفي وعبد الله بن مسعود الفزاري ونور بن مني السلمي وعبد الله بن عصام الاشعري فامرهم ان يقوموا اذا فزع الضحك وان يصدقوا قوله ويدعوه الى يزيد

﴿ ما تكلم به الضحك بن قيس ﴾

قال فلما جلس معاوية على المنبر وفرغ من بعض موعظته وهؤلاء النفر في المجلس قد قدموا للكلام قام الضحك بن قيس فأتأذن في الكلام فأذن له حمد الله واثني عليه ثم قال: اصباح الله امير المؤمنين وامتنع به اما قد بلونا الجماعة والالمة والاختلاف والفرقة فوجدناها لم لثمتنا وأمنة اسبلنا وحاقنة لدمائنا نواعدة علينا في حاجل ما نرجو به الجماعة من الالمة ولاخير لنا ان ترك سدى والا يام عوج رواجع والله يقول كل يوم هو في شأن ولستنا ندرى ما يختلف به المصران ، وانت يا امير المؤمنين ميت كما مات من كان قبلك من انبياء الله وخلفائه نسال الله تعالى بك المتاع وقد رأينا من دعة يزيد بن امير المؤمنين وحسن مذهبه وقصد سيرته وبين نقيبته مع ما قدم الله له من المحبة في المسلمين والشبه بامير المؤمنين في عقله وسياسته وشيخته المرضية ما دعانا الى الرضا به في امورنا والقنوع به في الولاية علينا فليوله امير المؤمنين اكرمه الله عهده وليجعله لنا ملجأ ومفرجا بدمه فأرى اليه ان كان كون، فانه ليس أحد أحق بها منه فاعزم على ذلك عزم الله في رشذك ووفئك في امورنا ثم قام عبد الرحمن بن عثمان الثقفي فحمد الله ثانيا عليه ثم قال: اصباح الله امير المؤمنين اما قد اصبحنا في زمان مختلفة اهوائه ، قد احدثت علينا سيماؤه وقطوطبت علينا ادوائه ، واذاخت علينا اقبائوه ونحن اشير عليك بالرشاد وتدعوك الى السداد ، وانت يا امير المؤمنين احسنا نظرا واثبتنا بصرا ويزيد بن امير المؤمنين قد عرفنا سيرته وبلونا علانيته ورضيتا ولايته وزدنا بذلك انبساطا وبه اغتباطا مع ما منحه الله بالشبه بامير المؤمنين واغبة في المسلمين فاعزم على ذلك ولا تضيق به ذرعا قاله تعالى بقيم به الاود ويردع به الالاد وتام به السبل ويجمع به الشمل ويعظم به الاجر ويحمد به الذخر ثم جلس فقام نور بن مني السلمي حمد الله واثني عليه ثم قال: اصباح الله امير المؤمنين انا قد اصبحنا في زمان صاحبه مشاغب وظله ذاهب مكتوب علينا فيه الشفاء والسعادة وانت يا امير المؤمنين ميت نسال الله بك المتاع ويزيد بن امير المؤمنين اقدمنا شرفا

وابدلنا عرفا وقد دعانا الى الرضاية والقنوع بولايتيه والحرص عليه والاختيار له ما قد عرفنا من صدق لسانه ووفائه وحسن بلائه فأجمله لنا بمدك خلفا قانه اوسمنا كنفا واقدما سلفا ، وهورتق لما فتق وزمام لما شعث ونكال لمن قارق وذائق وسلم لمن وطلب وحافظ لاحق اسأل الله لامير المؤمنين افضل البقاء والسعادة والخلوة فيما اراد والتوطن في البلاد وصلاح امر جميع العباد . ثم جلس فقام عبد الله بن عصبام حمد الله واثني عليه ثم قال : اصالح الله امير المؤمنين وامتع به اناقه اصبحنا في دليا منفضية واهواء منجذمة ، نحف حديدنا وننتظر جددها ، شديد منجدرها كثير وعرها ، شحنة مراقبها ثابتة مراتبها ، صبة مراقبها . فقلوت يا امير المؤمنين وراءك ووراء الابد لا يتحد في الدنيا احدولا تبقى لنا امدوانت يا امير المؤمنين مسؤول عن رعيتهك وماخوذ بولايتك وانت انظر للجباة وأعلا عينا بحسن الرأى لاهل الطاعة وقد هديت ليريد في أكل الامور وافضها رأيا واجمعها رضا فاقطع يزيدها الكلام ونحوه للبطل وشعث المنافق واجبت به الباذح المعادي فان ذلك الم لا شعث واسهل للوعث فاعزم على ذلك ولا تترامى بك الظنون . ثم قام عبد الله بن مسعدة العزاري حمد الله واثني عليه ثم قال : اصالح الله امير المؤمنين وامتع به ان الله آتاك بخلائقه واختصك بكرامته وجملك عهدة لاوليائه وذا نكابة لاعدائه فاصبحت بانميه جذلا ولما حلك محتملا ، يكشف الله تعالى لك العمى ويهدي بك العمى ويؤيد بن امير المؤمنين احسن الناس رعيتهك رافة واحدة بالخلافة بمدك قد ساس الامور واحكته الدهور ، ليس بالصغير القهيه ولا بالكبير السفيه قد احتججنا المكرم وارجمي لحمل العظام واشد الناس في العدو نكابة واحسنهم صنعا في الولاية وانت اغني بامرك واحفظ لوصيتك واحرز لمسك . اسأل الله لامير المؤمنين العافية في غير جهد والنمة في غير تغيير . قال فقال معاوية او كما سمع قد اجمع على هذا رايه فقالوا كلما قد اجمع رايه على ما ذكرنا قال فابن الاحنف فأجابه قال الا تمكلم فقام الاحنف حمد الله واثني ثم قال : اصالح الله امير المؤمنين ان مناس قد امسوا في منكر زمان قد سلف وهـ مروف زمان مؤتلف ، وبزيد بن امير المؤمنين نعم الخلف وقد حليت اندهر اشطره يا امير المؤمنين فاعرف من تسند اليه الامر من بمدك ثم اعص امر من بأمرك لا يفررك من يشير عليك ولا ينظر لك . وانت انظر للعجاء واعلم باستقامة الطاعة ومن اهل الحجاز

واهل العراق لا يرضون بهذا ولا يبايعون ليزيد ما كان الحسن حياً

﴿مارد الضحاك بن قيس عليه﴾

قال فنصب الضحاك بن قيس مقام الثانية حمد الله واثني عليه ثم قال اصباح الله أمير المؤمنين ان اهل العراق من اهل العراق مروءتهم في انفسهم الشقاق والله في ديمهم الفراق ، يرون الحق على اهوائهم كما ينظرون بافتائهم اختالوا جهلا وطرا لا يرقبون من الله راقبة ولا يخافون وبال عاقبة اتخذوا ابليس لهم ربا واتخذهم ابليس حزبا فمن بقاربه لا يسره ومن يفارقه لا يضروه قاذفهم رايبهم يا امير المؤمنين في تحورهم وكلامهم في صدورهم ما للحسن وذوى الحسن في سلطان الله الذي استخلف به معاوية في ارضه هيات لا تورث الخلافة عن كلاله ولا يحجب غير الذكر العصبية فوطنوا الله -كم يا اهل العراق على المناصب لا ما مسمى وكان بليكم وصبره يسلم لكم العاجل وترى محوامن الاجل ثم قام الاحنف بن قيس فحمد الله واثني عليه ثم قال : يا امير المؤمنين اننا قد فررنا عنك قريشا فوجدناك اكرهنا زنادا واشدها عقدا واوقاها عهدا ، وقد علمت انك لم تفتح العراق صنوة ولم تظهر عليها قمصا ولكنك اعطيت الحسن بن علي من عهود الله ما قد علمت ليكون له الامر من بعدك فان تف فانت اهل الوفاء وان تفدر تعلم والله ان وراء الحسن خيولا جيادا واذرعاشدادا وسيوفا حدادا . ان تدن له شبرا من غدر تجدد وراءه باع من نهر ، وانك تلم من اهل العراق ما احبوك منذ ابغضوك ولا ابغضوا عليا وحسنا منذ احبوهما وما نزل عليهم فذلك غير من السماء ، ان السيوف التي شهروها عليك مع علي يوم صفين لى عوانتهم والقلوب التي ابغضوك بها لبين جوانحهم وايم الله ان الحسن لاحب الي اهل العراق من علي . ثم قام عبد الله بن عثمان الثقفى فحمد الله واثني عليه ثم قال : اصباح الله امير المؤمنين ان رأى الناس مخلف وكثير منهم منحرف لا يدعون احدا الى رشاد ولا محبيون داعياً الى سداد ، يجانبون لراى الخلفاء مخالون لهم في السنة والفضاء وقد وقعت ليزيد احسن القضية وارضاهما لحل الرعية فاذا خار الله لك فاعزم ثم اقطع قالة الكلام فان يزيد اعظمتنا حلما وعلما واوسعنا كنفنا وخيرنا سلفا . قد احكمت التجارب وقصدت به سبل المذاهب ، فلا يصرفنك عن بيعته صارف ولا يقفن بك دونها واقفت ممن هو شامع عاص بنوص للفتنة كل ماناص ، لما انه ملتوفى صدره داء دوى ، ان قال فشرقاتل وان سكت فداء غائل قد عرفنا من هم اولئك

ومام عليه لك من المجانية للتوفيق والكتاب للتفريق فاجل ببيعتنا الغمة واهم  
به شمل الامة فلا نخدعته اذا هديت له ولا تنبش عنه اذا وفقت له فان ذلك الراى  
لنا ولك والحق علينا وعليك اسأل الله العون وحسن العاقبة لما ولك منه. فقام معاوية  
فقال ايها الناس ان لابلوس من الناس اخوانا وخلافا بهم يستمدوا ياهم يستعين وعلى  
السنتم ينطق ان رجوا طمعا ارجفوا وان استغنى عنهم ارجفوا ثم يلحقون الفتن  
بالنجر ويشقون لها حطاب التفاق عياوز مرتابون ان لو واعبروا امر حنة واوان دعوا  
الى غي اسرفوا وليسوا اولئك بمستنين ولا عفاين ولا متعطين حتى تصيبهم صواعق  
خزى ويل ونحل بهم قوارع امر جليل ، نجت اصولهم كجنتات اصول الفقع  
فاولى لاولئك ثم اولى قانا قد قدمبا وانذرنا ان اغنى التقدم شيا او تقع الذر .  
فدعا معاوية الضحاك فولاه الكوفة ودعا عبد الرحمن فولاه الجزيرة ثم قام ابو  
حنيف فقال يا امير المؤمنين اناك تطيق السنة مضر وخطبها انت امير المؤمنين فان  
ها حكت فيز يد يدك من ابى فهذا وسل سيفه فقال معاوية انت اخطب القوم  
واكرمهم . ثم قام الاحنف بن قيس فقال : يا امير المؤمنين انت اعلنا ليله ولهاره  
وبسره وعلايته فان كنت تعلم انه خير لك قوله فاستخلفه وان كنت تعلم انه شر  
فلا تزوده الدنيا وانت صائر الى الآخرة فانه ليس لك من الآخرة الا ما طاب  
واعلم انه لاحجة لك عند الله ان قدمت يزيد على الحسين والحسن وانت تعلم من  
هما الى ماها ، وانما علينا ان نقول سمعنا واطمنا غفرانك وبنا واليك المصير

﴿ قدوم معاوية المدينة وما فوض فيه العبادلة ﴾

قالوا فاستخار الله معاوية واعرض عن ذكر البيعة حتى قام المدينة سنة  
محسين فتلغاه الناس فلما استقر في منزله ارسل الى عبد الله بن عباس وعبد الله  
ابن جعفر بن ابى طالب والى عبد الله بن عمر والى عبد الله بن الزبير وامر حاجبه  
ان لا ياذن لاحد من الناس حتى يخرج هؤلاء النفر فلما جلسوا تكلم معاوية فقال :  
الحمد لله الذى امرنا بحمده ووعدا عليه ثوابه نحمده كثيرا كما أنهم علينا كثيرا  
واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له وان محمدا عبده ورسوله أما بعد :  
فانى قد كبير سفي ووهن عظمي وقرب اجل واوشكت ان ادعى فاجيب ،  
وقد رأيت ان استخاف عايكم بعدى يزيد ورأيت انكم رضوا واهم عبادلة  
قريش وخيارها وابناء خيارها ولم يعنني ان احضر حسنا وحسيبا الا انهما



اولاد ابنيها على حسن رأي فيها وشديد محبتي لهما فردوا على أمير المؤمنين  
خير أجمع . ثم الله فتكلم عبد الله بن عباس فقال : الحمد لله الذي الهنا ان محمده  
واستوجب علينا الشكر على آلائه وحسن بلائه واشهد ان لا اله الا الله وحده  
لا شريك له وان محمداً عبده ورسوله وصلى الله على محمد وآل محمد : اما بعد فانك  
قد نسكتك لما كنتنا وقات فسمعنا وان الله جل ثناؤه وقد ندمت اسماءه  
اختار محمد صلى الله عليه وسلم لرسالته واختاره لوحيه وشرفه على خلقه فامترف  
الناس من تشرف به واولاها بالامر اخصهم به واما على الامة التسليم لنبيه اذ  
اختاره الله لها فانه انما اختار محمداً بآله وهو العليم الخبير واستغفر الله لي  
ولكم . فقام عبد الله بن جعفر فقال : الحمد لله اهل الحمد ومنتهى محمده  
على الهامنا حبه وزغب اليه في تادية حقه واشهد ان لا اله الا الله واحداً  
صمداً لم يتخذ صاحبة ولا ولداً وان محمداً عبده ورسوله صلى الله عليه وسلم  
اما بعد فان هذه الخلافة ان اخذ فيها بالقرآن قائل الارحام بعضهم اولى ببعض  
في كتاب الله وان اخذ فيها بسنة رسول الله فالو رسول الله وان اخذ بسنة الشيخين  
ابي بكر وعمر فاني الناس افضل واكمل واحق بهذا الامر من آل الرسول . وابع  
الله لو ولوه بعد نبيهم لوضعوا الامر موضعه لحقه وصدقه ولا طيم وعصي الشيطان  
وما اختلف في الامة سيفان فاتي الله يامعاريه فانك قد صرت راعياً ونحن رعية  
فانظر لرعيته فانك مسؤول عنها غدا . واما ما ذكرت من بني عمي وتركك ان  
تخضرها فولاه ما اصبحت الحق ولا يجوز لك ذلك الا بها وانك لتعلم انها معدن  
العلم والكرم فقل اودع واستغفر الله لي ولكم . فتكلم عبد الله بن الزبير فقال :  
الحمد لله الذي عرفنا دينه واكرمنا برسوله احمد على ما اجلى واولى واشهد ان لا  
اله الا الله وان محمداً عبده ورسوله اما بعد فان هذه الخلافة لغريش خاصة تتناولها  
بما آثرها الدنيا وافعالها المرضية مع شرف الآباء وكرم الابناء ، فاتي الله يامعاريه  
وانصف من نفسك فان هذا عبد الله بن عباس بن عم رسول الله وهذا عبد الله  
ابن جعفر ذو الجناحين ابن عم رسول الله وانا عبد الله بن الزبير بن عمة رسول الله  
صلى الله عليه وسلم وعلى خلف حسناً بحسبنا وانت تعلم من هما وما هما فاتي الله  
يامعاريه وانت الحاكم بيننا وبين نفسك . فتكلم عبد الله بن عمر فقال : الحمد لله  
الذي اكرمنا بدينه وشرقنا بنبيه صلى الله عليه وسلم اما بعد فان هذه الخلافة ليست

مهرقلية ولا قيصرية ولا كسروية يتوارثها الابناء على الالباء ولو كان كذلك كنت  
القائم بها بعد ابني فوالله ما ادخلني مع الستة من اصحاب الشوري الا على ان  
الخليفة ليست شرطاً مشروطاً واعا هي في قريش خاصة لما كان لها اهلا ممن  
ارتضاه المسلمون لانفسهم من كان اتقي وارضي فان كنت تريد الفتيان من قريش  
فلمعمرى ان يزيد من فتياتها واعلم انه لا يغني عنك من الله شيئاً ، فتكلم معاوية  
وقال . قد قلت وقتلت وانه قد ذهبت الالباء وبقيت الابناء فاجبي احب الي من ابنائهم مع  
ان ابني قاتلنوه وجد مقلدا وانما كان هذا الامر لبني عبد مناف لانهم اهل رسول  
فلما مضى رسول الله ولي الناس ابا بكر وعمر من غير ممدن الملك ولا الخليفة غير  
انهما سارا بسيرة جميلة ثم رجع الملك الى بني عبد مناف فلا يزال فيهم الى يوم  
القيامة وقد اخرجك الله ابن الزبير وامت يابن عمر منها فاما ابنا عمي هذان فليس  
بخارجين من الراي ان شاء الله . ثم امر بالرحلة واعرض عن ذكر البيعة ليزيد  
ولم يقطع عنهم شيئاً من صلاتهم واعطيتهم ثم انصرف راجعا الى الشام وسكت  
عن لها البيعة فلم يمرض الى سنة احدى ومخسين .

### ﴿ موت الحسن بن علي رضي الله عنهما ﴾

قال فلما كانت سنة احدى ومخسين مرض الحسن بن علي مرضه الذي  
مات فيه فكتب عامل المدينة الي معاوية يخبره بشكاية الحسن فكتب اليه :  
معاوية ان استطعت ان لا يمضي يوم يي يمر الا ياتي في خبره قافل فلم يزل يكتب اليه  
بحاله حتي توفي . فكتب اليه بذلك فلما اتاه الخبر اظهر فرحاً وسروراً حتي سجد  
وسجد من كان معه فبلغ ذلك عبد الله بن عباس وكان بالشام ومؤذ . فدخل على معاوية  
فلما جلس قال معاوية . يا بن عباس هلك الحسن بن علي فقال ابن عباس لم هلك انا  
لله وانا اليه راجعون ترجيما مكررا وقد بلغني الذي اظهرت من الفرح والسرور لوقاته  
اما والله ماسد جسده حفرتك ولا زاد نهبان اجله في عمره ولقد مات وهو خير منك  
واثن اصبته لقد اصبنا بئس كان خيرا منه جده رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فحبر  
الله مصيبتيه وخلف علينا من بعده احسن الخليفة ثم شق بن عباس وبكي وبكي  
من حضر في الحجاز وبكي معاوية لما رايت يوما اكثر باكيا من ذلك اليوم . فقال  
معاوية انه ترك بنين صفار فقال ابن عباس كلما كان صغيرا فكبرا قال معاوية كراي له من العمر  
فقال ابن عباس امر الحسن اعظم من ان يحجل احده ولده قال فسكت معاوية بسيرا

ثم قال يابن العباس أصبحت سيد قومك من بعده فقال ابن عباس اما ما بقى الله ابا عبد الله الحسين فلا قال معاوية لله ابوك يا ابن عباس ما استنبأتك الا ووجدتك معداً

﴿ بيعة معاوية ليزيد بالتام واخذاه اهل المدينة ﴾

قالوا ثم لم يلبث معاوية بعد وفاة الحسر رحمه الله الا يسير حتى بايع ليزيد بالشام وكتب يبعثه الى الافق وكان طاملاً على المدينة مروان بن الحسك فكتب اليه يذكر الذى قضى الله به على لسانه من بيعة يزيد ويأمره بجمع من قبله من قريش وغيرهم من اهل المدينة ثم يبايعوا ليزيد

﴿ عزل مروان عن المدينة ﴾

قال فلما قرا مروان كتاب معاوية ابى من ذلك وابته قريش فكتب لمعاوية ان قومك قد ابوا اجابك الى يمتك ابنك قارئ رايك فلما بلغ معاوية كتاب مروان عرف ذلك من قبله . فكتب اليه يأمره ان يمتزل عمله ويخبره انه قد ولى المدينة سميد بن العيص فلما بلغ مروان كتاب معاوية اقبل مضطرباً في اهل بيته وناس كثير من قومه حتى نزل باخواله بني كنانة فشكا اليهم واخبرهم بالذى كان من رايه في امر معاوية وفي عزله واستخلافه يزيد ابنه عن غير مشورة بمبادرة له فقالوا نحن لبلث في يدك وسيفك في قرابك فمن رهيته بنا اصبناه ومن ضربته قطعناه الراي رايك ونحن طوح يمينك . ثم اقبل مروان في وفد منهم كثير ممن كان معه من قومه واهل بيته حتى نزل دمشق فخرج فيهم حتى اتى سدة معاوية وقد اذلل لاس فلما نظر الحاجب الى كثرة من معه من قومه واهل بيته ومنه من الدخول فوثبوا اليه فضربوا وجوهه حتى خلى عن الباب ثم دخل مروان ودخلوا معه حتى اذا كان من معاوية بحيث نذله يده قال بسد التسليم عليه بالخلافه : ان الله عظيم خطره لا يقدر قادر قدرة خاق من خلقه عبداً جملهم لدعائه دينه اولاداً : هم رقباءه على البلاد وخلقاه على العباد اسفر بهم الظلم والفساد بهم الدين وشد بهم اليقين وفتح بهم الغفر ووضع لهم من استكبر ، فكاد من قبلك من خلقنا يبرفون ذلك في الف زمانا وكنا نكون لهم على الطاعة اخوانا وعلى من خالف عنها ادواا يشد بنا المضد ويقامه لا ودونستشار في القضية ولستأمر في أمر الرعية وقد اصبحنا اليوم في أمور مستخيرة ذات وجوه مسدرة تفتح بازمة الضلال ونجاس بأسوأ الرجال ، وكل جزورها ونقى احلابها فاننا لا نستأمر في رضاها ونحن فطماها واولاد فطماها وأيم الله لولا عهد مؤكدة

ومواثيق معقدة لاقتت اودولها فاقم الامر يابن ابي سفيان واهد أمن تاميرك العبد يان واعلم ان لك في قومك نظرا وان لهم على مناوأك وزرا. فنضب معاوية من كلامه غضبا شديدا ثم كظم غيظه بحلمه وأخذ يدرس وان ثم قال: ان الله قد جعل لكل شيء أصلا وجعل لكل خير أصلا ثم جعل في الكرم مني محمد والمزني وفي والداي اخترت من قروم قادة ثم امتلأت سيد سادة فأنت ابن بنيبيع الكرم فمرحبا بك واهلا من ابن عم ذكرت خلفاء مفقودين شهداء صديقين كما كانوا أنت وكنت لهم كما ذكرت وقد أصبحنا في أمور مستخيرة ذات وجوه مستديره وبك والله يابن اثم رجوا استقامة أودها وذلوله صعوبتها وسفور ظلمتها حتى يتطأ طأ جسيمها ويركب بك عظيمها قالت نظير أمير المؤمنين بعده وفي كل شدة عضده واليك بعده فقد وليتك قومك وأعظمنا في الخراج سهمك وانا بحيز وفدك ومحسن رفدك وعلى أمير المؤمنين غناك والتزول عند رضاك : فكان أول مارزق الف دينار في كل هلال وفرض له في أهل بيته مائة مائه

### ﴿ كراهية أهل المدينة البيعة وزدحم لها ﴾

قال وذكروا ان معاوية كتب الى سميد بن العاص وهو على المدينة بأمره ان يدعو أهل المدينة الى البيعة ويكتب اليه بمن سارع ممن لم يسارع . فلما أتى سميد ابن العاص السكتاب دعا الناس الى البيعة ليزيد واطهر العظيمة واخذهم بالعزم والشدة وسطا بكل من ابطأ عن ذلك فابطأ الناس عنها الا اليسير لاسما بني هاشم فانه لم يحبه منهم احد وكان ابن الزبير من أشد الناس انكارا لذلك وردا له . فكتب سميد بن العاص الى معاوية . اما بعد فالك امرتي ان يدعو الناس لبيعة يزيد بن أمير المؤمنين وان اكتب اليك بمن سارع ممن ابطأ واني اخبرك ان الناس عن ذلك طاء لاسما أهل البيت من بني هاشم فانه لم يحبهم منهم احد بل يكره ، واما الذي جاهر بمداينه وانه لهذا الامر . والله ان الزبير واثق امره ما عليهم الا بالحبل والرجال او تقدم بنفسك فتري رأيك في هذا والسلام . فكتب معاوية الى عبد الله بن عباس وإلى عبد الله بن الزبير وإلى عبد الله بن جعفر وإلى الحسين بن علي رضي الله عنهم كتبوا وأمر سميد بن العاص ان يوصلها اليهم ويهت بجواباتها . وكتب الى سميد بن العاص : اما بعد فقد اتاني كتابك وفهمت ما ذكرت فيه من ابطاء الناس عن البيعة ولاسما بني هاشم وما ذكر ابن الزبير وقد كتبت الى رؤسائهم كتبنا

قضى رسول الله صلى الله عليه وسلم : ان الولد للعرائس وللامهرا الحجر ثم سملطته  
على أهل الاسلام يقتلهم ويقطع ايديهم وارجلهم من خلاف ويصلبهم على جذوع  
النخل سبحانه الله يا معاوية لسألك لست من هذه الامة وليسوا منك . اولست  
قائل الحضرمي المذني كتب اليك فيه زياد انه على دين على كرم الله وجهه وبين  
على حودين ار عمه صلى الله عليه وسلم الذي اجلسك مجلسك الذي انت فيه  
ولولا ذلك كان افضل شرفك وشرف آبائك تحبهم الرحلتين رحلة الشتاء والصيف  
فوضعا الله عنكم دأمة عليكم وقلت فيما قلت لا ترد هذه الامة هرة . وا . لا  
علم ذ . من ائمتك عليها وقلت فيما قلت انظر لئلا تفرك وديك وائمة  
عهد ول . الله . احرف افضل من جهادك فان اقل فانه قرينة الى ربي وان لم افله  
فانه منير الله لديني . يا الله التوفيق لما يحب ويرضي وقلت فيما قلت من تكديني  
الكرام . ذ . ا . اوبة فيما بدا لك فلمعري لقدعما يكاد الصالحون وانى لارجو ان  
لا تنصر الا . لا تمنحني الا عمالك فكديني ما بدا لك وابق الله يا معاوية واعلم  
ان الله كتابا في مذكر صغيرة ولا كبيرة الا احصاها واعلم ان الله ليس بناس لك  
قبلك بالمنة راخذك بالثمة وامارتك صبياً يشرب الشراب ويلعب بالكلاب  
ما ارادك . ا . اوتيت نفسك واهلكت دينك واوضعت الرعية والاسلام

وودوم معاوية المدينة على هؤلاء القوم وما كان بينهم من الممازعة  
قال رذكروا . لما جاب القوم معاوية بما جاوبوه من الخلاف لاسره والكرامية  
ببيعة اريد كتب الى سعيد بن انصاح يامر ان ياخذ اهل المدينة بالبيعة ليزيد اخذا  
بفاظا وسدده ولا يدع احدا من المهاجرين والانصار وابنائهم حتى يبايعوا وامره  
ان لا يبايع . ولاه النفر ولا يهجمهم فلما قدم كتاب معاوية اخذهم بالبيعة اعترف  
ما يكرهون . لاخذ واغلاظه فلم يبايعه احد منهم فمكتب الى معاوية انه لم يبايعني  
احد . لا . لس تبهم هؤلاء النفر فلو يايوك يايمك الناس جميعا ولم يتخلف عنك  
احد . لا . يا معاوية يا امره ان لا يحركهم الى ان يقدم فقدم معاوية المدينة حاجا  
فلما اذن . لا . خرج اليه الناس يتلقونه ما ين راكب وماش وخرج النساء والصبيان  
فلقية الناس على حال . طاقهم وما تسارعوا به في القوت والقرب فلان لمن كافحه وقاوض  
المام . تحادثته وتالهم جهده مقاربه ومصابه ليستميلهم الى ما دخل فيه الناس حتى  
قال في بعض ما يسمي به اهل المدينة ما زالت اطوي الحزن من وعاء الافر باحب

لما طاعتكم حتى افلوى البعيد ولان الخشن وحق لجار رسول الله ان ياتي اليه . فرد عليه  
 العموم بنفسك ودارك ومهاجرك اما ان لك منهم كاشفاق الحب والبر واخفى قال حتى  
 اذا كان بالحرف لقيه الحسين بن علي وعبد الله بن عباس فقال معاوية لمرحبا بكن انت  
 رسول الله وان صنو ابيه ثم انحرف الى الناس فقال هذان : في عهد مناف  
 واقبل عليها بوجهه وحديثه فرحب وقرب وجعل يواجه هذا امر وذاك هذا  
 اخري حتى ورد المدينة فلما خالطا لميته المشاة والنساء والسبيات يسلون عليه  
 ويسأرونه الى ان نزل قنصر قاعه . قال الحسين الى هتله وهضي عبد الله ابن  
 عباس الى المسجد فدخله واقبل معاوية ومعه خلق كثير من اهل الشام حتى اتى  
 عائشة ام المؤمنين فاستاذن عليها فاذنت له وحده لم يدخل عليها منه احد وعندها  
 مولاهما ذكوان فقات عائشة يا معاوية كنت تامل ان اقدم بك رجلا فاق لك كما  
 قتلت اخي محمد بن ابي بكر فقال معاوية ما كنت لتفعلن ذلك قالت لم قال لاني  
 في بيت آمن بيت رسول الله . ثم ان عائشة سمعت الله واننت عليه ذكرت رسول  
 الله صلى الله عليه وسلم وذرت ابا بكر وعمر وحصنته على الاقتداء بهما والابحاح  
 لارواحهم صحت قال فلم بخطب معاوية وخاف ان لا يبلغ ما لمت فارتمى الحديث  
 ارجلا . ثم قال انت والله يام المؤمنين العالمة بالله ورسوله دللتنا على الجنة فمضت  
 على حفظ انفسنا وانت اهل لان يطاع امرك ويسمع قولك وان امر يربد منناه  
 من القضاء وليس للعباد الخيرة من امرهم وقد اكد الناس بينهم في اعدائهم واعطو  
 عهودهم على ذلك وموانيةهم افترى ان ينقضوا عهودهم وموانيتهم فلهذا سميت ذلك  
 عائشة علمت انه سيمضي على امره فعالت : اما ذكرت من امرهم وموانيتهم ثاقف الله  
 في هؤلاء الرهط ولا تعجل فيهم فاداهم لا يسمعون الا ما احببت . ثم قام معاوية فلما قام  
 قالت عائشة يا معاوية قتلت حجرا واصحابه الما بدى التجهد بن ذال معاوية دعي هذا  
 كيف انا في الذي بيني وبينك وفي حوائجك ؟ قالت صالح عال فامينا وياهم  
 حتى لقي ربنا ثم خرج ومعه ذكوان فاتكا على يد ذكوان وهو مشي رسول الله  
 انو رات كالوم قط حطبا باع من عائشة بعد رسول الله ثم مضى . تي اتي  
 منه له قال الى الحسين بن علي فحلا به فقال له باين اخي قد رفق الناس  
 لهذا الامر غير خمسة نفر من قريش انت تقودهم يا ابن اخي . ذلك لي الخرف  
 قال الحسين ارسل اليهم فان يايموك كنت رجلا منهم ولا تكن عتبت سلى بامر

قال اسم قال فاحذ عليه ان لا يخبر بحد يشم احدثاً فخرج وقد اقمده ابن الزبير  
رجلاً بالطريق فقال يقول لك اخوك ان الزبير ما كان قلم يزل به حتى استخرج  
منه شيئاً قال ثم ارسل معاوية بعده الى ابن الزبير فخلا به فقال له قد استوثق الناس  
لهذا الامر غير خمسة نفر من قريش انت تقودهم يا ابن اخي فما اربك الى الخلاف  
قال قد رسل اليهم فان ياموك كنت رجلاً منهم والا تسكن عجلت على بامر قال  
وتقل قال نعم فاحذ عليه ان لا يخبر بحد يشم احدثاً ، قال فارسل بعده الى ابن  
عمر قائده وخلا به فكلّمه بكلام هو الين من صاحبيه وقال ابى كرهت انت  
ادع امة عهد سدي كالضمان لاراعي لها وقد استوثق الناس لهذا الامر غير خمسة  
نفر انت تقودهم فما اربك الى الخلاف قال ابن عمر : عل لك في امر تحقق به  
الدماء وتدرك به حاجتك فقال معاوية وددت ذلك فقال ابن عمر تبرز سريرك  
ثم اجيء قايامك على اني ادخل فما اجتمعت عليه الامة على عبد حبشي لدخلت  
فيما تدخل فيه الامة ، قال ففعل قال نعم ثم خرج وارسل الى عبد الرحمن  
بن ابي بكر فخلا به قال بي يد اورجل ندم على مصيبي فقال عبد الرحمن ارجوان يكون  
ذلك خيراً قال فقال معاوية والله لقد هممت ان اقتلك فقال لو فعلت لانبتك الله في الدنيا  
ولا دخلك في الآخرة النار ، قال ثم خرج عبد الرحمن بن ابي بكر في معاوية يوم ذلك  
يعلى الخواص ويدي يذمه الناس فلما كان صبيحه اليوم الثاني امر بفراش فوضع له  
وسويت مقاعد الخاصة حوله واثقاه من اهله ثم خرج وعليه حلة غانية وعمامة  
دكناء وقد اسبل طرفها بين كتفيه وقد تغلف وتغطر ففعد على سريره واجلس  
كتابه منه بحيث يسمعون ما يامر به وامر حاجبه ان لا يأذق لاحد من الناس وان  
قرب . ثم ارسل الى الحسين بن علي وعبد الله بن عباس فسبق ابن عباس فلما  
دخل وسلم عليه اقمده في الفراش على يساره فعادته ملياً ثم قال يا ابن عباس لقد  
وفر الله حفظكم من مجاورة هذا القبر الشريف ودار الرسول عليه السلام فقال ابن عباس  
نعم اصلح الله امير المؤمنين وحفظنا من القناعة بالبعض والتجافي عن الكل او فر  
فجعل معاوية يحذنه ويحيد به عن طريق المجادلة ويعدل الى ذكر الاعمار على  
اختلاف الفزائر والطبائم حتى اقبل الحسين بن علي فلما راه معاوية جمع له  
وسادة كانت على يمينه فدخل الحسين وسلم فاشار اليه فاجلس له عن يمينه مكان  
الوسادة فسأله معاوية عن حال بني ابيه الحسن واسنهم فاخبره ثم شكت قال

م ابتداء ما روية فقال. اما بعد فالحمد لله ولي الامم ومزله ارفع واشهد ان لا اله الا الله  
المتعالى عما يقول الملحدين علوا كبيرا وان عدا عبده الخ من المبعوث الى الجن والانس  
كافة لينذرهم نيران لا ياتييه الباطل من بين يديه ولا من خلفه تنزيل من حكيم حميد  
قاضي عن الله وصدق بامر الله وصبر عن الاذى في جنه حتى اوضح دين الله واعز اوليائه  
وقمع المشركين وظهر امر الله وهم كارهون شفي صلوات الله عليه وقد ترك من الدنيا  
ما بذل له واختار منها التزك لما سخر له زهادته واختيار الله وافته واقترارا على الصبر بنياً  
لما يدوم ويديم وهذه صفة الرسول صلى الله عليه وسلم ثم خلعه رجلاً من محموظان وثالث  
مشكوك بين ذلك خووض طل ما عالجه مشاهدة ومكافحة ومماينة وسماوما اعلم منه  
فوق ما تعلمان وقد كان من امر يزيد ما سببتم اليه والى تجوزيه وقد علم الله ما حاول  
به من امر الرعية من سد الخلل ولم الصديق ولاية يزيد بما يقظ العين واحمد الفل هذا  
معنا في يزيد وفيكما افضل القراءة وحظوة العلم ويكال المروءة وقد اصبحت من ذلك  
عند يزيد على المناطرة والمقابلة ما اعياى مثله عندكما وعند غيركما علمه بالسنة وقراءة  
القرآن والحلم الذي يرجح بالصم الصلوات وقد علمنا ان الرسول الحفوظ بمصحة  
الرسالة قدم على الصديق والفاروق ومن دوسما من اكابر الصحابة واوائل المهاجرين  
يوم غزوة السلاسل من لم يقارب القوم ولم يعاندهم برتبة في قرابة موصولة ولا سنة  
هذ كورة فقادهم الرجل بامرهم وجمعهم صلاتهم وحفظ عليهم فيهم وقال ولم يقل معه وفي  
رسول الله صلى الله عليه وسلم اموه حسنة فهلا بني عبد المطلب قانا وانتم شعبا تقع  
وجد وما زلت ارجو الانصاف في اجتماعكما لما يقول القائل الا بفضل قوا كما فردا على  
ذي رحم مستمتب ما محمد به البصيرة في عتابك واستغفر الله لي واملكا. قال فتمسر  
ابن عباس للكلام ونصب يده للمخاطبة فاشد اليه الحسين وقال على رسلك قانا المراد  
ولصبي في التهمة او فر قامك ابن عباس فقام الحسين فحمد الله وصلى على الرسول  
ثم قال اما بعد يا معاوية فلن يؤدى العائل وان اطنب في صفة الرسول صلى الله عليه وسلم  
من جميع جزء وقد فهمت ما لبست به الخاف بدر رسول الله من ايجاز الصفة والتعجب  
عن استبلاغ البيعة وهيئات هيئات بما روية فضيح الصبح حمة الدجى و بهرت الشمس  
انوار السرج ولقد فضلت حتى افطرت واستاثرت حتى اجحفت ومنمت حتى بخلت  
وجرت حتى جاورت ما بذلت لذي حق من انم به بصيد حتى أخذ الشيطان حظه  
الاوفر ونصيبه الاكل وفهمت ما ذكرته عن يزيد من اكتماله وسياسته لامة محمد



تريد ان توهم الناس في يزيد . كانك تصف محجوبا او تتهت غائبا او تخبر عما كان  
احتويته بيلم خاص وعد دل برى - من نفسه على موقع رأيه فخذليز يد فيما اخذ به من  
استقرائه الكلاب المهارشة عند التحارش والحمام السبق لا تراهن والقيينات ذوات المعارف  
وضروب الملاهي تجده اصر او دمع عنك ما تحاول ، فما اغناك ان تلي اله بوزر هذا الخلق  
باكثر مما انت لاقيه قواله ما برحت تقدم باطلا في جور وحنفاي ظلم حتي ملأت  
الاسقية وما ينك وبين الموت الا غمضة فتقدم على عمل محفوظ في يوم مشهود  
ولات حين مناص ورأيتك عرضت بنا بعد هذا الامر ومنتهاعن آباءنا ترانا ولقد  
لعمر الله اورثنا الرسول عليه السلام ولادة رجعت لنا بها ما حجبتم به العالم عند  
موت الرسول فاذهن للحجة ذلك ورده اليمان الى النصف فركبتم الاعليل وفعلتم  
الافاعيل وقتلتم كار . ويكون حتى اتاك الامر بما عاوية من طريق كان قصدها الفيرك فهناك  
فانتعبروا يا اولي الابصار . وذكرت قيادة الرجل القوم بعهد رسول الله صلى الله عليه  
وسلم وتاميره له وقد كان ذلك ولعمرو بن العاص يومئذ فضيلة بصحبة الرسول وبيعته  
له وما صار لعمرو يومئذ حتى انف القوم امرته وكرهوا تقديمه وعدوا عليه فعلاه فقال  
صلى الله عليه وسلم : لا جرم معشر المهاجرين لا يعمل عليكم بعد اليوم غيري .  
فكيف يمتنع بالمدسوخ من فعل الرسول في اوكد الاحوال واو لاها بالاجتمع عليه من  
الصواب ام كيف صاحبت بصاحب تابا وحولك من لا يؤمن في صحبه ولا  
يعتمد في دينه وقراجه وتمخطاهم الي مسرف مقتون تريد ان تلبس الناس شبهة .  
يسعد بها الباقي في دنيا وتشتي بها في آخرتك ان هذا هو الخسران المبين واستغفر  
الله لي واكم ، قال فظار معاوية اني ابن عباس فقال ما هذا يا ابن عباس فقال ما هذا  
يا ابن عباس ولما عندك ادعى وامر فقال ابن عباس امير الله انما لدرية الرسول واحد  
اصحاب الكساء ومن البيت المطهر فانهما يزيد فان لك في الناس مة ما حتى يحكم الله بامر .  
وهو خير الحاكمين فقال معاوية : اعود الحلم التحمل وخيره التحمل عن اهل الصرفا في حفظ  
الله ، ثم ارسل معاوية الي عبد الرحمن بن ابي بكر والي عبد الله بن عمر والي عبد الله  
ابن الزبير فجلسوا فحمد الله وأثني عليه معاوية ثم قال يا عبد الله بن عمر قد كنت  
تحدثنا انك لا تحب ان تبيت ليلة وايس في عنقك بعة جماعة وان لك الدنيا وما  
فيها واني أحذرك ان تشق عصا المسلمين وتسمي في تقريق ملائهم وان تسفك  
دماءهم وان أمر يزيد قد كان قضاء من القضاء وليس للعباد خيرة من أمرهم وقد

وإذا الناس يبعثهم في اعتلقتهم وأعطوا على ذلك عهودهم ومواثيقهم ثم سكت. فتكلم  
عبد الله بن عمر فحمد الله وأثنى عليه ثم قال: أما بعد يا معاوية لقد كانت قبلك خلفاء وكان  
لهم بنون ليس ابنك بخير من ابنائهم فلم يروا في ابنائهم ما رأيت في ابنك فلم يحابوا في  
هذا الأمر أحدواوا حتى اختاروا لهذه الأمة حيث علموهم وان تعذرني ان اشق عصا  
المسلمين وافرق ملاهم واسفك دماؤهم ولم أكن لافعل ذلك ان شاء الله ولكن ان استقام  
الناس فسأدخل في صالح ما تدخل فيه أمة محمد فقال معاوية برحمة الله ليس عندك  
خلاف ثم قال معاوية لعبد الرحمن بن أبي بكر نحو ما قاله لعبد الله بن عمر فقال له عبد  
الرحمن انك والله لودد ان نككك الى الله فباحسرت عليه من أمر يز يد والذي نفسي  
بيده لتجملها شورى اولاعيدها جذعة. ثم قام ليخرج فتعلق معاوية بطرف رداءه ثم  
قال على رسلك اللهم الكفني عما شئت لا تطهرن لاهل الشام فاني أخشي عليك منهم. ثم  
قال لابن الزبير نحو ما قاله لابن عمر ثم قال له انت تلعب رواج كما خرجت من جحر  
انجبحرت في آخر أنت ألبت هذين الرجلين وأخرجتهما الى ما خرجا اليه فقال ابن  
الزبير انريدان نبايع ليز يد رأيت ان بايعناه أيكما نطيع أم نطيعه ان كنت  
ملتت الخلافة فأخرج منها وابع ليز يد ففتح نبايعه فكثير كلامه وكلام ابن الزبير حتى  
قال له معاوية في بعض كلامه والله ما أراك الا قاتلا لنفسك ولكأني بك قد نجحت في  
الحيلة ثم أمرهم بالانصراف واحتجب عن الناس ثلاثة ايام لا يخرج ثم خرج فامر المنادي  
ان ينادى في الناس ان يجمعوا لامر جامع فاجتمع الناس في المسجد وقعد هؤلاء حول  
المنبر فحمد الله وأثنى عليه ثم ذكر يز يد وفضله وقرأه القرآن ثم قال يا اهل المدينة لقد  
همت بيعة يز يد وما تركت قرية ولا مدره الا بنت اليها بيعة فبايع الناس جميعا  
وسلموا واخرت المدينة بيعة وقلت بيضته واصله ومن لا اخافهم علي وكان الذين ابوا  
البيعة منهم من كان اجدر ان يصله والله لو علمت مكان احد هو خير للمسلمين من  
يز يد لبايعت له فقام الحسين فقال: والله لو تركت من هو خير منه اباً واماً ونفساً فقال  
معاوية كأنك ترى نفسك فقال الحسين نعم اصلحك الله فقال معاوية اذا أخبرك اما  
قولك خير منه امأ فلعمرى امك خير من امه ولو لم يكن الا انها امرأة من قريش لكان  
لنساء قريش افضل من فكيف وهي ابنة رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم قاطمة في دينها  
وسأقتها فامك لهم الله خير من امه واما اولك فقد حاكم الامالي الله فقضي لابييه على  
ايك فقال الحسين حسبك جم لك آثرت العاجل على الآجل فقال معاوية واما ما ذكرت  
من امك خير من يز يد نفساً فيز يد والله خير لامة محمد منك فقال الحسين هذا هو الافات

والزور يزدشارب النحر ومشتري اللبو غير مني فقال معاوية مهلا عن شتم ابن عمك  
قالك لو ذكرت عنده بسوء لم يشتبك ثم التفت معاوية الى الناس وقال ايها الناس  
قد علمتم ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قبض ولم يستخلف احداً فرأى المسلمون ان  
يستخلفوا ابا بكر وكانت يمته يجة هدى فعمل بكتاب الله وسنة نبيه فلما حضرته الوفاة  
رأى ان يستخلف عمر فعمل عمر بكتاب الله وسنة نبيه فلما حضرته الوفاة رأى  
ان يجعلها شورى بين ستة نفر اختارهم من المسلمين فصنع ابو بكر ما لم يصنع  
رسول الله وصنع عمر ما لم يصنعه ابو بكر كل ذلك يصنعونه نظراً للمسلمين فان ذلك  
رايت ان ابايع ليزيد لما وقع الناس فيه من الاختلاف ونظراً لهم بين الانصاف  
( ما قال عبد الله بن الزبير لمعاوية )

قال وذكروا ان عبد الله بن الزبير قام الى معاوية فقال : ان رسول الله صلى الله  
عليه وسلم قبض فترك الناس الى كتاب الله فرأى المسلمون ان يستخلفوا ابا بكر ثم  
رأى ان يستخلف عمر وهو اقصى قرىش منه نسباً ورأى عمر ان يجعلها شورى  
بين ستة نفر اختارهم من المسلمين وفي المسلمين ابنه عبد الله وهو خير من ابنك فان شئت  
ان تدع الناس على ما تركهم رسول الله فيختارون لا تقسم وان شئت ان تستخلف من  
قرىش كما استخلف ابو بكر خير من يعلم وان شئت ان تصنع مثل ما صنع عمر تختار  
رهطاً من المسلمين وتزويها عن ابنك قافل ، فنزل معاوية عن المنبر وانصرف ذاهباً  
الى منزله وامر من حرسه وشرطته قوما ان يحضروا هؤلاء النفر الذين ابوالبيعة وم  
الحسين بن علي وعبد الله بن عمر وعبد الله بن الزبير وعبد الله بن عباس وعبد الرحمن بن  
ابي بكر واوصاهم معاوية قال اني خارج المشية الى اهل الشام فاخبرهم ان هؤلاء النفر  
قد بايعوا واسلموا فان تكلم احد منهم بكلام يصدقني او يكذبني فيه فلا ينقض كلامه  
حتى يطير رأسه فحذر القوم ذلك فلما كان العشي خرج معاوية وخرج معه هؤلاء النفر  
وهو يضاحكهم ويحدثهم وقد البسهم الحلل فالبس ابن عمر حلة حمراء والبس عبد الله  
ابن عباس حلة خضراء والبس ابن الزبير حلة عمانية ، ثم خرج بينهم واطهر لاهل  
الشام الرضا عنهم اى القوم وانهم بايعوا فقال يا اهل الشام ان هؤلاء النفر دعاهم امير  
المؤمنين فوجدتهم راضين مطيعين وقد بايعوا واسلموا قال ذلك والقوم سكوت لم يحكموا  
شيئاً فحذر القتل فوثب الناس من اهل الشام فقالوا يا امير المؤمنين ان كان رابك منهم ريب  
فعل بيننا وبينهم حتى نضرب اعناقهم فقال معاوية سيحان الله ما احل دماء قرىش عندكم  
يا اهل الشام لا اسمع لم ذكرنا بسوء فانهم قد بايعوا واسلموا وارتعبنوني فرضيت عنهم رضي

الله عنهم ، ثم ارحل معاوية راجعا الى مكة وقد اعطى الناس اعطياتهم واجزل المطاء  
واخرج الى كل قبيلة جوائزها واعطياتها ولم يخرج لبني هاشم جائزة ولا عطاء فخرج  
عبدالله بن عباس في اثره حتى لحقه بالروحاء فجلس ببابه فجعل معاوية يقول من بالباب  
فيقال عبدالله بن عباس فلم ياذن لاحد فلما استيقظ قال من بالباب فقيل عبدالله بن عباس  
فدعا بداجه فادخلت اليه ثم خرج راكبا قوب اليه عبدالله بن عباس فاخذ بلجام البغلة  
ثم قال اين تذهب قال الى مكة قال فان جوائزنا كما اجزت غيرنا قايما اليه معاوية فقال  
والله ما لك عندى جائزة ولا عطاء حتى يبايهم صاحبكم قال ان عباس فقد ابى ابى الزبير  
فاخرجت جائزة بني اسد وابى عبدالله بن عمر فاخرجت جائزة بني عدي فما لنا ان ابى  
صاحبنا وقد ابى صاحب غيرنا فقال معاوية لستم كغيركم لا والله لا اعطيكم درهما حتى  
يبايح صاحبكم فقال ابن عباس اما والله لئن لم تعمل لالحقن بساحل من سواحل  
الشام ثم لا قولى ما تعلم والله لا تركتهم عليك خوارج فقال معاوية لا بل اعطيكم حوائجكم  
فبعت بها من الروحاء ومضى راجعا الى الشام . فلم يلبث الا قليلا حتى توفي عبدالرحمن بن  
ابي بكر في نومة دامها رحمه الله

### ﴿ ماقال سعيد بن عثمان بن عفان لمعاوية ﴾

فلما قدم معاوية الشام اتاه سعيد بن عثمان بن عفان وكان شيطان قريش ولسانها  
قال يا امير المؤمنين على م تبايع ليزيد وتتركنى فوالله لانه لم ان ابى خير من ابيه وامى  
خير من امه وانك انما نلت ما انت فيه باى فضحك معاوية وقال يا ابن اخى اما قولك ان  
اباك خير من ابيه فيوم من عثمان خير من معاوية واما قولك ان امك خير من امه ففضل  
قرشية على كلبية فضل بين واما ان اكون نلت ما انا فيه بايك فانما هو الملك يؤنيه الله  
من يشاء قتل ابوك رحمه الله فتواكلته بنى العاصي وقامت فيه بنو حرب فنحن اعظم  
بذلك منة عليك ، واما ان تكون خير من يزيد فوالله ما احب ان واري مخلوعة رجلا  
مثلك يزيد ولكن دعنى من هذا القول وسلى اعطك ، فقال سعيد بن عثمان بن  
عثمان : يا امير المؤمنين لا يدم يزيد من كيا مادمت له وما كنت لارضى يبعض حتى  
دون يعض فاذا ايت قاعطني مما اعطاك الله فقال معاوية لك خراسان قال سعيد وما

خراسان قال انها لك طعمة وصلة رحم ، فخرج راضيا وهو يقول  
ذكرت امير المؤمنين وفضله فقلت جزاء الله خيرا بما وصل  
وقد سبقت منى اليه . بوادر من القول فيه آفة العقل والزلل

فناد امير المؤمنين بفضله وقد كان فيه قبل عودته ميل  
وقال خراسان لك اليوم طعمة فجوزى امير المؤمنين بمساقل  
فلو كان عثمان الله داة مكانه لما الى من ملكه فوق ما بذل  
فله انتهى قوله الى معاوية امر يزيدان يزوده وامر اليه بخلمه وشبهه قوسه  
﴿ قدوم ابى الطفيل على معاوية ﴾

قال وذكروا انه لم يكن احدا يحب الي معاوية ان يلقياه من ابى الطفيل الكنانى وهو  
عاصر بن وائل وكان فارس اهل صفين وشاعرهم وكان من اخص الناس بعلى كرم الله  
وجهه فقدم ابو الطفيل الشام يزور ابن اخ له من رجال معاوية فاخبر معاوية بقدمه  
فارس اليه فأتاه وهو شيخ كبير فلما دخل عليه قال له معاوية انت ابو الطفيل طامر بن وائل  
قال نعم قال معاوية ا كنت ممن قتل عثمان امير المؤمنين قال لا ولكن ممن شهدته فلم  
فلم ينصره قال ولم قال لم يصره المهاجرون والانصار فقال معاوية : أما والله ان  
نصرته كانت عابهم وعليك حقا واجبا وفرضا لازما فاذا ضيعتموه فقد فعل الله  
بكم ما أنتم أهله واصاركم الى ما رأيتم ، فقال ابو الطفيل لما منعك يا امير المؤمنين إذ  
ترى بعيت به ريب المنون ان لا تنصره ومعك اهل الشام ، فقال معاوية او ترى طلمي  
لده فضحك ابو الطفيل وقال : بلا ولا يحيى واياك كما قال عبيد بن الابرص :

لا عرفك بعد الموت نندني \* وفى حياتي ما زدتني زادى

فدخل مره بن الحكم وسعيد بن العاص وعبد الرحمن بن الحكم فلما جلسوا  
نظر اليهم معاوية ثم قال انتم فون هذا الشيخ قالوا لا فقال معاوية : هذا خليل على  
ابن ابى طاب وقارس صفين وشاعر اهل العراق هذا ابو الطفيل : قال سعيد ابن  
العاص قد عرفناه يا امير المؤمنين لما يجتمع منه وشمته القوم فزجرهم معاوية قال  
مهلا قرب يوم ارفع عن الاسباب قد ضمتهم به ذرعا ثم قال انتم هؤلاء يا ابى الطفيل  
قال : ما انكرهم من سوء ولا اعرفهم بخير وانشد شعرا

فان تسكن العداوة قد اكننت \* فشر عداوة المرء السباب

فقال معاوية يا ابى الطفيل ما بقي لك الدهر من حب على قال حب ام موسى واشكوا  
الى الله التخصير فضحك معاوية قال واكن والله هؤلاء الذين حولك لو سئلوا  
عنى ما قالوا هذا فقال مروان اجل والله لا نقول الباطل قال ثم جهرت معاوية  
والحقه بالاكوفه

(مأخوذ من زويع يزيد)

قال وذكرنا ان يزيد بن معاوية سهر ليلة من الليالي و عنده وصيف لماوية  
يقال له رقيق فقال يزيد بسبحم الله نقاه امير المؤمنين وعافيته اياه وارغب اليه  
في تولية امره فقد كنت اعرف من جميل راي امير المؤمنين في حسن نظره في  
جميع الاشياء ما الذقة في ذلك والتوكل عليه مني من النوح لما سمعت في صدرى  
له وطلابه اليه فاضاع وترك من النظر في شأى وقد كان في حله وعلمه ورغائه  
ومعرفة بما يحق لماله اطرق فيه غير غافل عنه ولا يترك له مع ما يعلم من هيبتي له  
وخشيتي منه فانه يجزبه عني باحسانه ويقر له ما اجترح من عهده وسياته ، فقال  
الوصيف وما ذلك جرات فراك لا اطمح في تضديعه اياه فانك تعرف تفضيله ورحمته  
عليك وما يحامي من حجبك وان ليس شيء احب اليه ولا ارفع منه منك لديه .  
فاذكر بلاه واشكر حياده فاك لا تبلغ من شكره الا بمرن من الله . قال فاطرق  
يزيد اطراقا عرف الوصيف منه ندامته على ما بدا منه وباج به ، فلما آب من عنده  
وجه نحو سدة معاوية ليلا وكان غير محجوب عنه ولا محجوس دونه فلم معاوية  
انه ما جاء به ليلا الا خبر اراد اعلامه به . فقال له معاوية ما وراءك وما جاء بك  
فقال اصبح الله امير المؤمنين كنت عند يزيد ابنك فقال فيما استعجر من الكلام  
كذا وكذا فوثب ما ربه وقال يشك ما اصننا منه رحمة له وكبراهية لما شجاه  
وخالف هواه وكان معاوية لا يمدل بما يرضيه شيئا فقال على به وكان معاوية ذا  
اتته الامور المشككة المعضلة بعث الى يزيد يستعين به على امتيضا ح شهابها  
واستسهال معضلاتها فلما جاءه الرسول قال اجب امير المؤمنين فمسيب يزيد انه  
انما داه الى تلك الامور التي يفرح اليه بها ويستعين براه عليها فاقل حتي دخل  
ثم جلس فقال معاوية : يا يزيد ما الذي اضمننا من امرك وتركنا من الخبطة عليك  
وحسن النظر لك حيث قلت ما قات وقد تعرف رحمتي لك ونظري في الاشياء  
التي تصلحك قبل ان تخطر لي وهمك فكنت انظرك على تلك التهمة شاكرا  
فاصبحت بها كافرا اد فرطت من قولك ما الزمتني فيه اضعاعتي اياك واوجبت  
على منه بالتقصير ، لم يرجرك عن ذلك تخوف سخطي ولم يحجرك دون ذكره سالف  
نعمتي ولم يردعك عنه حق ابني فاي ولد اعنى منك او اكيد وقد علمت ابني  
تخطأت الناس كلامي في تفتيتك وزاتهم لتوليقي اياك وهبتيك لما على اصحاب

رسول الله صلى الله عليه وسلم وفيهم من عرفت وحاولت منهم ما علمت . قال فتكلم يزيد وقد خنقه من شدة الحياء الشرق واخضله من اليم الوجد العرس . قال : لا لئلا رمني كفر نعمتك ولا تنزل بي عقابك وقد عرفت سعة مواصبتك برك وحظوتي الى كل ما يسرك في مري وجهري فليسكن سخطك فان الذي ارني له من اعياء حماله وثقله اكثرا مما ارني لنفسي من اليم ماها وشدة وسوف انبتك واعلمك امرى . كنت قد عرفت من امير المؤمنين استكمل الله بقائه نظرا في خيار الامورى وحرصا على سياقها الى . وافضل ما عسيت استعده بصد اسلامى المرأة الصالحة وقد كان ما تحدث به من فضل جمال ارينب بنت اسحاق وكال ادبها ما قد سطح وشاع في الناس فوقع مني بموقع الهوى فيها والرغبة في نكاحها فرجوت الا تدع حسن النظرى في امرها فتزكت ذلك حتى استنكحها بعلمها فلم يزل ما وقع في خلدى ينو ويعظم في صدرى حتى عبل صبرى فبحت بسرى فكان مما ذكرت تفصيرك في امرى فانه يحزبك افضل من سؤالى وذكري . فقال له معاوية . مهلا يا يزيد فقال على م تأمرنى بالمهل وقد انقطع منها الامل فقال له معاوية . قاتن حجابك ومروءتك وتفاك فقال يزيد : قد يغاب الهوى على الصبر والحجاب ولو كان احد ينتفع فيما يبتلى به من الهوى ببقائه او يدفع ما اقصد به مجواه لكان اولى الناس بالمرء اود عليه السلام وقد خبرك القرآن بامرء . فقال معاوية فامتنك قبل القوت من ذكره قال ما كنت اعرفه واقفى به من جميل نظرك قال صدقت ولكن اكنم يا بنى امرئك محملك واستمن بالله على غلبة هواك بصبرك فان البوح به غير نافلك والله بالغ امره ولا بد مما هو كائن وكانت ارينب بنت اسحاق مثلا في اهل زمانها في جمالها وتام كمالها وشرفها وكثرة مالها فتزوجها رجل من بنى عمها يقال له عبد الله بن سلام من قريش وكان من معاوية بالمرأة الرقيقة في الفضل ووقع امر يزيد من معاوية موقعا ملاه مام واوسعه غما فاخذ في الحيلة والنظر ان يصل اليها وكيف يجتمع بينه وبينها حتى يبلغ رضا برده فيها . فكتب معاوية الى عبد الله بن سلام وكان قد استعمله على السراق ان اقبل حين تنظر في كتابى هذا لامر حفظك فيه كامل ولا تتأخر عنه قاعد المسير والاقبال . وكان عند معاوية بالشام ابو هريرة وابو الدرداء صاحبا رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما قدم عبد الله بن سلام الشام امر معاوية ان ينزل منزلا قد هيء له واعد له فيه نزلة ثم قال لابي هريرة

وصاحبه : ان الله قسم بين عباده قسما ووهبهم لما اوجب عليهم شكرها وحبهم عليهم حفظها وامره برعاية حقها وسلطان طريقها بحميل النظر وحسن التفقد لمن طوقهم الله امره كما فوضه اليهم حتى يؤدوا الى الله الحق فيهم كما اوجبه عليهم حباني عز وجل باعز الشرف وسمو السلف وافضل الذكر واغنى اليسر واوسع على في رزقه وجملي راعي خلقه وامينه في بلاده والحاكم في امر عباده ليلوني أشكر آلاءه أم اكفرها فلياء اساله اداء شكره وبلوغ ما ارجو بلوغه من عظيم اجره واول ما ينبغي للمرء ان يتفقد وينظر فيه فيمن استعاه الله امره من اهله ومن لاغنى به عنه . وقد بلغت الى ابنة أردت انكاحها والنظر في تبعل من يريد ان يياها لعل من يكون بمدى يهتدي منه بهدي وتتبع فيه أثرى فاني قد تخوفت ان يدعو من يلي هذا الامر من بدني زهوة السلطان وسرفه الى عضل نساءهم والايرون لمن فيمن ملكهم امره كثرة ولا نظير او قد رضيت لها عبد الله بن سلام لدينه وفضله ومروته وادبه . فقال ابو هريرة وابو الدرداء ان اولى الناس برعاية انهم الله وشكرها وطلب مرضاته فيها فيما خصه به متناهت يا صاحب رسول الله وكاتبه . فقال معاوية اذكرا له ذلك عني وقد كنت حملت لها في نفسها شودي غير اني ارجوانها لا اخرج من رأي ان شاء الله . فلما خرجا من عند متوجهين الى منزل عبد الله بن سلام بالذي قال لها قال ودخل معاوية الى ابنته فقال لها اذا دخل عليك ابو هريرة وابو الدرداء فعرضا عليك امر عبد الله بن سلام وانكاحي اياك منه ودعوك الى مياعنته وحضائك على ملائمة رأيي والمسايرة الى هواي فتولي لها عبد الله بن سلام كفو كريم وقريب حميم غير انه تحت اريئب بنت اسحاق والما خاتمة ان يمرض لي من الثيرة ما يمرض للنساء فتولي منه ما اسخط الله فيه فبذني عليه فافارق الرجاء واسة شعر الاذى ولست بفاعلة حتي يفارقها . فذكر ذلك ابو هريرة وابو الدرداء لعبد الله بن سلام واعلماه بالذي امرهما معاوية فلما اخبراه سر به وفرح وحده الله عليه ثم قال : نستمتع الله يا امير المؤمنين لقد والى علي من نعمه واسدى الى من رنته فاطول ما اقول فيه قصير واعظم الوصف لها يسير ثم اراد اخلاطي بنفسه ولاحاق باهله انما لنا نعمته واكالا لاحسانه قاله استمين على شكره و به اعوذ من كيد ومكره ، ثم سئعا اليه خاطبين علي فلما قدما قال لها معاوية قد علم ان رضائي به وتنخلي اياه وحرصي عليه وقد كنت اعلمتكما بالذي جعلت لاني نفسها من



الشورى فادخلا اليها واعرضا عليها الذى رايت لها فدخلها عليها واعلمها بالذى ارتضاها لها ابوها لما رجاها ثواب الله عليه فقالت لها كالذى قال لها ابوها فاعلمها بذلك فلما ظن انه لا يمتنعها منها الا امرها فارق زوجته واشهدهما على طلاقها وبعنهما خاطمين اليه ايضا فخطبا واعدا معاوية بالذى كان من فراق عمه الله ابن سلام امرأته طلاقا لم يرضيها وخروجها عما يشجبها فظهر معاوية كراهة لعمله وقال ما استحسن له طلاق امرأته ولا احببته ولو صبر ولم يجعل لكان امره الى مصيره فان كون ما هو كائن لا يدمنه ولا يحيص عنه ولا خيرة فيه للعباد والاقدار غالية وما سبق في علم الله لا يد جار فيه فانصرفا في عافية ثم تعودان اليها فيه رتا خذان ان شاء الله رضاهما . ثم كتب الى يزيد ابنته يعلمه بما كان من طلاق اريز بنت اسحاق عبد الله بن سلام فلما عاد ابو هريرة وابو الدرداء الى معاوية امرها بالدخول عليها وسالاها عن رضاها فبرأها من الامر ونظرا في القول والعذر فيقول لم يكن لي ان كرها وقد جعلت لها الشورى في نفسها فدخلها عليها واعلمها بالذى رضىه ان رضىت هي وطلاق عبد الله بن سلام امرأته اريز بنت طلاقا لم يرضيها وذكرا من فضله وكال مروته وكرهه محتمده ما للقول يقصر عن ذكره . فقالت لها جف القلم بما هو كائن وانه في قرين لرفيع غير ان الله عز وجل يتولى تدبير الامور في خاتمه ونة بين عباده حتى ينزلها منازلها فيهم ويضعها على ما سبق في اقدارها وليست تجري لاحد على ما يهوى ولو كان لبلغ منها غاية ما شاء . وقد امر فان اتزوج بهج هره جده رجده ندم النادم عليه لدم ولشور فيه لا يكالي يقوم والانا في الامور وفق لما يخاف فيها من الحذر ، فان الامور اذا جاءت خلاف الهوى بعد التأني فيها كان المرء بحسن العزاء خليفا وبالصبر عليها حقيقا ، وعلمت ان الله ولي التدبير فلم تلم النفس على التقصير وانى بالله استعين بسانه عنه حتى اعرف دخيلة خبره ويصح لي الذى اريد علمه من امره ومستخيرة وان كنت اعلم انه لا خيرة لا عد فيما هو كائن ومعلمتك بالذى يرينه الله في امره ولا قوة الا بالله . فقالا وقلك الله وخار لك ثم انصرفا عنها فلما اعلمها بعولها نخل وقال :

فان بك صدر هذا اليوم ولى فان غدا لما ظره قريب  
ونحدث الناس بالذى كان من طلاق عبد الله امرأته قبل ان يفرغ من طليقة

وقبل ان يوجد له الذي كان من بينه ولم يشكو في غدر معاوية اياه فاستحث عبد الله  
ابن سلام باهريرة وابا الدرداء وسألها الفراخ من أمره فاتيها فالاها قد اتيناك  
لسا انت صاصة في أمرك وان تستخيري الله بخرك فما تختارين فانه يهدي من  
استهداه ويعطي من اجتهده وهو اقدر القادرين قالت الحمد لله ارجو ان يكون الله  
قد خار لي فانه لا يكمل الى غيره من توكل عليه . وقد استبرأت امره وسالت عنه  
فوجدته غير ملائم ولا موافق لما اريد لنفسي مع اختلاف من استشرته فيه فمنهم  
الناهي عنه ومنهم الاصر به واختلافهم اول ما كرهت من الله فلم عبد الله انه خدع  
فبلغ ساعة واشتد عليه الهم . ثم اتبه حمد الله تعالى واثني عليه وقال متمزيا ليس لاسر  
الله راد ولا لالا بد ان يكون منه صاء ، أمور في علم الله سبقت خبرتها اسبابا  
حتى امتلأت منها اقرباها وان امرى اثال له حلمه واجتمع له عقله واستدلارأيه  
ليس بدافع عن نفسه قدرا ولا كيذا ولا انحرافا عنه ولا حيدا ولا آل ما سرورا  
به واستجذولوا له لا يدوم لهم سروره ، لا يصرف عنهم مخذيره قال وذاع امره  
في الناس وشاع ، ونقلوه الى الاسرار ونحووا به في الاسرار وفي الليل والهار  
وشاع في ذلك قولهم وعظم لماوية عليه لومهم وقالوا خذ عهده اوية حتى تطلق امراته  
واعا ارادها لابنه فبئس ما استرعاه الله أمر عباده وممكنه في بلاده واشركه في  
سلطانه يطلب أمرا بخدمة من جعل الله اليه أمره ويحيره ويصرحه جردا على الله  
فلما بلغ معاوية ذلك من قول الناس قال لعمرى ما حدثته قال فلما انقضت اقراؤها  
وجه معاوية ابا الدرداء اذ قدم الى العراق خاطبها على ابنه زيد فخرج حتى قراها  
وبها يؤم هذا الحسين بن علي وهو سيد أهل العراق فيها وحالا وجودا وبذلك لاقى  
الدرداء اذ قدم العراق . ما ينشئ لذوي الحج والعمرة والتقي ان يبدأ به ويؤره  
على مهم امره مما يلزمه حقه ويحب عليه حفظه وهذا ابن بنت رسول الله صلى الله  
عليه وسلم وسيد شباب اهل الجنة يوم القيامة فلست بناظر في شيء قبل الامام  
به والدخول عليه والنظر الي وجهه الكريم واداء حقه والتسليم عليه ثم استقبل بعد  
ان شاء الله ما جئت له وبشت اليه فمصد حتى اتى الحسين فلما رآه الحسين قام اليه  
فصافحه اجلالا له ومعرفته لمكانه من رسول الله صلى الله عليه وسلم وموضعه من  
الاسلام ثم قال الحسين مرحبا بصاحب رسول الله وجليسه يا ابا الدرداء حدثت لي رؤيتك  
شوقا الي رسول الله صلى الله عليه وسلم وارتقت مطلقات احزاني عليه فاني لم ادر  
١٠ امامه

منذ فارقتك اجدا كان له جليسا واليه حبيباً الا حملت عيناى واحرقت كبدى اسي  
عليه وصباية اليه ففاضت عيناى الدرداء لذكر رسول الله وقال: جزى الله بانه اقدمتنا عليك  
عليك وجمعتنا بك خيرا. فقال والله انى لندو حرم عليك ولقد كنت بالاشتياق اليك فقال  
ابو الدرداء . وجهنى معاوية خاطباً على ابنه يزيد اريدت بنت اسحاق فرايت  
ان لا ابدأ بشيء قبل احداث العهد بك والتسلم عليك . فشكر له الحسين ذلك  
واننى عليه وقال لقد كنت ذكرت نكاحها واردت الارسال اليها بعد انقضائه  
اقرائها فلم يضمنى من ذلك الا تخيير مثلك فقد اتى الله بك فاخطب رحمك الله على  
وعليه فلتختر من اختاره الله لها وانها امانة في عنقك حتى تؤديها اليها واعطها من  
المهر مثل ما بذل لها معاوية عن ابنه فقال ابو الدرداء افعل ان شاء الله . فلما دخل  
عليها قال لها : ايتها المراه ان الله خلق الامور بقدرته وكونها بمنزلة فجعل لكل امر  
قدرا ولكل قدر سببا فليس لاحد عن قدر الله مستحاض ولا عن الخروج عن  
علمه مستناص ، فكان مما سبق لك وقدر عليك الذى كان من فراق عبد الله بن  
سلام اياك ولعل ذلك لا يضرك وان يجعل الله لك فيه خيرا كثيرا وقد خطبك امير  
هذه الامة وابن الملك وولي عهده والخليفة من بعده يزيد بن معاوية وابن بنت  
رسول الله صلى الله عليه وسلم وابن اول من آمن به من امته وسيد شباب اهل  
الجنة يوم القيامة وقد بانك منها وفضلها وجئتك خاطباً عليها فاختر ايتها شئت .  
فسكرت طويلا ثم قالت يا ابا الدرداء : لو ان هذا الامر جاءنى وابنتى غائب عني  
اشخصت فيه الرسل اليك واتبعته فيه رايتك ولم اقطعك دونك على بعد مسالكك  
وانى دارك فاما اذا كنت المرسل فيه فقد فوضت امرى الى الله اليك وبرئت منه  
اليك وجعلته في يديك فاختر لي ارضاها لديك والله شهيد عليك واقض فيه قضاء  
ذى التحرى المتقي ولا يصدك عن ذلك اتباع هوى فليس امرها عليك خفياً وما  
انت عما طوكتك عمية . فقال ابو الدرداء : ايتها المرأة انما على اعلامك وعليك الاختيار  
لنفسك قالت : عفا الله عنك انما انا بنت اخيك ومن لا غنى بها عنك فلا يمنك رهبة  
احد من قول الحق فيما طوكتك فقد وجب عليك اداء الامانة فيما حملتك والله خير  
من روى وخيف انه بناخير لطيف . فلما لم يجد بدا من القول والاشارة عليها قال  
اى بنية ابن بنت رسول الله احب الى وارضاهما عندى والله اعلم بخيرهما لك وقد  
كنت رايت رسول الله صلى الله عليه وسلم واضماً شفتيه على شفتي الحسين فضمي

شفتك حيث وضعتها رسول الله ، قالت : قد اخترته ورضيته فاستنكحها الحسين بن علي وساق إليها مهرأ عظيماً وقال الناس : وانع معاوية الذي كان من فعل أبي الدرداء في ذكره حاجة أحد مع حاجته وما بعده هوله ونكاح الحسين إياها فاطمة ذلك جداً ولامه لوماً شديداً وقال : من يرسل ذا بلاهة وسمّاً يركب في أمره خلاف ما يهوى ورأى كان من رايه أسوأ ولقد كنا بالملامة منه أولى حين بعثناه ولحاجتنا لتعلمناه . وكان عبد الله بن سلام قد استودعها قبل فراقه إياها بدرات مملوءة درأاً كان ذلك الدر اعظم ماله واحب اليه وكان معاوية قد طرّحه وقطع جميع رواقده عنه لسوء قريته فيه ونهته إياه على الخديعة فلم يزل ينفوه ويفضيه ويسكدي به عنه ما كان مجديه حتى عيل صبراً وطال امره وقل ما في يديه ولام نفسه على المقام لديه فخرج من عنده واجتأأ إلى العراق وهو يذكر ماله الذي كان استودعها ولا يدرى كيف يصنع وأتى بهل اليه وهو قوع ججودها عليه لسوء قلمه بها وطلاقه إياها على غير شيء اذكره منها راحة فلهذا قدم العراق لقي الحسين فسلم عليه . قال قد سلمت جهلت ذلك لذكركم . فبعضاه الله في طلاق أرنيب بنت اسحاق وكنت قبل فراق إياها قد استودعها إياها عظيماً درأاً وكان الذي كان ولم أقبضه والله ما اذكرت منها في طول ما صحبه نتيلاً ولا اظن بها الا جميلاً فذاكرها مرى واحضضها على الرد على فان الله يحسن عايبك ذكرك ويجزل به اجره . فسكت عنه فلما انصرف الحسين إلى اهله قال لها اهدم عبد الله بن سلام وهو يحسن الذاء عليك ويجعل السرعة في حسن صحبتك وما آتاه قد عاين امانتك فلهمني ذلك واعجبي ، وذكر انه كان استودعك مالا قبل فراقه إياك فأدبى اليه امانته وردي عليه ماله فانه لم يقل الا صرقاء ولم يطالب الا حماً . قالت صدق قد والله استودعني مالا لا ادري اهو واه لمطبوع عليه بهاءه ما أخذ منه شيء إلى يومه هذا فأنتي عليها الحسين خيراً وقال له ادخله عليك حتى ترى اليه منه كما دفعه اليك . ثم لقي عبد الله بن سلام فقال له ما اذكرت مالك وزعمت انه اذكرك دفعته اليها بطابعك فادخل يا هذا إياها وتوف مالك منها فقال عبد الله بن سلام اركأمي بدقه إلى جهلت فذاك قال لا حتى تقبضه منها كما دفعته اليها وتبرئها منه اذا ادته . فلما دخلا عليها قال لها الحسين هذا عبد الله بن سلام قد جاء يطلب ودينته فادبها اليه كما قبضتها منه فأخرجت البدرات فرتها بها راحة وبالت له هذا مالك فشكر لها واتى عليها وخرج الحسين ففض عبد الله خاتم سره فحشاها من ذلك الدر حشوات

وقال خذني فهذا قليل مني لك واستعيراجيما حتى تعالت اصواتهما الكاه اسفا على ما جعليا به فدخل الحسين عليهما وقد رقى لهما لانس مع منعهما فلما الله انها طاق ثلاث اللهم انك تعلم اني لم استنكحها دفعا في سائر الايام ولكني اريدت ايجالها لبعائها ونوابها على ما عالجته في أسرها فأبى الله عليّ أن أبيعها عليه الذخراك على كل شيء قدير ولم يأخذ مني شيئا وكان عمو الله بن سلام سال ذلك أريئب أمي الهريسي على من قابله بنته الى رد ماله عليه شكرا لما صنعه به ولم يقبله فقام الدار في البدر اشباب خير لي منه . فتزوجها عبد الله بن سلام وعاشا متحابين عشرين سنة حتى رزقها الله وحررها الله على يزيد . والحمد لله رب العالمين

### وفاة معاوية رحمه الله

قال وذكروا ان عتبة بن مسعود قال مر بنا في ليلة من الليالي ونحن بالمسجد الحرام قال فقمنا قاتينا ابن عباس فوجد ارجلنا في الدار فقلنا انهم قد قتلنا أما علمت بهذا الخبر يا ابن عباس قال في رواية قال ارفع الخوان يا غلام وسكت ساعة ثم قال جبل تزعر ثم انك كذا أما الله لان كن كان قبله ولما يكن بعده مثله . اللهم انت اوسع لمعاوية ديارا عما في الآخرة الذي لب معتبر اشتجرنا بيننا فقتل صاحبهم غير فارقة . اللهم اهم بنا الا أنهم لا يجدون مثلا وما اغرانا بهم الا انهم لم يسموا ملكا ظلمني قال لا اجد من اعظم غيرك . والله اني اظنهم قال هذا رفع الخوان حتى جاء رسول خالد بن الوليد فابيع فقال للرسول اقرأ الامير السلام وقل لا اله الا الله امرتك ما انت قاض فاذا سهل المشي وذهبت حميتك احدثت قال ثم أقبل علينا فقال : مهلا معشر قريش ان قد ارسل الله بجد بني معاوية وانقطع ملكهم لعمرك الله جدم معاوية ما راحل مما مضى الزموا بحالكم واعطوا يديكم من ما يريدون فقالوا فقال يقول لك الامير لا بد لك ان تأتينا قال فان كان ذلك هلمي ثيابي ثم قال وما ينفعكم اتيان رجل من اميركم انما يريد ان يزيده وهو يشرب الخمر ويلهو بالقيان وبسهرتها . اللهم انك وكم بعده من ت ممن يشرب الخمر او هم في الدنيا او في الآخرة اما

والله اني لانا كم وانا اعلم انكم فاعلون ما اتم فاعلون حتى يصلب مصلوب قريش  
عسكاً يعني عبد الله بن الزبير

في كتاب يزيد بالبيعة الى أهل المدينة

قال وذكرنا ان زبير بن جبير قال اني بالشام يوم موت معاوية وكان يزيد غالباً  
واسم خلف معاوية الضحاك بن قيس بعده حتى يقدم يزيد فلما مات معاوية خرج  
الضحاك على الناس فقال لا يحل ان اليوم نعيش أمير المؤمنين الاقرشي قال حملته  
قريش ساعة ثم قال اهل الشام اصلح الله الامير اجعل لنا من امير المؤمنين نصيباً  
في موته كما كان لنا في حياته قال فاحملوه حملوه وازدحموا عليه حتى شقوا البر الذي  
كان عليه فمديري قال فلما قسم يزيد دمشق بعد موت ابيه الى عشرة ايام كتب الى  
خالد بن الحكم وهي عامل المدينة : اما بعد فان معاوية بن ابي سفيان كان عبداً  
استخلفه الله على البلاد ومكن له في البلاد وكان من حادث قضاء الله جل ثناؤه  
وتقدست اسماءه فيه من سبق في الاولين والآخرين لم يدغم عنه ملك مقرب ولا  
نبي مرسل فهاشي حميداً ومات سعيداً وقد قلنا الله عز وجل ما كان اليه فياها  
مصبية ما اجلاها ونعمة ما اعطاهما فقل الخلافة وقد خلقتك من غيرك ونستلمه  
الحمد ونسأله الشفاعة في الدارين معاً ومحمود العقبى في الآخرة والاولى انه ولي ذلك  
وكل شيء بيده لا شريك له . وان اهل المدينة قومنا ورجالنا ومن لم نزل على حسن  
الراي فيهم والاعتقاد بهم وانباع اثر الخليفة فيهم والاحتذاء على مثاله لديهم من  
الاقبال عليهم والتبلي من محبتهم والتجاوز عن مدينتهم فبايع لنا قومنا ومن قبلك  
من رجالنا بيعة ما شرحدها بها عديري كم طيبة عليها انفسكم . وليكن اول من يبايعك  
من قومنا واسلمنا الحسين وعبد الله بن عمر وعبد الله بن عباس وعبد الله بن الزبير  
وعبد الله بن جبير يرحلون على ذلك بجميع الاعيان اللازمة بصدقة اموالهم غير  
عشرها وجزية رفقهم وطلاق نسائهم بالثبات على الوفاء بما يعطون من بيعتهم ولا  
قوة الا بالله والله اعلم

في اية التفرغ للمتبعين عن البيعة

قال وذكرنا ان خالد بن الحكم لما الاه الكتاب من يزيد قطع به فدعا مروان بن  
الحكم وكان على المدينة قبله فلما دخل عليه مروان وذلك في اول الليل فقال له  
خالد احتسب صاحبك يا مروان فقال له مروان اكنتم ما بلك انا الله وانا اليه  
راجعون ثم اقراء الكتاب وقال له ما الراي فقال ارسل الساعة الى هؤلاء النفر

خلد بيعتهم قائمهم ان يايوا لم يختلف على يزيد احد من اهل الاسلام فاجل عليهم  
 قبل ان يفشي الخبر فيمتنعوا فارسل الى الحسين بن علي وعبد الله بن الزبير وعبد  
 الله بن عمر فلما اتاهم الرسول قال عبد الله بن الزبير للحسين : طس يا أبا عبد الله فيما  
 ارسل اليينا فقال الحسين لم يرسل اليينا الا للبيعة فما ترى قال آتية فان اراد تلك  
 امتنعت عليه . فعدا الحسين مواليد واهل بيته واقدم على الباب وقال لهم ان ارتفع  
 صوتي فافتحوا الدار على والا فكمالك حتي اخرح اليكم . ثم دخل على خالد فاقراه  
 الكتاب فقال الحسين رحم الله معاوية فقال له يايم فعال الحسين : لا خير في بيعة  
 سر والظاهرة خير فاذا حضر الناس كان امراً واحداً ثم وثب الي اهله . فعال مروان  
 لخالد اشد يدك بالرجل حتي يبايعك فان ابى فاضرب عنقه . فقال له ابن الزبير :  
 قد علمت انا كنا أينا البيعة اذ دعاها اليها معاوية وفي نفسه علينا من ذلك مالا  
 نجعله ومتى ما نبايعك ليلا على هذه الحال نرى انك اغضبتنا على انفسنا دعنا حتي  
 نصبح وندعو الناس الى البيعة فنأتيك نبايعك بيعة سليمة صحيحة فلم يزالا به حتي  
 خلا عنها وخرجا : فقال مروان لخالد : تركتها والله لا تظفر بثلاثهما ابداً فقال  
 ويحك انشبر على ان اقتل الحسين فوالله ما يسرنى ان لي الدنيا وما فيها وما احسب  
 ان قاتله يلقى الله بدمه الا خفيف الميزان يوم القيامة فقال له مروان مستهزئاً ان  
 كنت انما تركت ذلك لذلك فقد اصبت

### ﴿ خلم اهل المدينة بزيدي ﴾

قال وذكروا ان يزيد بن معاوية عزل خالد بن الحسك عن المدينة وولاه عثمان  
 ابن محمد بن ابي سفيان الثقفي وخرج الحسين بن علي وعبد الله بن الزبير الى مكة  
 واقبل عثمان بن محمد من الشام واليا على المدينة ومكة وعلى الموسم في رمضان فلما  
 استولى على الدبر بمكة رعب فقال رجل مستقبله جئت والله بالدم فتلقاه رجل  
 آخر برمايته فقال مه والله عم الناس . ثم قام بخطب فتناول عصاهما شعبتان فقال  
 مه شعب والله امر الناس ثم نزل فعال الناس للحسين يا أبا عبد الله لو تقدمت  
 فضليت بالنس فانه ليهم بذلك اذ جاء المؤذن فقام الصلاة فتقدم عثمان فكبر فقبل  
 للحسين يا أبا عبد الله اذا ايت ان تقدم فاخرج فقال الصلاة في الجماعة افضل قال  
 فصلى ثم خرج فلما انصرف عثمان بن محمد من الصلاة بلغه ان الحسين خرج قال :  
 اربوا كل بعير بين السماء والارض فاطلبوه فطلب فلم يدرك . قال ثم قدم المدينة

فأقبل ابن ميثاء بسراجه من الحرة يريد الاموال التي كانت لماوية فتع منها وازاحه  
 اهل المدينة عنها وكانت اموالا اكتسبها معاوية ونحى لا يجد منها مائة الف وست  
 وستين الفاً ودخل ثمر من قریش والأبصار على عثمان فكلموه فيها فقالوا قد علمت  
 ان هذه الاموال كلها لنا وان معاوية آثر علينا في عطائنا ولم يملنا قط درهما فافوقه  
 حتى مضى الزمان ونالتنا العجاجة فاشتراها منا بحجزه من مئة من ثمنها فاعلظ لهم عثمان  
 في القول واغلظوا له فقال لهم لا كتبني الى امير المؤمنين بسوء رأيكم وما اثم عليه  
 من كون الاضغان القديمة والاحقاد التي لم تزل في صدوركم فافزعوا على موجدة  
 ثم اجتمع رايهم على منع ابن ميثاء القيم عليها فكلف عثمان بن عبد الله وكتب  
 بامرهم الى يزيد بن معاوية قال عبد الله بن جعفر جاء كتاب عثمان بن عبد الله  
 من الليل وقد كنت انصرف من عند يزيد فلم البت ان جاء في رسوله قد دخلت عليه  
 والشمة بين يديه وهو مغضب قد حصر عن ذراعيه والكتاب بين يديه فقال دونك  
 يا ابني جعفر هذا الكتاب فاقرأه فقرأت كتابا قبيحا فيه تعريض لاهل المدينة ونحو قریش  
 ثم قال : والله لا طائفة منهم وطأة آثم منها على انفسهم قال ابن جعفر فقلت له ان الله  
 لم يزل يعرف اباك في الفرق خيرا فان رايت ان تفرق بهم وتتطاوز عنهم فقلت فانما  
 هم اهلك وعشيرتك وانما تقتل بهم نفسك اذا قتلتهم . قال اقتل واثني نفسي فلم ازل  
 الخ عليه فيهم وارفعه عليهم وكان لي سامعا ومطيعا . فقال لي : ان ابن الزبير حيث  
 علمت من مكة وهو زعم انه قد نصب الحرب فانا ابعت اليه الجيوش وأمر صاحب  
 اول جيش ابنته ان يتخذ المدينة طريقا وان لا يقاتل قات اقروا بالطاعة  
 ونزعوا من غيهم وضلالهم فلهم على عهد الله وميثاقه ان لهم عطائهم في كل عام  
 مالا اقله باحد من الناس طول حياتي عطاء في الشتاء وعطاء في الصيف ولهم على  
 عهدان اجمل الخطة عندهم كسر الخطة عندنا والخطة عندهم سبع اصبع  
 والعطاء الذي يذكرون انه احتبس عنهم في زمان معاوية فهو على ان اخبره لهم  
 وافرا كاملا فان ابوا وقبلوا ذلك وجاوزوا الى ابن الزبير وان ابوا قاتلهم ثم ان  
 ظفر بها ابنيها ثلثا هذا عهدى الى صاحب جيشي لمكانك . لطلبك فيهم ولما زعمت  
 انهم قومي وعشيرتي . قال عبد الله بن جعفر فرأيت لهم هذا فرجا فرجعت الى  
 منزلي فكتبت اليهم من ليلي كتابا الى اهل المدينة اعلمهم فيه قول يزيد واحضهم  
 على الطاعة والتسليم والرضا والقبول لما بذل لهم وانهاهم ان يتمرضوا والجيوش وقلت



لرسولي اجهد السير فدخلها في غمر ف ارادوا ذلك ولا قبلوه وقالوا والله لا يدخلها  
عنوة أبدا

(كتاب يزيد الى أهل المدينة)

قال وكتب يزيد الى المدينة كتابا وامر عثمان بن محمد يقرأه عليهم فقدم بالكتاب  
الى المدينة وعثمان خائف فقرأه عليهم فاذا فيه : بسم الله الرحمن الرحيم : اما بعد  
فاني قد تفتتكم حتى اخلفتكم ورففتكم حتى اخرتكم ورففتكم على رأسي ثم  
وضعتكم وابعثتكم ان اضرتم تحت قدمي لا طأنكم وطاة اقل منها  
عددكم وانركم احداث تناسخ كاحاديث عاد ونموذ وأيم الله ليا تبنيكم مني اولى  
من عقوبي فلا افلح من نعم

(وما اجتمع عليه أهل المدينة ورأوه من اخراج بني امية)

قال وذكروا انه لما قرأ الكتاب تكلم عبد الله بن مطيع ورجال معه كلاما  
قبيحا فلما استبان لهم ان يزيداً باعث الجيوش اليهم اجتمعوا على خلافهم واختلفوا  
في الرئاسة ابيهم يقوم بهذا الامر . فقال قائل ابن مطيع وقال قائل ابراهيم بن ليميم  
ثم اجتمع رأيهم ان يقوم بامرهم ابن حنظلة وهرب عثمان بن محمد منهم ليلا فلحق  
بالشام ثم خذ مروان بن الحكم وكبراء بني امية فاخرجوهم عن المدينة فقالوا  
الشقة بسيدة ولا بد لنا مما يصلحنا ولنا عيال وصبية ونحن نريد الشام قالوا فاستنظروا  
عشرة ايام فانظروا ثم اجتمع رأي أهل المدينة ان يحلفوا بكبراء بني امية عند منبر  
رسول الله صلى الله عليه وسلم لئن لقوا جيش يزيد ليردوهم عنهم ان استطاعوا فان  
لم يستطيعوا مضوا الى الشام ولم يرجعوا معهم فلقوا لهم على ذلك وشرطوا عليهم  
ان يقيموا بذي خشب عشرة ايام فخرجوا من المدينة وتبعهم الصبيان وسفهاء  
الناس يرمولهم بالحجارة حتى انتهوا الى ذي خشب ولم يتحرك احد من آل عثمان  
ابن محمد ولم يخرج من المدينة فلما رأت بنو امية ما صنع بهم أهل المدينة من اخراجهم  
منها اجتمعوا الى مروان فقالوا يا أبا عبد الملك ما الرأي قال من قدرتمكم ان يفيب  
حرمه فليقل فانما الخوف على الحرمه فنيبوا حرمهم فاني مروان عبد الله بن عمر  
فقال يا أبا عبد الرحمن يخفي انك تريد الخروج الى مكة وتفيب عن هذا الامر  
فاحب ان اوجه عيالي معك فقال ابن عمر اني لا أقدر على مصاحبة النساء قال فتصجلهم  
في منزلك مع حرمك قال لا آمن ان ادخل على حرمي من اجل مسكانكم .

فكلم مروان على بن الحسين فقال نعم فضمهم على اليه وبست بهم مع عياله ، قال  
ثم ارتحل القوم من ذي خشب على اقبح اخراج يسكون واجتاثات منهم خوفا  
ان يبدو للقوم في حبسهم وجعل مروان يقول لابنه عبد الملك يا بني ان هؤلاء القوم  
لم يدروا ولم يستشيروا فقال ابنة وكيف ذلك قال اذ لم يقتلونا او يجسونا فان بست  
اليهم بمنا في ايديهم وما أخوفني ان يفتنوا لهذا الامر فيبعثوا في طلبنا فالوحا  
الوحا والنجا والنجا

### (ارسال يزيد الجيوش عليهم)

قال فلما اجتمع رأى يزيد على ارسال الجيوش صعد المنبر فحمد الله واثني عليه  
ثم قال : اما بعد يا اهل الشام فان اهل المدينة اخرجوا قوما منها والله لئن تسقع  
الخصراء على الفبراء احب الى من ذلك ، وكان معاوية قد اوصي يزيد فقال له ان  
رايك منهم ريب او اتقص عليك منهم احد فليكن يا عور بني مرة مسلم بن عقبة  
فدعا به فقال سر الي هذه المدينة بهذه الجيوش وان شئت اعفيتك قاني اراك  
مدلقا منهموكا فقال نشدتك الله ان لا نحرمني اجرا ساقه الله الي او تبست غيري  
قاني رايت في النوم شجرة غرقه تصيح اغصانها يا ارات عمان قاقبلت اليها وجمعات  
الشجرة تقول الى يا مسلم ابن عقبة فاقبلت فاختلها فعبت ذلك ان اكون انا القائم  
بأمر عمان والله ما صنعوا الذي صنعوا الا ان الله اراد بهم الهلاك . فقال يزيد  
فسر على بركة الله فأتت صاحبهم فخرج مسلم فمسكر وعرض الاجناد فلم يخرج  
معه اصغر من ابن عشرين ولا اكبر من ابن خمسين على خيل عراب وسلاح شاك  
واداة كاملة ووجه معه عشرة آلاف بغير تحمل الزاد حتى خرج فخرج معه يزيد  
فودعه وقال له ان حدث بك حدث فأمر الجيوش الى حصين بن نعيم فانهض باسم  
الله الى ابن الزبير واتخذ المدينة طريقا اليه فان صدوك او قاتلوك فاقتل من ظفرت به منهم  
وانهبوا ثلاثة فقال مسلم بن عقبة أصلح الله الامير است باخذ من كل ما عهدت به الابرار فين  
قال يزيد وما هما ويحك قال اقبل من المقبل الطائع واقتل المدر العاصي فقال يزيد :  
حسبك واسكن البيان لا يضرك والتأكيد ينفعك فاذا قدمت المدينة من عاتقك على  
دخولها او نصب لك الحرب فالسيف السيف اجهز على جريحهم واقبل على  
مدبرهم واباك ان تبقي عليهم وان لم يمرضوا لك فامض الى ابن الزبير . فضمت  
الجيوش فلما نزلوا بوادي القرى لقيتهم بنوامية خارجين من المدينة فرجعوا معهم

واستخبرهم مسلمة بن عقبة عما خلفهم وعما أقوا وص عدوهم فقال مروان عدوهم  
 كثيراً أكثر مما جئت به من الجيوش ولكن عامتهم ليس لهم نيات ولا بصائر وفيهم  
 قوم قليل لهم لية وبصيرة ولكن لا يفاء لهم مع السيف وليس لهم كراع ولا سلاح  
 وقد خندقوا عليهم وحصنوا . قال مسلم هذه أشدها علينا ولكننا قطع عنهم مشربهم  
 وزدنا عليهم خندقهم فقال مروان عليه رجال لا يداومونه ولكن عندي فيه وجه  
 سأخبرك به قال هاته فقال اطوه ودعه جتي يحضر ذلك قال فدعه إذا . ثم قال لهم  
 مسلم تريدون ان تسيروا الى امير المؤمنين او تقيموا موضعكم هذا او تسيروا معنا  
 فقال بعضهم نسير الى امير المؤمنين ونحدث به عهداً ، فقال مروان اما انا فراجع  
 فقال بعضهم لبعض قد خلفنا لهم عند المنبر لئن استطعنا ان نرد الجيش عنهم نردهم  
 فكيف بالرجوع اليهم فقال مروان اما انا فراجع اليهم فقال له قوم ما ترى ان تفعل  
 قائما تقتلون بهؤلاء انفسكم والله لا اكثرنا عليهم لمسلم جما أبداً فقال مروان انا والله  
 ماض مع مسلم اني المدينة لنذكر نأري من عدى ومن اخرجني من بيتي وفرق بيني  
 وبين اهلي وان قتلت بهم نفسي فلم يرجع مع مسلم من بني امية غير مروان وابنه  
 عبد الملك وكان محمداً فجعله بذى خشب . فلما ايقن اهل المدينة بقدم الجيوش  
 اليهم تشاوروا في الخندق وقالوا قد خندق رسول الله صلى الله عليه وسلم فخندقوا  
 المدينة من كل نواحيها . ثم جمع عبد الله بن حنظلة اهل المدينة غير المنبر فقال  
 تبايؤوني على الموت والا فلا حاجة في بيعتكم فبايعوه على الموت ثم صعد المنبر فحمد  
 الله واثني عليه ثم قال : ايها الناس انما اخرجتكم غضباً لدينكم فابلوا الى الله بلاء حسنا  
 ليجوب لكم به الجنة ومغفرته وعمل بكم بوضوائه واستمدوا باحسن عدتكم  
 وتأهبوا باكل اهبتكم فقد اخبرت بان القوم نزلوا بذى خشب ومعهم مروان بن  
 الحكم والله ان شاء مهلكة بنقضه العهد واليثاق عند منبر رسول الله صلى الله عليه  
 وسلم فصاح الناس وجعلوا يتناولون منه ويسبونونه فقال لهم ان الشتم ليس بشيء ولكن  
 نصعدكم اللقاء والله ما صدق قوم قط الا نصرنا ثم رفع يديه الى السماء وقال اللهم  
 الا بك وانقون وعليك متوكلون واليك ألجأنا ظهورنا ثم نزل وكان عبد الله بن  
 حنظلة لا يبيت الا في المسجد الشريف وكان لا يزيد على شربة من سويق يفطر  
 عليها الى مثلها من الغد

﴿ قدوم الجيوش الى المدينة ﴾

قال وذكروا ان اهل الشام لما اتوها الى المدينة عسكروا بالجرف ومشوا رجلا من رجالهم فاحدقوا بالمدينة من كل ناحية لا يجدون مدخلا لانهم قد خندقوها عليهم والناس متلبسون السلاح قد قاموا على افواه الخنادق وقد حرسوا ان لا يتكلم منهم متكلم وجعل اهل الشام يطوفون بها والناس يرمونهم بالحجارة والتبل من فوق الاكام والبيوت حتى خرجوا فيهم وفي خيلهم فقال مسلم لمروان ابن ما قلت لي بوادي القرى ، فخرج مروان حتى جاء بني حارثه فحكم رجلا منهم ورغبه في الصنيعة وقال افصح لنا طريقا فانا اكتب بذلك الى امير المؤمنين ومتضمن لك عنه شطرا ما كان بذل لاهل المدينة من السطاء وتضيفه فتصح له طريقا ورغب فيما بذل له وتقبل ما تضمن له من يزيد فاقصحت الخيل فجاء الخبر الى عبدالله بن حنظلة فاقبل وكان من ناحية الطورين وامنيل عبيد الله بن مقطع وكان من ناحية ذئاب واقبل ابن ابي ربيعة فاجتمعوا جميعا بمن معهم بحيث اقتحم عليهم اهل الشام فاقتلوا حتى تابتوا الموت ثم تفرقوا

### ﴿ غلبة اهل الشام على اهل المدينة ﴾

قال وذكروا ان عبد الله بن ابي سفيان قال وقعت مع قوم عند مسجد بني عبد الاشهل منهم عبد الله بن زيد صاحب رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال مسلمة الكذاب ومعه عبد الله بن حنظلة ومحمد بن سعد بن ابي وقاص وابراهيم ابن فارط وابراهيم بن نعيم بن النجار فهم يقاتلون ويقولون للناس أين القوار والله لئن بقتل الرجل مقبلا خير له من ان يقتل مدبرا قال فاقتلوا ساعة والنساء والصبيان يصبحون على قتالهم حتى جاءهم ما لا طاقة لهم به وجعل مسلم يقول من جاء برأس رجل فله كذا وكذا وجعل يغري قوما لا دين لهم ففتلوا وظهروا على اكثر المدينة قال وكان على بشر بن حنظلة يومئذ درعان فلما هزم القوم طرحهما ثم جعل يقاتلهم وهو حاسر حتى قتلوه ضربه رجل من اهل الشام ضربة بالسيف قطع منكبه فوقع ميتا فلما مات بن حنظلة صار اهل المدينة كالنم بلا راع شرود يقتلونهم اهل الشام من كل وجه فاقبل محمد بن عمرو بن حزم الانصاري وان جراحه لتنتفخ دما وهو يقاتل ويحمل على الكردوس منهم فيفيض جماعتهم وكان فارسا فحمل عليه اهل الشام حملة واحدة حتى نظموه بالزمام فلما قتل انهزم من بقي من الناس في كل وجه ودخل القوم المدينة فجالت خيولهم فيها يقتلون وينهبون

قال وخرج يومئذ عبد الله بن زيد بن عاصم صاحب رسول الله صلى الله عليه وسلم والخيل تسرع في كل وجهه قتلا ولما قبل له لواء اليوم باسمك وصحبتك لم يبيحوك فلو اعلنتهم بمكانك . فقال والله لا اقبل لهم امانا ولا ابرح حتى اقتل لا افلح من ندم وكان رجلا ايض طويلا اصلح قاتيل عليه رجل من اهل الشام وهو يقول والله لا ابرح حتى اضرب صلعك وهو حاصر فقال عبد الله شر لك خير لي فضر به بفاس في يده فرايت نورا ساطعا في السماء فسقط ، يتاوتان يومه ذلك صائما رحمه الله : قال فجعل مسلم يطوف على فرس له ومعه مروان بن الحارث على القنلى ثم على عبد الله بن حنظلة وهو ماد اصي به الى بابة فقال مروان اما والله لئن نصبتها ميتا فطالما نصبتها حيا داعيا الى الله ومر على ابراهيم بن نعيم وبدد على فرجه فقل اما والله لئن حفظته في الممات لقد حفظته الحيا ومر على محمد بن عمرو بن حزم وهو على وجهه واضعا جبهته بالارض فقال اما والله لئن كنت على وجهك في الممات لطال ما افترشته حيا ساجدا لله قال مسلم والله ما ارى هؤلاء الا من اهل الجنة ومر على عبد الله بن زيد وبين عينيه اثر السجود فلما نظر اليه مروان عرفه وكره ان يسرفه لمسلم فيحز راسه فقال له مسلم من هذا فقال بعض هذه الموالى وجاوزه فقال له مسلم كلا وليت الله لقد نكبت عنه شيء فقال له مروان هذا صاحب رسول الله صلى الله عليه وسلم عبد الله بن زيد فقال ذاك اخزي ناكث بيعة حزوا راسه . وكان قصر بني حارث ، امانا لمن اراد اهل الشام ان يؤمنوه وكان بنو حارثة آمنين ما قتل منهم احد وكان كل من نادي باسم يلامن الي واحد من قبيلة آمنوه رجلا كان او امرأة ثم ذبوا عنه حتى يملوه قصر بني حارثة فاجبر يومئذ رجال كثيرة ونساء كثيرة فلم يزالوا في قصر بني حارثة حتى انقضت الثلاث قال واول دور انتهت والحرب قائمة دور بني عبيد الاشهل وانزكوا في المنازل من اثاث ولا حلى ولا فراش الا نفض صوفه حتى الحمام والدجاج كانوا يذبونها فدخلوا دار محمد بن مسلمة فصاح نساء قاتيل زيد بن محمد الي الصوت فوجد عشرة يذهبون فقتلهم ومعه رجلان من اهله حتى قتل اشبا يورين جميعا وخلصوا ما اخذ منهم فاضدوا متاعهم في بئر لاما فبهار الفى عليها القربان ثم اتيل نفر من اهل الشام فقتلواهم ايضا حتى قتل زيد بن محمد منهم اربعة عشر رجلا فضر به بالسيف منهم اربعة في وجهه ، ولزم ابو سعيد الخدري في بيته فدخل عليه فهرمن

اهل الشام فقالوا ايها الشيخ من انت فقال انا ابو سعيد صاحب رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالوا مازلنا نسمع عنك فبحفظك اخذت في تركك قتلا اركفك عنا ولزوم يدك ولا مكن اخرج الينا اعداءك قال والله ما عندي مال فنتفوا لحيتهم وضربوه ضربات ثم اخذوا كلما وجدوا في بيته حتى انهم وحتى زوج حمام كان له . وكان حابر بن عبد الله يرمثه قد ذهب بصره فجعل يمشي في بعض ازقة المدينة وهو يقول تنس من اخاف الله ورسوله فقال له رجل ومن اخاف الله ورسوله فقال سمعت رسوله الله صلى الله عليه وسلم يقول . من اخاف المدينة فقد اخاف ما بين جنبي . فحمل عليه رجل بالسيف ليقتله فتراعى عليه مروان فاجاره وامر ان يدخله منزله لينقل عليه باه . وكان سعيد بن المسيب رحمه الله لم يهرج من المسجد ولم يكن يخرج الا من الليل الى الليل وكان يسمع اذا جاء وقت الاذان اذا انما يخرج من القبر الشريف حتى امن للناس فكان سعيد يقول ما رايت خيرا من الجلاءة ثم امر وسلم الاسارى فلوا بالحديد ثم دعا الى بيعة يزيد . فكان اول من بايع مروان بن الحكم ثم اكبر بني امية حتى اتى على آخرهم ثم دعا بني اسد وكان عليهم حنقا فقال ثوابهمون لبي الله يزيد بن امير المؤمنين ولنا . متخلف عليكم بعده الى ان اموالكم و ما بينكم واقصكم خول له ينضي فيما ما شاء . فقال يزيد بن عبد الله بن زعنة : انما نحن لله ورسوله لئلا ما لهم وعلينا ما عليهم فقال مسلم والله لا اقبل ولا تشرب الدار بدوها ابدا امر به فضربت عنقه . ثم اتى بمقل بن سنان وكان مقل حاملا لوجه تومعه النج مع رسوله الله فادخل عليه قال اعطشت يا مقل قال اصلح الله الامير قال له حرصوا له شر . من سويق الابر الذي زودنا به امير المؤمنين فلما شربها قال له رويت قال نعم فله مسلم اما والله لا يبرها من مثلك ابدا فقدم فضررت عنقه . ثم قالت ما كنت لادعك بعد كلام سمعته منك تظعن به على امادك وكان مقل قد طلع بعد انظعن على يزيد قبل ذلك فيما بين وبين مسلم على الاستراحا بذلك ثم امر بمحمد بن ابي الجهم وجماعة من وجوه قريش والانصار وخيار الناس بالصحاب والاتباعين ثم اتى سيد الله بن الحارث فقلوا فقال مسلم انت الذي قالوا بهتاء من رجلا من بني امية لا تروا شرا ابدا قال قد قاتما ولا مكن لا مع من امير امر رسول يدي وقد برئت مني الذمة انما نزلت بسيد الله وميثاقه وان الله لو اطاعوا . ما اثرت به عليهم ما تحكمت فيهم ابدا فقال مدام والله لا يهتة منك اني ارنا نفي ثم امر به فضربت عنقه فقال مروان قد

والله سقيني من دماء هؤلاء القوم الا ما كان من قريش فانك ائمتها وانجيتهم فقال  
 مسلم والله لا اعلم عند احد غشا لامير المؤمنين الا سألت الله ان يسقيني دمه فقال  
 ان عند امير المؤمنين عقوا لهم وحلما عنهم ليس عندك . وجعل مروان يتعذر الى  
 قريش ويقول والله لقد ساء لي قتل من قتل منكم ففالت له قريش انت والله  
 الذي قتلنا ما عندك الله ولا الناس لقد خرجت من عندنا وحلما لنا عند منير  
 رسول الله صلى الله عليه وسلم لترد بهم عنا فان لم نستطع لنمضين ولا ترجع معهم  
 فرجعت ودلت على المودة واعنت على الهلكة فانه لك بالجرأ . قال فبلغ عدة  
 قتل الحرة يومئذ من قريش والانصار والمهاجرين ووجوه الناس الف وسبعمائة  
 وسائرهم من الناس عشرة آلاف سوي النساء والصبيان . قال ابومعشر دخل وجعل  
 من اهل الشام على امرأة تسمي من لساء الانصار ومهاضي لها فقال لها : هل من  
 مال قالت لا والله ما تركوا لي شيئا فقال والله لنخرجن الى شيئا اولاً فقلتك  
 وصبيك هذا فقالت له ويحك انه ولد ان ابني كبشة الانصارى صاحب رسول  
 الله صلى الله عليه وسلم ولقد بايعت رسول الله صلى الله عليه وسلم منه يوم يمة  
 الشجرة على ان لا اذن ولا اسرق ولا اقتل ولدي ولا آتي بيهتان افرقه فما آتيت  
 شيئا فأتى الله . ثم قالت لا ينهي ابني والله لو كان عندي شيء لافديك به قال فآخذ رجل  
 الصبي والى في شه فجذبته من حجرها فضرب به الحائط فآثر دماغه في الارض فل  
 فلم يخرج من البيت حتى اسود نصف وجهه وصار مثلاً . قال ابومعشر قال لي  
 رجل بنا أنا في بعض اسواق الشام واذا برجل ضخم فقال لي بن انت قلت  
 رجل من اهل المدينة فقال من اهل الحبيشة قال فقل له سبحان الله رسول الله  
 الله صلى الله عليه وسلم سماها طيفة وسيتها خبيشة قال فبكي فقلت له ما يبكيك  
 قال العجب والله : كنت اغزو الصائفة كل عام زمن معاوية فأنتيت في اللثام  
 فقيل لي انك لغزو المدينة وتقتل فيها رجلاً يقال له محمد بن عمرو بن حزم وتكون  
 فقتله من اهل النار . قال فقلت هذا من شأن المدينة ولا يقع في قس مدينة  
 الرسول قال فقلت لهما بعض مدائن الروم فكنت اغزو ولا اسل فيها سيفاً  
 حتى مات معاوية وولي يزيد ففرض بعث المدينة قاصداً فتي الفرعة قال فقلت هي  
 هذه والله فاردت ان يأخذوا مني بديلاً فأبوا فقلت في نفسي اما اذا ابوا فأتى لا  
 اسل فيها سيفاً . قال فحضرت الحرة فخرج اصحابي يقاتلون وجلست في فسطاطي  
 فلما فرغوا من القتال جاءنا اصحابنا فقالوا دخلنا وفرغنا من الناس . فقال بعض  
 اصحابي لبعض نعالوا حتى ننظر الى القتلى فقتلنا سبني وخرجت جعلنا ننظر

الى القتل وتقول هذا فلان وهذا فلان فاذا رجل في بعض تلك الدارات في يده سيف وقد ازد شدقه وحوله صرعى من اهل الشام فلما ابصرني قال يا كلب احسن عني ذمك قال فتسبت والله كل شيء غلمات عليه فقاتلته فقتلته فسطع نور بين عينيه وسقط في يدي قلت من هذا فقيل لي هذا محمد بن عمرو بن حزم فجعلت ادور مع اصحابي فيقولون هذا فلان وهذا فلان من انسان لا يعرف فقال من قتل هذا وبمحكم يري يد محمد بن عمرو بن حزم قتله الله والله لا يري الجنة بيئته أبداً

في عدة من قتل من اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم وغيرهم  
قال وذكرنا انه قتل يوم الحرة من اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم ثمانون رجلاً ولم يبق بدرى بعد ذلك ومن قرش والانصار سبعائة ومن سائر الناس من الموالي ومغرب ومتابئين عشرة آلاف وكالت الوقعة في ذى الحجة ثلاث بقين منها سنة ثلاث وستين . قالوا وكان الناس يسجون من ذلك ان ابن الزبير لم يصلوا اليه الا بعد ستة اشهر ولم يكن مع ابن الزبير الا قرقليل وكان بالمدينة اكثر من عشرة آلاف رجل والله ما استطاعوا ان يهاضموا يوماً الى الليل

في كتاب مسلم بن عقبة الى يزيد

قال وذكرنا ان مسلماً لما فرغ من قتل اهل المدينة ونهبها كتب الى يزيد ابن معاوية : سم الله الرحمن الرحيم : لعبد الله يزيد بن معاوية امير المؤمنين من مسلم بن عقبة سلام عليك يا امير المؤمنين ورحمة الله فاني احمد الله اليك الذي لا اله الا هو اما بعد تولى الله حفظ امير المؤمنين والكفاية له فاني اخبر امير المؤمنين ابقاه الله اني خرجت من دمشق ونحن على التبعة التي رأى امير المؤمنين يوم فراقنا بوادي القرى فرجع معنا مروان بن الحكم وكان لنا عون على عدونا وانا انتم بنا الى المدينة فاذا اهلها قد خندقوا عليها بالخنادق واقاموا على اقبام الرجال بالسلاح وادخلوا ماشيتهم وما يحتاجون الحصارم سنة فيما يقولون وانا عذرة اليهم واخبرناهم بسعد امير المؤمنين وما بذل لهم قابوا فقررت اصحابي على افواه الخنادق فوليت الحصين بن نمير ناحية ذئاب وما والاها عليها الموالي ووجهت حبيش بن دجلة الى ناحية بني سلمة ووجهت عبد الله بن مسعدة الى ناحية بقيع الفرقد وكنت ومن معي من قواد امير المؤمنين ورجاله في وجوه شى حاركة فادخلنا الخيل عليهم حين ارتفع النهار من ناحية عبد الاشهل بطريق فصحه لنا رجل منهم عاده اليه مروان



ابن الحكم الى صنيع امير المؤمنين وقد تضمن له عنه من قرب المسكان وجزيل  
المطاء وايجاب الحق وقضاء النمام وقد بث به امير المؤمنين وارجو من الله عز  
وجل ان يلهم خليفته وعبد عرفان ما ولى من الصنيع واسدى من الفضل وكان اكرم  
الله امير المؤمنين من محمود مقامه وان بن الحكم وحيل مشهده وشديد بأسه وعظيم  
نكايته لعدو امير المؤمنين مالا اخال ذلك ضاءا عند امام المسلمين وخليفة رب العالمين ان  
شاء الله . وسلم الله رجاله امير المؤمنين فلم يصب احد منهم بمكره ولم يبق لهم عدوهم  
ساعة من ساعات بهارهم لما صليت الظهر اصلى الله امير المؤمنين الا في مسجدهم  
بعد القتل الزريع والانهاب العظيم واوقفنا بهم السيوف وقتلنا من اشرف لنا منهم  
وانبنا مدرهم واجهزنا على جرحهم واتهبناها ثلاثا كما قال امير المؤمنين أعز الله  
نصره وجعلت دور بني الشهيد المظلوم عثمان بن عفان في حرز ومان فالحمد لله الذي  
شفا صدرى من قتل اهل الخلاف القديم والنفاق العظيم فطالما عتوا وقد عا ما طعوا  
وكتب الى امير المؤمنين وأنا في منزل سميد بن العاص مدقاهم ايضا ما أراى الا لما بي  
فما كنت ابالي هتي مت بعد يومى هذا وكتب لهلل الحرم سنة ثلاث وستين .  
فلما جاء الكتاب ارسل الى عبد الله بن جعفر والى ابنه معاوية بن يزيد فاقراهما  
الكتاب فاسترجع عبد الله بن جعفر واكثر دكي معاوية بن يزيد حتى كادت  
نفسه ان تخرج وطال بسكاؤه فقال يزيد لعبد الله بن جعفر لم اجبك الى ما طلبت  
واسمعتك فيما سألت فبذلت لهم المطاء واجزأت لهم الاحسان واعطيت اليهود  
والمواثيق على ذلك فقال عبد الله بن جعفر فمن ذلك واسترجعت وتأسفت عليهم  
اذ اختاروا البلاء على العافية والفاقة على النعمة ورضوا بالحرمان دون المطاء ثم  
قال يزيد لابنه معاوية . فما تكاؤك انت يا بني قال ابكي على قتل من قتل بهم  
وانما قتلنا بهم انفسنا فقال يزيد هو ذاك قتلت بهم نفسي وشفيت بها . قال وسأل  
مسلم بن عقبة قبل ان يرتحل عن المدينة عن على بن الحسين احضر هو فقيل له نعم  
فأتاه على بن الحسين ومعه ابناه فرحب بها وسهل وقرب وقال ان امير المؤمنين  
اوصاني بك فقال على بن الحسين وصل الله امير المؤمنين واحسن جزاءه ثم انصرف  
عنه . ولم يكن احد نصب للحرم من بني هاشم ولزموا بيرتهم فسلموا الا ثلاثة  
منهم تعرضوا للقتال فاصيبوا

﴿موت مسلم بن عقبة ونبشه﴾

قال وذكروا ان مسلم بن عقبة ارتحل عن المدينة وهو يجود بنفسه يريد ابن الزبير بمكة فنزل في بعض الطرق فدنا الحصين بن نمير فقال له يارذعة الحرام انه كان من عهد امير المؤمنين ان حدث بي حدث الموت ان اعهد اليك فاسمع قافي بك عالم لا يمكن قر يشأ من اذك اذا قدمت مكة فاعلم هو الوقاف ثم النفاث ثم الانصراف . ثم مات فدفن في ثنية المشلل فلما تفرق القوم عنه اتته ام ولد ليزيد ابن عبد الله بن زمرة فكانت من وراء اله كبر تترقب موته فنبشت عنه فلما انتهت الى لحدته وجدت اسود من الاسود منطويا في رقبته فاتحافه فتم بته ثم لم تزل به حتى تنحى لها عنة فصاليته على المشلل . قال الضحاك : خدني من رآه يرمى كما يرمى قبر ابى رغال

﴿فضائل قتلى اهل الحررة رحمهم الله﴾

قال وذكروا ان رسول الله صلى الله عليه وسلم خرج في سفر من اسفاره فلما مر بحرة بني زهرة وقف فاسترجع فقال ما هو يارسول الله قال : يقتل في هذه الحررة خيار امتي بعد اصحابي . قال وذكروا ان عبد الله بن سلام وقف بالحررة زمان معاوية بن ابى سفيان فقال احمد في كتاب يهود الذي لم يدا . ولا يشيرانه يسكون ههنا ومقتلة قوم يحشرون يوم النيامه واضعي سيوفهم على رقابهم حتى بانوا الرحمن تبارك ونعالى فيقفون بين يديه فيقولون قتلنا فيك . قال وذكروا عن داود ابن الحصين قال عندنا قبور قوم من قتلى الحررة فقل ما حركت الاقح منها ريح المسك . وقال بعضهم عن عبد الله بن ابى سفيان عن ابيه قال رأيت عبد الله بن حنظلة في مامى باحسن صورة معا لواءه فقات ياأبا عبد الرحمن أقتلت قال بلى فلقيت ربي فادخلني الجنة فانا اسرح في ثمارها حيث شئت قلت فاصحاك فما صنع بهم قال هم همي وحول لوائى هذا الذي ترى لم يحل عقده بعد . وقال الاعرج كان الناس لا يلبسون المصبوغ من الثياب قل الحررة فلما قتل الناس بالحررة استحبوا ان يلبسوها وقد مكث النوح في الدور على اهل الحررة سنة لا يمدون . وقال عبد الله ابن ابى بكر كان اهل المدينة اعز الناس واهيبهم حتى كانت الحررة فاجتأ الناس عليهم فماتوا . قال الزهري بلغنا ان قتلى يوم الحررة من قريش والانصار وهماجرة العرب ووجوه الناس سبعة مائة وسائر الناس عشرة آلاف من اخلاط

الناس والموالي والمبيد واصيب نساء وصبيان وكان . قدوم اهل الشام المدينة  
 الثلاث بقين من ذى الحجة سنة ثلاث وستين قاتموها ثلاثا حتى راوا هلال  
 الحرم ثم امسكوا بهد ان لم يبقوا احدا به رمق . وقتل بها من اصحاب النبي صلى  
 الله عليه وسلم ثمانون رجلا ولم يبق مد ذلك بدرى . وقالوا قال عيسى بن طلحة :  
 قلت لعبد الله بن مطيع كيف نجوت يوم الحرة ؟ قال : رأيت مارأيت من غلبة  
 اهل الشام وصنع بني حارثة الذى صنعوا من ادخالهم علينا اهل الشام فذكرت  
 قول الحارث بن هشام يوم بدر وعلمت انى لا يضر عدوى مشردى ولا ينفهم وليوى  
 فتواريت ثم لحقت بابن الزبير وكنت اعجب كل العجب ان ابن الزبير لم يعملوا اليه  
 ستة اشهر ولم يكن معه الا هريسير قوم من قريش من الخوارج وكان معنا يوم الحرة  
 العا رجل كلهم ذوو حفاظ لما انتقمنا ان يحبسهم يوما الى آخر الليل  
 (ثم الجزء الاول من كتاب الامامة والسياسة ويليهِ الجزء الثانى)

كتاب

# الإمامية والشيعة

تأليف

(الإمام الفقيه أبي محمد عبد الله بن مسلم)

(ابن قتيبة المتوفى سنة ٢٧٠ هـ رحمه الله)

هو الجزء الثاني

طُبعت على نفقة

محمود محمود شعلان  
صاحب مطبعة القاهرة

# سَمِىَ الْحَرَمِ الْحَرِيمِ

الحمد لله رب العالمين وحصل الله على سيدنا محمد وآله وسلم تسليماً

﴿ ذكر اختلاف الرواة في وقعة الحرة وخبر يزيد ﴾

قال وذكروا انه لما بويح يزيد بن معاوية خرج الحسين حتى قدم المدينة فاقام هو وابن الزبير . قال وقدم عمرو بن سعيد بن العاص في رمضان اميراً على المدينة وعلى الموسم وعزل الوليد بن عتبة فلما استوى على المنبر عرف فقال اعرابي مستقبلاً له جاءنا والله بالدم فتلقاه بعلامته فقال له عم والله الناس . ثم قام فخطب فداو له عصا لها شعبتان فقال له شعب والله الناس ثم خرج الى مكة فقدمها يوم التروية فصلى الحسين ثم خرج . فلما انصرف سمر بلفه ان الحسين خرج فقال : اركبوا كل بعير بين السماء والارض فاطلبوه . قال فكان الناس يعجبون من قوله هذا قال فطلبوه فلم يدركوه فارسل عبد الله بن جعفر ابنه عوناً وعهدا ليرد الحسين فابى ان يرجع وخرج الحسين بابني عبد الله بن جعفر معه ورجع عمر بن سعيد بن العاص الى المدينة فارسل الى بن الزبير فابى ان ياتيه وامتنع برجال معه من قریش وغيرهم قال فبعث عمرو بن سعيد جيشاً من المدينة يقاتلون ابن الزبير قال فضرب على اهل الديوان البعث الى مكة وهم كارهون للخروج فقال لهم اما ان تأتوا ببدل واما ان نخرجوا . قال فجاء الحارث بن مالك بن البرصاء برجل استأجره بخمسمائة درهم الى عمرو بن سعيد فقال قد جئت برجل بدلي فقال الحارث للرجل الذي استأجره هل لك ان ازيدك خمسمائة اخرى وتكسح امك فقال له اما تستحي فقال اءا حرمت عليك امك في مكان واحد وحرمت عليك الكسبة في كذا وكذا مكان من القرآن قال فجاء به الى عمرو بن سعيد قال قد جئت برجل لو امرته ان يكسح امه لكسحها فقال عمرو لمتك الله من شيخ قال فبعثهم الى مكة يقاتلون ابن الزبير فهرم عمرو بن الزبير وبعث يزيد بن معاوية عبد الله بن مسعدة الفزاري فخطب الناس بالمدينة فقال

في خطبته : أهل الشام جند الله الاعظم وأهل الشام خير المخلوق فقال الحارث بن مالك ائذن لي انكلم فقال اجلس لا اجلسك الله قال فشهد الحارث وقال :  
 لعمر الله ليجن خير من أهل الشام ما قممت من أهل المدينة الا لانهم قتلوا ابالك وهو  
 يسرق لفاح النبي صلى الله عليه وسلم انسيبت طعنة ابى قيادة است ابيك بالرميح  
 فخرج منه جمعو من مثل هذا وأشار الى ساعده ثم جلس .

### • (ولاية الوليد المدينة وخروج الحسين بن علي)

قال وذكروا ان يزيد بن معاوية عزل عمرو بن سعيد وأمر الوليد بن عقبة  
 وخرج الحسين بن علي الى مكة فمال الناس اليه وكثروا عنده واختلوا اليه وكان  
 عبد الله بن الزبير يمين ياتيه . قال فأتاه كتاب أهل الكوفة فيه : بسم الله الرحمن الرحيم :  
 للحسين بن علي من سليمان بن صرد والمسيب ورفاعة بن شداد وشيخته من المؤمنين  
 المسلمين من أهل الكوفة أما بعد فالحمد لله الذي قصم عدوك الجبار العنيد الذي  
 اعتدي على هذه الامة فانزعها حقوقها واغصبها امورها وغلها على فيها وتأمر  
 عليها على غير رضي منها ثم قل خيارها واستبقى شرارها فبعد آله كما بدت نمود انه  
 ليس علينا امام فاقدم علينا لعل الله ان يجمعنا بك على الهدى فان النعمان بن بشير  
 في قصر الامارة ولستنا نجتمع معه في جمعة ولا نخرج معه الى عيد ولود بلغنا مخرجك  
 اخرجناه من الكوفة والحقناه بالشام . قال فبعث الحسين بن علي مسلم بن عقيل  
 الى الكوفة يبايعهم له وكان على الكوفة النعمان بن بشير فقال : لا بن بنت رسول  
 الله صلى الله عليه وسلم أحب الينا من ابن محمد قال فيبلغ ذلك يزيد فاراد ان يزله  
 فقال لاهل الشام اشيروا على من استعمل على الكوفة فقالوا أرضى برأي معاوية  
 قال نعم قالوا فان الصلح بامرة عبد الله بن زياد على الراقي قد كتبت في الديوان قال  
 فاستعمله على الكوفة فقدم الكوفة قبل ان يقدم الحسين وبايع له مسلم بن عقيل  
 أكثر من ثلاثين الفا من أهل الكوفة فنهضوا معه يريدون عبد الله بن زياد فجعلوا  
 كلما أشرفوا على زقاق السبل منهم ناس حتي بقي مسلم في شردمة قليلة قال فجعل  
 أناس يرمونه بالأجر من فوق البيوت فلما رأى ذلك دخل دار هاني بن عروة  
 المرادي وكان له فيهم رأي هاني بن عروة ان لي من ابن زياد مكانا وسوف  
 اتمارض له فاذا جاء يعودني قاضرب عنقه فقيل لابن زياد ان هاني شاك بقي الدم

قال وشرب المنه فحمل يتيؤا قال جاء ابن زياد يعوده وقال هاني، اذا قلت اسقوني فاخرج اليه فاضرب عنقه فاطؤا عليه فقال ويحكم اسقوني ولو كان فيه ذهاب نفسي قال فخرج عبيد الله بن زياد ولم يصنع الا آخر شيئا وكان من اشجع الناس ولكنه أخذته كجوة فقيل لابن زياد والله ان في البيت رجلا مسلحا قال فارسل ابن زياد الى هاني فقال اني شاك لا أستطيع النهوض فقال انتوني به وان كان شاكيا قال فاخرج له دابة فركب ومعه عصا وكان اعرج فحمل يسير قليلا ويقف ويقوم مالي اذهب الى ابن زياد فإزال كذلك حتى دخل عليه فقال له عبيد الله بن زياد يا هاني، اما كانت يد زياد عندك بيضاء قال بلى قال يدي قال بلى فقال يا هاني، قد كانت اسحر عندي يد بيضاء أمتك على نفسك ومالك فتناول العصا التي كانت في يد هاني، فاضرب بها وجهه حتى كسر هاتم قدمه فاضرب عنقه قال وارسل جماعة الى مسلم بن عقيل فخرج عليهم بسيفه فإزال يقتلهم حتى اخرج وأسر. فلما اسر بست الرجال فقال اسقوني ماء قال ومعه رجل من بني مميظ ودجل من بني سليم يقال له شهر بن حوشب فقال شهر بن حوشب لا أسقيك الا من البئر فقال المميطي والله لا نسقيك الا من الفرات قال فامر غلاما فاتاه باريق من ماء وقدمه قوارير ومنديل قال فسقاه فتمضمض فخرج الدم فإزال يمسح الدم ولا يسبح شيئا حتى قال اخره عني. قال فلما أصبح دعا به عبيد الله بن زياد وهو قصير فقدمه لضرب عنقه فقال دعني حتى اوصي فنظر في وجوه الناس فقال لمرو بن سعيد ما أرى هاهنا من قريش غيرك قادن مني حتى أكلتك فدنا منه فقال له هل لك ان تكون سيد قريش ما كانت قريش ان الحسين ومن معه وهم تسمون بين رجل وامراه في الطريق فارددموا كتب البهم بما أصابني. قال فاضرب عنقه والقاء فقال عمرو هو اعظم من ذلك فاي شيء هو قال اخرني اد الحسين ومن معه قد اقبل وهم تسمون انسانا بين رجل وامراه فقالوا أما والله اذدلت عليه لا يقتلهم احد غيرك

( قتال عمرو بن سعيد الحسين وقتله )

قال وذكروا ان عبيد الله بن زياد بست جيشا عليهم عمرو بن سعيد وقد جاء الحسين الخبير فهم ان يرجع ومعه خمسة من بني عقيل فقالوا له ارجع وقد قتل اخوا وقد جاهدك من الكتيب ما اتفق به فقال لمبض اصحابه والله مالي عن هؤلاء من صبر قال فلقية الحسين على خيولهم بوادي السباع فلقوم وليس معهم ماء فقالوا يا ابن بنت رسول الله اسقنا فاخرج لكل فارس صحيفة من ماء فسقام بقدر ما عسك برمقهم قالوا يا ابن بنت رسول الله صلى

الله عليه وسلم فازالوا يرجونه واخذوا به على الجرف حتى نزلوا بكر بلاه فقال الحسين  
اي ارض هذه قالوا كربلاء قال : هذا كرب وبلاء قال قاتلوا وبينهم وبين الماء ربة  
فأراد الحسين وأصحابه الماء فخالوا بينهم وبينه فقال له شهر بن حوشب لا تشربوا منه  
حتى تشربوا من الحميم فقال عباس بن علي يا أبا عبد الله نحن على الحق فنقال قال نعم فركب  
فرسه وحمل بعض أصحابه على الخيول ثم حمل عليهم فكشفهم عن الماء حتى شربوا واسقوا  
ثم بعث عبيد الله بن زياد عمرو بن سعيد يقاتلهم . قال الحسين يا عمرو اخترت في ثلاث  
خصال اما ان تتركى ارجع كما جئت فان ايت هذه فاخرى سيرنى الى الترك اقاتلهم حتى  
اموت او تسيرنى الى يزد فاضع يدي في يده فيحكم في بما يريد . فارسل الى ابن زياد بذلك فهم  
ان يسيره الى يزد فقال له شهر بن حوشب قد امكنك الله من عدوك وتسيره لي يزد والله  
لئن سار الى يزد لارأي مكروها وليكون من يزد بالمكان الذي لا تناله اثمنه ولا غيرك  
من اهل الارض لا تسيره ولا تبليه ربه حتى ينزل على حكمك فارسل اليه لا الا ان تنزل على  
حكمي فقال الحسين انزل على حكم من رايته فلا والله لا اقبل الموت دون ذلك واحلى . قال  
وأطأ عمرو بن سعيد قتلته فارسل عبيد الله بن زياد الى شهر بن حوشب ان تقدم عمرو  
يقاتل والا فاقله وكن انت مكانه قال وكان مع عمرو بن سعيد من قریش ثلاثون رجلا  
من اهل الكوفة فعلموا مرض عليكم ابن بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم ثلاث خصال  
لا تقبلون واحدة منها فتحولوا مع الحسين فقاتلوا قال فرأي رجل من اهل الكوفة عبد الله  
ابن الحارث بن علي بن علي بن فارس وكان من اهل الناس قال لا تقتلن هذا الهقى فتليل له وعحك ما  
تصنع بقتله دعه قال فحمل عليه فضر به ففقطعه يده ثم ضربه ضربة أخرى فقتله ثم اقتتلوا  
جميعا فقتلوا ثم هذا الحسين بن علي وعباس بن علي وعثمان بن علي وابو بكر بن علي وجمعة بن  
علي وامهم ام البنين بنت حرام الكلابية واراھيم بن علي وامه ام ولد وعبد الله بن علي  
ومحمد بن نبي عقیل وابنان ابد الله الحسين جعفر عون ومجد وثلاثة من بني هاشم ونساء  
من لسانهم وفيهم قاطمة بنت الحسين بن علي وفيهم محمد بن الحسين بن علي .

( قدوم من أمر من آل علي على يزيد )

قال وذكروا ارا بعشر قال : حدثني محمد بن الحسين بن علي قال دخلنا على يزيد  
ونحن اثنا عشر علما متفانين في الحديد وعلينا قميص فقال يزيد اخذتم انفسكم  
سعيد اهل العراق وما علمت يخرجون ابى عبد الله حين خرج ولا يقتله حين قتل .  
قال فله على بن الحسين : ما اصاب من مصيبة في الارض ولا في انفسكم الا في كتاب  
من قبل ان يراها ان ذلك على الله يسير . لكيلا تأسوا على ما قالكم ولا تفرحوا بما



تألم والله لا يحب كل غثالث فخور . قال فنضب يزيد وجمل يعبث بلحيته وقال :  
وما أصابكم من مصيبة فَمَا كسبت أيديكم ويعفو عن كثير . يا أهل الشام ماترون في  
هؤلاء فقال رجل من أهل الشام لا تتخذون من كلب سوء جبر وأ . فقال النعمان بن بشير  
يا أمير المؤمنين اصنع بهم ما كان يصنع بهم رسول الله صلى الله عليه وسلم لو أنهم بهذه  
الحال فقالت فاطمة بنت الحسين يا يزيد بنات رسول الله صلى الله عليه وسلم قال  
فبكي يزيد حتى كادت قلبه تفيض وبكى أهل الشام حتى علت أصواتها ثم قال حلوا  
عنهم واذهبوا إلى الحمام واغسلوهم واضربوا عليهم القباب ففعلوا وأمال عليهم المطبخ  
وكسأهم وأخرج لهم الجوائز الكثيرة من الأموال والكسوة ثم قال لو كان بينهم وبين  
عاص بن طعن أمه نسب ما قتلهم أخرجوا إلى المدينة قال فبعت بهم .

(أخراج بني أمية عن المدينة وذكر قتال أهل الحرة)

قال وذكروا في قصة أخراج بني أمية عن المدينة قال بعت عثمان بن محمد أمير  
المدينة إلى يزيد بقبضه مشقوقا وكتب إليه : واغوثاه أن أهل المدينة أخرجوا  
قومنا من المدينة قال أ . ومشر فخرج يزيد بعد العتمة ومعه شعثان شعبة عن يمينه  
وشعبة عن يساره وعليه مصفرتان وقد نقش جبهته كاتما تدهن فعبه المنبر  
فحمد الله وأني عليه ثم قال : أما بعد يا أهل الشام قاله كتب إلى عثمان بن محمد أن  
أهل المدينة أخرجوا قومنا من المدينة والله لأن تقع الخضراء على الغبراء أحب  
إلي من هذا الخبر . قال وكان معاوية أوصي يزيد فقال له : إن رابك من قومك  
ريب أو تنقص عليك منهم أحد فليكن بأعور بني مرة فاستشره يعني مسلم بن عقبة  
فلما كانت تلك الليلة قال يزيد ابن مسلم بن عقبة فقال ها أنا ذا قال عبي  
ثلاثين ألفاً من الخليل قال وكان معقل بن سنان الأشجعي نازلاً على مسلم بن عقبة  
فقال له مسلم بن عقبة إن أمير المؤمنين امرني أن أتوجه إلى المدينة في ثلاثين ألفاً  
فقال له استمغه قال لا قال : فأركب فيلاً أو فيلة وتسكون أبداً يكسوم مرضى مسلم  
قبل خروجه من الشام فادقق فدخل عليه يزيد بن معاوية يعود قال له قد كنت  
وجهتك لهذا البعث وكان أمير المؤمنين معاوية قد أوصاني بك وأراك مد تقاليس  
فيك سفر . فقال : يا أمير المؤمنين انشدك الله أن لا تحرمني أجراً ساقه الله إلى أنا  
أنا امرؤ وليس بي بأس قال فلم يطق من الوجع أن يركب سيرا ولا دابة فوضع  
على سرير وحمله الرجال على أعناقهم حتى جاؤا مكاناً يقال له البتراء فأرادوا النزول به  
فقال لهم ما سمع هذا المكان فقيل له البتراء فقال لا تنزلوا به ثم سار حتى حازه فنزل

به فإرسل إلى أهل المدينة أن أمير المؤمنين يقرأ عليكم السلام ويقول لكم انتم  
الأصل والعشيرة والأهل فأتقوا الله وأطيعوا وأطيعوا فإن لكم عندي في عهد الله  
وميثاقه عطاء بن في كل سنة عطاء في الصيف وعطاء في الشتاء ولكم عندي عهد  
الله وميثاقه أن أجعل سعر الحنطة عندكم كسعر الحنطة عندنا والحنطة يومئذ سبع  
أصع بدرهم وأما المطاء الذي ذهب به عنكم عمرو بن سعيد فعلى أن أخرجه لكم  
وكان عمرو بن سعيد قد أخذ أعطياتهم فاشتري بها عبيدا لنفسه فقالوا لمسلم نخله  
كما نخلهم عما لنا يعنون يزيد وكما نخلع له لنا قال فقاتلوهم فهزم الناس أهل المدينة.  
قال أبو معشر حدثنا محمد بن عمرو بن حزم قال قتل بضمة وسبعون رجلا من  
قريش وبضمة وسبعون رجلا من الأنصار وقتل من الناس نحو من أربعة آلاف  
وقتل ابنان لعبد الله بن جعفر وقتل أربعة أو خمسة من ولد زيد بن ثابت لعبد الله  
فقال مسلم بن عقبة لأهل الشام كفوا أيديكم فخرج محمد بن سعد بن أبي وقاص  
يريد القتال فقاتلهم فقال مسلم بن عقبة انهم ثلثا قال فقتل الناس وفوضت النساء  
ونهبت الأموال فلما فرغ مسلم بن عقبة من القتال أتقن من منزله ذلك إلى قصر بني  
عمر بدومة فدعا أهل المدينة من بقي منهم للبيعة قال فجاء عمرو بن عثمان بن عفان  
يزيد بن عبد الله بن زعمه وجدته أم سلمة زوج النبي صلى الله عليه وسلم وكان عمرو  
قال لام سلمة أرسلني مهي ابن بنتك فجاء به إلى مسلم فلما تقدم يزيد قال نيايم لعبد  
الله يز يدامير المؤمنين على أنكم خول له ما أفاه الله عليه بأسيا للمسلمين أن شاء وهب  
وإن شاء اعتق وإن شاء استرق قال يريد لانا أقرب إلى أمير المؤمنين منك قال  
والله لا نستقبلها أبدا فقال عمرو بن عثمان أنشدك الله فاني أخذته من أم سلمة بعهد  
وميثاقه إن اردت اليها قال فرفضه برجله فرماه من فوق السرى فقتل يزيد بن عبد  
الله. ثم أتى محمد بن أبي جهم مغولا فقال له مسلم أنت القاتل اقتلوا سبعه عشر  
رجلا من بني أمية لأتروا شرا أبدا. قال : قد قتلناها ولكن لا يسمع لقصير امر.  
فأرسل يدي وقد برأت مني الذمة انما نزلت بهدا لله وميثاقه قال لا والله حتى أقدمك  
إلى النار قال فضرب عنقه وجاء معقل بن سنان الاشجني وكان جالساً في بيته فإه  
مائة رجل من قومه فقالوا له اذهب بنا إلى الأمير حتى نبايعه فقال لهم اني قد قلت له  
قولا وأنا أخوف فقالوا لا والله لا يصل اليك أبدا فلما بلغوا الباب ادخلوا معقل  
وحبسوا الآخرين واغلقوا الباب فلما نظر إليه مسلم بن عقبة قال اني أرى شيئا  
قد نهب وعطش اسقوه من البلح الذي زودني به أمير المؤمنين قال فخاضوا له

يلجأ بمسلم فشره قال له اشرمت قال نعم قال والله لا تبوطها من مئذنتك ابدا انت  
العاقل ارا ، فيلا او قبله ونكون ابايك. وم فقال معقل اما والله امد مخوفت ذلك  
منك وانما غلبتني عشيرتي قال فجعل يفري جبة كانت عليه وكان اكره ان يلبسوها  
فضرب عنقه ثم سار الى مكة حتى اذا بلغ قلعا المشلل ادف فدعا الحصين بن نمير  
فقال له يا بن يرزعة الحمار والله ما خلق الله احدا ابغض الى منك ولولا ان امير المؤمنين  
امرني ان استخلفك ما استخلفتك اتسمم قال نعم قال لان يكونن الاعلى الوقاف  
ثم الثقاف ثم الانصراف ولا عسكى قريشا من اذنك. ثم مات مسلم بن عقبة فدفن  
بقفا المشلل وكانت ام ولد ليزيد بن عبد الله بن زعمه على اثره فخرجت اليه فتيشته  
من قبره ثم احرقت عليه النار واخذت اكفاه وشقتهما او علقتهما بالشجرة فكل من مر عليه  
يرمي به بالحجارة وسار الحصين حتى جاء الى مكة فدعاهم الى الطاعة وعبد الله بن الزبير يومئذ  
بككة فلم يحيه فقاتله فقتل يومئذ المنذر بن الزبير ورجلا من اخوته ومعصب بن عبد  
الرحمن والمسود بن مخزومه

### ( حرب ابن الزبير رضي الله عنها )

قال وذكروا ان مسلم بن عقبة لما فرغ من قتال اهل المدينة يوم الحرة مضى الى  
مكة المشرفة يريد ابن الزبير حتى اذا كان بـ . يد حضره الوقاة فدعا الحصين بن نمير  
فقال له: امير المؤمنين عصاني فيك فاني الاستخلافك بمدى فلا ترسلن بينك وبين  
قريش رسولا تمكنه من اذنيك انما هو الوقاف ثم الثقاف ثم الانصراف . وهلك  
مسلم بن عقبة فـ . فـ . بالنزاع قال وسمع بهم عبد الله بن الزبير فاحكم مر اصد مكة فجعل  
عليه المعانلة وجاءه جند اهل المدينة واقبل بن نمير حتى نزل على مكة وأرسل خيلا  
فاخذت اسفلها وبصب عليها العرادات والمجاليق وفرض على اصحابه عشرة آلاف  
صخرة في كل يوم يرمونها بها فعال الناس انظر وه لثلا يصيبه ما اصاب اصحاب الليل  
قال عبد الله ابن عمرو بن العاص وكان بككة معتمرا قدم من الطائف لا تظن ذلك  
لو كان كافرا بها العوقد دونها قاما اذا كانه مؤمنا فديبلي فيها فكان كيقال وحاصروم  
لشرب ليال بقين من الحرم سنذارهم وستين فحاصروم بقية الحرم وصفر وشهري  
ربيع غدود على الفتة لو يروحون حتى جاءهم موت يزيد بن معاوية فارسل الحصين بن  
نمير الى ابن الزبير ان ائذن لنا نطوف بالبيت ونعترف بعكم فقد مات صاحبنا وقال  
ابن الزبير وهل تركتم من البيت الامدرة وكانت المجاليق قد اصابت ناحية البيت  
فهدمة مع الحريق الذي اصابه فممنهم ان يطوفوا بالبيت . فانحل الحصين حتى اذا

كان بسفان تفرقوا وتبعهم الناس ياخذونهم ان كانت الراعيه في غنمها لاني بالرجل منهم مربوطا فيهم ثم الى المدينة واصاب منهم أهل المدينة حين مروا بهم لاسا كثير أفضحوا بالمدينة حتى قدم معصوب بن الزبير عابهم من عند عبد الله بن الزبير فاخرجهم الى الحرة فضرب اعناقهم وكانوا ربع مائه واكثر وانصرف ذلك الحشد الى الشام فقلوا وبايع أهل المدينة لابن الزبير بالخلافة وكان ابن عباس بمكة يومئذ فخرج الى الطائف فهلك بها سنة سبعين وهو يومئذ ابن اربع وسبعين سنة رضي الله عنه

### ( خلافة معاوية يزيد )

قال فلما مات يزيد بن معاوية استخلف ابنه معاوية بن يزيد وهو يومئذ ابن ثمان عشرة سنة فلبث واليا شهرين وليا محجوبا لا يرى ثم خرج بعد ذلك فجمع الناس فحمد الله واثنى عليه ثم قال : ايها الناس اني نظرت فيما صار الى امركم وقلدته من ولايتكم فوجدت ذلك لا يرضي بي وبيني وبين بني ابي انعم علي قوم وفيهم من هو خير مني واحقهم بذلك وأقوي على ما قلدته فاخترت وامنني احدي خصلتين اما ان اخرج منها واستخلف عليكم من اراد لكم رضي ومقتله ولكم الله على لا أولكم صبحا في الدين والدنيا واما ان تختاروا الالة -كم ونحو جوني منها. قال قالف الداس لذلك من قوله وابوامن ذلك وخامت بنو أمية ان تزول الخلافة منهم فقالوا ننظر في ذلك يا امير المؤمنين ونستخير الله فامها ما قال اكذلك وعجلوا على قال فلم يلبثوا بعدها الا اياما حتى طعن فدخلوا عليه فقالوا له استخلف على الناس من تراء لهم عند الموت تريدون ذلك لا والله لا أنزوها ماسمت بحلاوتها فكيف اشقى عمارتها ثم هلك رحمه الله ولم يستخلف أحدا. فقالوا لثمان بن عتبة تقدم فصل بالناس فأني وقال لا أما أنا فلاحق نحالي عبد الله بن الزبير فقال له ابن زياد ان هذا ليس بزمان خالك ولا عمك فلما دفن معاوية بن يزيد وسوي عليه ونو أمية حول قبره قال مر راء اما والله يا بني أمية انه لا يوليئ ثم قال : \* الملك بعداني ليل لمن غلبا \* وماج أمر بني أمية واختلفوا

### ( غلبة ابن الزبير رضي الله عنها وظهوره )

قال وذكروا ان ابا معشر قال حدثنا بعض المشيخة الذين حضر واقبل ابن الزبير قال : لما نزل الحصين بمكة وغلب عليها كلها الا المسجد الحرام قال فانه لجالس مع ابن الزبير ومعه من القرشيين عبد الله بن مطيع والخمار بن عبيد والمسور بن مخرمه والمنذر بن الزبير ومعصوب بن عبد الرحمن بن عوف في نفر من قريش قال فقال المختار بن عبيد وهبت رويحة والله اني لاجد التنصر في هذه الرويحه فاحملوا عليهم قال فحملوا عليهم حتى

أخرجهم من مكة وقتل المختار رجلاً وقتل ابن مطيع رجلاً فجاء رجل من أهل الشام في طرف سنان رماه فأرقال وكان بين موت يزيد بن معاوية وبين حرق الكعبة أحدي عشرة ليلة ثم التحدت الحرب عند باب بني شيبه فقتل يومئذ المنذر بن الزبير ورجلان من أخوته وممصب بن عبد الرحمن بن عوف والمسور بن غرمه وكان الحصين قد نصب المجانيق على جبل أبي قيس وعلى قيقان فلم يقدر أحد أن يطوف بالبيت وأسند ابن الزبير الواحاً من الساج إلى البيت والتي عليها القطائف والفرش فكان إذا وقع عليها الحجر نابعن البيت فكانوا يطوفون تحت تلك الألواح فإذا سمعوا صوت الحجر حين يقع على الفرش والقطائف كبروا وكان طول الكعبة في السماء ثمانية عشر ذراعاً. وكان ابن الزبير قد ضرب فسطاطاً في ناحية من المسجد فكلما جرح أحد من الصحابة أدخله ذلك الفسطاط

### { حريق الكعبة }

قال فضلاء رجل من طرف سنان رماه فأر فاستعملها في الفسطاط فوقعت النار على الكعبة فاحترق الخشب وانصدع الركن واحترقت الستار وتساقطت إلى الأرض قال ثم قتل أهل الشام إماماً بعد حريق الكعبة واحترقت في يد عيسى بن الوليد سنة أربع وستين. قال فما احترقت جلس أهل مكة في ناحية الحجر ومعهما ابن الزبير وأهل الشام يرمونهم بالنبل قال فوقعت بين يديه نبلة قال في هذه خيراً أخذوها فوجدوا بها مكتوباً مات يزيد بن معاوية يوم الخميس راسع عشر ليلة خلت من ربيع. فلما قرأ ذلك ابن الزبير قال يا أهل الشام يا محرق بيت الله يا مستحلي حرم الله على من تعاتلون وقد مات طاغية—كم يزيد بن معاوية فأنه الحصين أسي تميم فقال له موعدك بالبطحاء الليلة يا أبا بكر فلما كان الليل خرج ابن الزبير بالصحابة وخرج الحصين بالصحابة إلى البطحاء. ينحى كل واحد عن أصحابه وانفراداً فقال الحصين يا أبا بكر قد علمت أني سيد أهل الشام لا أدفع عن ذلك وإن أعتة خيلهم يدي فإذا أهل الحجاز قد رضوا بك فأبى الساعه على أن تهدر كل شيء أصبناه يوم الحرة وتخرج معي إلى الشام فاني لا أحب أن يكون الملك في الحجاز. قال لا والله لا أفعل لا أؤمن من أخاف الناس واحرق بيته وأنتك حرمة الله فقال الحصين لي قافل فلي لا يختلف عليك إثنان فاني ابن الزبير فقال الحصين لعنك الله ولبس من زعم أنك سيد والله لا تقايع أبداً أركبوا أهل الشام فركبوا وانصرفوا. قال فحدثني من شهد انصرافهم قال والله لقد كانت الوليدة لتخرج فتأخذ الفارس ما يمتنع. قال أبو معشر: وذلك أن المنهزم لا فؤاد له. قال فبايع

اهل الشام كلهم ابن الزبير الا اهل الاردن وبهم اهل مصر ابن الزبير وغلب على اهل العراق والحجاز واليمن وغلظ امره وعظم شأنه واستخلف ابن الزبير الضحاک بن قيس على اهل الشام

### ﴿ اختلاف اهل الشام على ابن الزبير ﴾

قالوا ذكروا ان ابن الزبير لما استخلف الضحاک على اهل الشام قام ابن من اهل الشام من رؤوس قريش بنى اميه واشرافهم وفيهم روح بن زباج الجذامي فقال بعضهم ان الملك كان فينا اهل الشام افيقتل ذلك الى اهل الحجاز لا ترضي بذلك هل لكم ان تأخذوا رجلا منا فينظر في هذا الامر نعم فجاؤا الى خالد بن يزيد بن معاوية وهو غلام حدث السن فقيل له ارفع راسك لهذا الامر فقال استخير الله وانظر فراي القوم انه ذوو الى عن القيام في ذلك فخرجوا قاتو عمرو بن سعيد فقالوا له يا امية ارفع راسك لهذا الامر ففعل بسب وبقول والله لا نحل لا افعل فله اخرجوا من عنده قاتوا هذا حديد علق قاتوا مروان بن الحكم فاذا عنده مصباح واذا هم يسمعون صوته بالمرآن قاستاذنوا ودخلوا عليه فقالوا له يا ابا عبد الملك ارفع راسك لهذا الامر فقال استخير الله وانه ان يختار لامة محمد خيرا واعدها ما شاء الله

### ﴿ يمه اهل الشام مروان بن الحكم ﴾

قالوا ذكروا ان روح بن زباج قال لمروان بن الحكم ان معي اربعمائة رجل من جذام وسأتمرهم ان يبتدوا في المسجد غدا فمرابك عبد العزيز ان بخطب ويدعوهم اليك واما أمرهم ان يقولوا صدقت فيظن الناس ان أمرهم واحد قال فلما أصبح عبد العزيز خرج على الناس وهم مجتمعون فقام فحمد الله وأثنى عليه ثم قال : ما احدث اولي بهذا الامر من مروان بن الحكم انه لكبير قريش ونديخا وافرطها عقلا وكالا ودينا وفضلا والذي نفسي بيده لو شاب شعر ذراعيه من الكبر فقال خالد بن يزيد : امر قضى ليل فبايعوا مروان بن الحكم فقال عمرو بن سعيد للضحاک ابن قيس أرصيت ان تكون بربدالبن الزبير وانت اكبر قريش وسيدها تعالى نبائك فخرج به الى مرج راهط فلما رء الى البيعة اقتتلوا فقتل الضحاک بن قيس فقال عمرو بن سعيد لاهل الشام ما صارت ايديكم الا مناديل من جاز كم مسح يده بها ان مروان سيد قريش واكرم سنا فبايعوا مروان بن الحكم وقتل الضحاک بن قيس وهم اصحابه وكانت قيس مع الضحاک وكان اليمن مع عمرو ابن سعيد فمكت مروان ما شاء الله ان يمكت ثم قال له اصحابه والله ما تتخوف الا خالد

ابن يزيد بن معاوية وانك ان تزوجت أمه كسرت أمه ابنة نبي هاشم بن عقبه بن ربيعة فخطبها مروان بن الحكم فتزوجها واقام بالشام ثم اراد ان يخرج الى مصر قال لخالد اعزني سلاحا اكون عندك قال فاعزني سلاحا وخرج الى مصر فعاد اهل مصر وسبوا سائرا كثيرا فمات وامه فقدم الشام

### ﴿ موت مروان بن الحكم ﴾

قال وذكروا ان مروان بن الحكم لما قدم الشام من مصر قال لخالد بن يزيد بن معاوية اردد الى سلاحي فاني عليه مروان قاتل عليه وكان مروان قاحشا سبابا وقال له يا ابن الربوخ يا اهل الشام ان ام هذا ربوخ يا ابن الربوخ قال فجاها اليها قال هذا ما صنعت ابني سبني مروان على رؤس اهل الشام وقال هذا ابن الربوخ قال وكان مروان استخلف حين خرج الى مصر ابنة عبد الملك وعبد المزي رانهم بايكوباء وبيع لها اهل الشام فلبث مروان به ذلك ليا لي بسد ما قال لخالد بن يزيد ما قال ثم جاء الى ام خالد فرقد عندها فمات بجواريتها فطوبى عليه الشواذك ثم علمته حتى قتله ثم خرجن يصدحن ويشقن جبو بهم يا امير المؤمنين قال فقام عبد الملك فبايع لنفسه ووعد عمرو بن سميد ان يستخلفه فبايعه واقاموا بالشام

### ﴿ ربيعة عبد الملك بن مروان وولايته ﴾

قال وذكروا ان عبد الملك بن مروان بايع لنفسه ووعد الناس خيرا وادعاهم الى احياء الكتاب والسنة واقامة العدل والحق وكان معروفا بالصدق مشهورا بالفضل والعلم لا يختلف في دينه ولا ينازل في روعه فقبولوا ذلك منه ولم يختلف عليه من قرش احد ولا من اهل الشام فلما مات يمينه خالفه عمرو بن سميد الاشدق فوعده عبد الملك ان يستخلفه بمده فبايعه على ذلك وشرط عليه ان لا يقع شيئا دون ولا ينفذ امر الا بما يحضره فاعطاه ذلك ثم ان عبد الملك مات حبش بن دجلة الى المدينة في سبعة آلاف رجل فدخل المدينة وجلس على المنبر الشريف فدعى بخبز ولحم فاكل على المنبر ثم اوتي بماء فتوضا على المنبر قال ابو معشر فعدتني رجل من اهل المدينة يقال أبو سامة قال شهدت حبش ابن دجلة يومئذ وقد ارسل الى جابر بن عبد الله الانصاري فدعاه فقال تبايع لعبد الملك امير المؤمنين بالخلافة عليك بذلك عهد الله وميثاقه واعظم ما أخذ الله على احد من خلقه بالوفاء فان خانت قاهر الله دمك على الضلالة فقال له جابر بن عبد الله انك اطوق على ذلك هني ولكني أبأبعك ما يبعث عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم على يوم الحديبية على السمع والطاعة قال ثم ارسل الى عبد الله بن عمر فقال له تبايع لعبد الله عبد الملك امير المؤمنين على

السمع والطاعة فقال ابن عمر اذا اجتمع الناس عليه يابست له ان شاء الله ثم خرج ابن دجلة من يومه ذلك نحو الرذة وقام في اثره رجلا واحد هما على اثر الاخر مع كل واحد منهما جيش وكل واحد منهما يصعد المنبر ويخطب ثم خرجوا جميعا الى الرذة وذلك في رمضان سنة خمس وستين فاجتمعوا بها واميرهم ارجلة وكتب ابن الزبير الى عباس بن سهل الساعدي بالمدينة ان اسر الى حبيش بن دجلة واصحبا به في قانس فصار حتى لقيهم بالرذة في شهر رمضان وحدث الحارث بن عبد الله بن ربيعة من البصرة معدا الى ابن الزبير حنيف بن السجف في تسعة رجل فساروا حتى انتهوا الى الرذة فبات اهل البصرة يقرأون القرآن ويصلون ليلتهم حتى اصبحوا وابواب الآخرون في الماء اذف والخور فلما اصبحوا قال لهم حبيش بن دجلة اهر بقواماءكم حتى تشربوا من سويقكم المعتد قاهر قواماء وغدا الى القتال فقتل حبيش ومن معه من اهل الشام خمسة رجل على عمود الرذة وهو الجبل الذي بها. قال وكان يوسف ابو الحجاج مع ابن دجلة قال واحاط بهم عباس ابن سهل فقال انزلوا على حكمي فنزلوا على حكمه فغضب اعناقهم

﴿غلبة ابن الزبير على العراقيين وبسبهم﴾

قال وذكر وان عباس بن سهل لما فرغ من قتال اهل الشام رجع المدينة فجدد البيعة لابن الزبير فسارعوا اليها ولم يتشبثوا وقدم اهل البصرة على ابن الزبير عسكة فكانوا معه وكان عبد الله ابن الزبير استعمل الحارث بن عبد الله بن ربيعة على البصرة فلما قدم اقبل له ان الناس يقطعون الدراهم حتى يحولونها فانها اصغار فقال لهم هلم سبعة نقالا فاتوه بسبعة نقال فقال هذه بشرة فنزوا كفت شتمهم قال فاتوا بالاكياس الذي يكيلون به فقال هذا قريب صالح ثم قيل له ان اهل البصرة لا يصلحهم الا القتل. فقال لان تقسد البصرة احب الى من ان يفسد الحارث والاسل قال فبعت ابن الزبير حمزة بن عبد الله بن الزبير الى البصرة عاملا فاستحقره اهل البصرة فبعت منهصب بن الزبير فقدم عليهم فقال اهل البصرة لا يقدم عليه. كم احد الا لقيتموه واما القلب لكم نفسي انا القصاب ثم صار الى المختار فقتله

﴿بيعة اهل الكوفة لابن الزبير وخروج ابن زياد عنها﴾

قال وذكروا عن بعض المشيخة من اهل العلم بذلك قالوا كان ابن زياد اوله من ضم اليه الكوفة والبصرة وكان ابو زياد كذلك قبله فلم يزل عبيد الله يتبع الخوارج ويقتلهم ويأخذ على ذلك الناس الظن ويقتلهم بالشبهة واستعملهم الى عامتهم وكان بعضهم له على ما يحب. قال فلما اختلف امر الناس ومات يزيد واستعمل سلطان ابن الزبير وغلظ شدة وعظم



أمره وخلف أهل البصرة طاعة بني أمية وبايعوا ابن الزبير خرج عبيد الله ابن زياد إلى المسجد فقام خطيباً فحمد الله وأثنى عليه وقال : أيها الناس إن الذي كنا نقاتل على طاعته قد مات واختلف أمر الناس وتشتت كلمتهم وانشفت عصاهم فان امرتوني علىكم حببت فيكم وقالتم عدوكم وحسبكم بئسكم وأصفت مظلوماً بكم وأخذت على يد ظالمكم حتى يجتمع الناس على خليفة. فقام يزيد بن الحارث بن رويم البشكري وقال الحمد لله الذي أراحنا من بني أمية وأخرى من ابن سيمه لا والله ولا كرامة فامر به عبيد الله فلبس ثم انطلق به إلى السجن فقامت بكر بن وايل حاث يده وبين ذلك ثم خرج الثانية عبيد الله بن زياد إلى المنبر فخطب الناس فحسبه الناس ورموه بالحجارة وسبوه وقام قوم قد نوا منه فنزل فاجتمع الناس في المسجد فقال نؤمر رجلاً حتى يجتمع الناس على خليفة فاجتمع رأيهم على أن يؤمر وعمر بن سعد بن أبي وقاص وكان الذين قاموا بأمره هذا الحى الذي من كندة فبينما هم على ذلك إذا قبل النساء يديهم وينعين الحسين وأقبلت همدان حتى ملؤا المسجد فأتوا بالمنبر متقدين بالسيوف وأجمع رأي أهل البصرة والكوفة على عامر بن مسعود ابن أمية بن خلف فامر وعلمهم حتى يجتمع الناس وكتبوا إلى عبيد الله بن الزبير وبايعوه بالخلافه فامر عبيد الله بن الزبير عاملاً عليهم نحو أمن سنة واستعمل العمال في الأمصار فبلغ أهل البصرة ما صنع أهل الكوفة فاجتمعوا وأخرجوا الرايات فلم يبق أحد إلا خرج وذلك لسوء آثار عبيد الله بن زياد فيهم يطلبون قتله ثم قام ابن أبي ذؤيب فقال : يا هؤلاء من ينصر الله ينصر الكعبة من يفار على ابن سمية سارعوا إليها الناس إلى مغفرة من ربكم وجنة عرضها السموات والأرض واجتنبوا هذه الدعوة وأقيموا أود هذه البيعة فانها بيعة هدى فانه من قد علمتم عبيد الله بن الزبير خوارى رسول الله صلى الله عليه وسلم وابن عمته وان أمه بنت أبي بكر الصديق أما والله لو أن أبابكر علم أنه بقي على الأرض من هو خير منه وأولي بهذه البيعة ما مديده ولا نازعته إليها نفسه أما والله لقد علمتم ما حدث على وجه الأرض خير ولا أحق بها إلا هذا الشيخ عبد الله ابن عمر والمختبري من الدنيا المعتزل عن الناس السكاره لهذا الأمر ثم خرجت الطوايح من سجون عبيد الله بن زياد واجتمعوا على حدة والقبائل كل قبيلة في المسجد معتزلة على حدة وعبيد الله بن زياد في القصر وقد أخذ باباه وقد تمنع أن يدخل القصر أحد وقد أخذ العرب بأفواء السكك والدروب وكان عبيد الله أول من جفا العرب وأخذ منهم الحاربة اثني عشر ألفاً ليعتز بهم فوالله ما زادوه إلا ذلاً فلما رأى ذلك عبيد الله ابن زياد لم يدر كيف يصنع فخاف فيما وبكر بن وائل أن يستجير بهم

ولم يامن غدوهم فارسل الى الحارث بن قيس الجهني من الازد فدخل عليه الحارث  
قال بالحارث اكرمتم زياراً وحفظتم منه ما كنتم أهله وقد استعجرت بكم فاشدكم  
الله في قال الحارث خاف ان لا تقدر على الخروج اليه لاراي من سوء راي العامة فيك مع  
سوء آثارك في الازد قال فها عييد الله قلبس لبس امرأة في عمرتها وعقبتها  
قارده الحارث - لما فخرج ، على الناس فدلوا بالحارث ما هذه قال تنحور بكم  
الله هذه امرأة مهلي كاتر نزل على ابي زيد آتيت اذهب به اقال عبيد الله للحارث  
اين نحن قال في بني سليم قال - لهنا الله قال ثم - ار قليلا ثم قال اين نحن قال في بني ناجية  
من الازد قال يحبوا انشا الله ما فأتى به مسعود بن عمرو وهو يوءن سيد الازد فقال  
يا أبا قيس قد جئت بك بعبيد الله - سعيراً قال ولم جئني بالبعد قال انشدتك الله فد  
اختارك على غيرك فلم أرهم عبيد الله يراضون ويتشادون قال قد لبني الجهد والجوح  
فقال مسعود يا غلام انت البقال قاتنا من خبره وثمره قال فجاء به الغلام فوضع قال  
فاكل وانما اراد ابن زيد ان يحرم طعامه ثم قال أدخل فدخل ومنازل الناس يومئذ  
من القصب وكان منزل مسعود يومئذ قاصية قال فكان عبيد الله خاف فقال يا غلام اصعد  
الى السطح محزومة من قصب فاشمل اعلاه بارأ ففعل ذلك في جوف الليل فاقبلت الازد  
على الخيل وعلى اوجله حتى شجوا السكك وساوها فقالوا ما سيدنا قال شيء حدث  
في الدار قال فعرف عبيد الله عزته وعرفته وما هو عليه قال هذا والله لئز والشرف قائم  
عنده اياما وعند امرائنا من الازد امرأة من عبد قيس فكانت العبدية تقول  
اخرجوا العبدوك الازدية تقولوا اخرجوا بك على بضعة اياك وجفوت لك ونحدث  
الناس انه لجأ الى مسعود بن عمرو واجتهدت القبائل في المسجد والحوارج وهم في اربعة  
آلاف فقال ابن مسعود ما أظنني الا اخرج الى البصرة معتذراً اليهم من أمر عبيد الله  
ثم قال وكيف آمن عليه وهو في منزله ولكي أبأنه مأمنة ثم اعتذر اليهم قال وكان  
مسعود قد اجار عنده ابن زيار اربعين ليلة قال فاقبل مسعود يوما على رذون له وحوله  
عدته من الازد عليهم السيوف وقد عصب رأسه بسير احمر قال الهيثم فقلت لابن  
عباس لم عصب رأسه بسير احمر قال قد سمأت عن ذلك قبلك شيخ من الازد ضخم الهامة  
وكانت له صفيحة ثان فصعب لذلك بالسير . قال ابن عباس فدكرت ذلك لعمر بن هرم  
وكان معنا واسط فقال : حذرك من لا يعرف ، وذمتي كانت العرب تصنعه اذا اراد  
الرجل الاعتذار من الذنب عصب السير لئلا يراه من يعتذر قال فاقبل مسعود حتى  
انتهى الى باب المسجد ومنه اسجابه رجاله بيديهم وخلفه وكان كبيراً فلم يستطع النزول  
والقبائل في المسجد باجمعها فدخل المسجد - بداجه فبصرت به الحوارج فظنوا انه

عبيد الله فاقبلوا نحوه متقدمين السيوف وجال الناس جولة فضر به باسياقه - م - حتى  
 مات . قتله قمر من بني حنيفة من الخوارج وجال الناس ونهضوا من مجلسهم وبلغ ذلك  
 الازد فاقبلوا على كل صعب وذلول وأقبل عباد ابن الحصين لينظر الى عبيد الله هدا و  
 بمسعود فقال : مسعود ورب الكعبة والله واذا اليه راجعون باقيس قد : فيت ما كان اغني  
 اهل مصر لك بما صنعت من ذلك فجعلتهم بنفس ثم التي عليه كساء ثم اقبلت الازد فكان  
 بينه وبين مضر ما وقع ذكره في غير هذا الكتاب حتى اصطلحوا وراضوا على به ان  
 الزبير قال الهيثم قال ابن عباس حدثني عوكل الشكري قال : انا مع عبيد الله ابن زياد  
 في ليلة من لمة قارنا نحن بنار من بعد فقال عبيد الله يا عوكل كيف الطريف قال اجعل النار بيني  
 حاجبك قال بل على حاجبك قال عوكل : فوالله ان السير بالسهاره اذ قال عبيد الله قد ذكره  
 البشير فاقبلوا الى ذا حافر قال قانا نحن باعراي من كلب معه حمار أقمر صخر فمات  
 تبه به بكم فقال باربعائه درهم لا اتقصكم درهما فاشرا الى عبيد الله ان خذوه قال فوجدوا  
 ثمنه الدرهم قال لست ادرى ما هذه ولكن بيني وبينكم هذا المولي يعني عبد الله ابن زياد  
 وكان عبيد الله حمر أقمر شبيب بالموالي قال فاخذناه منه فقال عبيد الله ارحلوا علي فرحلنا  
 له عليه فلما قدم ايركب قال الاعرابي انا أقسم بالله ان لكم شأنا وما أظن صاحبكم في والي  
 العراق فاتفقوا عبيد الله بالصافضيه بها فوقع ثم شدوه ونافقا قال وجعلوا يتجنبن المداه  
 قال حر كل ثم ان عبيد الله بيناهو على راحلته اذ هجمت عينه فقلت له اراك نائما فما  
 كنت بنائم فمات له ما علمني بما كنت تحدث به نفسك قال وبأي شيء كنت احدث  
 به نفسي قال فأت : ليتني لم ابن البيضاء ولم استعمل الدهاقير وليتني لم اتخذ الدابة .  
 قال : قال هذا على مال اما قولك ليتني لم ابن البيضاء فما كان على منهم ثم بناها يزيد  
 من ماله واما استعمال الدهاقير فقد استعملهم ابي ومن كان قبله واهل الخوارج فوددت اني كنت اخرمت  
 اتخذتم الاوقاية لان كنت اقتل بهم اهل المصيه فلو امرت عشائرهم لم يقتلواهم  
 ولقد قذاك عليهم فجعلت ذلك بيني وبينهم من الى بنه وبينهم واكنى كنت احدث  
 نفسي ان احدثت على ترك اربعة آلاف في السجن من الخوارج فوددت اني كنت اخرمت  
 اليهم دعاهم حتى اتى على آخرهم ووددت اني جمعت آل بيتي وموالي وابذلت اهل مصر  
 على سراء في عود الاعجل ووددت اني قدمت الشام ولم يايها اهلها بعد .

وقتل المختار سمروين عبيد

تأله : ذكروا ان المختار بن ابي عبيد كتب الى عبد الله بن الزبير من الكوفة وقال  
 له : اذ اجئت ككافد فكتبت الى عبد الله بن الزبير فكتبت اليه من الكوفة وقال  
 ابن الزبير : ففقرى عليه في السلام وقل له يقول لك اخوك ابو اسحق اني احبك واحب

اهل بيتك قال قاتله الرسول فقال له ذلك فقال كذبت وكذب ابو اسحاق معك كيف  
يحبني ويحب اهل بيتي وهو محاسن عمرو بن سعد بن ابى وقاص على وسادة وقد قتل  
الحسين بن علي اخي . قال فلما قدم عليه رسوله اخبره بما قال عبد بن علي ، فقال المختار  
لابن حمزة صاحب حرسه استأجر لي نوائح ييكن الحسين على اب عمرو بن سعد بن  
ابى وقاص قال ففعل فلما جئ ييكن الحسين قال عمرو ولا به حصص يا ابني قل له ما  
شان النوائح ييكن الحسين . قال فأناه فقال له ذلك فقال لا هل لك ان ييكن عليه فقال  
اصلحك الله انهم عن ذلك قال نعم . ثم عاب حمزة فمات اذ ذهب الى عمرو بن سعد فاتي  
براسه قال قاتله قال قم الى ابانخص فنام اليه وهو ما يحب فجلاله بالسيف ثم جاء براسه  
الى المختار وحفص جالس عليه على الكرسي فمات هل تعرف هذا الراس قال نعم  
رحمة الله عليه قال ان تحب ان الحقتك به قال وما خير الحياة بعده . قال ففرض براسه فقتله  
قال ثم ارسل عبد الله بن الزبير يزيد بن زياد على اوراق فكان بالكوفة حتى مات يزيد  
واحرقت الكعبة ورجع الحسين هاربا الى الشام . قال ثم ارسل عبد الله بن مطيع الى  
الكوفة ثم بعث المختار بن ابي عبيد على الكوفة وعزل عبد الله بن مطيع . يره الى المدينة  
وسار مع عبد الله بن زياد بعد ذلك الى المختار . رحمه الله بن حمران اميراً على اوراق  
وبدب مع جيش اعظم من اهل الشام فاقبلوا الكوفة فدخلوا . والفسخ يحزر فافضلوه  
فقتل الحارث بن عبيد الله بن زياد ومن معه وبلاعه . رحمه الله بن عمر بن الخطاب وحبيه  
من كان معه ممرشد وقعة الحرة من رؤسهم

القتل معصوب ابن الزبير المختار بن ابي عبيد الله

قال وذكروا ان اباعشر قال لما قتل عبد الله بن زياد ومن معه ارتضى اهل البصرة  
عبد الله بن الحارث بن نوفل قاصره على اوراق . ثم اتى عبد الله بن الزبير وام عبد الله  
ابن الحارث هندية بن سفيان وكانت ابنة زهراء وهو صغير به فقتل به ثم بعث عبد  
الله بن الزبير الحارث بن عبد الله بن ابي ربيعة عاملاً على البصرة ثم بعث حمزة بن الزبير  
بعده ثم بعث معصوب بن الزبير اخاه وضم اليه الاقارب حمياً بالكوفة والبصرة فلما  
ضم اليه الكوفة وعزل المختار عبد الله بن الزبير بالكوفة ودعا الى آل الرسول اراد  
ان يعقد اليه محمد بن الحنفية ويخلع عبد الله بن الزبير فكتب عبد الله الى اخيه معصوب  
ان سر الى المختار بمن ماله ثم لا تبلغه به ولا تعلمه حتى عوت الاعداء منكم فاقناه معصوب  
عن معه فمات له ثلاثة ايام حتى هزمه . قتله وبعث معصوب راس المختار الى اخيه وقتل  
معصوب اصحاب المختار . قتل منهم ثمانية آلاف صبراً ثم قدم حاجباً في سنة احدى  
وسبعين فقدم عبد الله بن الزبير ومعه رؤساء اهل العراق ووجوههم واشرافهم فقال  
يا امير المؤمنين قد جئتكم بزوايا اهل العراق واشرافهم كل مطاع وقومه وم

الذين سارعوا الى بيعتك وقاموا باحياء دعوتك وتابذوا اهل مصيبتك وسموا في قطع ١٠٠ ك اعطيتهم من هذا المال . فقال له عبد الله بن الزبير : جئت بعبية اهل العراق وامرهم ان اعطيهم من مال الله لا اهل لي ، وان الله لوددت اني اصرفهم كما تصرف الدنانير بالدراهم عشرة من هؤلاء رجل من اهل الشام . قال فقال رحل منهم عائلتك وعلمت اهل انشام ثم انصرفوا عنه وقد يشكوا بما عده لا يرجون رفته ، ولا يطعمون فيما عدا . فاجتمعوا واجمعوا على خلعهم فكتبوا الى عبد الملك ابن مروان ان اقبل اليينا .

### (خام ابن الزبير)

قال وذكروا ان ابا معشر قال لما اجمع القوم على خلع ابن الزبير وكتبوا الى عبد الملك بن مروان ان مر اليينا فلما اراد عبد الملك ان يسير اليهم وخرج من دمشق فاغلق عمرو ابن سميد باب دمشق فقبل لعبد الملك ما تصنع اندهر الى اهل العراق وتدع دمشق ، اهل الشام اشد عليك من اهل العراق فاقام مكانه فحاصر اهل دمشق اشهر حتى صالح عمرو ابن سميد على انه الخليفة بعده ففتح دمشق ثم ارسل عبد الملك الى عمرو وكان بيت المال في يد عمرو ان اخرج الحرس ارزاقهم فقال عمرو ان كان لك حرس فان لنا حرسا فقال عبد الملك اخرج الحرس لك ارزاقهم أيضاً

### (قتل عبد الملك عمرو بن سميد)

قال وذكروا ان ابا معشر قال : لما اصطلح عبد الملك وعمرو بن سميد على انه الخليفة بعده ارسل عبد الملك الى عمرو بن سميد نصف الليل اثني ايامية قال فخرج ليأتيه فمالت له امر أنه لا تذهب اليه فاني اخوف عليك وان لا اجدرج من نوح قال فما زالت به حتى ضربها بة اثم سيفه فشجها فزكته فأخرج منه اربعة آلاف رجل من اهل دولتنا لا يقدر على مثلهم متسلحين فاجدقوا بخضراء دمشق وفيها عبد الملك بن مروان فمالوا لمسرووا اذا دخلت على عبد الملك يا ابا امية وراك منه شيء فانه اذا صرتك قال لم انت اخي عايك صوتي ولم تسموه فاقول بني وبنيكم ميعاد . اذا زالت الشمس ولم اخرج اليكم فاعلموا اني مقتول او مغلوب فضعوا اسيا فكم وراكم حيث شئتم ولا تعتمدوا سيفي حتى تأخذوا بشاري من عدي قال فدخل وبيدوا يصيحون يا ابا امية اسمنا جديتك وكان معه غلام اسمه شجاع فقال له اذهب الى الناس فقل لهم ليس علينا ناس ليسع عبد الملك ان وراءه ناس فقال له عبد الملك انكر يا ابا امية عند الموت خذوه فاخذوه فقبل له ان امير المؤمنين

قائد أقسم ليعجلن في عنقك جامعة منه ثم نشرده الى الارض لثمة فگسرت لثمة  
 ل ج ل عبد الملك ينظر اليه فقال سمروا عليك يا أمير المؤمنين عظم الكمر فقال  
 ل لك لآخر عبد امرئزاق له حتى ارجع إليك قال فلما اد دعد العزير ضرب  
 عبد قال له عمرو ووسك بالرحم يا عبد امرئزاق استلي من بينهم فتركه فجاء عبد  
 الملك فرآه جالساً فقال له لا تعنله لثمة لله ولعن اما ولدته قال فانه قال عسك  
 بالرحم كنه قال قامر رجلا عنده يقال له ابن الزو يدع فضرب عنقه ثم أدرجه  
 في ساد 'دخله تحت السرير فدخل عليه قبيصة بن ذؤيب الخزاز، وكان احد  
 الفقهاء ورضيع عبد الملك بن مروان وصاحب خاتمه ومؤدبه قال له عبد  
 الملك كيف رأيت في عمرو بن سعيد قابصر قبيصة رجل عمرو تحت السرير فقال  
 اضرب عنقه يا أمير المؤمنين فقال له عبد الملك جزاك الله خيراً ما علمت الا ناصحاً  
 اميناً موافقاً قال له ما ترى في هؤلاء الذين احدثوا بنا واحاطوا بقصرنا قال قبيصة:  
 اطرح رأسه اليهم يا أمير المؤمنين ثم اطرح عليهم الدنانير والدرهم يتساقطون بها  
 قامر عبد الملك برأس عمرو ان تطرح اليهم من اعلى القصر فطرحت اليهم وطرح  
 الدنانير ونشرت الدرهم ثم هتف عليهم الهاتف ينادي : ان أمير المؤمنين قد قتل  
 صاحبكم بما كان من القضاء السابق والامر النافذ واسمك على أمير المؤمنين عهد  
 الله وميثاقه ان يحمل راجلكم ويكسو عاريكم ويغني فقيركم ويبلغكم الى اكمل  
 ما يكون من المطاء والرزق ويبلغكم الي المائتين في الدواب فاعترضوا على ديوانكم  
 واقبلوا امره واسكنوا الى عهده يسلم اسمك دينك ودياركم . قال فصاحوا ثم نعم  
 سمعاً وطاعة لأمير المؤمنين . قال فلما تمت البيعة لأمير المؤمنين عبد الملك بن مروان بالشام أراد  
 ان يخرج الي مصر فجدل يستنزل أهل الشام فيه ماؤن عليه فقال له الخراج بن  
 يوسف وكان يومئذ في حرص ابن مروان : يا أمير المؤمنين سلطي عليهم فاعطاه  
 ذلك فقال له عبد الملك اذهب قد سلطتك عليهم قل ف كان لا يمر على بيت رجل  
 من أهل الشام لمخلف الا احرق عليه بيته فلما رأى ذلك أهل الشام : ترجعوا قال  
 قاصداً بهم من ذلك غلاء في الاسعار وشدة من الحول وعبودية من الزل قال : كانوا  
 يصنعون لأمير المؤمنين بن مروان الارز . فسار باهل الشام الى امراق ومعه الخجاج  
 ابن يوسف

(مسير عبد الملك الى العراق ، قتله)

قال ودكروا ان عبد الملك لما سار باهل الشام ومعه الخجاج بن يوسف الى  
 العراق خرج مصعب ابن الزبير باهل البصرة والكوفة فالتقى بين الشام والعراق وكان

عبد الملك ومصعب قبل ذلك متصافين وصديقين متعاضدين لا يعلم بين اثنين من الناس ما بينهما من الاخاء والصدقة فيموت اليه عبد الملك ان ادن مني اكلمك قال فدفني كل واحد من صاحبه وتنحي الناس تنهما فلم عبد الملك عليه وقال له يا مصعب قد علمت ما جرى الله بيني وبينك منذ ثلاثين سنة وما اعتقدته من اخائي وصحبي والله يا خير الي من عبد الله وانفع منه لديك ودياك منق بذلك مني وانصرف الى اجوه هؤلاء القوم وخذ لي بيعة هذين المصريين والامر امرك لا تمهي ولا تخالف وان شئت اتخذتك صاحباً لا تخفي ووزيراً لا تمهي . فقال له مصعب ما ما ذكرت في من فتني بك وودني واخائي فذلك كما ذكرت ولا كنه بعد قتلك عمرو بن سعيد لا يطمان اليك وهو اقرب رحماً مني اليك واولى بما عندك فقتلته غدراً ، والله لو قبلته في ضرر . ومخارطة لما لك عاره ولما سلمت من امه . وأما ما ذكرت من الملك حيل لي من اخي قد عنك ابا دكر واباك واباه لا تعرض له وابره ماترك وارج عاجل عاقبه ، وارج الله في ال . لامة من عاقبته فقال له عبد الملك : لا تخوفي به فوالله اني لا علم منه مثل ما تعلم ان فيه ثلاث خصال لا يسود بها ابدا : عجب قد ملأه واستغنا برأيه . فخل التزمه فلا يسود بها ابدا

### ﴿ قتل مصعب بن الزبير ﴾

قال وذكروا ان عبد الملك لما ايس من مصعب كتب الى اناس من رؤساء اهل اهل العراق يدعوم الى نفسه ويجعل لهم الاموال العامة وشروطاً وعهوداً وموائيق وعقوداً وكتب الى ابراهيم بن الاشتر يجعل له وحده مثل جميع ما جعل لاصحابه على ان يجاهدوا عبد الله بن الزبير اذا التفتوا . فقال ابراهيم بن الاشتر لمصعب ان عبد الملك قد كتب الى هذا الكتاب وكتب الى اصحابه كلهم فلان وفلان ان ذلك قادم بهم في هذه الساعة فاضرب اعناقهم واضرب عني منهم فقال مصعب : ما كنت لافعل ذلك حتى يستبين لي ذلك من امرهم قال ابراهيم فأخري قال ومعي قال احبسهم في السجن حتى يتبين ذلك فأبى فقال له ابراهيم بن الاشتر عليك السلام وبرحمة الله . بركانه ولا تران والله بعد في مجلسك هذا ابدا وقد كان قال له قبل ذلك ديني ادعو اهل الكوفة بدعوة لا يملعونها ادا وهي ما شرطه الله فقال له مصعب لا ، الله لا اعمل لا اكون منهم لاهم . والله لا اصر بهم اليوم قال فما هو الا ان اتقوا خيراً . برؤسهم ومالوا الى عبد الملك بن مروان قال فبقى مصعب في شزيمة قال له قال فوالله بنو علي بن ابي طالب قال ابن اناس ايها الامير فقال غدركم يا اهل العراق قال فوالله عبيد الله سيفه يضربه فبدره مصعب بالسيف على البيضة فنشب فيها فجعل

يقتل السيف ولا ينتزع من البيضة قال فجاء غلام لعبيد الله بن ظبيان فضرب  
معه بالسيف فقتله ثم جاء عبيد الله برأسه الى عبد الملك يدعي أنه قتله فطرح  
رأسه وقال :

طيرم ملوك الارض ما قسطوا لنا \* وليس علينا قتلكم بمحرم  
قال فوقع عبد الملك ساجدا فتعامل عبيد الله على ركابه ليضرب عبد الملك  
بالسيف ثم رفع عبد الملك رأسه وقال والله يا عبيد الله لولا منتك لالحقتك سر يدأبه  
قال بهاء به 'ناس ودخل السكوفة فبأيه اهلها

﴿ذو حرب ار لزير وقته﴾

قال وذو حرب انه لما تمت البيعة لعبد الملك بن مروان من أهل العراق واتاه الحجاج  
ابن يوسف فعل . بأمر المؤمنين اني رأيت في المنام كافي اسلخ عبد الله بن الزير .  
فقل له عبد الملك انت له فاخرج اليه فخرج اليه الحجاج في الف وخمسمائة رجل  
من رجال أهل الشام حتى نزل الطائف وجعل عبد الملك يرسل اليه الجيوش رسلا  
حتى نوائى الناس عنده قدر ما يظن أنه بقدر قتال عبد الله ابن الزير وكان ذلك في  
ذي القعدة سنة اثنى عشر وسبعين فسار الحجاج من الطائف حتى نزل فخرج لنا  
وعبد الله بن الزير معصوم . ثم نصب الحجاج المنجنيق على الجبل فبدأ يرميهم  
مكة كلهم افرى اهل مكة الحجرة . فلما كانت الليلة التي قتل في صيدهم اجمع عبد الله بن  
الزير امر يمين فعال لهم ماترون فعال رجل منهم من بني مخزوم الله امدقا . هك سبي  
ما مجدهم فلا رده لش صبره معك ما ترد على ان يموت معك انما هو احد خبيث اما  
ان تأذن لنا فمأخذ الامان لا نفسنا ولك واما ان تأذن لنا فنخرج فقال عبد الله . كنت  
عاهدت الله ان لا يبايعني احد فاقبله بيمته الا ان صفوان قال ابن صفوان والله انما انا  
معك وما وفيت انا بما قلت ولكن تأخرى الحفيظة ان ادعك عند مثل هذه حتى اوردك  
فقال رجل آخر اكتب الى عبد الملك فقال له عبد الله وكنت اكتب اليه من عديسه اني  
بكر أمير المؤمنين فوالله لا يقبل هذا مني ادا او اكتب اليه لعبد الملك أمير المؤمنين من  
عبد الله الزير فوالله لان نعم الحضر على اميرنا احب الى من ذلك قال عمر بن الخطاب  
يا أمير المؤمنين قد سمعته لك أسوة فقال له عبد الله من هو أسوتي قال الحسن بن علي  
طاهر . وياهم معاوية فرفع عبد الله رجلاه وضرب عروة حتى هلك . ثم  
قال في القبر والله لو قبلت ما تقولون ما عشت الا قليلا وهذا حديث ربيعة  
و . في سيف الامثلة ضربة بسوط لا قبل شيئا مما تقولون قال فاما . نزل  
على بعض نسائه فقال اصنعي لي طعاما فصنعت له كبدنا وصنما ما قال فاخذ منها لغممة



فلا لها ساعة فلم يسفها فرماها وقال اسقوني لبنا فاني بلبن فشرب ثم قال صبوا علي غسلا قال فاغسل ثم انحط وتطير ثم تقلد سيفه وخرج وهو يقول:

ولا الين لغير الحق اسأله \* حتى يلين لضرس الماضح الحجر

ثم دخل على امه اسماء بنت ابي بكر الصديق وهي عمياء من الكبر قد بلغت من السن مائة سنة فقال لها : يا اماء ما رين قد خذلي الناس وخذلي اهل بيتي . فقالت ياني لا يلين بك صبيان بني امية عش كريما ومث كريما فخرج راسند ظهره الى الكعبة ومعه نفر يسير فجعل يهاتل بهم اهل الشام فيهمزهم وهو يقول ويل امه ففتح لو كان له رجال . قال فجعل الحجاج يذيه ثم كان لك رجال ولكن ضيعتهم قال فجاءه حجر من حجارة النجنيق وهو يمشي فاصاب قمعا فسقط فما درى اهل الشام انه هو حتى سمعوا جارية تسكي وتقولوا امير المؤمنين فاحتزوا رأسه فجاءوا به الى الحجاج وقتل معه عبد الله بن صفوان بن أمية وعمارة بن عمرو بن حزم ثم بعث برؤسهم الى عبد الملك فقتل اسبع عشرة ليلة مضين من جمادى الاولى سنة ثلاث وسبعين . قال ابو عسر . ثم اقام الحجاج بالمدينة عاملا عليها وعلى مكة والطائف ثلاث سنين يسير بسيرته فيما يقولون . قال فلما مات بشر بن مروان وكان على الكوفة والبصرة كتب اليه عبد الملك ان سر الى العراقين واحتل بقتلهم فانه قد بلغني عنهم ما اكرد . واستعمل عبد الملك على المدينة يحيى ابن حكيم بن ابي العاص

### (ولاية الحجاج على العراقين)

قال وذكروا ان عبد الملك لما كتب الى الحجاج يامر به بالسير الى العراقين ويحتال لقتلهم توجه و معه ألفا رجل من مقاتلة اهل الشام ومقاتتهم اربعة آلاف من اخلاط الناس وتقدم بالتي رجل وتجري دخول البصرة يوم الجمعة في حين او ان الصلاة فلما دنا من البصرة امرهم ان يفرقوا على ابواب المدجدة على كل باب مائة رجل باسيافهم تحت اراذلهم . وعهد اليهم ان اذا سمعتم الخلبة في داخل المدجدة والوقية فيهم فلا يخرجن خارج من باب المسجد حتى يسبقه رأسه الى الارض وكان المسجد له ثمانية عشر بابا يدخل منها اليه . فافترق القوم عن الحجاج فبدروا الى الابواب فجلسوا عندها مرتدين ينتظرون الصلاة ودخل الحجاج وبين يديه مائة رجل وخلفه مائة كل رجل منهم مرتد بردائه وسيفه قد افصى الى داخل ازاره . فقال لهم اني اذا دخلت فساكنم القوم فخطبني وسيحصبوني فاذا رايتهم قد وضعت عمامتي على ركبتي فضعوا اسيافكم واسمعينوا بالله واصبروا ان الله مع

الصابرين . فلما دخل المسجد وقد حانت الصلاة ضمد المبر فحمد الله والقي عليه  
 ثم قال : أيها الناس ان امير المؤمنين عبد الملك امير امتخلفه الله عز وجل في بلاده  
 وانفضاه اماما على عباداه وقد ولاي صرركم وقسمه فيكم وامرني باصناف مظلومكم  
 وامضاء الحكم على ظالمكم وصرف ثواب لي المحسن البري والمعاب الي العاصي  
 المسيء ، واما شيع فيكم امره ومنفذ عليكم عهدہ ، وارجو بذلك من الله عز وجل  
 المجازاة ومن خيفته المكافاة واخيركم انه قد نفي بسيفين حين توليته اياي عليكم سيف  
 رحمة وسيف عذاب ونقمة فاما سيف الرحمة فسقط مني في الطريق واما سيف النقمة  
 فهو هذا ، فحصبه الناس فلما اكثروا عليه خلع عمامته فوضعهما على ركبتيه فجعلت  
 السيوف تبرى الرقاب فلما مع الخارجون الكائنون على الابواب وقية الداخلين  
 ورأوا تسارع الناس الى الخروج تلقوهم بالسيوف فاردعوا الناس الى جوف المسجد  
 ولم يتركوا خارجا يخرج فقتل منهم نضما وسيرين الداء حتى سالت الدماء الى باب المسجد  
 والى السكك . قال ابو معشر : لما قدم الحجاج البصرة صعد المنبر وهو ممتجر بعمامة  
 متقلد سيفه وقوسه قال فنفس على المنبر وكان قد حبي الليل ثم تكلم بكلام فحصبوه  
 فرفع رأسه . ثم قال : اني اري رؤسا قد اينست وحاد قطائفها . فهاووه وركهوا ثم كلمهم  
 فحصبوه واكثروا فامر بهم جندا من اهل الشام وكانوا قد احاطوا به من حوله ومن  
 حول ابواب المسجد فلما فرغ منهم واحكم شأنه فيهم مات عبد الرحمن بن محمد بن  
 الاشعث الى سجستان عاملا ومعه جيش . فكتب اليه الحجاج ان يقابل حصن  
 كذا وكذا فكتب الي الحجاج اني لا اري ذلك صوابا ان الشاهد يري مالا يري  
 الغائب . فكتب اليه الحجاج : أنا الشاهد وانت الغائب فانظر ما كتبت به اليك  
 قامض له والسلام

### « خروج بن الاشعث على الحجاج »

قال وذكروا ان عبد الرحمن بن محمد بن الاشعث لما خرج على الحجاج جمع اصحابه  
 فيهم عبد الرحمن بن ربيعة بن الحارث بن نوفل وبنوه عون بن عبد الله وعمر بن موسى  
 ابن سعد بن عثمان بن عمرو وفيهم محمد بن سعد بن ابي قاص فقال لهم ما ترون قاتوا نحن  
 معك فاخلع عدي الله وعدو رسول الله فان خلع من افضل اعمال ابر فخلعه واطهر خلع  
 فلما اظهر ذلك قدم عليهم سميد بن جبير فقالوا له انا قد حبسنا انفسنا عليك فما الرأي  
 قال الرأي ان تكفوا عما تريدون فان الخلع فيه الفتنة والفتنة فيها سفك الدماء  
 واستباحة الحرم وذهاب الدين والدنيا فقالوا انه الحجاج وقد فعل ما قل فذكروا  
 اشياء ولم يزالوا به حتى صار معهم وهو كاره . قال وانتهى الخبر الى الحجاج فقبل له ان

عبد الرحمن قد خافك ومن معه فقال ان معه سعيد بن جبير وانا اعلم ان سعيدا لا يخرج  
وان ارادوا ذلك سيكتمهم عنه فقيل له انه رام ذلك ثم لم يزالوا به حتى فتتوه وصار  
مهم . فبعت الحجاج الفضبان الشيباني ليأتيه بخير عبد الرحمن بن الاشعث بن كرم  
وتقدم اليه ان لا يكتمه من امره شيئا فتوجه الفضبان الى عبد الرحمن قال له عبد الرحمن  
ما وراءك يا غضبان قال : شر طويل تفدى الحجاج قبل ان يتمشاك . ثم انصرف من  
عنده فزل رملة كرم ان وهي ارض شديدة الحر فضرب بها قبة وجلس فيها فيبيتنا  
هو كذلك اذ ورد اعرابي من بكر بن وائل على قموذ فوقف عليه وقال : السلام عليك  
فقل : له الفضبان : السلام كثير وهي كلمة مقولة ، قال الاعرابي من اين اقبلت قال :  
من الارض الزلول قال و اين تريد قال . امشي في مناكبها واكل من رزق الله الذي  
اخرج لبياده منها ، قال الاعرابي فمن عرض اليوم قال الفضبان المنقول قال ومن سبق  
قال حزب الله العازرون قال الاعرابي ومن حزب الله قال هم الغالبون . فحجب الاعرابي  
من منطقته وحضور جوابه . ثم قال اتقرض قال المضبان انما تقرض الفارة قال  
افتشده قال انما تشد الضالة قال افتسجم قال انما تسجع الحمامة قال افتنطق قال انما  
ينطق كتاب الله قال افتتول قال انما يقول الامير ، قال الاعرابي تالله ما رأيت مثلك  
قط ، قال الفضبان بل ولكنك نسيت ، قال الاعرابي فكيف اقول قال اخذتك  
القول في الماقول وانت قائم ببول ، قال الاعرابي اتاذن لي ان ادخل عليك قال  
الفضبان ورايك اوسع لك ، قال الاعرابي قد احرقني الشمس قال الفضبان الا ان  
يقى عليك الفبي . اذا عرت قال الاعرابي ان الرمضاء قد احقرت قدسي قال الفضبان  
بل عليها يرددان قال الاعرابي ان الوجه شديد قال الفضبان مالي عليه سلطان قال  
الاعرابي اني والله ما ار يد طعامك ولا شرابك قال الفضبان لا تمرض بها فوالله  
لا تذوقها قال الاعرابي وما عليك لو ذقتها قال الفضبان نا كل ونشبع فان فضل  
شيء من الاكرام والغلمان ولكلب احق به منك قال الاعرابي سبحان الله قال  
الفضبان نعم من قبل ان يطالع راسك قال اضراسك الي الدنيا قال الاعرابي ما عندك  
الا ما اري قال الفضبان بل عندي هراوتان اضرب بهما رأسك حتى تنتثر دماغك  
قال الاعرابي انا لله وانا اليه راجعون قال الفضبان اظلمك احد قال الاعرابي ما اري  
ثم قال الاعرابي يا آل حارث بن كعب فقال الفضبان نأس الشيخ ذكرت قال  
لاعرابي ولم ذلك قال الفضبان لان ابليس يسمى حارثاً قال الاعرابي اني لا احسبك  
مجنوناً قال الفضبان اللهم اجعلني من خيار الحى قال الاعرابي اني لا ظنك حرور يا قال  
الفضبان اللهم اجعلني ممن يحترى الخير قال الاعرابي اني لاراك منكرا قال الفضبان

الي لمعرف فيما اوتي. فولي عنه وهو يقول: انك لبذخ احق وما انطق الله لسانك الا بما انت لاق وعما قليل تلتف ساقي بالساق. فلما قسم الغضبان على الحجاج قال له انت شاعر؟ قال لست بشاعر ولكني حائر قال افراف انت قال بل وصاف قال كيف وجدت ارض كerman؟ قال الغضبان: ارض ماؤها وشل وسهلها جبل، ونمرها دقل ولصها بطل، وان كثرا الجيش بها جاعوا وان قل بها ضاعوا. قال صدقت اعلمت من كان الاعرابي. قال لا قال كان ملك خاصمك فلم تفقه عنه لبذخك اذهبوا به الى السجن فانه صاحب المقالة. فتدى الحجاج قبل ان يتمشاك وانت يا غضبان قد انذرك خصمك على نطق لسانك فما الذي به دهالك قال الغضبان جعلني الله فداك يا امير المؤمنين اما انتما لا تنفع من قبلت له ولا تضر من قبلت فيه فمال الحجاج: اجل واكن اترك تنجو مني بهذا والله لا قطمن يديك ورجليك ولا ضربن باسائك عينيك قال الغضبان: اصلح الله الامير قد آذاني الحديد واوهن ساقي القيود فاني تخاف من عدلك البريء ولا يقطع من رجائك المسيء. قال الحجاج انك لسمين قال الغضبان التيد والرقمة ومن يك ضيف الامير يسمن قال انا حاملوك على الادم قال الغضبان مثل الامير اصلحه الله يحمل على الادم والا شفر. قال الحجاج: انه لحديد قال الغضبان لان يكون حديد اخير من ان يكون بليداً قال الحجاج اذهبوا به الى السجن قال الغضبان « فلا يستطيعون توصية ولا الى اهلهم يرجعون » فاستمر في السجن الى ان بني الحجاج خضروا واسط فقال لجلسائه كيف ترون هذه القبة قالوا ما رأينا مثلاً قط قال الحجاج اما ارها عيباً فما هو؟ قالوا ما نرى بها عيباً قل سألنا من يجبرني به فبعت فاقبل بالغضبان وهو يرسف في قيوده فلم يزل بين يديه قال له يا غضبان كيف بقيت هذه قال اصلح الله الامير سمعت القبة حسنة مستوية قال اخبرني بعيبها قال: بنيتها في غير بلدك لا يسكنها ولدك ومع ذلك فانه لا يبقى بناؤها ولا يدوم عمرانها وما لا يبقى ولا يدوم فكاه لم يكن قال الحجاج صدق ردوه الى السجن فقال الغضبان اصلح الله الامير قد اكلي الحديد واوهن ساقي القيود وما اطيع المني قال احمولوه فلما حمل على الايدي قال: سبحان الذي سخر لنا هذا وما كنا له مقرنين قال انزلوه قال « رب انزلني منزلاً مباركا وانت خير المنزلين » قال الحجاج جروه قال الغضبان وهو يحجر « بسم الله مجراها وممرها ان ربي لغفور رحيم » قال الحجاج اضربوا به الارض فقال: « منها خلعتكم وفيها نعيمكم ومما تخرجكم ناراً اخرى » فضحك الحجاج حتى استلقى على قفاه ثم قال وبحكم قد غلبني والله هذا الحديث اطلقوه الى صفحي عنه قال الغضبان « قاصم عنهم



[illegible]

نقد: "لهم ولا تترعدوا" في سورة المائدة الجواب

[illegible]

واخلطها من اهل العراق ، لقد سمعت ان اترك بكل سكك منها جيفة منتفخة  
شائلة ارجلهم تنهشهم الطير من كل جانب . يا اهل الشام احدوا قلوبكم واحدوا  
سيوفكم ثم قال ،

قد جد اني اعمكم جدوا \* والقوس فيها وتر عرد

\* مثل ذراع البكر او اشد \*

هيئات ترك انخداع من اجري من المائة ، ومن لم يرد عن حوضه يهرم ، وارى  
لحزام قد بلغ الطيين ، والتقت حلقتا البطان ، ليس سلامان كهذان ، انا ابن  
العرفه وابن الشيخ الاغر ، كذبتم ورب الكعبة ما الراى كما رأيتم ولا الحديث كما  
حدثتم فاطنوا ليونكم واياكم ان اكون انا وانتم كما قال القائل .

انك ان كاذبي ما لم اطق \* ساء لك ما سرك مني من خلق

والخبر بالدم ليس كالراجم بالظنور ، فانتقدم قبل الندم ، واخو المرء نصيبته ، ثم قال  
لدي العلم قبل اليوم ما تفرع العصا \* وما علم الانسان الا ليعلم  
ثم قال . احمدوا ربكم وصلوا على نبيكم صلى الله عليه وسلم . ثم نزل وقال .

اكتب يا نافع وكان نافع مولاه وكتبا يكتب بين يديه : بسم الله الرحمن الرحيم  
من الحجلاج ابن يوسف الى عبد الرحمن ابن الاشعث سلام على اهل النزوع من  
الزبيع واسباب الرءاء لا الى معادن السيء والتفحم في النفي فاني احمد الله الذي خلّك  
في حيرتك اذ همّتك في السيرة . ووهلك للضرورة . حتى اقمحك اموراً اخرجك  
بها عن طاعته . وجاب ولايته ، وعسكت بها في الكمر ، وذهلت بها عن الشكر ،  
افلا تتسكّر في لسراء ، ولا تصبر في اضراء ، اقلبت مستباحاً بحرمة الحرمة وتستوقد الفتنة  
لتصلي بجرها وجلبت لنفك ضرها وقالت وثاق الاحتجاج ، ومبارزة المحتاج ، الا  
بل لامك الهبل وعزة ربك لتكن لنحرك ، واسلمن لظهرك ، ولتخبطن فريصتك  
ولتدحضن حجرك . ولتدمن مقامك . ولتشفن سهامك . كاني بك انصير الى غير

مقبول منك الا السيف هوجا هوجا عند كشف الحرب عن ساقها ومبارزة  
ابطالها وسلام على من اب الى الله وسمم اجاب . ثم قال . من هاهنا من فنية  
بني الاشعث بن قيس ؟ قيل سعيد بن جبير قال فاني به قال له اطلق بهذا الكتاب  
الى هذه الطاغية الذي قد فن فاردعه عن قبيح ما دخل فيه وعظيم ما امر عليه  
من حق الله وحرمة ما اهلك عذر الله الى ما في ذلك من سفك الدماء واباحة الحرم  
واثاق الاموال فاني لولا معرفتي بانك قد حوت علماً واصبت فقه الخاف ان يكون  
عليك لا لك لا عهدت لك به عهدا ثقّل به واسكني انطلق مرتك هذه قبل الكتاب

اليه واحمله على البريد . فخرج سعيد به متوجها حتى انتهى اليه . فلما قرأ عبد الرحمن الكتاب تبينت رعيته جزعاً منه وهيبته . وسمع بذلك من كان يبايعه وهوى كالذي هوى وضم سعيد بن جبير فلم يظهره للناس وكنتم المكتاب وجعل يستخلى بابن جبير في الليل فيسهر معه ويسأله عبد الرحمن الدخول منه فيأرأى هو من خلم الحجاج فابى سعيد ذلك عليه فمكث بذلك شهراً كريماً فاستغف سعيه بن جبير بطلبه وسارع منه في رغبته وخلفان طاعة الحجاج ثم ان عبد الرحمن تجهز من سجستان مقبلاً يقود سر يقوده من اهل هواه واهل رأيه وخرج الحجاج اليه بن معه من اجناده من اهل الشام وبن معه يومئذ من اهل الطاعة من اهل العراق حتى لقيه بدير من اديار الاهواز بسمى بنيسابور فناصبه للقتال ستة اشهر كريهة لاله ولا عليه حتى اذا كان في جوف ليلة من الليالي خلا الحجاج بعنسة بن سعيد بن العاص ويريد بن ابى مسلم مولاه وحاجبه على ماوراء بابه واما يحيى فوكله بالقيام خلف ظهره اذا هو نسي او غفل فحسه عنخسة ثم قال اذكر الله يا حجاج فيذكر ما بدا له ان يذكره واما زياد فكان ذا رأى ومشورة وادب وفته ونصيحة . واما عنسة فكان بسيد الهمة طويل اللسان بديه الجواب فاقبل الخطاب موفوق الرأى فاستشارهم لما طال به وسيد الرحمن القتال لا يظفر واحد منهما بمصاحبه ومع عبد الرحمن سعيد بن جبير والشعبي فكان هـ ذا فقيه اهل الكوفة وهذا فقيه اهل البصرة في ان يبيته ففكره ذلك مواليه وشار عنسة ان يبيته فقال الحجاج اصبحت اصاب الله بك الخير وما الامر الا النصيحة . والرأى شعوب فخطي . منها ومنها مصيب فدا الاثنين فصوروا واصوموا واستعينوا الله بالخير ولبيتهم الليلة المقبلة ليلة الثلاثاء فسوف اترجل و يترجل اهل مودتي واصيحتي من ولدي وغيرهم ففعل . واصبح صائماً وبينهم ليلة الثلاثاء . وهو يقول . اللهم ان كان الحق لهم فلا تمتد على الضلالة وان كان الحق لنا قلصرتا عليهم . فحمل عليهم وانير ان توقد فاصاب منهم واصيب منه وانهم ابن الاشعث في سواد الليل واصاب الحجاج عسكره واسر سعيد ابن جبير وافلت عامر بن سعيد الشعبي مع بن الاشعث فلما اتى الحجاج سعيد بن جبير قل له : ويحك يا سعيد اما تستحي مني ومذلك الشيطان في طفيلك ألا استحييت من المراقب لي ولك والحافظ علي وعليك فقال . اصليح الله الامير وامتهم به نية وقمت وعذاب نزل والقول كما قال لامير وكما نسبه به واطافه اليه الا ابى اتيت رجلاً قد ازهى وطفي ، لبسته اللقنة وركب الشيطان كتيهه ونقت في صدره واملي على لسانه فختمته واقبته بالذى فعلت فان تعاقب فبذنب وان تعاقب فسجية منك فعال له الحجاج قا قاقدهموا عنك وسندك اليه



قارة اخرى. ثم كتب كتابا بوجهه مع سعيد بن جبيل الى عبد الرحمن فلما كان سعيد ببعض الطريق خرق الكتاب وقدم على عبد الرحمن فاخبره ففر عبد الرحمن وخرج موائلا الى اهل البصرة وقد قدمت عليه كتبهم يستبصرونه ويستجلونهم حتى قدم عليهم وبلغ ذلك الحجاج فسبقه الى البصرة فدخل الحجاج المسجد متكبكا قوسا فصعد المنبر فحمد الله واثنى عليه وحرض الناس على قتل ابن الاشعث وحضهم على طاعة عبد الملك وذكركم رجل من اهل البصرة: يقال له سلمة المنقري من بني تميم وكان رجلا من طغيا وله هوى في الطواريح وكان الحجاج به خابرا فله اراه عرف انه يريد الكلا. فقال ادن يا سلمة فدنني فقال له قل فقال: قد رضى بنا بالله رباً وبمحمد نبياً وبالإسلام ديناً وبالعراق اماماً واميراً للمؤمنين خليفة بالحجاج بن يوسف والياً والله لو كنا زمعاً وبني زمع ما رضى بنا ان نكون تبساً لهذا الحادث، أمير المؤمنين اعزه الله واعز امره اقرب قرابة وواجب حقاً ونحس أئزماً لطاعة الامام كرهه من ان نعارض له في مصيبة او نبطيه عنه في طاعة. فاجابه الحجاج فقال يا سلمة هذا قول حسن لا أدخله صدري ولا ردنه في محرك حتى نبثلى حقيقته ان شاء الله. وكان قوله هذا على المنبر وقدمه بكر اجناد بالزاوية والزاوية في طرف من ناحية البصرة في طرف بني تميم. ثم اخرج من المسجد وحشد الناس من كان في الطاعة يومئذ من اهل العراق وقد كان امهم لان الاشعث غير مامرة وقتل له ابن الاشعث خلاء لا ينحصر كثيرة قبل هذه المرة حتى يشس من نفسه وقال اترون العجوز ابنة الرجل الصالح كذبتي في اسماء بنت ابي بكر الصديق لش صدقت اسماء، لا اقتل اليوم وكان الحجاج لما فرغ من قتال عبد الله والزبير بعث الى اسماء بنت ابي بكر الصديق ان تأتية فاستناتيه فقال والله لئن لم تأتني لاستن اليها من يحجر بقر راسها ويحبها حتى تصل الى فقيل ذلك لها فوافقت. الله لا اسير اليه حتى يبعث الى من يحجر بقرون راسي. فاقبر الحجاج حتى وقف عليها فقال لها كيف رايت ما فعل الله تعالى بامك عدو الله الشاق لمصا المسلمين المقتي لبياده والمشتت لكلمة امة نبيه. فقالت: رايت اختار قتالك فاختر الله له ما عنده اذ كان الراهم خيراً من اكرامك وله كن يا حجاج بلغني انك تنتهني نطاقي هذين او تدري ما نطاقي اما النطاق هذا فشددت به سفرة رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم غزوة بدر واما النطاق الاخر فارقت به خطام يعمره فقال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم اما ان لك به نطاقان في الجنة، فالتقص على بمد هذا اودع ولكي لا اخالك يا حجاج ابشر فاي سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من القى الله به زانية من زنا ياجهنم يبيد الخلق ويقذف الكعبة بأحجارها الا ائمة الله عليه، فافهم الحجاج ولم يجد

جوانا قال وسار ابن الاشعث بعدما هزم الحجاج مراراً الى الكوفة حتى نزل دير  
النجاشي فقتل للحجاج فيه خلق كثير وكتب الى عبد الملك بن مروان ان امدني  
بالرجال فامده محمد بن مروان في اناس من بني أمية كثير وجعل الحجاج اميراً  
عليهم فسار الحجاج ابن الاشعث فاقتتلوا اياماً بدير النجاشي حتى كثر القتل في المريقين  
جميعاً ثم ان ابن الاشعث لحشد والحجاج لبصره عسكر على مسير ثلاثة ايام من  
البصرة على نهريه لانه نهر ابن سمر فكتب ابن الاشعث يساله ان يتنحي عنهم لما  
كرهوا ولايته حتى يستعمل عليهم امير المؤمنين غيره من هو احب اليهم منه فلما  
انتهى اليه رسوله قال الحجاج ادخلوه فلما دخل سلم عليه بالامارة قال من انت قال  
رجل من خزاعة قال من اهل البصرة انت ام من اهل الكوفة قال لا بل من اهل  
سجستان قال هل تاخذ لامي المؤمنين ديواناً قال لا قال افس وزراء ابن الاشعث انت  
علينا في هذه الفتنة يا اخا خزاعة قال والله ما هو بهما وانك حليبي اليك مكرها قال  
فكيف تسليكم على صاحبك اذا انصرفت اليه قال بالامارة قل فهل ترى في ذلك  
انك صادق قال لله اعلم باي الامر من هو في نفسك على الصواب ام على الخطا قال  
الله اعلم اي الامر من في نفسي قال ما انك يا اخا خزاعة قد ردوت الامر اليه وهو  
تعالى اعلم انطلق الي صاحبك بكتاك كما جئت به اعلمه فاذى كان من ردوا  
عليك قاله جوانه عندنا ونحن مناجزوه القتال ومحاكمه الى الله من يوم الارساء ان  
شاء الله . فليعد وليستعد لذلك فاراد الله مع الذين اتوا والذين هم محسنون وذلك يوم  
الاحد . فلما انصرف رسوله اليه باوله الكتاب فلما رآه محتامه ( ي مثل ما فعله )  
كف فلم يساله امام من حضر حتى ارتفع الناس ثم دعا فاحبوه الخير قال وما وراء  
ظهيرك الا هذا قال له في دون ما جئت بك به ما يكفك فتمردت امرأ أصعبا ليس وراءه  
الا المناجزة ثم ان الحجاج هتف هتفة ان اجتمعوا لاهطه ففرق المطية في ثلاثة مواضع  
وكان قواده يومئذ ثلاثة: سفار بن لارد السكي على يمينه وسعيد بن عمر والجريشي  
على القلب وعبد الرحمن بن عبد الله الهكبي على مبصرته فاعطى الناس على هذا واقام في  
معسكره مترحلاً منتظراً ليوم الارساء . فلما رأى ابن الاشعث انه لا يفتح لهم  
لقتاله وانه متربص ليوم الارساء بهت رجال من معسكره حتى دنى من معسكر  
الحجاج فنزل قريباً منه على مقدمه حضر القرس وجاء ان يتحرض له احد  
من معسكر الحجاج فينشب القتال قبل يوم الارساء فراراً منه ونظيراً به  
فلما راي الحجاج ذلك علم ما اراده والذي توقع فتقدم الى امرائه اجناده وقواده

والي اهل عسكره عامة الا يكلم احد منهم - احداً من عسكر ابن الاشعث ولا يعرضه نفسه وان امكنته الله صلة منه الى يدم لاربعا . فلما كان ليلة يوم الاربعاء وهو يوم يطير به اهل العراق ولا ياكفون ولا يسافرون فيه ولا يدخلون من سفر ولا يبايعون فيه بشيء ولا بالغل لا عرا لا مقبر ودعا الحجاج بعاه شقراء محجلة فركبها خلافا لراهم واما شعراً بطرت وتوكلت على الله وادى مناديه ش عسكره ان انهمضوا الى قتل ابن الاشعث وامر خاصته فركبوا معه وقدم ربانته واخر خلفه مقاتلته حتى اذا كانوا بين عسكر ابن الاشعث على مائة الف وقف نصف اصحابه وعأم للقتال فدل ذلك ان الاشعث وتوكل الحجاج عادته ووضع له منرا من حديد فجلس عليه وتراعى الناس حتى اذا كان القتال يات بخرج رجل من اصحاب ابن الاشعث وهو ينادي ألا مبارزة فقم الله عنده من سعيد القرشي وهو عشي مشي . كان قد لامه الحجاج عاها وكرهها له فلما رأى الحجاج وهو عشي تلك المشية قل الحجاج ظلمتك يا عبسه لو كنت ناركها يرمأ رده راء لتركها يومك هذا فلما دنى من الرجل قال له عنده قمرات يا يحيى فدل له رجل من بني عيم ثم من بني دارم فحمل عاها عبسه فيه لدره بالصرية فقتله انصرف الى مجلسه فجلس وقد تبين للناس حسن صنعه ثم زحف لفرقة بعضهم الى بعض واشتد قتالهم وادحى سفيان على مركبه لم يرم والحارثي على مركبه لم يرم كانت ميلتهم على ايسرة فندعوا عبد الرحمن الكي فلما رأى الحجاج قد انكسرت راية وزال عنها بست اليه ابن عمه الحكم بن ابي سفيان فمال فقال انطلق الى دابة فاضرب وجهها بالسيف حتى ترده الى دابة فدل وبست الى سفيان لاربعا امره بقتال القوم وحرارهم فجمع عيهم سفيان وهم مشمولون باليسرة فظمروا فيها وكان باذن الله الفتح والعلبة من الحية ثياد رقة بست اليه الحارثي يستأديه للقتال فمنعه الحجاج وقال لا الا ان ترى امرا مقبلا وشكنا من رمية فاجتبح الامر وثاب الكي وامره ابن الاشعث واستحقته هر فادعا الحجاج دابة فركبها وركب من كان من محل معه بعد سجود ودعاء وشكنا كان منه على ما صنع الله به ومن كان معه وسجدوا لله تعالى كبراً وكرره تكبراً عالياً ثم امروا الى ربة قاروا اليها ثم استمعوا لامرهم والى من اخذهم وحسب يستد عن رأسه فجعل يقرع راسه مخززان في يده وهو يد ثل بهذه الايات وهي من قول عبيد ابن الابرص او من قول البيتكري

كيف نرحلون قوطلنا حال الرأس يفضاه وصاح



وغيظا لمساوحتهم في الباع ابن الاشعث ومخالفتهم عن الحجاج فيامر بقتلهم **ح** دا  
على الحوارج ورجاء ان يستاصلهم فلا يخرج عليه خارجي معه فلما رأى كثرة  
من يؤتى به من الامري تحرى فجهل اذا اوتى باسره يقول له : امؤمن انت ام  
كافر ليعرف بذلك الحوارج من غيرهم فمن باء على نفسه بالكفر والنفاق عني عنه  
ومن قال انا مؤمن ضرب عنقه . واسر عامر بن سعيد الشعبي في اسر وكان مع  
ابن الاشعث في جميع حروبه وكان خاص المذلة منه ليس لاحد منه . نلم للذي  
كان عليه من حاله الاسميد بن جبير ، وافلت سميد بن جبير فلهق بمكة واوتى بالشعبي  
الى الحجاج في سورة غضبه وهو يقتل الامري الاول قلاول الامن باء على نفسه بالكفر  
والنفاق فلما سار عامر بن سعيد الشعبي الى الدخول عليه ليه رجل من صحبة  
الحجاج يقال له يزيد بن ابي مسلم وكان مولاه وحاجبه فقال : يا شعبي لمي بالام الذي  
بين دفتيك وليس بيوم شفاء اذ ادخلت على الامير فيؤله بالكفر والنفاق عسي ان  
تنجو فلما دخل على الحجاج صادفه وضعا راسه لم يشمر فلما رفع راسه رآه  
قال له وانت ايضا يا شعبي فيمن اعان علينا والب قال . اصليح الله الامير اني  
أمرت باشياء اقولها لك ارضك واسخط الرب واست افل ولكي قول اصليح  
الله الامير واصلدك القول فان كل شيء يقع بين يديك فهو في الصدق ان شاء الله  
احزن بنا المنزل واجذب الجناح واكحلنا السهر واستجلسنا الخوف وصاق بنا  
البلد المريض فوقنا في حرب لم يكن فيه بررة انقياء ، ولا بجرة اقوياء ، فقال  
له الحجاج كذلك قال نعم اصليح الله الامير دامتع به قال فنظر الحجاج الى اهل  
الشام فقال صدق والله يا اهل الشام ما كانوا برره اتقياء فيتورعوا عن قد اولافجره  
اقوياء فيقووا علينا ثم قال . انطلق يا شعبي فقد عنونك فانت احق بالمو وم  
يا تبنا وقد تطلخ بالدماء ثم يقول كان وكان . قال وكان قد أحضر بالباب رجلان  
احدهما من بكر بن وائل والاخر من تميم وكانا سمعا ما قيل للشعبي بالباب ان يفوله  
فلما ادخلا قال الحجاج للبركري امنافق أنت قال نعم اصليح الله الامير لكن اخو  
بني تميم لا يئو على نفسه بالنفاق . قال التميمي : انا على دمي اخرج اصليح الله الامير  
منافق ومشرک . فتبسم الحجاج وامر بتخليه سبيلهما فقال الشعبي فوالله ما بي  
لذلك الامر الانحو من شيء . بن حقي رقت اليه فرضة شكات عليه رهي ام وجد  
واخت فقال من هاننا نسأله عنها قال فدل على فارسل الى وقال يا شعبي ما عندك  
في هذه القرية ام واخت وجد . فقلت . اصليح الله الامير قال فيها خمسة من  
اصحاب عبد صلي الله عليه وسلم قال : من قال فيها ؟ قلت قال فها على ابن ابي طالب

وامر المؤمنين عثمان بن عفان وعبد الله بن عباس وعبد الله بن مسعود وزيد بن ثابت  
قال: هات ما قال فيها علي فاخبرته قال لما قال فيها ابن مسعود فاخبرته قال لما قال  
فيها ابن عباس فوالله لقد كان مثمنا فاخبرته . قال لما قال فيها امير المؤمنين عثمان  
فاخبرته قال لما قال فيها زيد بن ثابت قلت اخذها من تسعة اسهم وأعطى الحمد  
اربعة اسهم وأعطى الاخوت سهمين فلما سمع ما كان من قول كل واحد منهم  
وعرف رايهم فيها قال بإعلام قل للفاضل بمضيها على ما قال امير المؤمنين عثمان . قال  
الشعبي ودخلت عليه ترك قد شدوا اوساطهم بملابسهم وارتفعت السيوف من  
اعناقهم واخذوا الطوامير بايمانهم فدخل عليه رجل من قبل امير المؤمنين عبد  
الملك فقال له الحجاج كيف تركت امير المؤمنين واهله وولده وحشمه فالباه عنه  
وعنهم بصلاح فقال ما كان وراءك مرغيت قال نعم اصلح الله الامير اصابتني سحابة  
في موضع كذا فواد سائل وواد تارح ، فارض مدبرة وارض مقبلة حتى صدعت  
عن الكفاة اماكنها لما اتيتك الا في مثل مجرى الضرب فقال للحاجب ائذن للناس  
فدخل رجل اتاه من قبل نجد فقال له ما كان وراءك مرغيت فقال فيمير الالعصار  
واصر البلاد واكل ما اشرف من الحشيشة فاستمينا انه عام سنة . فقال بنس الخبر  
انت قال اخبرتك بالذي كان فقال للحاجب ائذن للناس فدخل عليه رجل اتاه من  
قبل البصرة فقال هل كان وراءك مرغيت قال نعم وسمعت الرواد يدعون الى ريادةها  
وسمعت رايذ يقول هلموا اطعمكم حلة تطفوا فيها النيران وتشتكي فيها النساء  
وتنافس فيها الممزر فقال له ويحك انما تحدث اهل الشام فافهمهم فقال اصلح الله الامير  
اما تظنوا النيران فيستكثر فيها الزيد والابن والنمر فلا توفوا نارا راما ان يشتكي  
النساء فانه من جذبها على ابريق لبنها فتظل تمخض لبنها فنبئت رمل النين من عضد بها  
واما نفس الممزر فانه تراهم من نوار النبات والوان النمر ما يشبع طونها ولا يشبع  
عيولها فنبئت وقد امتلات الكراشها من السكفة شرة تنزل به الدرة . ثم قال  
للحاجب ائذن للناس فدخل عليه رجل من الموالي كان اشجع الناس في زمانه  
يقال له عمرو ابن الصلت فقال له الحجاج هل كان وراءك مرغيت قال نعم اصلح  
الله الامير اصابتني سحابة موضعت كذا وكذا فلم ازل اطلب أثرها حتى دخلت على  
الامير فقال له الحجاج اما والله لئن كنت في المطر اقصرهم خطبة انك بالسيوف  
لا طي لهم خطوة . ولما انهزم ابن الاشعث قام بعده عبد الرحمن بن عياش بن ربيعة  
فما تر الحجاج نلانه ايام ثم انهزم فقم بارض فارس ثم صار الى المدائن هناك  
وتخصس ناس من اصحاب بن الاشعث في قلعه بارض فارس منهم عبد الرحمن







والله لا شيعت ولا رويت ولا اكنسيت ولا زلت حزينا لما رأت قال الحجاج  
وما كنت رايت هذا اللهو فقال سعيد . بل هذا والله الخرق اما هذه النسخة فذكري  
يوم التفتيح في الصور واما هذا المصران فمن نفس ستحشر معك الى الحساب واما  
هذا العود فنبئت بحق وطع لغير حق ، فقال انا قاتلك قال سعيد قد فرغ من تسبيب  
موتى قال الحجاج انا احب الى الله منك قل سعيد لا يعدم احد على ربه حتى يعرف  
هزله منه والله ، انقيب اعلم ، قال الحجاج كيف لا اقدم على ربي في مقامى هذا  
وأنا مع امام الجماعة وانت مع امام الفرق والفتنة قال سعيد ما ان يخرج الجماعة  
ولا اقا راض عن الفسة ولكن مضى الرب نافذ لا مرد له ، قال الحجاج كيف  
يري ما تجمع لامي اؤمير قال سعيد لم ار فدعا الحجاج الذهب وفضه والبرص  
والجوهر فوضع بر يديه قال سعيد : هذا حس ان قمت شرطه قال الحجاج  
وما شرطه قال : ان تترو له ما تجمع من مر الفرج لا كرم وم مائة والا  
قال كل مرضعة ادهل عما ارضت وحم كل ذي حمل عمله ولا ينعمه الا طاب  
منه قال الحجاج فتري جمعا طيبا قال برأبك جمته وأنت أعلم بطيبه قال الحجاج  
الحب انك منه شيء ول لا أحب ما لا يحب الله قال الحجاج وبك قال سعيد  
الويل لمن زحرج عن الجنة ودخل النار قال الحجاج اذعبوا به فاقبلوه قال الى  
أشبه بك يا حجاج ان لا له لا الله وحده لا شريك له وان محمدا عبده ورسوله  
استحققتكم يا حجاج حتى انك . فلما ادير ضحك قال الحجاج ما مضى بك  
يا سعيد قال عجزت وحرأك على الله وحم الله عليك قال الحجاج يا قيس من ق  
عصا الجماعة ومال الى برقه قى ما الله عما اخذ واعمه قال سعيد مدحني اصلي  
وكنيت فاستعمل العيلة وهو يقول : جهت وجهي للذي فطر السموات والارض  
حينما مسلتها وما أنا من المسركر ، قال الحجاج . صر فوه عن العيلة الى قبلة النصرارى  
الذين تفرقوا واختلفوا بغيري يوم قاده من حزبهم ، فصرف عن العيلة فقال سعيد  
قائما تولوا ثم وجه الله السكافي بالسراير ، قال الحجاج لم نوكل بالسراير وانما  
وكلنا بالظواهر قال سعيد : اللهم لا تترك له ظلمي واطلبه بدمي واجعلني آخر قتيل  
يقول من أمة جد فضرمت عنقه . ثم قال الحجاج هاتوا من قم مرا الحارج  
فكرب اليه جماعة من بضرب أساهه وقال ما اخاف الادعاء ان هوى دمة  
الجماعة من انظلوهم فاما أم دل . ولا . فم . ظالمون حير خرجوا من جهنم وندبهم  
وقائد سبل المتوسمين . وقال قائل ان الحجاج لم يفرغ من قتله حتى حول في عمله  
وجعل بصيح . قيودا قيودا يعني اليهود اتي قات في رجل سعيد بن جبيرة يعال

مقي كان الحجاج يسأل عن القيود أو يسأ بها وهذا يمكن القول فيه لاهل الاهواء في الفتح بالاعلاق.

﴿ ذكر بيعة الوليد وسليمان ابني عبد الملك ﴾

قالوا ذكروا انه لما فرغ الحجاج من قتل الخوارج ونم له أمر العراق فاستقر ملك عبد الملك كتب اليه الحجاج ان يبايع للوليد انه وكتب له عهده للناس فاني ذلك عبد الملك لان اخاه عبد العزيز كان حيا وكان قد استعمله عبد الملك على مصر وكتب اليه الحجاج يوجهه ويقول له مالك انت والتكلم بده وكانت البيعة بالشام لهما جميعا اذا مات مروان وكان عبد العزيز نظير عبد الملك في الجزم والرأى والعقل والزكاه وكان عبد الملك لا يفضل عبد العزيز في شيء الا بدم الخلافة حتى لم يبا كان عبد الملك يأمر بالشيء فيريد عبد العزيز غيره ويرى خلافه فيريد الى رأيه ولا يعضيه وكان لا ينكر ذلك عبد الملك فلما كانت سنة اجدى وثمانين عقد عبد الملك لموسي بن نصير على افر بنية وما حولها ووجه الى من بها من البربر يقتلهم وضم اليه برقه فلما قدم موسى ابن نصير متوجها انتهى ذلك الى عبد العزيز فرده من مصر الى الشام وبعت قرة بن حسان الثعلبي فانصرف موسى ابن نصير الى الشام لعبد الملك وذكر امتهاناه من عبد العزيز وما استقبله من كلام كثير فقال له عبد الملك ان عبد العزيز ضنوا امير المؤمنين وقد امضينا فعله فتوجه فوه بن حسان الى افر بنية فهزم بها وقتل غالب اصحابه فلما كانت سنة اربع وثمانين توفي عبد العزيز بن مروان بمصر ثم ولي محمد بن مروان الى سنة ست وثمانين فلما توفي عبد العزيز اجتمع عبد الملك على بيعة الوليد ثم من بعد وادسها فكتب الى الحجاج يبيعة الوليد وسليمان فبايع لهما الحجاج بالمرق فلم يختلف عليه احد وربع لهما بالشام ومصر واليمن وكتب عبد الملك الى هشام بن معاوية هو عامله على المدينة ان ياخذ بيعة أهل المدينة فلما أنت البيعة لهما كره ذلك معاوية بن الحارث بن عبد المطلب قال له انك لا بايع يبعين في الاسلام بعد حديث سمعته عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال : « اذا كانتا يبعين في الاسلام فاقتلوا الاحداث منهما » فاته عبد الرحمن بن عبد القاري فقال اني مشير عليك بثلاث خصل اختارها شئت قال وما هي قال له انك تقدم حيث يراك هشام بن معاوية ولو رت ما لك قال ما كنت لا غير مقاما قمته منذ اربعين سنة لهشام بن معاوية قال فله قال وما هي قال اخرج معتمرا قال سعيد ما كنت لاجهد نفسي والفق مالي في شيء ليس لي فيه قال له فتأثت قال وما هي قال تباع للوليد ثم لسليمان قال سعيد ارايت ان كان الله قد

أعني قلبك كما أعني صرك فما على قال وكان أعني قال فدعاه هشام بن أسماعيل إلى البيعة وكان ابن عم سعيد بن المسيب فلما علم بذلك ألفه شيور أبو هشام ووالوه لا تجعل على ابن عمك حتى نكلكم ونخوفه ان يقتل فمسي به ان يبيع ويحبب قال فاجتمع القريشون فارتلوا الى سعيد مولى له كان في الحرس فقالوا له ذهب اليه فخوفه القتل واخبره انه مقتول فلما له دخل فدخل فيه لناس فجاءه مولاه فوجده قائما يصلي في مسجده فبكى مولاه بكاء شديدا فقال له سعيد ما يبكيك ويحك قال ابكى مما يراد بك قال له سعيد وما يراد بي ويحك قال جاء كتاب من عبد الملك ابن مروان الى هشام بن اسماعيل ان لم تباع والاقطت جثتك لتطهروا نلبس ثيابا طاهرة وتفرغ من عهدك ان كنت لا تريد ان تباع فقال له سعيد لا أم لك قد وجدت في اصلي في مسجدتي افتزاني كنت أصلي ولست بطاهر وثيابي غير طاهرة وأما ذكرت من ان افرغ من عهدي بعدما حدثني عبد الله بن عمر عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال: ما حو امرى مسلم بيت ليلة له شيء يوصي به الا ووصيته مكتوبة . فاذا تناؤا فليفعلوا فان لم يكن لابايم بيعتين في الاسلام قال فرجع اليهم فأخبرهم بما ذكر فكتب صاحب المدينة هشام بن اسماعيل الى عبد الملك يخبره ان سعيد بن المسيب كره ان يبيع لها (للريد وسامان) فكتب عبد الملك اليه : مالك ولسعيد وما كان علينا منه أمر تكرهه وما كان حاجتك ان تكشف عن سعيد وتأخذه بيعة ما كنا نحاف من سعيد فاما قد ظهر ذلك واقشر في امره للناس فادعه الى البيعة فان ابى فاجلده مائة سوط او اخلق رأسه ولحيته وابسه ثيابا من شعر واقفه في السوق على الناس لكيما يجترىء علينا احد غيره . قال فلما وصل الكتاب ارسل اليه هشام فانطلق سعيد اليه فلما اتاه دعاه الى البيعة فابى ان يبيعه لبسه ثيابا من شعر وجردوه وجلده مائة سوط وخلق رأسه ولحيته واقفه في السوق وقال لو ابدليس الا هذا ما نزع ثيابي طائما ولا اجبت الى ذلك قال بعض الابليين الذين كانوا في الشرط بالمدينة لما علمنا انه لا يلبس الثياب طائما قلنا له يا أبا محمد انه القتل فاسترجع اعورثك قال فلبس فلما تبين لها ما خدعناه قال : يا معالجة أهل ايلة لولا اني ظننت انه القتل ما لبسته قال ف كان هشام بن اسماعيل سعيد ذلك اذا خطب الناس يوم الجمعة تحول اليه سعيد ابن المسيب ان يقتل عليه بوجهه مادام يذكر الله حتى اذا وقع في مدح عبد الملك وغيره اعرض سعيد عنه بوجهه فلما فطن هشام لذلك أمر حرسيا بحصب وجه سعيد اذا تحول عنه ففعل ذلك . فقال سعيد اعماهي ثلاث واشار بيد قل فادمره الا ثلاثة اشهر حتى عزل هشام

﴿موت عبد الملك وبيعة الوليد﴾

قال ، ذكروا ان عبد الملك بن مروان لما حضرته الوفاة جمع بنيه قال لهم .  
 اتقوا الله ، اكموا الصالحات ، ياكم وليجعل صغيركم كبيركم وكبيركم صغيركم انظروا  
 احكام الله واستوصوا به خيرا فانه شيخكم ومجدهم الذي به تستجيبون  
 وسيفكم الذي به تضربون ، اوصيكم به خيرا وانظروا الي ان عمكم عمر بن  
 عبد العزيز فاصدروا عن رايه ولا تخلوا عن مشرته ، اتخذوه واحبا لا تحفوه وذبرا  
 لا اصبوه ، فانه . اتم فضله ودينه وذكاء عقله فاستعينوا ، على كل مهم وشاوروه  
 في كل حايث . ثم دخل عليه خالد وعبد الرحمن ابنا يزيد بن معاوية ابن  
 أمية سميان فقال لهما انحيا ان اسالكما بيعة الولية وساميان فقالا يا أمية - المؤمنين  
 ماذا لله من ذلك قلنا فاقولما يده اني وصلي كان معهما عليا ، فخرج من تحتهم  
 سيفه ، صلا فنادى لهما والله لو قتلتما غير ذلك لضربت اعناقكما بهذا السيف ثم  
 خرجا ، ثم رآه وحل عليه عمر بن عبد العزيز فقال له عبد الملك . يا أبا حمص  
 ان من خبرا باخوتك الوليد ولباد ان زلفا فسلموا وان مالا فاقمها وان غفلا فذكرها  
 ون فاما فاقبلها ، وقد اوصيتها بك وعهدت اليها ان لا يقطعا شيئا دونك .  
 فقال حمرو بن عبد العزيز يا امير المؤمنين اوصيتها بكتاب فليقيمها  
 في عباد الله واولادها سنة رسول الله صلى الله عليه وسلم فليجيبها ويحمله الناس عليها  
 فان الله الملك قد فطنت وولي فيكم الله الذي نزل الكتاب وهو يتولى الصالحين  
 ثم لم يقدحتم بمرمى مكان قاطمة مني وعملها من قلبي واني آتيت بها على جميع  
 آل مني . ان لفضاك وورعك فحسن عند ظمي لك رجائي فيك وقد علمت انك  
 غير متعصب ولا تضع حقها ولا يكي الله قد قضى ان الذكرى تنفع المؤمنين قوموا  
 عنيكم الله تذكركم ثم خرجوا من عنده . قال ثم دعا عبد الملك بالوليد وساميان  
 فدخلا عليه فقال الوليد : اسمي يا ايدحضر الوداع ، ذهب الخداخ ، وحل القضاء  
 قال فبكي التوايد فقال له عبد الملك لا تمصر عينيك على كما تمصر الامة الوكاه . اذا  
 اتممت فاعلمني ، وكفني وسمل على واسلمني الى عمر بن عبد العزيز يدليني في حفرتي  
 واخرج انت الى الناس والباس لهم جلد ثم راقا على المنبر وادع الناس الى بيعة  
 فزاد مال بوجهه عنك كذا فقل له يا ايها كذا وتكر للصديق والقريب واسمح  
 للبيد وارصيان الحجاج خيرا فانه ه والذي وطأ لكم المنابر وكفناكم تفحم تلك  
 الجرائم . قال فلما توفي عبد الملك يمات من يومه ذلك خرج الوليد الى الناس  
 وقه . على المنبر فحمد الله وثني عليه ثم قال . لعنه الله ما اجلها ومصيبة ما اعظمها  
 والله رانا اليه راجعون نقل الخلافة وفقد الخليفة ثم دعا الناس الى البيعة فلم

بختف عليه احد ثم كان اول ما ظهر من أمره وتبين من حكمه ان امر بهدم كل دار ومنزل من دار عبد الملك الى قبره فهدمت من ساعها وسويت بالارض لثلاث يمرح بسرير عبد الملك يمينا وشمالا وليكون النهوض به الى حفرة تلقاه منزله ثم كتب ييمته الى الاطاف والامصار والى الحجاج بالعراق فابيع له الناس ولم يخفف عليه أحد فدخل عليه سليمان بن عبد الملك فقال بأمر المؤمنين اعرل الحجاج بن يوسف عن امراقين فان الذي افسد الله به اكثر مما يصلح فقال له الوليد ان عبد الملك قد اوصاني به خيرا فقال سليمان عزل الحجاج والا فقام منه من طاعة الله وموكة من معصية الله فقال الوليد - عري في هذا الامر ونرون ان شاء الله . ثم كتب الحجاج الى الوليد . اما بعد فان الله تعالى استعملك بأمر المؤمنين في حادثة سلك بما لا أعلمه استقبل به خليفة قلبك من المسلمين في بلاد والملك للفساد والنصر على الاعدا . فإليك بالإسلام دعوه وشرائه وحدوده ودخ عنك محبة الناس بفضهم وخطهم فاهم قل ما يؤمن الناس من خير وشر الا انشؤه في ثلاثة ايام والسلام .

### ﴿ تولية موسى بن نصير على البصرة ﴾

قال وحمداً ثانياً بن سعيد مولى مسلم ان عبد الملك بن مروان لما اراد ان يولي اخاه بشر بن مروان على العراق كتب الى اخيه عبد العزيز بن مروان وهو بمصر وبشر معه بقود الجنود كان يومئذ حديث السن . اني قد وليت اخاك بشر البصرة فاحص معه موسى بن نصير وزيراً ومشيراً وقد بعثت اليك بديوان العراق فادعه الى موسى وأعلمه انه المأخوذ بكل خلل وتقصير فشخص بشر من مصر الى العراق ومعه موسى بن نصير حتى تزل البصرة فلما زلها دفع الى موسى بن نصير خاعه ونخل عر جميع العمل فلبث موسى مع شر ما لست ثم رجلا من اهل العراق دخر على بشر بن مروان فقال له هل لك ان اسقيك تراً بالاشيب معه ابد ابد ان اشترط عليك شروطاً قال بشر وما هي قال . لا تغضب ولا تركب ولا تجامع امرأه في اربعين ليلة ولا تدخل حماماً فقبل ذلك بشر واجابه وشرب ما اسقاه واحتجب عن قريب من الناس وبعدم وخلا مع جواريه وخدامه فسكن كذلك حتى أتته ولاية الكوفة وقد ضمت اليه مع البصرة فأتاه من ذلك ما لم يحل فرحه ولا السرور به فدعا بركاب ليركبها فأتاه الرجل فناشده لا يخرج ولا يركب وان لا يتحرك بحركة من مكانه فلم يلتفت بشر الى كلامه ولم يقبل ما أمره به فلما راي الرجل عزمه قال له فاشهد لي على نفسك بانك قد عصيتني

فقتل شر ذلك واشهد انه قد اراد فركب وهو يريد الكوفة فلم يسم الا اميالا حتى وضع يده على لحية فاذا هو في كفة سقطت من وجهه فلما رأى ذلك انصرف الى البصرة فلم يلبث الا قليلا حتى هلك فلما راى عسده ملك موته وجه الحجاج بن يوسف واليا عليها فقال له موسى بن نصير - قاتك قلا يهوك وكان عبد الملك قد اراده لامر عتب عليه منه - فكتب خالد بن أبان من الشام الى موسى بن نصير : انك معزول وقد وجه اليك الحجاج بن يوسف وقد امر فيك باغلق امر النجاة النجاة والوحا الوحا فاما ان لمحق باعده فأنام واما ان لمحق بمسدد العريز بن مروان مستجيها به ولا تمسكي ملامون فقيده من نفسك فيحك فيك - فلما اتاه الكتاب ركب النجائب ولحق الشام وبها يومئذ عبد العزيز بن مروان قد وفر اموال مصر فكتب الحجاج من العراق يا امير المؤمنين انه لا قدر لما اقتطعه موسى بن نصير عن اموال العراق وليس بالعراق قائم به الى

﴿ دخول موسى بن نصير على عبد الملك بن مروان ﴾

قال وذكروا ان عبد الرحمن بن سالم حدثهم عن ابيه انه حضر يومئذ شأن موسى بن نصير ودخوله على عبد الملك قال وكانت لموسي يد عظيمة عند عبد العزيز ابن مروان بطول ذكرها قال سالم قال لي موسى لما قدمت الشام لقت ما عبد العزيز وكان ذلك من صنع الله فادخلني على عبد الملك فلما رأى عبد الملك قلت موسى قال ما تزال نمرض لحيتك علينا قال قلت لم يا امير المؤمنين قال لحرا ك على راقطعك النبي - قال فسلمت ما فعلت يا امير المؤمنين وما الوك نصحا واجتهادا واصلاحا قال اقسم لتؤدين دينك خمسين مرة قل قلت لم يا امير المؤمنين قال فما تركي انتمأ حتى قل قم لتؤدبنها مائة مرة فذهبت لاتيكنكم فأشار الى عبد العزيز ان قل اسم فقلت نعم يا امير المؤمنين ثم قاعاني عبد العزيز بخمسين ألفا وأديت خمسين ألفا في ثلاثة أشهر تحمها على

﴿ تولية موسى بن نصير على افرقية ﴾

قال وذكروا ان عبد العزيز لما رجع الى مصر سار موسى معه فكلما من شرف الناس عنده فاقام بها ما اقام حتى قدم حسان بن النعمان من افرقية يريد الشام الى عبد الملك وقد فتح له بها فتحا وقتل الكاهنة فاحازه عبد الملك وزاده رقه وردة اليها ( الى افرقية ) واليا فاقبل حتى نزل مصر وبعث معه بشرا من هناك فاخذوا اعطياتهم منه ثم ساروا حتى نزلوا دات الجناح قال فبلغ ذلك عبد العزيز ان حسان ابن بشمان يطلب برقة من عند عبد الملك وانه قد ولاء اباه فبعث اليه فقال

له اولئك امير المؤمنين مرة قل نعم فقال له عبد العزيز لا تعرض وكان عليه اموالي لعبد العزيز فقال حسان ما انا فاعل فغضب عبد العزيز وقال له انت بهمدك عليها ان كنت صادقاً قل قاتل حسان فلما اقراد عبد العزيز وجدها فيه قابضة الي حسان فقال ما انت بتاركها قل والله اني ازل سما ولانيه امير المؤمنين ذل قائموني بيتك وسبولى هذا الامر من هو خير منك راوى به ذلك في تفسيره وهو رحمه سياسته وبني الله امير المؤمنين عك ثم اخذ عبد العزيز هذه من رقه دعي بموسى ابن نصير فمقد له على افرقية يوم الخميس في صفر سنة ثمان مائة بين نجرم موسى ابن نصير ورجل الاموال الى ذات الجاحجه وبها الجيوش ينظرون وبيهم فقدم عليهم موسى بن نصير فلما صار على الجيش الاول اتى عصفور حتى وقف على صدره فأخذه موسى فدعا بسكر فذهب موسى وأطخ بدمه صدره من فرق ثمان مائة ريشه وطرحه على صدره وعلى نفسه ثم قال المتحجب رب السمكة ذرا لثانته ان شاء الله ﴿خطبة موسى بن نصير رحمه الله﴾

قال يذكروا ان موسى لما قدم ذات الجاحجه وقد توافت الجيوش بها جميع الناس فقام خطيباً فحمد الله وأثنى عليه ثم قال : ايها الناس ان ايها المؤمنين صابحة الله رأى رايها في حسان بن النعمان فولاه ثرك ورجعه اسيراً عليه كرم وانما الرئيل في الناس بما اظهر والراي فما اقبل وليس فيما ادب فلما قدم حسان بن النعمان على عبد العزيز اكرمه الله كفر للنعمة وضيع الشكر وازع الامر اهله لله الله : وانما الامير اصلحه الله صنو امير المؤمنين وشراي كدوس لا يمتنع به رقة عزل حسان عكم وولاني مكاة عليكم ولم آل ان اجهد نفسه في الاخبار لكم وانما انا رجل كاحكم فمن راي منى حسنة فليحمد الله وليجس على مثراوه من راي منى سيئة فليذكرها فان اخطى كما تخافون واصيب كما تصيبون وقد امر الامير اكرمه الله لكم بطايبكم وتضيقها ثلاثاً فعذوها دميماً مريضاً من كانت له حاجة فليدفعها اليها وله عندنا قضاءها على ما عزوه من معاوله ان شاء الله ولا حول ولا قوة الا بالله .

﴿دخول موسى بن نصير افرقية﴾

قال وذكروا ان موسى لما سار متوجها الى المغرب بقية سنة ثمان مائة ربيع ودخل في جمادي الاولى يوم الاثنين ثلثس خلون منه سنة ثمان مائة وسبعون فأخذ سفيان بن مالك القهرى وابا صالح فديهم كل واحد منهما مائة آلاف دينار ووجهها الى عبد الملك في الحديدي . قال وكان قدوم موسى افرقية وما حولها مخوف بحيث

لا يقدر المسلمون ان يبرزوا في الميدان لقرب العدو ومنعم وان عامة ديونها المخصوص  
وأفضلها العباب وبناء المسجد يومئذ بالحظير خير انه قد سقف ببعض الخشب وقد  
كان في النعمان في العجلة و يابها بالمر نياك ضيقاً وكانت جبالها كلها محاربة  
لا ترام وعاصمة السهل

### (خطبة موسى بأفريquia)

قال: ذكرنا ان موسى لما قدم افريقية وعظ الى جبالها والى ما حولها جمع الناس  
معه من المنبر فحمد الله واثنى عليه: ثم قال: أيها الناس انما كان قبلي على افريقية  
أحد رجلين مسلم يحب العاقبة ويرضي بالدون من العطية ويكره ان يكلم ويحب  
ان يسلم او رجل ضيف العقيدة قليل المعرفة راض بالهوانا. وليس اخو الحرب  
الا من اكتمل الدهر واحسن النظر وخاض القمر وسمت به همته ولم يرش  
بالدون من المنعم انجو ويسلم دون ان يكلم او يكلم ويبلغ انفس عذرها في غير  
خرق يريده ولا عرف يقاسيه متوكلا في حزمه جازما في عزمه مسريداً في علمه  
مستشير الابل الرأي في احكام رأيه متحنكا بتجاربه ليس بالمتجانب اقتحاماً  
ولا بالمتخاذل احتكاماً ان ظم لم يزده الظفر الا حذراً وان اكب أظهر  
جلاده وصبراً راجياً من الله حسن العاقبة فذكرها انؤمنين برجالهم ايها لهول  
الله تعالى ان العاقبة للمتقين أي الحذرن. وبعد فان كل من كان قبلي كان يمد  
الى العدو الاقصي ويترك عدوا منه ادنى ينتهز منه الفرصة ويدل منه على العورة  
ويكون عونا عليه عند الذكبة وابم الله لا اريهم هذه العلاج والجمال لمتنعة حتى  
يضم الله ارفها ويذل امنها ويفتحها على المسلمين بمضها او جمعها او يحكم الله  
لي وهو خير الحاكمين

### (فتح زعوان)

قال: ذكرنا انه كان زعور قوم من البربر يقال لهم عبيدوه عليهم عظيم من  
عظماهم يقول له ورقطان فكانوا يقيمون الى سرح المسلمين ويرصدون غرتهم والذي  
بين زعون وبين القيروان يوم الى الليل فوجه اليهم موسى بمائة فارس عليهم  
رجل من خشين يقال له عبد الملك فكانت لهم فزهم الله وقتل صاحبهم ورقطان وفتحها  
الله على موسى قبل فبلغ سببهم يومئذ عشرة الاف رأس. وانه كان في اوله سبي دخل  
القيروان وولاية موسى وجه ابنه الى فقال عبد الرحمن بن موسى الى بعض  
تواحبها فأتاه بمائة الف رأس ثم وجه ابنه الى يقال له مروان فأتاه بمائة الف رأس  
يومئذ ستين الف رأس



سعين الف رأس

﴿ فندوم كتاب الفتح على عبد العزيز بن مروان ﴾

قال وذكروا ان موسى بن نصير كتب الى عبد العزيز بن مروان بعصر بخيره  
بالذي فتح الله عليه وامكى له وبالله ان الخمس بلغ ثلاثين الفا وكان ذلك وهما  
من الكتاب فلما قرأ عبد العزيز الكتاب دعا الكتاب قال له ويحك اقرأ هذا  
الكتاب فلما قرأه قال هذا من الكتاب فراجعه فكتب اليه عبد العزيز  
انه بلغني كتابك وتذكر فيه انه قد بلغ خمس ما افاء الله عليك ثلاثين الف رأس  
فاستكرت ذلك وظننت ان ذلك ومن الكتاب فالتفت اليه بذلك على حقيقة  
واحذر الوهم ، فلما قدم الكتاب على موسى كتب اليه : بلغني ان الامير افاء الله  
يذكر انه استكثر ما جاءه من الهدية التي افاء الله على وانه ظن ان ذلك ومن  
الكتاب فقد كان ذلك وهما على ما طنه الامير والخمس ايها الامير ستون الفا حقا  
تاجا بلا وهم ، قال فلما اتى الكتاب الى عبد العزيز فرأه ملاء سرورا

( انكار عبد الملك بولية موسى بن نصير )

وذكروا ان عبد العزيز لما ولي موسى وعزل ، ان كما تقدم وفتح الله لموسى  
بلغ ذلك عبد الملك بن مروان ففكر ذلك وانكره ثم كره رد رأى عبد العزيز ثم  
هم بعزل موسى اسوة رايه فيه ، رأى ان لا يرد ما صنع عبد العزيز فكتب عبد  
الملك الى عبد العزيز : بعد فقد بلغ امير المؤمنين ما كان من رايك وعزل حسان  
وتوليتك موسى مكابه وعلم الامر الذي له عزلته رة كنت انتظر منك مثلها في  
موسى وقد امضى لك امير المؤمنين مرأيتك ما مضيت ووليتك من وليت فاستوص  
بحسان خيرا فانه ميمون طائر والسلام .

( جوابه )

فلما قدم الكتاب على عبد العزيز كتب الى اخيه عبد الملك : اما بعد فقد بلغني  
كتاب امير المؤمنين وعزل حسان وبواقي موسى بن نصير وقد كان لثلاثي متظرا  
في موسى ويصلي الله عليه امضي لي من رأى فما مضيت ووليتك من وليت وقد  
علمت ان امير المؤمنين يتعامل بحسان الذي فتح الله على يديه ولم اعد مع نظري  
لامير المؤمنين بان عزلت حسان ووليت موسى في عمر طائره وحسن اثره فاما قول  
امير المؤمنين قد كنت انتظرها منك فلم يري لعد كنت لها فيه مرصدا ولا امير  
للمؤمنين ان يسبق بها اليه متظرا حتى حضر امر جهدت فيه نفسي لامير المؤمنين  
ولنفسى الراي والنصيحة والسلام

(كتاب عبد العزيز بالفتح الى عبد الملك)

قال وذكروا ان عبد العزيز كتب الى عبد الملك : اما بعد فاني كنت وانت يا امير المؤمنين في موسى وحسان كالمزاهنين ارسالا فرسيهما الى خاتهما فاتيتهما وقد مدت الناية لاحدهما ولك عنده مزيد ان شاء الله وقد جاءني يا امير المؤمنين كتاب من موسى وقد رجعت اليك اقرأه وتحمد الله عليه والسلام  
(جوابه)

فكتب اليه عبد الملك : اما بعد فقد بلغ امير المؤمنين كتابك وفهم المثل الذي مثلته في حسان وموسى ويقر لك عند احدهما مزيد وكل قد عرف الله على يده خيرا وبصرا وقد اجررت ودرك وكل مجر بالخلاء مسرورا والسلام . وجه عبد الملك رجلا الى موسى ليبيض ذلك منه على ما ذكر موسى وعلى ما كتب به فلما قدم الرسول على موسى دفع اليه ما ذكر رزاده العالوقه  
(فتح هواره . وذكاة . وكتامة)

قال وذكروا ان موسى ارسل عياش بن اخيل الى هواره وذكاة في القفر فغار عليهم وقتلهم وسبهم فبلغ سبيهم خمسة آلاف راس وكان عليهم رجل منهم يقال له كيامون فبعث به موسى الى عبد العزيز في وجوه الاسري فقتله عند البركة التي عند قرية عقبة فسميت بركة كيامون فلما اوجع عياش فيهم دعوا الى الصلح فقدم على موسى بوجههم فصالحهم واخرجهم وكانت كتامة قد قدمت على موسى فصالحته وولى عليهم رجلا منهم واخذ منهم رهونهم وكتب احدهم الى موسى انما نحن عبدانك قتل احدا صاحبنا وانا خير لك منه فلم شك موسى ان ذلك اما كان عن مملالة من كتامة وقد كانت رهون كتامة استاذنوا موسى قبل ذلك بيوم ليمسكوا فاذن لهم فلما اتاه ما اناه نحق ظنه فيهم وانهم انما هربوا فوجه الخيول في طابهم فاتي بهم فاراد صلبهم فقالوا لا تسجل ايها الامير بقتلنا حتى تبين امرنا فان ابائنا وقومنا لم يكونوا ليدخلوا في خلاف ابدا ونحن في يدك وانت على البيان اقدر منك على استحيائنا بعد القتل فاقهرهم حديدا واخرجهم معه الى كتامة وخرج هو بنفسه فلما بلغهم خروج موسى تلقاه وجوه كتامة مستذرين فقبل منهم وتبينت له براءتهم باستحيي رهونهم .

(فتح صنهاجة)

قال وذكروا ان الجواسيس اتوا موسى فقالوا له ان صنهاجة بفرة منهم وغفلة وان ابلهم تنتج ولا يستطيعون براحا فاغار عليهم موسى باربعة آلاف من اهل الامامه



وفتح للمسلمة عليهم وقتل ما حكمهم كسيلة ابن لرم وبلغ سبيهم مائتي الف رأس  
 فيها ما كان كسيلة باب دلوكة ربيعة من نصبي من الدماء المملسات اللاتي ليس  
 لهن ثمن ولا قومه قال ولما وسمت دات الملوك بين يدي ميسرة قال علي بن مروان  
 اني قل في ما قال له ان خير قال ما خرا اذ كان له فاستمرها وهي أم عبد  
 الملك بن مروان عند قريش في زاعة بن ابي مدركة قتالا شديدا أبل في  
 حتى اندقت سائتة قاتل في ربي اذ لا يحمل الا على رقاب الرجال حتى يدخل  
 باليروان، ون يحملة حمدا وحل كل يوم يتعاهد من بينهم ثم انصرف موسى وقد  
 دانت له البلاد كلها وحدها من الله ير فتح بعد فتح وملاّت سباياه  
 الاحاد وتغل في ارض الله وردها بما له لك لديه فكان عبد الملك بن مروان كثيرا  
 ما يقول اذا جاءه فتح من ربي له من الغلبة بالاصح ثم يقول دعني ان تحروا  
 ثم يرسل الله به حرا كثيرا قال ومث موسى الي عياض وعثمان والي عبيده  
 ابن عبيد هاشم بن ابي صهيب في ذلك قال يقتل منهم عياض ستائة رجل  
 صرا من خياله في كبراءهم فاعل في ربي ان الله في الله اما والله لو تركتني  
 ما امكنكم في الحرف

قوله وسمت على عبد الملك بن مروان

قال ودكر في ما احدث من ذلك امتح الى عبد العزيز بن مروان  
 مع علي بن رباح ودار حتى قدم على عبد العزيز فصار فاجاره ووصله ووجهه الى  
 عبد الملك بن مروان خذ ما قدم عليه اجازته ايضا وراده في عطائه عشرين فلما  
 اصروا قال له عبد العزيز كم زادك امير المؤمنين قال عشرين قال ولولا اكره ان  
 اولى مثل ما قبل لكانت اولى او امكنتم لها رياء عشره وكتب عبد الملك الى  
 موسى يعلمه انه قد فرض لجمع ولده في مائة وبلغ به هو الي المائتين وفرض في  
 واليه اهل الحرة في بلادهم جميعا رجلين المائتين وكتب اليه ان امير  
 المؤمنين قد امر لك عتاة التي اعزمت لك فخذها من قبلك من الاخماس قال  
 فلما قسم على ميسرة كرام عبد الملك بن مروان يأمر باخذ المائة الف مما قبله قال  
 فانما اعدكم به ردي في ليرة ردية لحم وفي الرقاب وكان موسى اذا افاه الله  
 سائر شيئا من ربي من طم منهم اهل الاسلام فيمرض عليه الاسلام  
 فان صي قبله من عبد بن عيسى عليه ويحرب فطمة فمه فاجوده ما هرا ارضي  
 عنه ربه بن لم يجر منه سارة منه من الله في ربي قال فركب موسى الى  
 عبد العزيز بداره زاعة بن ابي مدركة وما اوصله واه لولا ذلك اوده الى امير

المؤمنين ففرض له عبد الميز في مائة وفرض ثلاثين رجلا من قومه وانصرف موسى قافلا وذلك في سنة اربع وعشرين

(عزوة موسى في البحر)

قال وذكروا ان موسى اقام بالقيروان بعد قفله شهر رمضان وشوال فامر بدار صناعة بتونس وجري البحر اليها فاعظم عليه الناس ذلك وقالوا له هذا امر لا نظيقه فقام الي موسى رجل من مسالة البربر من حسن اسلامه فقال له . امـ . الامير قد مر على مائة وعشرون سنة . ان ابني حدثني ان صاحب قرط جنة لما اراد بناء قناتها اذاه الناس يعظمون عليه ذلك فنام اليه رجل فقال له ايها الملك انك ان وضعت يدك بلغت منها حاجتك فان الملوك لا يمجزها شيئا افوتها وقدرتها فضع يدك بها الامير فان الله تعالى سيميتك فيها نوبت ويحرك فيها توليت . فسر بذلك موسى واعجبه قول هذا الشيخ فوضع يده فبنى دار صناعة بتونس وجري البحر اليها مسيرة اثني عشر ميلا حتى اقعده دار الصناعة فصارت مشة للمراكب اذا هبت الاواء والارياح ثم امر بصناعة مائة مركب فاقام بذلك سنة اربع وعشرين وقدم عطاء بن ابى نافع الهذلي في مراكب اهل مصر وكان قد بشه عبد العزيز يريد سرديانة فارسي بسوسة فاخرج اليه موسى الاسواق وكتب اليه ان ركوب البحر قد فات في هذا الوقت وفي هذا العام فاقم لا تغرر بنفسك فانك في تشرين الآخر فاقم بمكانك حتى يطيب ركوب البحر ، قال فلم يرفع عطاء . لكتاب موسى راسا وشحن مراكبه . ثم رفع فصار حتى اتى جزيرة يقال لها سلسلة وافتتحها واصاب فيها مقام كثيرة وانباء عظيمة من الذهب والفضة والجواهر ثم انصرف قافلا فاصابته ريح عاصف ففرق عداؤه واصحابه واصيب الناس ووقموا بسواحل افريقية فلما بلغ ذلك موسى وجه يزيد بن مسروق في خيل الى سواحل البحر يفتش على ما ينقى البحر من سفن عطاء واصحابه فاصاب تاوتا منحوتا قال منه كان اصل غناه يزيد بن مسروق قال واقد انيت شيخا متوكئا على قصبية فذهبت لافتشه فنازعني فاخذت الفصبية من يده ففصرمت بها عنقه فالكسرت فتناثر منها اللؤلؤ والجواهر والدنانير . ثم ان موسى ابتلك المراكب ومن نجح من النوبة فادخلهم دار الصناعة بتونس . ثم لما كانت سنة خمس وعشرين امر الناس بالنهاب لركوب البحر واعلمهم انه راتب فيه بنفسه فرغب الناس وكسار عوامه شحن فلم يدق شريف ممن كان معه الا بتدرك ركب حتى اذار كبرا في الفلك ولم يبق احد الا ان يرفع دعا بريح ففقدوا ابيهم الله بن موسى ابن نصير وولاه عليهم وامره ثم امره ان يرفعهم

من ساعته وأما اراد موسى ما اشار به من ان يركب اهل الجاد والذكاة والشره ،  
فسميت غزوة الاشراف ، ثم سار عبد الله بن موسى في رايه وكانت تلك اول  
غزوة غزيت في بحر افریقیة قال فاصاب في غزونه صقلیة فافتتح مدينة فيها  
فاصاب مالا يدري فبلغ سهم الرجال . ثم دنا زهبا . كان المسلمون ما بين الالف  
الى التسعمائة ثم انصرفوا فافلا سالما فأتت مریسی وفاة عبد العزيز بن مروان  
واسمخلاف الوليد بن عبد الملك سنة ست وثمانین فبعث اليه بليعه وفتح عبد  
الله بن موسى وما افاء الله على يده ثم ان موسى بعث زرعة بن مدرك الى هبائل  
البربر فلم يلق حرا منهم ورعبوا في الصباح فوجه رؤسهم الى موسى فاعطاهم الامان  
وقبض رهونهم وعقد ليمان بن خيل على ركب اهل افریقیة ثقتا في البحر  
واصاب مدينة يقال لها سر كوسة ثم قتل في ست وثمانین . ثم ان عبد الله بن مرة  
قام بطالعة اهل مصر على موسى في سنة تسع وثمانین فعمده موسى على بحر افریقیة  
فاصاب سر داية وافتتح مراثها فبلغ سبيها ثلاثة آلاف رأس سوى الذهب  
والفضة والحرث وغيره

### (غزوة السوس الاقصى)

قال وذكروا ان موسى وجه مروان ابنه الى السوس الاقصى وملك السوس  
يومئذ مزدانة الاسوارى فسار في خمسة آلاف من اهل الديوان ، فلما اجتمعوا  
ورأى مروان ان الناس قد تعجلوا الى قتال العدو وان في يده الهني الفناء وفي يده  
البسرى الترس وانه ليشير بيده الى الناس كما هم . فلما انتفى مروان ومزدانه  
اقتتل الناس اذ ذاك قتالا شديدا ثم انهم مزدانة ومنح الله مروان اكناهم فقتلوا  
قتلة الفناء فكاتب تلك الغزو استنصحت اهل السوس على ايدى مروان فبلغ لسبي  
اربعين الف واقعد موسى على بحر افریقیة حتى نزل بميروفه فافتتحها  
وقدوم الفتوحات على الوليد بن عبد الملك

قال وذكروا ان خادما للوليد بن عبد الملك بن مروان اخبرهم قال : اني لقريب من الوليد  
ابن عبد الملك وبين يديه طست من ذهب وهو يتوضا . انه اذا ارسل رسول من قبل تبتيه بن  
مسلم من خراسان يفتح من فتوحها فاعلمته قال خذ الكتاب مني فاخذه فتراه فما اتى  
على آخره حتى اتى رسول آخر من قبل موسى بن نصير يفتح اليه وس من قبل مروان  
ابن موسى . فاعلمته قال هته فقراه حمد الله وخر ساجد الله حامدا ثم انشقت الى قال امسك  
الباب لا يدخل احد قال وكان عنده ابن له محبوا بين يديه فلما خرا الوليد ساجدا شاكرا  
الله جاء العبي الى الطشت فاضطرب فيه وصاح فمالت اليه فاذ نضرت لاسمطيه مع

ان افرمية امرني ، ههنا ام سالك الباب واطل البحر وحدثني حفي صوته الصبوي ثم رفع  
رأسه فصاح في قدخلت وأخذت الصبي وابنه ليربح  
﴿ فوج قلبه ارساف ﴾

قال ثم ان صاحب ارساف اغار على بعض ساحل افرمية فدل منه وبلغ  
مرسي خيره فخرج اليه بنفسه فلم يدركه فاشتد ذلك على موسى قال فتلني الله  
ان لم اقباه وانا مقبم هذا قل فاقام مرتبي ما تمام من الدنيا جلا من اصحابه  
فقال له اني موجه في امر وليس عليك فيه اسر انك عدي فيه من شراب  
خذ هذين الاذنين فسير فيهما بمنزلة حتى يوتى كنز اركذا في مكان اذا  
فانك نجد كنيسة ونجد الروم قد جاءوها لميدهم فادا من الليل فاذن من ساحلها  
ودع احدي هذين الاذنين ليما فيها ثم انصرف الى بلاد الاخري ومث منه  
موسى قبة من الخبز والوشى ومن طرائف ارض العرب شبيهة بالبحر وكتب كتابا  
بالرومية جوابا لكتاب كانه كان كتب له الى موسى يسأله لامن على ان بدله على  
ودة الروم وكتاب فيه امن من موسى متابع . ورحلني انتهى الى الموضع  
لذي وصف له موسى فترك الاذن بها ونصرف راجعا الى الاذن الاخرى  
حتى قدم على موسى ، وان الروم لما غزوا على اذن موسى استنكروها فارتد  
أمرها الى بطريق تلك الحاجة فأخذ ما فيها فلما رأى ما فيها من الكثرة والجمعة  
هاب ذلك فبعث بها كاهن الى الملك الاعظم . فله انضمت اليه وقرأ الكتاب في ذلك  
عنده فبعث الى ارساف رجلا وملكا شاهيا وأمر ان يضم به بنى ساجها لاني  
اغار على ساحل افرمية فعمل قتله الله بحيلة موسى

﴿ فتح الاندلس ﴾

قال وذكروا ان موسى وجه طارقا مولاه ان تدبجه وما هنالك فافتتح مدائن  
البرز وقلاعها ثم كتب الى موسى اني قد اصبحت ست سفر فكتب اليه موسى  
اتمها سبعة ثم سر به الى شاطئ البحر وامتد لاحتجها راطلبي قبلك رجلا يعرف  
اشهور السرايين فاذا كان يوم احد وعشرين من شهر اذار السرايين فانه على بركة  
لله ونصره في ذلك اليوم فان لم يكر عندك من يعرف شهور السرايين فشهور الحسم  
فانها موافقة لشهور السرايين وهو شهر يقال له بكم حسميه ماسر فذا كان يوم احد  
وعشرين منه فانه على بركة الله كما أمرك ان ذا الله فذا اجرت به حتى  
يلفلك جبل احمر ومخرج منه عين شرقه الى جنبها رسم فيم ، مثال صرنا كسر  
ذلك المثال وانظر في من ملك الى رجل طويل اشقر يمينه قبل يديه شلل فاعفد

له على مزمك ثم اقم مكانك حتى يشاك ان شاء الله . فلما انتهى الكتاب الى طارق كتب الى موسى . اور منته الى . . . امر الامم ووصوه غم ان لم اجدا صفة الرجل الذي امراتي بها الا في مسير . ط . ق . و الف رجل و . . . بمائة و ذلك في شهر رجب سنة ثلاث و تسعين و قد كان لودريق ملك الاملس قد غرا عدوا يقال له البنجيس . استخلف ملكا من ملوكهم يقال له تدمير فلما بلغ تدمير مكان طارق و من معه من المسلمين كتب الى لودريق : انه قد وقع بارضا قوم لا ندري أمن السماء تزل ام من الارض نبوا . فلما بلغ لودريق ذلك ابل راجعا الى طارق في سبعمين ائف عزن و معه العجل تحل الامول و الزخرف و هو على سرير بين دابتين و عليه قبة مكتبة بالؤلؤ و الباقرت و لوزج و معه الحبال و هو لا يشك في امرهم . فلما بلغ طارق ادوه منهم قام في اصحابه : حمد الله ثم حض الناس على الجهاد و رهبهم في الشهادة و سط لهم في آملهم ثم قال . ايها الناس اين الممر الى البحر من ورائكم واعدوا . هم فليس ثم والله لا الصدق والصبر فانه لا يغلبان وهاجندان منصوران ولا تضرمهم قلة ، ولا تنفع مع الخور والكل وانشل والاختلاف وانشجب كثرة . ايها الناس ما نذات من شيء ففعلوا مثله ان حملت فاحملوا وان وقفت فعدوا انه كونوا كهشة رجل واحد في امان لا واني عاهد الى طاءهم بحيث لا انهيهم حتى خالطوا وادوا دونه فلا قلت فلا تنهوا ولا تحزوا ولا تازعو فتقبلوا برزهم ربيكم . نولوا الدبر لعدوكم فب دوا بيع قتل ربيهم . و انكم ايكم ارضوا بلدية . لا تطوا بيهكم و ارغوا فيما عيل لكم من الكرامة و الراحة من المهنة و الدلة و ما قد حل لكم من ثواب الشهادة فانهم ان فعلوا والله معكم و معيذكم نبوتن بالمرزليين و روه الح . م . ع . د . بين من عرفكم من المسلمين . . . ما اذا حامل حق اشنا فحملوا بجهاد . فحملوا و حملوا الممات . . . لا شديده ثم اراها غيرة قتل و انهم جميعهم الله فانه طارق داس لودريق و داس الى موسى بن نصير و داس به موسى معاً و وجهه . . . رجلا . ان اهل افرقية قد قدموا على الرلي . و عبد الملك فمرض لافى لشرف و اجار كل من كان معه و رده الى ابيه موسى . و ان لما امد قد اصابوه كان مع لودريق ملا يدري ماهو و لا ما قيمته . قال ركتب طارق الى مولاه موسى . ان الاله قد تراء . علينا . كل ناحية فالله تالله ان اهل اهل الكتاب فادب في الناس و عكر و ذلك في صفر سنة ثلاث و تسعين . وكان احب الخروج اليه يوم الخميس ابل النهار فاستألفه الله بن اوسى على افراتية و طبيعة و السوس و فسادته قدم عليه . كتاب طارق الى مروان باسمه بالمرزليين فصار مروان بمن معه حتى اجاز الى طارق قبل دخول



أبيه موسى وخرج موسى بن نصير والناس معه حتى أتى الحجاز قاجاز بن زحاف مده في جموعه وعلى مقدمته طارق مولاه فوجد الخوارج قد شردت إليه من كل مكان فدار حتى افتتح قرطبة وما يليها من حصونها وقلاعها ومدائنهم فقل الناس يومئذ علوا لم يسمع بمثله ولم يسلم من القتل يومئذ إلا أبو عبد الرحمن البجلي ثم أن موسى سار لا يرفع له شيء إلا هذه يفتح له المدائن عينا وشمالا حتى انتهى إلى مدينة الملوك وهي طليطلة فوجد فيها يتأقلا له بيت الملوك وجد فيها أربعة وعشرين بابا ناج كل الملك ولي الاندلس كان كلما هلك ملك جلس تاجه في ذلك البيت وكتب على التاج اسم صاحبه وابن كم هو ويوم مات ويوم ولي ووجد في ذلك البيت أيضا ما تدعى عليها اسم سليمان بن داود عليه السلام ومائدته من جزع فعمد موسى إلى التيجان والأنيب والنوائد ففزع عليها الأغشية وجعل عليها الأماناء ليس منها شيء يدري ما فيه ، قال الذهب والفضة والتطاع فلم يكن يحصيه أحد

### ﴿ اتهام الوليد موسى بالخلع ﴾

قال وذكروا أن الوليد بن عبد الملك بن مروان لما بلغه مسير موسى بن نصير إلى الاندلس ظن أنه يريد أن يخلع ويقيم فيها ويمتنع بها وقيل ذلك له وابطات كتب موسى عليه لاشتماله بما هنالك من العدو وتوطئه لفتح البلاد فأمر الوليد القاضي أن يدعو على موسى إذا قضى صلاته وأن موسى لا يدخل طليطلة يست على ابن رباح ينتهجها راوفاً معه وفدا فسار حتى قدم دمشق صلاة العصر فدخل المسجد فالتقى القاضي يدعو على موسى فقال : أيها الناس الله الله في موسى والدعاء عليه والله ما نزم بدا من طاعة ولا فارق جماعة وإنني طاعة أمير المؤمنين والذنب عن حرمان المسلمين والجهاد للمشركين وإنني لا أحدثك عهدا به وما قدمت الآن إلا من عنده وإن عندي خبره وما أفاء الله على يده لأمير المؤمنين وما أيد به المسلمين ما يقربه أعينكم ويسر به خليفتمكم (دخول وفد موسى على الوليد بن عبد الملك)

قال وذكروا أن الوليد لما بلغه خبر هذا المتكلم الوافد من عند موسى أرسل إليه فادخل عليه ثم قال له ما وراءك فقال كل ما تحب يا أمير المؤمنين بركت موسى ابن نصير في الاندلس وقد أظهره الله ونصره وفتح على يديه ما لم يفتح على يد أحد وقد أوفدني إلى أمير المؤمنين في أمر من وجوه من معه بفتح من فتوحه فقدم إليه الكتاب من عند موسى فقرأه الوليد فلما أتى على آخره خر ساجدا فلما رفع رأسه أتاه فتح آخر نحر أيضاً ساجداً ثم رفع رأسه . قالاه آخر ففتح آخر وخر ساجداً حتى ظننت أنه لا يرفع رأسه

﴿ ذكر ما وجد موسى في البيت الذي وجد فيه المائدة مع صور العرب ﴾  
 قال وذبحتمونا ان هرم بن عياض حدثهم عن رجل من اهل العلم انه كان  
 مع موسى بالاندلس حين فتح ابيات الذي كانت فيه المائدة التي ذكروا انها كانت  
 لسايمان بن داود عليه السلام فقال: كان يتأ عليه أرسمة وعشرون قفلا كان كلما  
 تولى لك جعل عليه قفلا اقتداه منه فعمل من كان قبله حتى اذا كانت ولاية  
 لوزريق القرطبي الذي افتتحت الاندلس على يديه وفي مملكته قال والله لا اموت  
 بقم هذا البيت ولا فتحه حتى اعلم ما فيه فاجتمعت اليه النصرانية ولا ساقمة والثمامسة  
 وكل منهم منظم له فقالوا له ما تريد بفتح هذا البيت فقال والله لا اموت بشيء ولا  
 علمت ما فيه فقالوا اصالحك الله انه لا خير في غلبة السلب "صالح ونرك الاقتداء  
 بالاولياء فاقدم من كان قبلك وضع عليه قفلا كما صنع غيرك ولا يحملك الحرص  
 على ما لم يحملهم عليه فانهم اولى بالصواب منا ومنك وفي الا فتحة فقالوا له انظر ما  
 ظننت ان فيه من المال والجواهر وما خطر على قلبك فانا ندفعه اليك ولا تحدث  
 علينا حدثا لم يحدث فيه من كان قبلك من ملوكنا فانهم كانوا اهل معرفة وعلم :  
 فابى الا فتحة فتحة فوجد فيه نصابير العرب ووجد مكتبة با فيه . اذ فتح  
 هذا البيت دخل هؤلاء الذين هيئاتهم هكذا هذه البلاد فلما كوها ، فكان  
 دخول المسلمين من العرب اليه في ذلك العام

﴿ ذكر ما افاء الله عليهم ﴾

قال وذكرنا عن ابيات بن سعدان موسى لما دخل الاندلس ضربوا الاوتاد  
 خيطوهم في جدران كنيسة من كنائسها فقلقت الاواد فلم تلج فتظروا فاذا بصفايح  
 الذهب وانفضه خد بلاط الرخام قال وذكرنا أن رجلا كان مع موسى ببعض  
 غزواته بالاندلس وانه رأى رجلين يحملان طنفسة منسوجة بالذهب والفضة  
 والجواهر والياقوت فلما اتفقتما انزلاهما ثم حملاهما الفاس فقطعاها نصفين  
 فاحدا نصبا وتركها الاخر قال فلقد رأيت الناس يمرون بيننا وشمالا ما يلتفتون اليها  
 استثناء عنها بما هو النفس منها وارفع قال واقبل رجل الى موسى فقال ابست معادلكم  
 على كنز . فبغت معه موسى رجلا فقال الذي دلهم انزعوا هنا فنزعوا مسال عليهم من  
 الزبرجد والياقوت ما لم يروا ثمة . قط فلما رأوه بهتوا وقالوا لا يصدقنا موسى ارسلوا  
 اليه . فاره لوا حتى جاء ونظر قال وكانت الصنفسة قد قطعت بفضبان الذهب والفضة  
 لسلسلة اللؤلؤ والياقوت والزبرجد قال وكان البربريان فلما وجداهما فلا يستطيعان حملها  
 حتى ياتيا بالفاس فيضربا وسطها وياخذ منها ما امكنها اختفالا بشيء ذلك مما هو اقس منه قال

الليث وبلغني ان رجلا غل في غزوة عطاء بن رافع فحمل ما غلله حتى جعله في مزفت بين كتفيه  
 وصدره فحضره الموت فجعل يصيح للزمت المرفعت وحدثنا ابي ابي العجيجي عن حميد  
 عن ابيه انه قال لقد كانت الدابة تطلع في بعض غزوات موسى في ظرو حافر ابي وجود  
 فيه مسامير الذهب والفضة . قال وكتب موسى حين امتنع الاندلس الى امير المؤمنين . الها  
 ليست كما فتوح يا امير المؤمنين لاسكنه الخسر . ناخير عن عبد الحميد بن حمير عن ابيه  
 انه قال قدمت الاندلس امرأة عطار د فخرحت بحمساء راس قاما الذهب والفضة  
 والانيه . الجوهر فذلك لاجحاط بملسه قال وحدني ياسين بن رجاء انه قدم عليهم رجل  
 من اهل المدينة شيخ فحمل يحدنا عن الاندلس وعن دخول موسى اها فماله فكيف  
 علمت هذا قال اني والله من سبيه والاخيركم عجيب والله ما اشتراي الذي اشتراي الا  
 بقبضة من فلقل لمطبخ موسى بن نصير فعلاه ما قد مك فقال اني كان من وجوه الاندلس  
 فلما سمع موسى بن نصير عمدا لي بمن ماله من الذهب والفضة والحوه . بغير ذلك قد فته في  
 موضع قد عرفته فتقدمت الى الخروج الى ذلك الموضع لاستخراجه فلما له . كم لك منذ  
 قارفته قال سبعة سنه قلنا له افسدته قال نعم فلم ندر بعد ما فعل

( غزوة موسى بن نصير البشكيس والا فراج )

قال وذكروا ان موسى خرج من طليطلة بالجوع غاريا ففتح لدا ان جميعا حتى دانت  
 له الاندلس وجاءه رجوه جدييه فطلبوا لصلح فصح لهم . وغرا البشكيس مدخل في  
 بلادهم حتى ارقوا كالهائم ثم مال الى افرنج حتى انتهى الى سرقة ففتحها . ففتح  
 مادونها من البلاد الى الاندلس قال فاصاب فيها ما لا يدري . هونم سارحتي جاوزها  
 بسمر بن ليلة وبين سرقة وقربة شهرا اوارعين ليلة قال وذكروا ان عبد الله بن المغيرة  
 ابن ابي بردة قال كنت ممن غزاهم . موسى الاندلس حتى لفغاء رقط . وكانت من اقصى  
 ما بلغنا مع موسى الايسرام ورائها قانينا مدينة على بحر ولها اربعة ابواب قال فيينا نحن  
 محاصروها اذ اقبل عياض بن اخيل صاحب شرطة موسى قال ايها الامير انا قد قنا  
 الجيش ارباعا على نواحي المدينة وقد بقي الباب الاقصى وعليه رتبة قال له موسى بن نصير  
 دع ذلك الباب فاننا سنظفقيه ثم ان موسى التفت الى قال لي كم منك من الزاد قلت ما بقي  
 مني غير تلبس قال فانت لم يبق . لك غير تلبس وانت في امراء الجيش فكيف غرك اللهم  
 اخرجه من ذلك الباب قال المغيرة ناصبنا في تلك الليلة قد خرجوا من ذلك الباب  
 قد دخلها موسى منه ووجه ابيه مران في طلبهم فاد . كمهم قارع لقتل فيهم فاصابوا ما كان  
 معهم وما في المدينة شيئا عظاما قال وذكروا ان جعفر بن الاسترقاء كنت فحن غرا الاندلس  
 سمع موسى حاصرها جهمنا من حصونها عظيما بضعا وعشرين ليلة ثم لم تقدر عليه فلما

طال ذلك عليه نادى فينان اصبحو على تعبئة وطلتنا انا قد بلغه مادة من العدو وقد  
دنت منا واما يريد ان يحول عنهم فاصبحنا على تعبئة فقام فحمد الله ثم قال: ايها الناس اني  
اسم الصوف قادر ايتني في قد كبرت وحملت فكبروا واحملوا فقال الناس سبحان الله  
اتري فقد الله ام عرب عنه رايه يامرنا بحمل على الحجارة ومالا سبيل اليه : قال  
فقدم يريدى الصوف حيث براه الناس ثم رفع يديه واقبل على الدعاء ورغبة  
فاطان ، نحن ركوب منتظرين تكبيره فاستعددا ثم ان موسى كبر وكبر الناس وحمل  
وحمل اساس فنهبت ناحية الحصن التي تليها فدخل الناس منها وماراعني الاخيل  
الذين تخرج منها رفتحها الله علينا فاصبنا من السبي والجواهر مالا يحصى قال  
رحد ثقي مريلا لعبي الله بن موسى وكانت من اهل الصدق والصلاح ان موسى  
حامر حصنها الذي كانت من اهلها وكان لفاد حصن خرقات فاقام لنا عاصرا  
حيثا و به اهلها بولده وكان لا يغزو الا بهم لما يرجو في ذلك من الثواب قالت  
ان الله " حصن خرخوا الي موسى فقاتلوه قتل شديدا ففتح الله عليه قالت فلما كان  
ذلك اهل الحصن الاخر انزلوا على حكمه فذهبوا موسى في يوم واحد فلما كان في اليوم  
الثاني اتي حصننا ثالث فالتقى الناس فاقتلوا قتلا شديدا ايضا حتى ان المسلمون حوله  
قال قاهر موسى بسر ادقه فكشطه عن نسائه وبناته حتى برزن قال فاقد كسرت بين  
يديه مراعاه السيوف مالا يحصى المسلمون واحتدم القتال ثم ان الله فتح عليه واصرره  
وجعل المأقبة له وقال عبد الرحمن بن سلام كنت فيمن عرامع موسى في عزوانه كلها  
فأمره لهراب قط لا عزم له مع قط حتى مات وقال ابن صخر لما قدم موسى الاندلس  
قال اذنف من اساقفتها: انا لنجدك في ثوب الحدان عن دانيال بصفك صيدا بشي  
رجل اك في البر ورجل في البحر تضرب بها ما هانا وماها افتصيد . قال فسر بذلك موسى  
واعجب قال عبد الحميد بن حميد عن ابيه ان موسى لما وغل وجاوز سرقة اشتد رايه  
على الناس رايوا ان تذهب بنا حسينا ما في ايدينا وكان موسى قال حين دخل افر قية  
وذكر عنيه بن ذئب: لقد كان غرر بنفسه حين وغل في بلاد العدو والعدو عن عينه وعن  
شماله وامامه خائفه ما كان معه رجل رشيد فسمعه حبيش الشيباني قال فلما بلغ موسى  
ذلك الموضع قام حبيش فاحذنه له ثم قال : ايها الامير اني سمعتك وانت تذكر عقيه بن  
ناقع تقول غرر بنفسه وعن معه اما كان معه رجل رشيد وادار شيدك اليوم اين تذهب  
تريد ان تخرج من الدنيا او تلتبس اكثر عظم مما اتاك الله عز وجل واعرض فافتح  
الله عليك يدرخ لك ان سمعت من الناس لم تسمع وقد ملؤا ايديهم واحبوا الله  
قال فضحك موسى ثم قال ارشدك الله واكثر في المسلمين مثلك ثم انصرف فاقفالي الاندلس

فقال موسى يوهنذا ما والله لو انتادوا الى لندتم - الى رومية ثم يفتحها الله على يدي ان شاه الله

### (خروج موسى بن نصير من الاندلس)

قال وذكرنا ان عبد الرحمن بن سلام اخبرهم وكان مع موسى بن نصير بالاندلس قال اقام موسى بقية سنته ملك واشهرها من سنة اربع وتسعين ثم خرج وافدا الى الوليد بن عبد الملك وكان ما اقام بها موسى عشرين شهرا واستخلف عبد العزيز ابن موسى فجاز موسى البحر على الاندلس فقزا بالناس حتى بلغوا اربونة ومعه ابناه الملوك من الافرنج والبيجان والمائة والالية والذهب والفضة والوصفاه الوصائف ومالا يحصي من الجوهر والطرائف وخرج معه بوجوه الناس قال وذكرنا عن صفه المائدة عن عبد الحميد انه قال . كانت مائدة خوان ليست لها ارجل قاعدتها منها وكانت من ذهب وفضة خليطين فهي تتلون صفرة وبياضا مطوقة بثلاثة اطواق طوق لؤلؤة وطوق ياقوت وطوق من زمرد قال قلت فما عظمها قال . كنا بموضع والناس معسكرون اذ قلت بفل لرجل من موالى موسى يقال له صالح ابوريشة على رمكة فكرده في المعسكر فقام الناس اليه باعمدة الاخوية وجال في المعسكر جولة فتطلع موسى قال ما هذا وتطلع الجوارى فاذا هو بالبغل يكرد الرمكة وقد ادلى فخار موسى وقال احملوا عليه المائدة فلم يبلغ بها الا منقلة حتى تفتحت قوائمها لكثرة ثقلها على هذا البغل القوى

### (قدوم موسى افريقية)

قال وذكرنا ان يزيد بن مسلم هوى موسى اخبرهم انه لما جاز موسى الحصن امرهم به اعة العجل فعملت له ثلاثون ومائة عجلة ثم حمل عليها الذهب والفضة والجوهر واصناف الوثى الاندلسي حتى اتى افريقية فلما قدمها بنى بها سنة اربع وتسعين قتل واستخلف ابنه عبد الله على افريقية وطنجة والسوس وخرج معه ولده مروان بن موسى وعبد الاعلى بن موسى وعبد الملك بن موسى وخرج معه مائة رجل من اشراف الناس من قر يش والانصار وسائر العرب ومواليها منهم عياض بن عتبة وعبد الجبار بن ابي سلمة بن عبد الرحمن بن عوف والمغيرة بن ابي بردة وزرعة بن ابي مدرك واصلحان بن نجاد ووجوه من وجوه الناس واخرج معه من وجوه البربر مائة رجل فيهم بنو كيلة وبنو قصدر وبنو ملوك البربر وملوك السوس مزدانة ملك قلعة ارساف وملوك ميورقة وخرج بعشرين ملكا من ملوك جزائر الروم وخرج معه مائة من ملوك الاندلس ومن الافريحيين ومن القرطبيين

وغيرهم وخرج منه أيضاً بإضاف ما في كل بلد من بزها ودواها ورقيقها وطرانقها ومالا يحصى وأقبل بجزر الدنيا وراه جراً لم يسمع بمثله ولا يمثل ما قدم به ﴿ قدوم موسى الى مصر ﴾

قال وذكروا ان يزيد بن سعيد بن مسلم قال لما أتى موسى مصر وانتهى ذلك الى الوليد بن عبد الملك كتب الى قرة بن شريك ان ادفع الى موسى من بيت مال مصر ما اراد فاقبل حتى اذا كان في بعض الطريق لقيه خير موت قرة بن شريك ثم قدم مصر سنة خمس وتسعين فدخل المسجد فصلى عند باب الصوال وكان قرة قد استخلف بن رفاعه على الجند حتى توفي فلما سمع بموسى خرج مبادراً حتى لحقه حين استوى على دابته فلقاه فسلم عليه فقال له موسى من انت يا ابن اخي فانتسب له فقال مرحباً واهلاً فصار معه حتى نزل منية عمرو بن مروان فسكر بها موسى فسلمه حينئذ رفاعه في المال الذي كان استخرجه من سفيان بن مالك الفهري وذلك بعد مهلك سفيان فقال هو لك قال قام بدفع عشرة آلاف دينار الى ولد سفيان بن مالك قال فاقام موسى ثلاثة ايام تأتبه اهل مصر في كل يوم فلم يبق شريف الا وقد اوصل اليه موسى صلة ومعروفاً كثيراً واهدي له عبد العزيز ابن مروان فآكثر لهم وجاءه بنفسه فسلم عليهم ثم سار متوجهاً حتى أتى فلسطين فقامه آل روح بن زناح فنزل بهم فبلغني انهم نحر واهل خمسين جزيراً واقام عندهم يومين وخلف بنص اهله وصغار ولده عندهم واجاز آل مروان وآل روح بن زناح بجوائز من الوصائف وغير ذلك من الطرف

﴿ قدوم موسى على الوليد رحمه الله تعالى ﴾

قال وذكروا ان محمد بن سليمان وغيره من مشايخ اهل مصر اخبرهم ان موسى لما قدم على الوليد وكان قدومه عليه وهو آخر شكايته التي توفي منها وقد كان سليمان بن عبد الملك يمشي الى موسى من ابيه في الطريق قبل قدومه على الوليد يأمره بالتنبط في مسيره وان لا يعجل فان الوليد باآخرة رقه . فلما أتى موسى بالكتاب من سامان وقرأه قال : حيث والله ما غدرت وما وفيت والله لا تربصت ولا تأخرت ولا تمجلت ولكني اسير بمسيرى فان اوافيه حياً لم انخلف عنه وان عجلت منيته فأمره الى الله فرجع الرسول الى سليمان فاعلمه فقال لئن ظفر بموسى ليصلبته اولياتين على نفسه فلما قدم موسى على الوليد وكان الوليد لما بلغه قدوم موسى واقترابه منه وحده اليه كتبا يأمره اليه بالعجلة في مسيره خوفاً ان تمجل به منيته قبل قدوم موسى عليه . وانه اراد ان يراه وان يحرم سليمان ما حله به فلم يكن

لموسى شيء يشبطه حين اتاه كتاب الوليد فاقبل حتى دخل عليه وقدم تلك الطرائف من الدر والياقوت والزر جرد والوصفاء والوصائف والوشى وما ادة سليمان بن داود عليه السلام ومائدة ثانية من جرجع لون والتيجان قال فقبض الوليد عليهم وامر بالمائدة فكسرت وعمد الى خنجر ما فيها والتيجان والخرع فجعله ويدت الله الحرام وفرق غير ذلك ولم يلبث الوليد ان مات رحمه الله .

( خلافة سليمان بن عبد الملك وما صنع به رسي بن نهشل )

قال وذكروا ان عبد الرحمن بن سلام اخبر ان سليمان بن عبد الملك لما افضت الخلافة اليه بعث الى موسى فاوى به فنفذ به بلاتيه وكان فيما قال له يوشع اعلى اجرأت وامرى خالت رايه لا قلن عدوك ولا فرقن حرك ولا به دن مالك ولا ضمن منك ما كان يرفسه غيرى ممن كنت تمنيه امانى الفرور ونفذه من آل سفيان وآل مروان . فقال له موسى : والله يا امير المؤمنين ما تدل على بذيبي سوى اني وفيت للخلفاء قبلك وحافظت على ولى النعمة عنده فيه فانه ما ذكر امير المؤمنين من انه يقل عددي ويفرق جمعي ويبدد مالى ويهتفض حالى فذلك بيد الله والى الله وهو الذى يتولى النعمة الى الاحسان الى وبه استعين ويهتد الله بنز وجن امير ويهتد به ان يحجرى على يديه شيئا من المنكره لم استحقه ولم يبلغ ذنب اجترته فامر به سليمان فوقف في يوم صائف شديد الحر على طريقة قال رايت بموسى نعمة فلما اصابه حر الشمس واتبعه الوقوف هاجت عليه قال وجرت قرب العرق تمتوه فما زال كذلك حتى سقط وعمر بن عبد العزيز حاضر الي ان نثر سليمان الى موسى وقد وقع مفشيا عليه قال عمر بن عبد العزيز : امر بي يوم كنت اعظم عندي ولا كنت فيه اكره من ذلك اليوم لما رايت من الشيخ موسى وما كان عليه من بعدائه في سبيل الله وما فتح الله على يديه . قال فالتفت الى سليمان فقال يا ابا جعفر ما اظن الا قد خرجت من بيني قال عمر . فغتمت ذلك من فقامت يا امير المؤمنين شيخ كبير بادن وبه نعمة قد اهل بكته وقد انت على ما فيه من السلام . لك من يمينك وهو موسى البعيد الان في سبيل الله العظيم الثنا عن المسلمين قال عمرو والذى منعتي من الكلام فيه ما كنت اعلم من نبيه وحدثه عليه خشيت ان ادأته ان يلج عليه وهو لحوح قال فلما قال لي ما قال حدثت الله على ذلك وعلمت ان الله قد احسن الي وان سليمان قد قدم فيه فقال سليمان من بضمه فقال يزيد بن المهلب اننا اضربا امير المؤمنين قال وكانت العدالة بين يزيد وموسى لطيفة خضعة قال سليمان فضمة اليك يا يزيد ولا تضيق عليه قال فانصرف يا بن ذرقة قدم اليه ابنته

مخلد فركبها موسى فاقام اياما قال : انه تقارب ما بين موسى وسليمان في الصلح حتى افتدى منه ميسم ثلاثه الاف الف دينار

(عند موالي موسى بن نصير)

قال مذكروا عن بعض البصريين ان رجلا منهم اخبرهم ان يزيد قال لموسي ذات ليلة : قد سهرت طويلا يا ابا عبد الرحمن كم ندموا لك من اهل بيتك فقال كثيرا قال يكونون الا قال له موسى ادم والفاء الحق بنقطع نسيك امدخلت من الموالي ما ظن ان احدا حلف بهم قال له يزيد انك لعلي مث ما وصفت وتطعي يدك الا اقمت يدك عزك وما نزع سلطانك ومثت بما قرءت به فان اعطيت الرضا اعطيت الطاعة والا كنت في التخريم امرك فقال موسى والله لو زدت ذلك ما نلت ولو اطر فامن اطرافي اني ان تقيم الامم والى كل آتت حق الله ولم ار الخروج من الطاعة والجماعة ثم خرج يزيد من عنده فظن ان اليه موسى قال لمن عنده والله اني في راسي اني خالد لتفرد وليا تين عليها

{ ذكر ما رواه موسى بالغرب من المعجائب }

قال وردنا عن محمد بن سليمان عن مشايخ اهل مصر قال لما بعث موسى رحمه الله بالجنس الذي اوفاه الله عليه وكان مائة الف رأس فزولوا بالاسكندرية ونزل بعضهم كنيده فسميت كنيده الرقيق الى اليوم نزلوا موضعا بالسطاط فتسو قوافيه فسمى سوق البر الى اليوم قال محمد بن سليمان ومحمد بن عبد الملك ان موسى اتخذ نفسه دارا يسكنها حتى كان من امر سليمان ما قد ذكر وهو الذي اخرجهم واهله من المغرب قال رحمه الله لنا بعض اهل افر بقية ان موسى ركب بهما حتى خرج من القبروان فوقف قربا من افر بفيه على اس اصيل فأخذ بيده نرا با فشه ثم امر بحفر ثروات دارا واند فيها خيلا فسميت بزمية الخيل فليس يعلم بالمرب بثر اعذب منها وحدثنا الكري ابو بكر عبد الوهاب ابن عبد الغفار شيخ من مائتخ تونس قال ان موسى ادى الى صمن يشير باصبعه خلفه ثم تقدم الى صمن امام صمن الاول فاذا هو يشير باصبعه الى صمن ثم تقدم فاذا به على نهر ماء جار يشير باصبعه تحت قدميه فلما انتهى موسى الى صمن الثالث قال موسى احفروا فاذا بمحدث غنوم الرأس قد اخبرهم قمر يا موسى فكسر فخرجت ريح شديدة فقل موسى للجيش اتقدرون ما هذا قالوا لا والله اما الامر ما نرى قال ذلك شيطان من الشياطين التي سجنها نبي الله سليمان بن داود فحدثنا بعض مشايخ اهل المغرب ان موسى ارسل ناسا في مركب فامرهم ان يسبحوا حتى ينتهوا الى صمن يشير باصبعه امامه في جزيرة في



البحر ثم يسيروا حتى يأتوا صفا آخر في جزيرة يشهد بأصبعه اسماء ثم يسيروا الليالي والايام ويجذوا في السير حتى يأتوا صفا آخر في جزيرة في البحر فيها اناس لا يعرفوا كلامهم قال فاذا بلغتم ذلك فارجعوا وذلك في اقصى المغرب ليس وراءه احد من الناس الا البحر المحيط وهو قصي المغرب في البحر والبحر قال وحدثنا مضر المشيخ من اهل المغرب ان موسى بلغ نهرا من اقصى المغرب فاذا عليه في الشق الايمن صنام ذكور وفي الايسر اصنام اناث وان موسى لما انتهى الى ذلك الموضع خاف الناس فلما رأى ذلك منهم رجع الناس ثم مضى في وجهه ذلك حتى انتهى الى ارض تميم اهلها فقه مع الناس وخافوا فرجع بهم قالوا وحدثنا عبد الله بن قيس قال بلغني ان موسى لما جاوز الالتاس اتى موضعا فاذا فيه قباب من نحاس فامر بقية منهم ان يفتحوا فخرج منها شيطان اتفق ومضى فحرف موسى انه شيطان من الشياطين التي سجنها سليمان ابن داود فامر بموسى بالقباب فترك على حالها وسار بالناس قال وحدثنا عمارة راسد قال بلغنا ان موسى كان يسير في بعض غزواته وهو باقصى المغرب اذ مشى الناس ظلمة شديدة فذهب الناس منها وخافوا وسارهم موسى في ذلك اذ هم على مدينة عليها حصن من نحاس فلما اقام عليها وطاف بها فلم يقدر على دخولها فامر بنبيل ورماح ونذب الناس فجعل يقول من يصعد هذه وله خمسمائة دينار فصعد رجل فلما استوى على سورها تردى فيها ثم نذب الناس موسى ثيابه وقال من يصعد وله الف دينار فصعد آخر ففعل به مثل ذلك ثم نذب الناس ثيابه قال من يصعد وله الف وخمسمائة دينار فصعد رجل ثالث فاصابه ما اصاب صاحبيه فكلم الناس موسى فقالوا هذا امر عظيم ان يسيب اخواننا وغررت بهم حتى هلكوا فقال لهم على رسلكم اتيكم الامر على ما تحبون ان شاء الله ثم امر موسى بالمنجنيق فوضعه على حصن المدينة ثم امر ان يرمى الحصن فلم يعلم من في الحصن ما عمل موسى فجاءوا وصاحوا قالوا يا ايها الملك لستنا نبتك ولا نحن ممن تريد نحن قوم من الجن فاصرف عنا فقال لهم موسى اين اصحابي وما فعلوا فاباهم عندنا على حالهم فقال اخرجوهم الينا قالوا نعم فاخرجنا لانه نفر من اهلهم موسى عن امرهم وما صنع بهم فقالوا ما درينا ما كنا فيه وما صابتنا شوكه حتى اخرجنا اليك فقال موسى الحمد لله كثيرا ثم تقدم بالناس سائرا يفتح كل ما يمر به ثم رجع الى حديث

سليمان بن عبد الملك

(تولية سليمان بن عبد الملك اخاه مسلمة وما اشار به موسى عليه )

قال ودكروا ان سعيد بن عبد الله اخيه قال ان سليمان بن عبد الملك بعث مسلمة الى ارض الروم ووجهه معه خمسمائة وثلاثين الف رجل وخمسمائة رج من





قد ضمه الدوان باكتتاب العلاء وتغلب في الارزاق ثم دعا سليمان موسى فقال رضي  
عنه على يد عمر بن عبد العزيز رزقك الله يا سليمان ثم رزقك الله يا سليمان ثم رزقك الله يا سليمان  
الله يريك الان طول الجاهل له موسى ارى يااه المؤمنين ان وجهه من معه  
قلوبهم يحسنوا له عليه السلام آيات جبروتي حتى ياتي به من ضي الباقي  
من حياض حتى ياتي بالابواب من طهره يااه المؤمنين اقول له سليمان  
مسلمة فامر به بذلك من مشقة من رزقك الله يااه المؤمنين فامر به بالمشقة فثقله  
كره ذلك من رزقك الله يااه المؤمنين ثم رجع الى قول ريسه يااه المؤمنين  
الروم حين طهره بطريق اسبغ به ذلك الروم من الطهر من سليمان ثم رزقك الله  
يااه المؤمنين وادرك بالآيات فامر به وصلى الى المرقى الى الملك الاعظم  
فامر به ما قبل من سليمان وما امر به منه ومن حصول الروم فلما رآه ذلك الملك الروم  
اعطى ذلك من مطبق فيه واما المرقى له من ذلك ما بينه وبين ان صرته من سليمان  
عنه وجميع من رزقك الله يااه المؤمنين احمى على رأيه وتمدك مكانه وادرك بطريق  
فاكتسب ذلك فرجع الى سليمان فقال له يااه المؤمنين احمى على رأيه وتمدك مكانه وادرك  
الطريق الى حياض الجاهل يااه المؤمنين احمى على رأيه وتمدك مكانه وادرك  
وامر به الى رزقك الله يااه المؤمنين لا يملك من رزقك الله يااه المؤمنين وادرك  
المسلمين ملك الروم فامر به امره وعلم انه امره وادرك من رزقك الله يااه المؤمنين  
له لو كانت امره املت لك كما عمل رجل بامر الله قال فتبطل مساه وتي  
الا يرحم حتى ملك الروم

﴿ - وقال سليمان عن الممر - ﴾

قال وذكره ان محمد بن سليمان اخبرهم ان سليمان قال للموسى  
من حاتم على لاداس قال له عبد المؤمن موسى قال من خلعت على ارفقيه  
طبعة وموسى قال الله اى قول له سليمان له احمى على رأيه وتمدك مكانه وادرك  
بمن احمى على رأيه يااه المؤمنين احمى على رأيه وتمدك مكانه وادرك  
في ملك مودق به فله وسردا به وان احمى على رأيه وتمدك مكانه وادرك  
بمعرفة في الاصل وعمرهم يعرفون من موسى لا يحمى من احمى على رأيه وتمدك  
أما احمى على رأيه قال بعضه ان فعال لا امير المؤمن احمى على رأيه وتمدك  
لأن امير المؤمن شئ ليس فوقه شئ كل شئ وان عظم دونه لانه به ومنه  
على يديه وأمره قالوا وانا عبد الله ان شرح قال ان موسى لما نزل  
الخيرة عند قدره من العرب اراه رجلا من بني امية فامر له يا موسى انت ملك

المغرب واعلم الناس تخرج الى الوليد وتعلم من سليمان فقال له موسى : يا ابن أخي حسبك من قرش ثم من نبي امية ما تعلم الا ترى يا بن أخي ان الصبي يأخذ العظم فيعقده بحبل ثم ينصبه ويهيء ويضع فيه حبة بر او ذرة فيسحب الله هذا العالم بما تحت الارض ثم يدفعه المعابر الى الوقوع فيه فاحذر يا ابن أخي ان تراك الشام او نراها . نخرج موسى الى الواو دمشق تحت الوليد واخذ سليمان اياه فأتى منه موسى ما ذكرنا واخرج القرشي الى الشام فضررت عنقه .

### (ذكر قدوم موسى على الوليد)

قال وذكر وان موسى لما قدم على الوليد وذلك يوم الجمعة في حين جلوس الوليد بن عبد الملك على المبر وكان موسى قال لبعض من وفد معه بان يلبس كل رجل من الاسري تاجا وثياب ملك ذلك التاج ثم يدخلوا منه المسجد قال قابلس ثلاثين رجلا ثلاثين تاجا ومياهم هيئة الملوك وامر باناء مملوك البريز فبشاه امر ابناء مملوك الجزائر وروم فبشوا كذلك ولبسوا التيجان ومرتبة مملوك الاسمان فبشوا بذلك وامر بالاموال والحوهر واللؤلؤ والياقوت ولزهرجده والخرع والوطاء والسكاه المنسوج بالذهب والفضة الخرش باللؤلؤ والياقوت ولزهرجده فوقف الجميع بباب الوليد وابناء مملوك افرنجة واقبل موسى بالذين البسهم التيجان حتى دخل مسجد دمشق والوليد على المنبر بحمد الله وهو مرهون قد اثرت فيه العلة وامسكه المرض وانما كان متحملا لاجل قومه موسى من معه فلما رأهم هت اليهم قال الناس موسى موسى ثم اقبل حتى سلم على الوليد وبقدر الثلاثون فالتجدار عن يمين المبر وثماله ثم ان الوليد اخذ في حمد الله والثناء عليه وشكر ما ايد الله نصره فذكركم بكلام لم يسمع منه واطال حتى قات وقت الجمعة ثم صلى الناس فلما فرغ جلس ثم دعا بدوسي فصب عليه الوليد الخليل ثلث مرات واحار به خمسين الف دينار وفرض لولده جميعا في الشرف وفرض لخممائه من مواليه ثم ادخل عليه وسي مملوك البر و مملوك الروم ومملوك الاسمان ومملوك افرنجة ثم ادخل عليه رؤس البلاد من كان معه من قرش والعرب فاحدروا جوائزهم وفرض لهم في الشرف ثم اقام موسى عند الوليد اربعة ايام يوما ثم ان الوليد هلك .

### (ذكر اختلاف الناقليين في صبي سليمان بموسى)

قالوا لما اختلف سليمان بعد اخيه الوليد فكان احق الناس على المجاج وموسى بن بصير وكان يحاف شر نذر بها اصبليتها وكان حننه عليها لا امر بطول ذكره . قال فارسل سليمان الى سمر بن عبد العزيز فأتاه فسلم اليه فحالب

غداً موسى بن نصير فبث محمد بن أبي موسى غداً فقال له : يا بن لصير اني احبك  
لاربع حصال الاله احده بعد اترك في سبيل الله وجهادك لعدو الله والثانية حبك  
لال محمد صلى الله عليه وسلم والثالثة حبك عياض بن عتبة لما تعلم من حسن رأبي  
فيه . كان رجلاً صالحاً من الرامة أن لاني عندك يدأ وصنيته حيث كانت  
وقد سمعته أمة مؤمنين ذكره صلى الله عليه غداً فحدثهم بذلك وانظر فيما أنت  
فيه ناظر مرأته في الله فقلت وأسندت ذلك اليك فقال له عمر لو قبلت ذلك  
من أحد قبلت منك والى أسند الى من أحببت فاصرف فلما أصبح اغتسل  
وتحنط وراح بالم في الساب فلما انصف النهار واشتد الحر وذلك في حارة  
الصبيح الساب . موسى فادخل عليه متعباً وكان نادياً حجاباً لسمه لا تزال تعرض  
له فلما وقف برديه شتمه وخوفه وتواعده فقال له موسى أما والله يا مبر المؤمنين  
ما هذا الا لاني لا فبر حرائي اني ابعيد الاثر في سبيل الله العظيم الفناء عن المسلمين  
مع قدرة آياتي مع آباءك وبصبر حتى لهم . قال فمقول له سليمان كذبت قتلني الله ان لم  
اقتلك فلما أكثر لي موسى قال له أما والله لم في بطن الارض أحب الي من على  
ظمها فقال له موسى . لك واظن فقال له موسى مروان وعبد الملك والوليد  
أخوك . عمر الله . سر الله . فكاد سليمان يشكر ثم يقول قتاني الله ان لم اقتلك  
فيعزل له موسى . أنت فاعل ما امر المؤمنين فيقول ولم أم لك فيقول له موسى اني  
لا رجوان في كره موسى بهوان ابر المؤمنين وموسى حينئذ قائم في الشمس قد  
ارغم نفسه عظم به ثم البت سليمان لي عمر بن عبد العزيز فقال ما أرى عيني الا قد  
برئت يا محمد قال عمر فاعتنمتها منه ولم اتل ان يحث باحياء رجل من المسلمين فقلت  
احل يا مبر المؤمنين امر وكبرت سنه وكثر لجه وبه نسمة وبهر وسقم فافاراه الامية  
قال ثم البت سليمان لي جلسائه فقال من يأخذ هذا الشيخ فيسخرج منه هذه  
اله دوال فقال يزيد بن الملبس انا يا مبر المؤمنين قال فخذوه ولا تمسه وضعم الضاب  
على انفه مروان وعبد الاعلى فخرج به يزيد فحمله على دابة ابنه ثم انصرف به الى  
منزله فأكرمه وبه وقال له ارحم امرى واجب ابر المؤمنين لي بمقاضاه عن نفسك  
عن ابيك وحماني كلما قامته عليه . فقال له موسى اما اذا كنت انت صاحب  
هذا الشار فاما عبر عبرك فيما ضمنيت لا مبر المؤمنين ورايم الله لو امرى سواك في امره  
فبسط على لى كن احب الى ان اتقى الله عروجل واقرب الى من ان يأخذ مني  
ديناراً واحدوا يكن ادبا ياتي عن انفسكم وعن ايكم فقالوا نعم فقد ابريدن الهاب  
الى سليمان فعلمه بذلك وبرضا موسى بمقاضاه فاحمله سليمان عليه فقال موسى

أرأيت لو لم أقاضك ما كنت قائم لأفقال سليمان اضعب العذاب عليك وعلى أميك  
حتى ألمع ما يريد أو آسى على تفككم فقال موسى الآخر طاعتك يا أمير المؤمنين  
فأعطاني أربع خصال ذلك ما دعوتك إليه من هذا المآل فقال «ما هي قال لا أعزل  
عبد الله بن موسى عن إفريقية رعيه بم عمله سنتين وإن كل صاحباً عبد الله بأية  
وعبد العزيز بالإنس فهو لي فيما قصيت عليه أمير المؤمنين و قد فعلت ما قال  
مولاي وأكون أعلاهم عينا وعاله فقال له سليمان «ما سألت من قال عبد العزيز  
وعبد الله على مكانهما فذلك لك وإماماً أنت من دفع طارقك فتمسكون أعلا  
عيناه وباله فليس هذا جزاء أهل الدعوة لآمر المؤمنين فأتى به على لا تغفل  
بينك وبين عورت ولا آخذ ماله ففضاه موسى من مالي فأملاه بذلك خلى بده  
في الدعوة فقصيتم هذا ما قاضي عليه عبد الله سليمان أمير المؤمنين موسى بن  
نصير قاضاه على أربعة آلاف ألف دينار وثلاثة دنانير ورحمة ديناراً ذهباً  
طيبة يؤم إلى أمير المؤمنين ربح قبض منها أمير المؤمنين الذي فوقي من  
سائر ذلك أجله أمير المؤمنين إلى سبرر ول أمير المؤمنين لي ابن موسى الذي  
بالإنس عكث شهراً بالإنس وليس له ان عكث وراه ذلك بهما واحداً حتى  
يقبل راجعاً بلال إلا ما كان من إفريقية وأنها ليس لم يسي أن يتكثر به  
مما كان عليه من العمل منذ ان تخلف الله أمير المؤمنين من ذمة أوفى أو أنه فهم  
لأمر المؤمنين يأخذون ويقصون ولا يحسبه مرسى من غرامته قال ابن موسى الذي  
سمي أمير المؤمنين في كتابه هذا من المال إلى ما قد سمي أمير المؤمنين من الإحسان  
فقد برى مرسى ونود وأهله ومواليه وليست عليهم تبعة ولا طاعة له ولا  
في العمل يقرؤن حيث شاؤوا كما قبض موسى أو بنود من عماله مرسى  
إلى قدوم رسول أمير المؤمنين إفريقية فهو من الذي على مرسى من المال به  
له من الذي عليه ما لم يقبض قل وصول رسول أمير المؤمنين ليس منه في شيء  
وقد خلى أمير المؤمنين بين موسى وبين أهله ومواليه ليس له ظلم أحد منهم غير  
أن أمير المؤمنين لا يدفع إليه طارفاً مولاه ولا شيئاً من الذي قد أباه عليه أول يوم  
شهد أيوب بن أمير المؤمنين وداود بن أمير المؤمنين وعمر بن عبد العزيز عبد العزيز  
ابن الوليد وسعيد بن خالد ويميش بن سلامة وخالد بن الريان وعمر بن عبد الله  
ويحيى بن سعيد وعبد الله بن ميدو وكتبه جعفر بن عثمان في جمادى سنة ١٨٠ وعنه ابن  
فاهم أ تقاضيا أمر سليمان يزيد بن المهلب بتخليه موسى وأهله وألحم عنه فقامه  
يزيد بن المهلب بمائة ألف دينار فهدى إليه موسى حقاً فيه ثلاث خيزرات فبعث

من الى امر المهب فتومهر فتوبل ثلاثمائة الف دينار فقال امر المهب لموسى  
اندرى لم قت لثومر المؤمنين انا اصمه قال لا قال خمت ان يحبه قبل من لا يرى  
فذلك انا عليه لك ركالت لك بد عد المهب رحمة الله فاحببت ان اجزيك بها عندك  
وبالله لو لم عمل وايت عن انه ضاة ماتا كنتك عندى شركا حتى لا يسمي لآل  
المهب ل ولا نو . قال ففوزاه موسى خيدا

### ( ذكر يد موسى الى المهب )

قال وذو ؟ ان مخبر اخبرهم من شيوخ السام ممن ادرك اقوم وصحبهم قال  
كانت اليه انني سداها موسى الى المهب ان عبد الملك في مروان لما ولي العراق  
بشرا شاه جعل معه موسى بن نصير وزيراً وما ير الامر وقد كانت الارادة اقدست  
ما هتالك فامر عبد الملك شر بن مروان ان يولي المهب قتالهم وكان بشر للمهب  
مديته فلما قدم شر العراق علم المهب برأيه اعزل شر اقلم يأتيه فولى بشر بن مروان  
قول الارادة الويا ن خلد وهزم في فتضح ثم ولي شر رجلا تحرقه يصنع  
شدا وحكى عند الملك الى شر احبه فقتل ربه فيما صنع وبوجه لا خالف رأيه  
ومعه ش على رأيه فلما تملك من الارادة استتد شر بن مروان واسا بن خارجة  
وبكره بن راسد موسى بن راسد امر المهب فلما عكره واسا بن راسد فوافقا هواه  
فيه واما موسى فبال له ان امر المؤمنين لا يمتدلك على المعصية وليس مثل المهب  
في فعله ونهيه قدره في قومه ومعرفة قصصه اوجفوت فان كان مالهك  
امر يد ربه انه ائنه فاكشده عه حتى تلم عذره فيه اورذنه فلم يزل موسى يردد امر  
المهب على شرويطه عليه بعد ان كان هم يقتله ن ظمربه حتى ارسل اليه بشر  
مجهده المهب فتوصل اليه المهب فقبل معه بشر وولاه مكانه الى فيمت اليه  
موسى بنهم بن فرسا وبما ندمه وذلك له احتعن بها على حداث ثم لم يزل موسى  
قائما بامرهم عند بشر حتى هلك بشر قالوا واخرنا محمد بن عبد الملك ان المهب في  
الايام التي كان يخاف فيه بشر بن مروان على نفسه خرج الى ماله فكان فيه رجدة  
قاب رجل الى بشر عنده ميسي فقال له ان كان لك ايم الامير المهب حاجة فابعث  
خيلا الى موضوع كذا وكذا فانه فيه في غار وحده وليس معه فيه رجل من قومه  
فبث بشر خيلا قال ففرض من مجرمة موسى فوجد اليه الاماله ثم قال له انت حر  
لوجه الله ان انت سقت هذا الخيل حتى تنذهي الى موضع كذا وكذا قال المهب  
فتسأل له ان موسى يقول لك اجبا بنه لك فخرج عزم موسى حتى انهمي الى  
المهب فاعلمه فاحتوى على فرسه وذهب وأنت الخيل فمجد احماله فالتفروا



راجعين الى بش فاعلموه بذلك

( ذكر قبل عبد العزيز بن موسى بالاندلس )

وذكروا ان محمد بن عبد الملك اخبرهم قال اقام موسى بن نصير مع ليث بن عبد الملك يطلب رضاه حتى رضي عنه وابنه عبد الله بن موسى على وريقة طليحة والسوس وابنه عبد العزيز على لاندلس كما هو فلما بلغ عبد العزيز الذي فعل سليمان بابيه موسى تسكلم بكلام خفيف حملة عليه حمير لما صنع ابيه على حسن بلائه فتميت الي سليمان فخاف سليمان ان يخلع فكتب الى حبيب بن عبيد وان وعلة التميمي وسعد بن عثمان بن ياسر وعمر بن زياد الجصبي وعمر بن كثير وعمر بن شرحبيل كتب الي كل رجل منهم كتابا يسلطه بالذي يلهه عن عبد العزيز بن موسى وما هم به من الخلع وانه قد كتب الي عبد الله بن موسى باسمه باشخاصهم الي عبد العزيز واعلمه انما دعاه الي ذلك لئلا احد من مكافاةكم لانه لئلا المدو واعطاهم اليهود ان قتل منهم فهو امر مكاتبه . كتب لي عبد الله بن موسى اني نظرت فاذا عبد العزيز باراءه ويحتاج فيه الى الماء والبلاء فسأل امير المؤمنين فاخبر ان ملك رجلا منهم فلان رولان قد خضعهم الي عبد العزيز بن موسى . وكتب سليمان الي عبد العزيز اما بعد فان امير المؤمنين علم ما انت بسيله من المدو وحاجتك الي الرجال اهل النصارى ولنا، فذكر لنا باقر يقيه رجلا منهم فكتب امير المؤمنين الي عبد الله بن موسى باسمه اشجعهم اليك فوهم اطرافك وغورك واجعلهم اهل خاضعة . وكتب اليك انك في امست لكم بكتاب الي اهل الاندلس بالسمع والطاعة اليكم والفرق في ولاه ولاكم اطرافه فاقروا عهدي على من قبلكم من المسلمين ثم ارادوا حتى آتوا فلهما قدم الكتاب على عبد الله بن موسى بافريقية اشخص الامور يخرجوا حتي قدموا على عبد العزيز بالاندلس بكتاب سليمان في الطافهم واكرامهم فقرهم عبد العزيز واكرمهم وحياهم وقال لهم اخبروا اي نواحي وشوحي تهم مضربوا الرأي فقالوا انكم ان فلتتم ما انتم فاعلون ثم رجعت اليه من اطرافه لم تأمر ان يعمل منه عظيم الناس فان في يديه الامول القوة من مواليه . واهل الاعمال رايبكم في العتق به قالوا فان هاهنا رجلا ان دخل ما استام له الامر ورجعنا الي ما اردنا وهو ايوب ابن حبيب بن اخت موسى قال فلور . واهل الاندلس قتلوه فهو مكاتبه قبل وبابوه على ذلك ثم اتهم . اتيا عبد الله بن عبد الله بن قتيبة وكان سيد اهل الاندلس صلاحا وفضلا فاعلموه ثم اهرأوه لئلا سليمان فعالهم

قد علمهم يد موسى عند جميعكم صغيركم وكبيركم وانما بلغ امير المؤمنين امر كذب عليه فيه والرجل لم ينزع يده من الطاء، ولم يخاف فيه بتوجب القتل وانتم ترون وامير المؤمنين لا يرى فاطميوني ودعوا هذا الامر قابوا ومضوا على راسهم فاجتمعوا على قتله فوقعوا له فلما خرج لصلاة الصبح ودخل القبلة واحرم وقرأ بآية القرآن الكريم واسمحه ( اذا وفدت الواقعة ) ضربه حبيب ابن ابي عميرة ضربه فدهش ولم يصنع شيئا فطعم عبد العزيز السداه خرج ونيموه فتذله ابن وعلة الميمى واسمح لاس فاعظموا ذلك فاخرجوا كتاب سليمان بذلك في الله اهل الاندلس ودلو عليهم عبد الله بن عبد الرحمن المافقي وهدد حبيب بن ابي عميرة برأس عبد العزيز بن موسى رحمه الله

﴿ قدوم رأس عبد العزيز بن موسى على سليمان ﴾

وذروا ان سليمان لما نظر ان القوم قد دخلوا الاندلس وفلما ما كتب به اليهم عزل عبد الله بن موسى عن افريقيه وطججه والسوس في آخر سنة ثمان وتسعين في ذي الحجة واقبل هؤلاء حتى قدموا على سليمان وموسى بن نصير لا يشعر بقتل عبد العزيز اياه فلما دخلوا على سليمان ووضع الراس بين يديه بحث الى موسى فانه فلما جلس وراء القوم قال له سليمان اتعرف هذا الراس يا موسى فقال نعم هذا راس عبد العزيز بن موسى فقام الومدة فكلوا به تسكعوا به . ثم ان موسى قام بحمد الله ثم قال : وهذا راس عبد العزيز بن يد بك يا امير المؤمنين فرحمه الله تعالى عليه فامر الله ما علمته ثم اراه الا صوابا وله الاقواما شديد الحب لله ورسوله بسيد الاثر في سبيله حسن الطاعة لامير المؤمنين شديد الرأفة بمن وليه ن لا افسا فان يك عبد الله بن يحيى شمة بغير الله له ذاب فوالله ما كان بالحياة شحيحا ولا من الموت هائلا وليه على يد الملك وعند امير المؤمنين ان يهرعوه هذا الصرح ريعملوا به ما ارادوا تعمل وطهروا كان اعظم رعية فيه واعلم نصيحة ابيه ان يسموا فيه كاديات الاقارب ويعلموا به هذه الافاعيل . فرد سليمان عليه قال بل انك المارق من الدين والشاق عصا المسلمين الما ذلنا امير المؤمنين فملا ايماء الشيخ المحرف فقال موسى . والله ما من من خرف ولا انا عن الحق نذي جنت ولن رد عاير الا كلام مواضع الحمام وانا اقول كما قال نبي الله صلى الله عليه وسلم في قصير جميل والله المسمان على ما تنفقون اأذن في رأيه يا امير المؤمنين . وروقت عيناه . فقال له سليمان اسم فخذ فقام موسى فاحده وحمله في طرف تبيصه الذي كان عليه ثم ادبر في السماطين فرق الطرف الاخر عن مكبيه وهو يجبر لا يحمل به ولا



من صتوفه كلها ولقد رأت النود من الابل لا تبلغ قبلته عشرة بن درهما الكثير  
يا امة المؤمنين يا امة الله يا امة الله يا امة الله يا امة الله يا امة الله يا امة الله  
دخلى على سليمان يوما وعنده الناس فلما رآه سليمان قال ذهب سلطان الشيخ  
وابصره موسى حيرت كما فلم بهم ما قال فلما سلم قال يا امير المؤمنين رايك لما  
نظر في راحلا بكلمه - كلام ظننتك عيتني به قال نعم قلت ذهب سلطان الشيخ  
قال له موسى يا امة الله لست ذهب سلطان الشيخ لعند امة الله في ذنبه انرا حسا ولقد  
هينت طويل الجهاد يا الله حريصا في اظهره من الله حتى اظلمه الله وكنت  
ممرتم الله يا امة الله يا امة الله يا امة الله يا امة الله يا امة الله يا امة الله  
الطائر فقال سليمان هو ذلك ال امرس وهو ذاك فلم يزل يرد ها ايمان ويردوها  
موي حتى سكت ايمان

١٠٠٠ قول سليمان بن عبد الله موسى عن اخباره واقباله

وذو امان قال لموسي ما الذي كنت تدرج اليه في مكان حربك من  
امور عدوك قال بركي ولد يا امة الله يا امير المؤمنين قال له سليمان هل كنت  
تدفع في الحسد والحساق ا كنت تخدق حولك قال كل هذا لم اقبله قال فما  
كنت له قال كنت ابدل الله بل واستدته الخوف و صبروا بحصى بالسيف والمغفر  
واستمع بالله يا امة الله يا امة الله يا امة الله يا امة الله يا امة الله يا امة الله  
حير قال وذو الحبل راى في ملك البلاد اصبر قال ثمها قال قال الامام كانوا  
اسود لا قال ام يا امير المؤمنين كثيرا اصعبهم قال له اخبرني عن الروم قال اسود  
في حصونهم عجايب الى خوفنا في مواكبتهم ان رانا في عهده انتهبوها وان  
خافوا خافوا قال في اجال لا يرو عارا في هزيمة تكور لهم منجاة قال  
فاخبرني عن البر قال هم يا امير المؤمنين امة اعجم بالعرب امة ومجدة وصبرا  
وفرسيه ومجاة وبابية غراهم يا امير المؤمنين يا امة الله يا امة الله يا امة الله  
ملوك متوفون وفرسان لا ينجون قال فاخبرني عن الافرج قال هم لك يا امير المؤمنين  
العدد والعدد والجد والسدة وبين ذلك امة كثير منهم الذين ومنهم الذليل وكل  
قد لغيت شكله منهم المصالح ومنهم المحارب المقهور والوزير البذوخ قال فاخبرني  
كج كانت الحرب بينك وبينهم كانت عجايب قال لا يا امير المؤمنين ما هزمت لي راية  
فقط ولا فخر لي مع ولا نكب المسلمين مع نكبه اذا اقتحمت الارضين الى ان  
شارفت لثمة قال فضحك لهما وقال فان الرية التي سميتها يوم مرج راهط  
هم فضحك قال لك يا امير المؤمنين يا امير المؤمنين يا امير المؤمنين يا امير المؤمنين

قوله وذكروا ان عبد الملك حدثهم عن ريان بن عبد العزيز بن  
مروان قال اما جلوس عبد سليمان وهو على سطح فيج والباس يدخلون  
حتى دخل موسى من الباب فتحرك بنا سمع اسطح من شدة وظنه فسلم ثم جلس  
فذكر سليمان بيت الذهب الذي فتحة قنينة بن مسلم فجعل يردد فيه فقال له موسى  
وما هذا يا امير المؤمنين بيت لا يكون فيه عشرة آلاف دينار والله لقد هبت الى  
أخيك الوليد شور من زمرد أخضر يصب فيه اللبن فيخضروا نمل ادنى ما عشت  
به اليه. ولقد اصببت كذا وكذا واصاب المسامير كذا وكذا. جعل يحدث سليمان  
بالعجائب قال ريان حتى والله ابهته فلم يزل موسى باب سليمان عظيم الممرعة عنده  
فلما كانت سنة ثمان وتسمين تجهز سليمان للحج وامر موسى بالشخص والحج معه  
فذكر له انه ضعيف قاهر له سليمان ثلاثين عيما موفورة جهازا وبحجرة من حجره  
وجاؤه صحيح سليمان وحج معه موسى فبينما هو يسير يوما ذعا بموسى فناداه  
خالد بن الريان وكان موسى يسيرا رجلا فلم يلتفت موسى الى نادائه ثم جاءه فناداه  
خالد ايضا فلم يلتفت اليه فعلم له الرجل غفر الله ان لم تسمع دعاء امير المؤمنين  
او اخاه واخاف ان يفضب فقال موسى ذلك لو كان عبد الملك او الوليد اما هذا  
فانه برضيه ما يرضي الصبي ويسخطه ما يخطه وسرتي ذلك ثم تقدم موسى حتى  
لحق ولصق سليمان فقال له ابن كذا. يابن يصير فقال له يا امير المؤمنين ابن دانا  
من دوايك او لئند دعاني امير المؤمنين لاني قد حثي لمت امير المؤمنين فضحك  
سليمان وامر له بدواب من مركبه فسايره وحادثه ثم انصرف عنه فلحق الرجل  
اليه فقالت له موسى كيف رايت اميرك كنت اعلم به فدار سليمان حتى نزل  
المدينة في دريزيد بن رومان قال حدثني بعض اهل المدينة ان موسى قال يوما  
لبعض من يثق به ليومتن الى يومين رجل قد بلغ ذكره المشرق والمغرب فلم يظن  
الا انه يعني الخليفة فلما كان اليوم الثاني لم اشعر وانا في مسجد الرسول حتى سمعت  
الناس يقولون مات موسى بن نصير فاذا هو وصلي سليمان عليه ودفن رحمه الله.  
وذكروا ان عبد الله بن صخر اخبرهم قال بينما موسى يسير يوما على دابة له وكان  
يولا جسيما قريبه رجلا من قرش وقد هدلت رجلا. واحملاهما  
لايمرغاه فعلا اذبر والله الشدة. بها موسى فله الهم ا من اتما  
قائلا له فقال أما والله أن سيكنا لما افاء الله على يدي هذا لشج فاهداه الى  
أويكنا فعلا. ومن أنت رحمك الله قال موسى. نصير فعلا مرحبا. اهلا صدقت  
وبرزت والله ما عرفناك فعلا لا عليك قد رايتك اذ سرتني وهي مني. وذكروا أن

أوامهم بن سلمان أخيرهم عن من حدثه عن موسى أن الناس فحطوا بأفريقيا ما  
 فخرج موسى بالداس فاستقي فامر رجلا فقص على الناس ورفقهم فجعل يذكر  
 ١٠٠٠ انتحي في الدماء للولد بن عبد الملك فأكثر قارسل اليه موسى . اما لم تأت  
 هاهنا للدعاء للولد فاقبل على ماله حثنا فعدنا . فلم يلتفت ورجا أن يبلغ الوليد قاص  
 به فصح حتى خرج من الناس ثم قام موسى ودعا بالداس فما برحنا حتى انصبت  
 السماء بمثل القرب فرتى موسى بداية من دوابه فقال والله لا ركبت ولكن أحوض  
 الطين وانصرف ماشيا ومشى الناس قسمته يومئذ يردد في دعائه . اللهم الشهادة  
 في سبيلك أو موأ في مدينة رسولك قال فذكروا أن عرفة بن عكرمة حدثهم عن  
 مشائ من مراد عن رجل منهم كان مع موسى بالاندلس قال . كنت ابصر من بحاري  
 الشمس . القمر شيئا فوقع في عند موسى وقبل له عنده علم فوالله ما شررت حتى  
 تبت فاخذت فادخلت عليه فاذا بين يديه مصهور مذنوح مشفوق البطن قال لي  
 ادخل يدك فانظر قلت اصباح الله الامير طلقت امرأتى البتة ان كان يعلم قليلا او  
 كثيرا الا ما يعلم الداس . بن بحاري الشمس والقمر قال فامرني فتجيت ثم  
 دعا رجلا من الاعاجم قال ادخل يدك فانظر ماذا ترى وكان من الاسارى  
 فادخل يده في جوف المصهور فحركه طويلا ثم قلبه ثم قال للترجمان بلسانه انه  
 ليس عور هاهنا . لكنه يموت بلمة في في بلاد الله ب فطر اليه موسى ثم قال له  
 قالك الله ما اعلمك قال ثم امر به فقتل ثم دعاه فخذ على الايمان ان لا اتكلم به  
 ما بقي ففعلت وكان دخول موسى المغرب سنة تسع وسبعين في حمادى الاولى وكان  
 يومئذ ابن ستين سنة فقام بأفريقية ست عشرة سنة وقتل منها سنة خمس وتسعين  
 ومات سنة ثمان وتسعين روى عبد الله بن موسى بأفريقيا وطنجة والسوس بعد  
 موسى ابيه . فمتى بركان شر له عنها في ذى الحجة سنة سبع وتسعين وقبل سنة تسع وتسعين .

﴿ ذكر ولاء الاندلس بعد موسى بن نصير ﴾

وذكروا أن عبد العزيز بن موسى والى الاندلس بعد ابيه سنة ثم قتل وولى بعده  
 ابوب . بن حبيب ستة اشهر ثم الحارث بن عبد الرحمن ثلاث سنين ونصف  
 ثم عنده سنين واربعة اشهر ثم يحيى بن سلمة سنة وثلاثة اشهر ثم الهيثم بن عبيد  
 سنة . ثم ين ثم عبد الرحمن بن عبد الله انفاقي اربم سنين ثم عبد الملك ابن قطن  
 القرشي سنة ثم ابن بشر العسرى ستة اشهر ثم ثعلبة بن سلام العاملى خمسة  
 اشهر ثم عبد أو الخطار بن ضرا الكلي ثلاث سنين ثم ثوانة بن مسلمة سنة وشهرا  
 فلم وهي سلطان في امية بالمشرق ولوا على اعصم يوسف ابن عبد الرحمن القرشي

الفهرى من غيرهما من الخليفة تلك لأنه لم يشرع إلى أن دخل عليه عبد الرحمن بن معاوية بن هشام بن عبد الملك بن مروان وذكروا أنه لما حج سليمان بن عبد الملك ومعه عمر بن عبد العزيز وذلك في سنة ثمان وتسعين فلما انتهى إلى عقبة بن عمرو نظر سليمان إلى اسمه أدققت قد ضربت له ما بين الأحمر والأخضر وأصفر وكان يوسف بن عمر قد عمل له بالمر ثلاث سراقات فكان الذي يلي منها للناس من خز أخضر والذي يليه من خز أصفر ثم الذي يكون هوفيا من وثي أحمر غير من حيرات ليمر مرزور بالذهب والفضة وفي ذلك طوط في أرمه أفرشه من أحمر مرأه امر وثي أصفر وضربت حجب لسانه من وراء طوطه وحجر بنيه وكفاه وحشمه قرب ذلك فلما انتهى سليمان في قبة المدينة ونظر إلى ما نصب له قال يا عمر كيف ترى هذه؟ قال أرى دبا عربضة يأكل بعضها مضامات المسؤول عنها والمأخوذ به فبينما هما كذلك إذ طار غراب من بين أديم سليمان في منفره بكسرة فصاح الغراب فقال سليمان ما تقول هذا الغراب يا عمر قال عمر أدري ولكن إن شئت أخبرتك أعلم قال سليمان أخبرني فقل عمر هذا غراب طار من سراقتك بكسرة هو يأكلها وانت المأخوذ بها والله يؤول عنها من بين رحمت وأن أخرجت قال سليمان إنك لتجوز بالعجائب يا أبا حفص فقال عمر أفلا أخبرك ما عجب من هذا يا مبرأ مؤنبر قال أخبرني قال من عرف الله تعالى كيف يعصاه ووزع الشيطان كيف يطيعه ووزع أبقى بالوات كيف يهينه الميئس ويسوغ له الطاموس أبقى بالدار كيف يضحك فقال سليمان نصبت سليمان نحن فيه يا أبا حفص ومن يطق ما يطيق أنت يا عمر أنت والله الموفق المطيع

(قال طاووس لما رأى سليمان بكى)

قالوا إن أبا هريرة بن مسلم أخبرهم عن رجاء بن حمة أنه أتاه إلى طاووس التميمي يصلي في المسجد الحرام فأعترف رجاء إلى سليمان بن عبد الملك هو يومئذ عاكف قد حج ذلك العام فمد إلى رأيت طاووس في المسجد فهل لك أن ترسل إليه فأرسل إليه سليمان فله أتاه قال رجاء سليمان يا أمير المؤمنين لا أعلم له شيء حتى يكون هو الذي يتكلم فلما قعد طاووس سكنت طويلته قال ما أول شيء خلق فلهما لا ندرى فله خلق القلم ثم قال أتدرون أول شيء كتب قلنا لا قال قال أول ما كتب بسم الله الرحمن الرحيم؟ كتب العذر خير ثم إلى يوم القيامة ثم قال أتدرون من ابتض الخلق إلى الله فلما لا فقال أنه عبد الله في إمامته فحل فيه معصية ثم نهض قال رجاء ما ظلم من البيت فأنزلت خائفاً عليه حتى توارى فرأيت سليمان يحك رأسه بيده حتى

ختمت ان مخرج اظفاره لحم رأسه

### في مقال ابو حازم سليمان

قالوا وان يحيى بن زكريا عن عبد الجبار بن عبد العزيز بن ابي حازم قال لما حج سليمان ودخل المدينة زائر العير رسول الله ورسوله بن شهاب الزهري يرجا من حيوة فاقام بها ثلاث ايام فقال اها هنا رجرجر ادرني اصحاب رسول الله فميل له لي هاهنا رجل يقال له ابو حازم فبعث اليه فجاءه وهو اقور اعرح قد دخل علي فوقف منتظرا الاذن فلما نظر اليه سليمان لذرته عينه فقال له يا ابا حازم هذا الجمع الذي ظهر منك وانت توصف برؤية احمد صاحب رسول الله مع بعض ودين تذكر به فقال ابو حازم واني حياء رأيت في بالامير اؤم فقال سليمان انه اتاني وجوه اهل المدينة وعلماء واربها واربها وانت معدود فبرم لم قاتني فقال ابو حازم اعينك بالله ان قول ما لم يكن ماجرى بيني وبينك معروفة آتاك عليها فانه سليمان صدق لشيخه فقال يا ابا حازم ما لنا ذكره الموت فقال لا اكن اخرهم آخركم عمرتم بياكم فانه بكرهون لنعلمه من امر ان الى الحراب قال سليمان صدقت فكري المدوم على الاخرة قال نعم اما المحسن فانه يقدم على الاخيرة كالفائز يتم على اهل من مفر بعيد واقوم للمسيء فكما بعد الاتق يؤخذ فيشد كفاؤه فيؤتى به الى سيد فقط عليظ فان شاء عني ان شاء عذب وبكى سليمان بكاه شديد اوكى مر حوله قال انت مري مالا عدا الله يا ابا حازم فقال اعرض نفسك على كتاب الله فانك تعلم لك عند الله قال سليمان يا ابا حازم بابي اصيب لك المعرفة في كتب الله قال عند قوله تعالى ان الابرار لعي نعيم وان امجاد لعي جحيم قال يا ابا حازم قاتن حجة الله قال رحمة الله فبس من المحسنين قال يا ابا حازم من اعقل الناس قال اعقل الناس من تعلم العلم والحكمة وعلمها اناس قال من احق الناس فقال من حط في هوى رجل وهو ظلم باع آخرته بدينار غيره قال فما سمى الدعاء قال ابو حازم دعاء المختبر المختبر فقال فما اركي صدقة عند الله قال جهد الغل قال فما تقول فيما تظلم به قال اعننا عن هذا وعن الكلام فيه املحك الله قار نصيحة تلقها فقال ما قول في سلطان استولى ووفى بلامشوره من المؤمنين ولا اجتماع من المسلمين ففكت فيه الدماء الحرام وقطعت به الارحام وعلمت به الحد ودونك كشت به اليهود وكل ذلك على تدين الطينة وجمع لمتاع الدنيا لا بدنة ثم لم يلبثوا ان ارتحلوا عنهم فبالت شعري ما تقولون اذا قيل لكم فقول بغير حياء فبس قلت يا اقور امير المؤمنين يستقل بهذا فانه حازم اسكت يا كاذب فانما املك فروعها وان يها مان فعون ان الله قد اخذ على العلماء لبيته للناس ولا يكتمونه اي لا يتبدونه وراء ظهرهم



قال سليمان يا انا انزل كيف لنا ان نصلح ما قد ساء فقال الماخذ في ذلك قريب يسيرا فتوى سليمان حاسن انكاه فقال كيف ذلك فقال ياخذ المال من حله ونصحه في اهله وتركف الا كيف عمنيت ونصحبها فيما امرت به قال سليمان ومن يطيق ذلك فقال ابو حازم من هرب من النار الى الجنة وبذ صوه الداه الى خير العباد . فقال سليمان اصحبنا يا ابا حازم وتوجه معنا تصب معنا ونضرب منك قال ابو حازم اعوذ بالله من ذلك قال سليمان ولم يا ابا حازم قال اخاف ان اركن الى الذين ظلموا فيضيي الله ضعف الحياة وضعف الممات فله سليمان فنزروا قال ابو حازم : انا عهدا للملوك يا تون الى العدا ولم يكن الملوك يا تون الملوك فصار في ذلك صلاح المرء ثم صرنا الان في زمان صار الملوك يا تون الملوك والمملوك يعتمد عن اعداءه وصار في ذلك فساد المرءين جميعا قال سليمان يا ابا حازم وأوجر . قال ابي قد لا رايك حيث نهاك ولا يفعدك من حيث امرك قال سليمان ادع لنا بنجر فقال ابو حازم . اللهم ان كان سليمان وليك فبشره ببحر ادينا والاخرة وان كان عدوك فخذ لي الخمر بناصيته قال سليمان رد . قال قد اوجرت قال كنت به ليه فاعتبط ان كنت عدوه فاقطع فان رحمته في الدنيا مباحه ولا يكتسبها في الاخرة الا لمن اتقى في الدنيا فلا نعم في قوس برى ولا وتر فقال سليمان هات باعلام الف دينار فانهما فقال خذها يا ابا حازم فقال لا حاجة لي بها لاني وغيرى في هذا المال سواء ان سويت بيننا رعدلت اخذت والا فلا لا اخاف ان يكون لنا ما سمعت . كلامي وان موسى بن عمران لما هرب من فرعون ورد ماء مدين وجد عليه الحارثيين تدودان فقال ما لكما معين قالوا لا مسمى لهما ثم تولى الى الظل فقال . « رب اني لم ازلت الي من خير فقير » ولم يسأل الله اجرا فله أعجل الحارثيين الانصراف اكر ذلك ابوها فقال لهما ما اعجبا كما اليوم قالنا وجدنا رجلا صالحا قويا سقى لنا قال ما سمعناه يقول قالنا تولى الى الظل وهو يقول رب اني لما انزلت الي من خير فقير » فقال ينبغي لهذا ان يكون جائدا تنطلق احدا كما له فتقول له . ان ابي ادعوك ليجزي اجر ما سقيت لما فاته احدا مما تشي على استحياء ( اى على اجلال له ) قالت ان ابي يدعوك ليجزيك اجر ما سقيت لنا فخرج موسى من ذلك وكان طريقا في التياقي والمصحراء فقال لما قولي لا ليك ان الذى سقى يقول لا اقل اجرا على معروف اصطنعته فاهرموت الى اسها فاخرته فقال اذهي فتقولي له انت بالخيار من قبول ما يعرض عليك ابي وبين بركة قابيل فانه يحب ان يراك ودمع منك قابيل والحلمة بين يديه فهبته الريح فوصتها له وكانت ذات خلق كامل فقال

لها كوني ورأى وارثي - ت الطريق فلما لمع الماب قال استأذن لنا فدخلت على  
 ايها فقالت له مع فوه لا مير فقال شعيب ووه علمت ذلك فحبره ما كان من  
 قوله عد هوب الريح عليها فعل ادخله فدخل ووه . يب عد صم طعام فلما  
 سلم روح به وقال اصبر مر طعاما يا في فقل موسى اعود بالله قال - عيسلم فان  
 لاني من ليت قوه لا يبيع ديننا على الارض ذهبا قال شعيب لا والله ما طعمي  
 لما نظن ولسكنه عادتي وعاد آباي نرى الضيف وطعم الطعام فجلس موسى  
 فاكل . وهذه الدباير يا مير المؤمنين ان كانت ثما لما سمعت مر كلامي فان اكل  
 الميتة والدم في حال الضرورة احب الى من ان آخذها فاعجب سليمان امره عجبا  
 شديدا له ل - ض جلسائه يا مير المؤمن ان الناس كلهم مثله قال لا قال الزهري  
 انه لجاري منذ ثلاثين سنة - كلمته قط فقال ابو حازم . صدقت لا ان نسبت الله  
 ونسبني ولو ذكرت الله لذكرتني قال الزهري انتبه قال له سليمان بل انت تمت  
 فذلك او ما علمت ان للحر على الحار حمة . قال ابو حازم ان بني اسرائيل لما  
 كانوا على الصوار كانت الامم . محتج الى العلماء وكانت الملة اه تعز يديها من  
 الامراء فلما روي قوم من ار ذل الناس له المم ونوه الامراء استعنت الامراء  
 عن العلماء واجتمع القوم على انه صيا فسفطوا وها . خوا لوكا - عدوا واولا . يصرون  
 عليهم لسكانت الامراء تهايم . وتعلمهم فقال الزهري كاك ابي تريدوني تعرض  
 قال هو ما تسمع قال سليمان يا احازم : . غاي واوحر قال حلال الدنيا اح اب  
 وحرامها عذاب والى الله الماب ف - ق عذاك ادع . قال لقد ارجزت فاخبرني ما  
 مالك قال اتبعه مدله بالتوكل على كرمه وحرر الطن به والصبر الى اجله والباس  
 مما في ايدي الناس قال يا با حارم ارفع الي احوئك قال رفعتها الى من لا يخذل  
 دوه فما اعطاني منها قبلت وما امسك عي رصيت مع اني قد نظرت فوجدت  
 امر الدنيا يؤل الى شيطان احدهما الى والاخر لهدري فاما ما كان لي فلو احتلت  
 عليه بكل حيلة ما وصلت اليه قبل او انه وحببه الذي قد قدر لي واما الذي  
 لهدري فذلك لا طعم فيه ف كما مني رزق غيري كذلك منع غيري رزقي فلي م  
 اقل نعمي في الاقبال والادبار

وذروا ان غلاما سليمان نازعا علما العمر بن عبد العزيز فتعدي غلمان عمر على  
 غلمان سليمان فرفع ذلك الى سليمان واغرى . مر فقال له سليمان الاتهف غلمان  
 وهو كالمضب بما واهم فقال عمر ما علمت هذا قبل هذا الوقت وما سمعت هذا  
 الا في مقامى هذا فقال سليمان كذبت لمد علمته فقال عمر : كذبت والله كذبت

ولا تعدت كذبا منذ شددت مثري على نفسي وان في الارض من مجلدك  
لجنة . ثم خرج عمر فنجده اهورين نصرليسا كها فباع ذلك سليمان فقدم لا كان  
من قوله وارسل اليه ان يرحل وامر رجلا . . . له لزمه . . . به الموقر بن علي قوله ولا  
يذكر هذا فترك عمر الخروج وحاس وامر . . . اختلاف في . . . سلمان

وذكر قصة سلمان وابنه حذاف عمر بن عمر العرير

قال وذكروا ان خالد بن ابي عمير ان اخبره وكان قد اركل اليوم قال مرض  
سلمان مرضه الذي مات فيه ذلك في . . . سنة ست و . . . من فخل عليه  
عمر بن عبد العزيز عائداً عداء سلمان نزل به . . . رأى . . . بدف في وادي الارض  
فقال سلمان قد افلح . . . قد له بنو كمار فابن سميدس . . . اقال له ول سلمان  
وكيف قال الله فقال عمر قال لله تعدي . . . وج . . . زكي ذكر سميدس فصلى  
فقال سليمان اني اريد ان اعهد اليك وابي ابن امير اداس . . . زمان عمر لاسا . . .  
لي االك فقال سلمان ولم يذر فذكر . . . اخذاه لهم قال لم رد اخذاه الم  
فما الذي يدعني الى ضرب ظهري مثل ليلها لا بد من هذا . . . لم داب  
واك في . . . فاعني من هذا . . . الله . . . سليمان والله  
لا اولها غرك بعدى فعاد عمر . . . يدعوك الى هذا . . . سليمان اني رايت  
في منامى قاتلا لي يقول ان عمر بن عبد الله يدعوك الى الجنة وقاية . . . تنظاه  
فاولت ذلك ان شاء الله ا اريك الامر من بعدى لتكن توليت . . . جنة من الار  
وحسرا اركبه لا يحب عليه من . . . اب يوم انما . . . ثم ليزيد بعد ذلك . . . الله  
ف . . . سليمان . . . وظن ان سميدس رضي . . . اقال له . . . سلمان بمسئتيه ثم كتبه  
ويده ترعش من . . . الملة لا يعلم احد عما يحط . . . يكتب عهد عمر . . . عمر ليزيد  
ثم ختم عليه بيده متحاملا لذلك رسم لا يشك ان الامر في . . . صار له . . . ثم  
سليمان برحاء بن حبوة فقال له خذ هذا الكتاب فانه عمري فامه اليك . . .  
وامر الاجناد واعلمهم انه عهدت وان من كان . . . في كتاب هذا فله . . .  
بعدى فمن نزع . . . ذلك واه فالسب السب والقتل . . . دفع سليمان يده له  
الما فقال اللهم ان ذنبي . . . عظمت رحمتي ورحمة الله في جانب . . . فاعف  
عني . . . لانصره لذنوب ولا تقصد المغفرة اعف عني ما بيني وبينك من الذنوب  
واحمل عني ما بيني وبين خدامك . . . رضهم بما ذنبت . . . لراحمين اللهم ان كنت  
تعلم مني وتظلم من ضميري اني انا اذت مهدى ذنبا وتولون من وليت فديرجاه  
ورضاك فانقر لي وارحمي ثم تخلص اسأله فلم يقول على الكلام من نزل الله له ثم





سكت واغمى عليه . قال رجاء فخرجت وعمر معي فقلت له ما اراك الا صاحب الامر فقال عمر ما احسب ذلك فقلت ومن عمى ان يكون في آل مروان من يريد سليمان توليته غيرك فقال عمر ما اراه عهد الا لاحد الرجلين اما القاسم او سالم قال رجاء فقلت له اسمعت ذلك منه فقل عمر ما سمعته ولكنه دار بيني وبينه كلام آتيا قبل دخلك لا اشك انه اراد احدهما قال رجاء فقلت والله هذا الاختلاف في امة محمد والديق الظاهرة القاصمة للظهور العانية للانقاس فقال عمر ولم ذلك فقال رجاء لان قريشاً ربحوها لانرضي بهذا ولا تصير اليه ولا آل امية وعبد شمس حيث كانت من الارض فقال عمر ان الامر لله من قبل ومن بعد يؤتى الملك من يشاء فقال رجاء فخرجت الى الناس واعلمتهم بعهد امير المؤمنين فقالوا سما وطاعة ثم اعلمتهم باتباعه له ورشته الى الله وما قال فلم يشك الناس ان عمر بن عبد العزيز صاحبهم فارادوا ان يدعوا عليه بالخلافه وذلك لما ايقنوا بهلاك سليمان فقلت لهم لانه يجلو فان عمر قال لي ارى سليمان ما اراد الا القاسم او سالماً وهذا افطن مني بهذا الامر لانه كان حاضراً وسليمان يكتب العهد بيده فضج الناس من ذلك واختلوا . ففالت فرقة سمعنا واطمنا لمن استخلف علينا كان من كان وفالت فرقة لا والله لا امر بهذا ولا نطيعه ولا يستخلف علينا الامر وانى ولا يبنى منا عين تطرف في الدنيا . فقال رجاء لعمر كيف تري قولي والله لكن كان هذا انه هو البلاء للمبين واما الفتنة قد فجع بابها فقال عمر ارجو الله ان يبقه ان شاء الله قال رجاء فقلت لعمر ما نحن صائمون ان كان هذا فقال عمر لا أدري ما أقول في موقف هذا قال رجاء ولم فقال عمر : لاني والله ما وقعت موقفاً قط لا رأي لي فيه ولا بصيرة الامو في هذا فاني قد أجدني قد ذهب روعي وفقدت رأبي ولا أدري ما استقبل من أمري ولا ما استدبر ولوا استطعت الفرار لمررت من موضعي هذا حيث لا أدرك ولا أرى . قال رجاء فلما قال لي بهذا علمت انه الذي اريد من فقهه لرأيه وبصيرته قال رجاء فقلت له يا أبا حفص فابن عمن من القزح الى الله والرغبة في الصلاح علينا وعلى المسلمين ويهزمنا على ما فيه الخير والخير فقال عمر بلى والله هذا الملجأ وهذا الحصن والمقل الشديد قال رجاء فبتنا ليلتنا لانالوا على أنفسنا في الدعاء والاستخاره لله فلما أصبحنا قلت لعمر ما ترى يا أبا حفص فقال أرى أن اسمع واطيع لي في هذا الكتاب فان كان أحد الرجلين سمعت له وأطعت ورددت من أدبر عنه بمن أقبل عليه حتى أموت فينجاها كذلك اذ أقبل

ومعهم يحيى اليها يقول قد قضى امير المؤمنين نعمة فخرجوا فاذا بالمويل والتوح  
فرجما الى المسجد تراءى قرائنها والناس يسمعون على عمر بالخلافة وهو يقول لست  
به لست به حتى دخل المسجد وقد اجتمع الناس وهم مستعدون للفتنة والقتال ان  
خالف العهد ما يريدون فقام رجاء الى جانب المنير فحمد الله وحض الناس على  
الطاعة ولزوم الجماعة واعلمهم بما في القرعة والاختلاف من ذهاب الدين والدنيا ثم  
اخرج العهد فغضه بمحضر منهم قراه عليه فاذا فيه : بسم الله الرحمن الرحيم هذا  
ما عهد به عبد الله سليمان بن عبد الملك امير المؤمنين وخليفة المسلمين عهد الله  
يشهد الله بالربوبية والوحدانية وان عهداً عبده ورسوله معه الى محمدي عباده ائمه  
والي مذيبيهم لذيرنا وان الجنة والنار مخلوقتان حق ، خلق الجنة رحمة الى اطاعه  
والنار عذاباً لمن عساه وواجب العقول عني عنه وان سليمان مقر على نفسه  
عما يعلم الله من ذنوبه موجبا على نفسه استحقاق ما خلق من القمه واجبا  
لنفسه ما خلق من الرحمة ووعد من المغفرة راج لما وعد من الرحمة وان الاماير كلها  
خيرها وشرها من الله وانه هو الهادي لم يستطع احد من خلق الله لرحمته غواية  
ولا لمن خلق لهذاه هداية ، وان الائمة في القبول بالاول من دينه وبيده الذي ارسل  
الى امته لامنجي لمن خرج بن الدنيا الى الآخرة من هذه المسألة وسليمان يسأل  
الله بواسع فضله وعظيم منته اثبات على الحق عند تلك المسألة والنجاة من هول تلك  
الفتنة وان ازان حق يقين يضع الموازين القسط ليوم القيامة فمن ثقلت موازينه  
قالوا لك هم المفلحون ومن خفت موازينه قالوا لك هم الخاسرون . وان هو وحده  
صلى الله عليه وسلم يوم الحشر والموقف حق عدد آياته كنجوم السماء من شرب  
منه لم يظلم أبداً وسليمان يسأل الله برحمته ان لا يرد عنه عطشان . وان أبا بكر  
وعمر خير هذه الامة بعد نبينا صلى الله عليه وسلم والله يعلم سدهما حيث الخير وفيمن  
الخير من هذه الامة . وان هذه الشهادة المذكورة في عهد هذا يعلمها من سره واعلانه  
وعقد ضميره وان بها عبده به في سالف ايام وماضي عمره وعليها اتاه يقين ربه وتوفاه  
اجله ولها يبعث بعد الموت ان شاء الله وان سليمان فانت له بين هذه الشهادة بلا ريب وثبات  
لم يكن له عنها عيب ولا دونها مقصر بالقدر السابق والعلم النافذ في حكم الوحي فان ينف  
و ينفذ فذلك اعرف منه قديماً ونسب اليه حديثاً وذلك الصفة التي وصفت به نفسه في  
كتابه الصادق وكلامه الناطق وان يعاقب وينتقم فيها قدمت يساه وما الله بظلام للعبيد  
واني اخرج على من قرأ عهدي وسمع ما فيه من حكمه ان ينتهي اليه في امره وتنبه الله  
العظيم ومحمد صلى الله عليه وسلم وان يدع الاحسن ياخذ بالمكالم ويرفع يده الى

السماء ، لا إله الا الصحيح والدعاء الصريح إسالة الدعوى والمذخرة في والجماعة من فزعى  
والمسألة في قبوري امل الودود أن يحمل منكم محاب الدعوة عساعلى من صفحة ان يسود إن  
شاء الله . وان ولي عهدى فيكم رصاحب امرى سدمور فى كل من استخافني الله عليه  
الرجل الصالح عمر بن عبد العزيز بن عيسى لما لوت من باطن امرى وظاهره ورجوت الله  
ذلك وارتدت رضا ورحمته ان شاء الله ثم ليزيد بن عبد الملك من سده فاني مارايت منه  
الا خيرا ولا اطاعت له على مكروه وصغار ولذى وكبارهم الى عمر إذ رجوت الا  
يألوم رشدا وصلاحا والله خافني عليهم وهو ارحم الراحمين واقرأ عليكم السلام  
ورحمة الله ، ومن أبى عهدى هذا وخالف امرى فالسيف ، ورجوت ان لا يخالفه احد  
ومن خالفه فهو ضالاه مضل يستتب قال اعتب والا فالسيف ( والله المستعان ) ولا  
حول ولا قوة الا بالله التديم الاحسان .

في أيام عمر بن عبد العزيز

وذكر وعن خالد بن ابى عمران انه قال : انى لحاضر يوم قرىه عهد سليمان في  
المسجد بدمشق على الناس فما رأيت يوما اكثر باكيا ولا داعيا له بالرحمة من ذلك  
اليوم فلم يبق عيب ولا مبتض ولا خارجى ولا حرورى الا اخذ الله له بقلوبهم  
وابتهلوا بالدعاء واخلصوا له بالارؤال بالعمو من الله ورضي الناس اجمعون فله .  
قال خالد ثم بايم الناس لعمر فى المسجد بيمة تامة جامعة طيبة بها النفوس لا يشوبها  
غش ولا يخالطها دلس . قال خالد وسمعت رجاء يقول لما تمت البيعة انى مها  
شككت فى شيء فاني لم اشك يوم البيعة لعمر بالنجاة والرحمة لسليمان ان شاء الله  
واسمعه عمر ولايته ببيع اموال سليمان ورماعه وكوته وجميع ما كان يملكه فبلغ  
ذلك اربعة وعشرين الف دينار فجمع ذلك كله وجعله فى بيت المال ثم دخل على  
زوجته فاطمة ابنة عبد الملك فقال لها يا فاطمة فقالت ليلى يا امير المؤمنين فجعل  
يبكى وكان لها حجابا وهما كلما ثم استفاق من سكائه فقال لها اخذيني أو اخذاري  
الثوب الذى عمل لك ابوك وكان قد عمل لها بوا عبد الملك ثوبا ونسوجا بالذهب ونظوما  
بالدر والياقوت انفق عليه مائة الف دينار فقال لها ان اخذتني فاني اخذ الثوب فاجعله  
فى بيت المال وان اخذت الثوب فلست لك بصاحب فقالت اعوذ بالله يا امير المؤمنين  
من فراقك لاحاجهلى بالثوب فقال عمر وانما فعل لك خصلة اجعل الثوب فى آخر بيت  
المال واتفق مادونه فان وصلت اليه انفقته فى مصالح المسلمين وانما هو من اموال المسلمين  
انفقته فيه وان بقى الثوب ولم احتج اليه فلعل ان ياتى بدمى من ردة اليك قالت افعل  
ما به لك ثم دخل عليه ابن له وعليه قميص قد تدعزع فقال له عمر رقع قميصك يا بني



فوالله ما كنت قط بأحوج إليه منك اليوم

﴿ ذكر قدوم جرير ابن الخطمي على عمر بن عبد العزيز ﴾

ذكروا عن عبد الأعلى بن أبي المشاور أنه أخبرهم قال قدم جرير شاعر أهل العراق وأهل الحجاز على عمر أول ما استخاف فدخل عليه وقام السلام عليه يا أمير المؤمنين ورحمة الله ثم قال . إن الخلفاء ثلاث تماهدين فيما مضى بجوائز وصلات ثم انشأ يقول

قد طال قولي إذا ما قمت مبهلا      يارب اصالح قوام الدين والدشر

أنا لترحوا إذا ما الفيت اخافنا      من الخارعة ما نرجو من لطر

أأذكر الجهد والبلى التي نزلت      أم قد كفاني ما ملكت من خير

ما زلت بسبك في هم و فني      قد طال في الخصاص ما ي ومن حدرى

لا ينفع الحاضر المجرود بأديه      ولا يعود لنا بأذى على حضر

كم بالهامة من شقاء امرأة      ومن دم غريب الصوت والنظر

يدعوك دعوة ولم يوف كأنه      خيلا من الجن أو مسأ من البشر

فإن تدعهم فمن يرجون بمركم      أو تنج منها فؤد انحبت من ضرر

هذي الأرامل قد قضيت حاجتها      فمن الحاجة هذا الأرامل الذكر

خليفة الله ماذا قامرت بنا      لسنا اليكم ولا في دار منتظر

أنت المبارك والمهدي سيرته      تعصي الهوى وتقوم بالليل بالسور

قال فبكى عمر وهمت عيناه وقال ارفع حاجتك الينا يا جرير قال جرير ماعودني الخلفاء فلك قال وما ذلك قال اربعة آلاف دينار وبواها من الجملان والسوة قال عمر أم أبناء المهاجرين أنت قال لا نال اثنى أبناء الانصار أنت قال لا قال فميراث من فقراء المسلمين قال نعم قال فاكتب لك الى عامل بلدك ان يجري عليك مايجري على فقير من فرائهم . قال جرير اذا رفعت من هذه الطبقة يا أمير المؤمنين قال فانصرف جرير فقال عمر ردوه على فلما رجع قال له عمر قد بقيت خصلة اخرى عندي نفقة وكسوة اعطيك بعضها ثم وصلها يا سعدنا نير فقال وان تقع مني هذه يا أمير المؤمنين فقال عمر انها والله لمن خالص مالي ولمدا جهدت لك نفسي فقال جرير والله يا أمير المؤمنين انها لاجل مال كسبته . ثم خرج فلقية الناس فقالوا له اوداك قال : جئتكم من عند خليفة يعطى الفقراء ويمنع الشمرء واني عنده لراض

﴿ دخول الخوارج على عمر بن عبد العزيز ﴾

وذكروا ان ابن حنظلة اخبرهم قال بسني وعون بن عبد الله عمر بن عبد العزيز الى خوارج خرجت عليهم بالحيرة رأسهم رجل من بني شيبان يقال له شوذب وكعب

معنا كتابا اليهم فقد منا عليهم فبحثوا معنا اليه رجالا من العرب فاجابوا بما عمر  
فسخنا عليه وركبناهما بالباب قال فقتلوهما الا يكون معهما حديد او نسيه فعملنا ذم لنا  
ادخلناهما عليه فلما خلا قالوا السلام عليكم قال وعليكم السلام اجلسا فلما جلسا قال لهما عمر  
ما الذي اخرجكم علينا فقال لمرى وكان اشدهما كلاما واتهما عاقلانا انا لم نكر عليك  
عداك ولا سيرتك ولكن يتنازع بينك امر هو الذي يجمع و يفرق بيننا فان اعطيتنا ففتح  
منك وانت تناوان لم نعطناه فاسامتك ولست سناقة ل عمر فها هو فقال خالعت اهل  
بيتك وسميتهم القلمة وسميت اعمالهم المظالم قال زعمت انذر على الحق وانهم على الباطل  
قالنهم وتبرأ منهم فقال عمر انكم تتركوا الال و الشاثر و مرضى سم اللتان لا وانتم في  
انفسكم مصيدون ولستم احطائهم و ضلالم وتركتم الحق اخيرا عن الدين ارا احد الوان  
قالا بل واحد قال فيسمعكم و دينكم شيء يعجز عى قال لا قال فاخبرانى عن ابى بكر وعمر  
ما حالهما عندكم قالوا افضل الناس ابو بكر وعمر قال الهما ليس ان رسول الله صلى الله عليه  
وسلم لما اتوا ارتدت العرب فقال لهم ابو بكر قتل الرجال ورمى النساء والذرة قالوا بلى قل  
عمر فلهما وى ابو بكر فقام عمر ورد تلك النساء والذرارى الى عشارهما قبل تبرأ عمر من  
ابى بكر ولعنهما بخلافه اياه قال لا قال فذولونهما على خلاف ذولهما قال سم فقال عمر فذولاه  
الذين اختلماوا بينهم فى السيرة والاحكام لم يتبرأ بعضهم من بعض ولا من سم بعضهم بعضا  
وانهم تملونهم على خلاف سيرتهم فلم ومعكم فى بكم ذلك ولا يسعنى حين خالعت اهل  
بيتى فى الاحكام والسيرة حتى عنهم وتبرأ منهم اخبرانى عن اللع فرض على العباد قالوا نعم  
فقال عمر متى عهدك للعرع فروع قال ما بالى به من عهد منذ زمان قال عمر هذا راس من  
رؤوس الكفار ليس لك عهد بلسنه منذ زمان والالاى فى ان السن من خالعتهم من اهل  
بيتى أستم اتمه الذين يؤمنون من كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يخفيه ويخفون من  
كان رسول الله يؤمله فله لا يرا الى الله تعالى من هذه اصفة فقال بلى فاخبركيا عن ذلك  
السمي تاملان ان رسول الله صلى الله عليه وسلم خرج والناس اهل كفر فداهم ان يقرؤا بالله  
ورسوله فس انى قائله وخوفه ومن اقر بهما امنه كيف عنه و اتم اليوم من مريمكم مفرجها  
قتلتهم ومن لم يقر بهما امتهم وخايتهم سبيله فقال العربى بالله مارايت حبيبا اقرب  
ماخذ اولا ارضع منها جأ منك اشهدك على الحق وانا على الباطل وقال الآخر لقد قلت  
قولا حسنا وما كنت لافات على اصحابى حتى القاهم فالحق اصحابه واقام الآخر عند  
عمر فاجرى عليه العطاء والرزق حتى مات عنده

وفاته عمر بن عبدالعزيز

وذكروا ان عبد الرحمن بن زيد اخبرهم قال كتب عمر بن عبد الرحمن بن ابى نجرى

أما بعد **علي** ظهرت في كتابي قاة. ثم وندم عليه فقال مرحبا يا ابن أبي ذكريا  
 قالو لك يا أئمة المؤمنين قل حاجة لي قبلك قال ير الألف والعين حاجتك يا أئمة المؤمنين  
 ان قدرت عليها قل لست اكلك الا ما تقدر عليه قال نعم قال احب ان نني على الله علف  
 عليك حتى اذا مرغت سالت الله ان يقبض عمر فقال. «الله را ايه رايد و» ثم راورد  
 امة عدا انا هذا لا يحل لي قال فاني اعزم عليك بحق الله وبحق رسوله وبحقني ان كان لي عليك  
 حق الا ما قلته فبكي ثم استرجع ثم اقبل ينني على الله وانه ليكي حتى اذا فرغ قال. اللهم ان  
 عمر سألني بحقك وبحق رسولاك وبحقه على ان ادعوا في قبضه اليك فاقبض عمر اليك كما سال  
 ولا تبقي بمدة وجاء جيشه نني لمرفسقط في حجره فقال وهذا اي ربي معناني احبه.  
 قال فما كانوا كخزرات في خيط فاقطع الخيط فاتبع مضهاها بالسقوط مضها

﴿ ذكر رؤيا عمر بن عبد العزيز ﴾

وذكروا أن مزاحم مولي عمر قال اخبرني فاطمة ابنة عبد الملك امرأة عمر قالت  
 كان لعمر بن عبد العزيز مكان بخلو فيه فاطها على ذات ليلة فملت لا تبته فوجدته نائما  
 فبهتة ان ايقظه فما لبث الا قليلا حتى رفع رأسه فقال من هذا فقلت انا فاطمة فقال يا فاطمة  
 لقد رايت رؤيا مارايت احسن منها فقلت حدثني بها يا امير المؤمنين قال رايت كافي في  
 ارض خضراء لم ار احسن منها ورايت في تلك الارض قصرأ من ريرجد ورايت جميع  
 الخطايا حول ذلك القصر فما لبث الا قليلا حتى خرج المنادي فقال ابن محمد بن عبد الله بن  
 عبد المطلب فقام النبي عليه السلام فدخل العصر فقلت سبحان الله انا في جمع فهم رسول الله  
 صلى الله عليه وسلم ولم اسم عليه فما لبث الا قليلا حتى خرج المنادي فتادي أن ابو بكر  
 ابن ابي وقافة فقام ابو بكر فدخل فلبث الا قليلا حتى خرج المنادي فتادي أن عمر بن  
 الخطاب ابن الفاروق فقام عمر فدخل فقلت سبحان الله انا في ملا فيهم جدي لم اسم  
 عليه فما لبث الا يسيرا حتى خرج المنادي فقال ابن عثمان بن عفان فقام عثمان فدخل فما  
 لبث الا قليلا حتى خرج المنادي فتادي ابن علي ابن ابي طالب فقام فدخل فما لبث  
 الا قليلا حتى خرج المنادي فتادي ابن عمر بن عبد العزيز فقامت فدخلت فلما بينه وعمر  
 صرت في القصر رايت النبو صلى الله عليه وسلم وابا بكر عن عثمان وعثمان وعلى امامه  
 فقلت ابن اقم لا اقم الا بجانب عمر قال فرايت فيما بين النبو صلى الله عليه وسلم واني  
 بكر شبا بحسن الوجه حمد الهية فكانت لعمر من هذا قال هذا عيسى بن مريم  
 عليه السلام فما لبث الا قليلا حتى خرج عثمان بن عفان وهو يقول الحمد لله الذي  
 نصرف ربي ثم خرج على وهو يقول الحمد لله الذي غفر لي ربي ثم نودي لي فقامت  
 فصرت بين يدي ربي فحاسبني فلقد سألني عن القير والقيل والعظيم حتى خفت ان لا

انجوس ثم قتلت فخرجت فقيل لي انت وسمك على ما ائت عليه فينا ان لا تارقنا  
 عيمة قد علاتها الخلائق فضردها برجلي وقلت لمن هذه الجيفة فقيل لي هذا  
 الحجج بن يوسف فضرته برجلي فقلت له ما فعل الله بك يا حجج قال يا امير المؤمنين  
 والله لعد قتلتي بكل قيل قتلته قتلة بسيف من نار واقد قتلتي بسعيد بن جبير  
 اثنين وسبعين قتلة. فقلت فاخر امرك ما هو قال انا هاهنا انتظر ما ينظر من وحد  
 الله وآمن برسله. قالت قاطمة فلم يبق عمر بعد هذه الرؤيا الا يسرا حتى مرض  
 مرضه الذي مات فيه فدخل عليه مسامة بن عبد الملك فقال له يا امير المؤمنين انك  
 لتترك ولدك عائلة على الناس فاوصهم الى اكلك امرهم فانك لم تموت شيئا ولم  
 تعطهم فقال عمر. يا ابا سعيد ان ولدي لهم الله الذي نزل الكتاب وهو يتولى الصالحين  
 ثم دعاهم عمر وهم اربعة عشر علما فنظر اليهم عمر وقد لبسوا الخشن من قباطي  
 مصر فاغرو رقت عيناه بالدموع. قال لهم اوصكم بتقوى الله العظيم وليجعل صغيركم  
 كبيركم وليرحم كبيركم صغيركم. ثم قال لمسامة يا ابا سعيد انا ولدي على احد امرين  
 اما عامل طاعة الله فلن يضيئه الله واما عامل بمعصيته فلا احب ان يمينه بالمال  
 قوموا عصمكم الله وفكم. ثم دعا رجاء بن حيوة فخلأ به فقال يا رجاء ان الموت  
 قد نزل وانا اعد اليك عهدا لا اعطيه الى غيرك اذا انا مت فكى من يقبرني فاذا سويت  
 على اللب ن ارفع لبنة ثم اكشف عن وجهي وانظر اليه فاني قرت ثلاثة رجال  
 يدي وكشفت عن وجوههم فنظرت وجوههم قد اسودت وعيونهم قد برزت  
 من وجوههم فاكشف عن وجهي يا رجاء وانظر اليه فان رايت شيئا من هذا فاستر  
 علي ولا تعلم به احدا وان رايت غير ذلك فاحمد الله عليه قال رجاء ففعلت ذلك  
 فلما سويتا عليه اللب رفعت لبنة وكشفت وجهه فاذا وجهه مثل القمر ليلة البدر  
 واذا على صدره صك فيه خط ليسي من كتابة الاميين. اسم الله الرحمن الرحيم  
 كتاب بالقلم الجليل من الله العزيز العليم براءة لعمر بن عبدالعزيز من العذاب الاليم.

(عامل به موت عمر رحمه الله في الامصار)

ودكروا ان رجلا من اهل المدينة قال وقد قوم من اهل المدينة الى الشام  
 فزلوا برجل في اوايل الشام موسما عليه ابل كثيرة وماروا غام فظروا في شي لا يسلونه  
 غير ما يعرفون من غضاره العيش اذ اقبل بعض رعائه فقال ان السبع عدا اليوم  
 على غنى فذهب منها بشارة فقال الرجل انا الله واد اليه راجعون ثم جعل يتأسف  
 اسما شديدا فلما بمضنا لبعض ماعنه هذا خير يتأسف ويتوجع من شاة اكلها السبع  
 فكلمه بعض القوم قال له. ان الله تعالى قد وسع عليك ما هذا التوجع والتأسف

قال انه ليس مما نرون ولكن اخشي ان يكون عمر ابن عبد العزيز قد توفي الليلة والله ما تسمى السبع على الشاه الاموته فابيتوا ذلك اليوم قادم عمر توفي في ذلك اليوم وذكروا انهم سمعوا رجلاً يقول يتنا رجل بلين قائم على سطح له ذات ليلة اذ تسود عليه كلب فسمعه وهو يقول للهرة له أى جنة هل من شيء اصابه فاني والله اكل فقلت للهرة ما من شيء لقد غطوا الاناء واكفوا الصحيفة فقال لها هل تدنيني من يد صبي او قدر لم تغسل اسمها لترتدي روحى قالت الهرة ما كنت لاخوهم امانى من ابن اقبات تشكو الكلل والجور قال من الشام شهيدت وفاة عمر بن عبد العزيز وحضرت جنازته قالت انا لله وانا اليه راجعون نوركارني الدنيا فطس ثم زالت عنه وتنتجت وفرت منه وهاجه خوفاً من ان بعدو عليها ثم انسل الكلب ذاهباً فلما اصبح الرجل جعل يقول للهرة أى جنة جزاك الله عنا خير اقال فاستوربت الهرة وذهبت فلم تر بعد فكتب ذلك اليوم فجاءه موت عمر في ذلك اليوم

﴿ولاية يزيد بن عبد الملك بن مروان﴾

وذكروا ان الامر صار بعد عمر بن عبد العزيز الى يزيد بن عبد الملك بمهدس سليمان اخيه اليه بذلك والى عمر وكان يزيد من ولايته محبوباً في قرىس بمجمل ما اخذه في نفسه وهديه وتواضعه وقصده وكان الناس لا يشكون اذا صار اليه الامر ان يسير بسيرة عمر لما ظهر منه فلما صارت اليه الخلافة حال عما كان يظن به واسبيرة الوليد اخيه واحتذى على مثاله واخذ ما اخذه حتى كان الوليد لم يمت فمظم ذلك على الناس وساروا من ذلك الى احوال يطول ذكرها حتى هو محباه وجاءهم بذلك قوم من اشراف قرىس وخيار بني أمية وكانت قلوبهم قد سكنت الى هدى عمر واطمأنت الى عدله بعد التنازع والانكار اسيره وعاد ذلك من قلوبهم الى الرضا بامرهم والقنوع بقصده عليهم وتقديره في ادراك المطامع والاعطاي عليهم واهم منهم قمر بالخلع والخروج فاخذهم عمر محمد بن مروان بن الحكم فاسكنهم السجن عشرين شهراً ثم دس لهم السم فماتوا جميعاً واقصى من سائر قرىس ثلاثين رجلاً بعد ان اعزهم مائة الف الف ربيع عقر اموالهم ورباعهم وحمل العذاب عليهم والنكال حتى اصارهم عالة يتكففون الناس متفرقين في كور الشام وآفاق البلاد وصلب من الناس جملة من الف هؤلاء القوم وانه بمصائبهم ومصاحبتهم وكانت ولايته في ربيع الاول سنة احدى ومائة ومات سنة ست ومائة

﴿ولاية هشام بن عبد الملك﴾

وذكروا ان عبد الملك بن مروان بينهما هو يوماني بمض بوادي الشام يتطوف

اذ نظر الى ساع يسمي اليه فوقه منتظراً له فلما قارب قال له ما ورامك فقال ولدت  
 اخريمية علما قال فيا سمته قال هشام قال هتم الله رأسها فقال له قيمته بن ذؤيب  
 ولم يا امير المؤمنين قال اخبرني ابي مروان انه سمع بشرة بنت صفوان تقول سمعت  
 رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول . راحة اصحابي معاوية ولا راحة لهم بعد  
 معاوية وراحة العرب هشام ولا راحة لهم بعد هشام . وذكروا ان هشام صارت  
 اليه الخلافة في سنة ست ومائة فكان عمود السيرة ميمون النقيب وكان الناس معه  
 في دعة وسكون وراحه لم يخرج عليه خارج ولم يهجم عليه قائم الا ما كان من قيام زيد  
 ابن علي بن الحسين في بعض نواحي الكوفة فبعث اليه بن هبيرة وكان عامل  
 الكوفة فاخذ زيد قاتني به ابن هبيرة قاتني بقتله دون رأي هشام فلما بلغ ذلك هشام  
 عظم عليه قتله واعظم فلان ابن هبيرة واجترأه على قتل قرشي دون مشورة حتى  
 جعل يقول . متا ريد بن علي في شره وفضله بمنزلة ابن هبيرة وما كان عليه من  
 قيامه ان هذا هو البلاء المبين ما يزال ابن هبيرة مبعوضا لاهل هذا البيت من آل  
 هاشم وآل عبد المطلب ووالله لا زلت لهم عبدا حتى اموت ثم عزل بن هبيرة عن  
 الكوفة واغرمه الف الف ولم يزل له شيئا حتى مات وكانت ايام هشام عشرين  
 سنة وولى سنة ست ومائة وتوفي سنة ست وعشرين ومائة بعد ان حج احدي  
 عشر حجة وهو خليفة

### ﴿ قدوم بن صفوان بن الهم على هشام ﴾

وذكروا ان شبيب بن شيبه اخبر عن خالد بن صفوان بن الهم قال اوفدني  
 يوسف بن عمر بن هشام في وفد العراق فعدمت عليه وقد خرج متعبا في قرابته  
 واهله وحشمه وحاشيته من اهله الي بعض بوادي الرصافة فنزل في ارض قاح  
 صحصح ابيض في عام قد بكر وسميه رمد البست الارض انوارا زهرتها واخرجت  
 الوان زينتها ، وقد ضرب له مرادقات من حبرات الخبز مزودة بالذهب والفضة  
 وضرب له فسطاطه في وسطه فيه اربعة افرشة من خز احمر مثلها مرافقها وعاليه  
 دراعة خز احمر وعمامة مثلها وضربت حجر نسانه من وراء سرادقه وعنده اثراف  
 قريش وقد ضربت حجر بينه وكتابه وحشمه بفرب فسطاطه ثم امر الرعي حاجبه  
 قاذن للناس اذا عاما فدخلوا عليه واخذ الناس بحالهم قال خالد فادخلت راسي من  
 ناحية السباط فاطرق ثم رفع راسه ونظر الى شبه المستنكر وكنت قد حليت عنده  
 ببلاغة وفهم وحكم فقلت اقر الله نعمته عليك يا امير المؤمنين وكرامته وسوذك  
 شكره يا امير المؤمنين بعد لك في المزيد بفضلته ثم وصلها بعد بطول السر وتنازع

للكرامة طلباً إلى أن لا انقطاع لما لا يقاوم من أجلي ذلك خيراً  
من عرجه وأخوه الفضل من أمه وطبقته خيراً من أبته الله بما أجد يا أمير المؤمنين  
بعملي الله أئداً حيثما أبلغ في حقك وتوفير بحاسك اتق من الله على محاسنك والنظر  
إلى وجهك مني وبما أجد في الظاهر ذلك إلا في مذكرتك نعم الله التي أعم بها عليك  
واحد فيها إليك وتبنيك التي شكرها . ثم لني لا أجد شيئاً هو أبلغ في ذلك ولا أهم  
من ذكر حديثك لك خلا من الملوك كان في سالف الأمم كان أذن أمير المؤمنين  
أكرم الله حديثه قال وكان هشام منكماً فاستوي جالساً وقال هات يا ابن الأهم .  
قال : قلت يا أمير المؤمنين إن ملكاً كان فيما خلا مجتهداً له فيها فناء السن واعتدال  
الطعام ونظام الجمل وكثرة المال وتمكين المال ، وكان له ذلك إلى الطر والمروح داعياً وعلى  
الغلة والذهول مميماً فخرج . تترها إلى بعض مثله فصاره جوسقاً له فاشرف على  
أرض قد أحضلها ربيع عامه كان شبيباً بأمك هذا أمير المؤمنين في خعبه وعشيه  
وكثرة زهره وحسن مظهره ، فنظر فرجع إليه بصره كثيراً من بلوغ أقصى أمواله  
من الضياع والأبل والحيل والنعم فقال لنفر من قاصديه من هذا قيل له لك فاعجبته  
بصره وما بسط له من ذلك حتى أظهر فرجه وزهوه ثم قال لجلسائه هل رأيتم مثل  
هذا ؟ فيه ثم هل أوى أحد مثل ما أوتيت . وكان عنده رجل من بقايا حيلة الحجة  
والملم والمضى على أدب الحق ومنهاج الصدق في الضمير والمقالة . وقد قيل إن الله  
الجليل لم يخل الأرض منذ أهبط آدم من قائم يقوم بحجة الله فيها وكان ذلك  
الرجل ممن يسامره قال : أيها الملك قد سألت من أمر أئاذن لي بالجواب فيه قال  
نعم قال : أرايتك هذا الذي أعجبك بما عليه . اطعامك ظرك وادب طال ملكك  
وسلطتك شيء لم يزل لك ولم يزل عنك أم شيء كان لنفرك فرأى عبه إليك ثم هو  
صائر إلى غيرك كما صار إليك ؟ قال الملك . بل كما ظننت ومثلت قال : فاني أراك  
أعجبت بما يعني وزهدت بما يبي وسررت بقليل وحسابه غداً طويلاً قال ويحك  
فكيف للطلب وابن المهرب وما الحيلة في المخرج قال احدي خصمتين أما إن  
تقيم في ملكك فعمل فيه طاعة ربك على ما ساءك ومرك وامتصك وأما إن  
تضع تاجك وعبادك وتذكر ديورك وتلتحق في الجلاء عن يورك فعملك فعملك فعملك  
حتى يوافقك إجلالك وتنقضي مدتك هات عامل لربك فيما يطميك قال فإذا فعلت  
ذلك ثلثي فقال ملك بخالد لا يقني ونعيم لا ينقضي ومزيد وكرامة وصحة لا تسقم  
أبداً وسرور لا يتصرم وشباب لا يشويه هرم ، وقبور لا تحاطه هم ، قال الملك ساظر  
إلى نفسي في الاختيار لما عا ذكرت لي فإذا كان وقت السحر فاقوم على بابي لتعرف





الناس عن المطالب وتبغض من المظالم وبقاية من سطواته ونحوها من عقوبه وقد وسع  
البلاد منه واشهرهم عدله وصارت البلاد الثمانية الشاسعة كمدار واحدة ترجع الى حاكم  
قاضي رقبه الناس في المواضع النائية عنه كما يرقبه من مده وقد وضع السيون والجواسيس  
من خيار الناس وفضلاه البلاد في سائر الامصار والبلدان يحصون اقوال الولاة والعمال  
ويحفظون اعمال الاخيار والاشمرار قد صار هؤلاء اعقابا يتابعون ببعض قوم باختيار  
ما بلوا في المصر الذي كانوا فيه ، ويقبل آخرون يدخلون مسترقين ويخرجون مسترقين  
لا يعلم منهم واحد ولا يرى لهم عابرا فلا خير يكون ولا قصه نخلت من مشرق الارض  
ولا مغربها الا وهو يحدث به في الشام وينظر فيه هشام ، وقد اقصرت نفسه على هذه  
الحال وحببت اليه هذه الافعال ، فكانت ايامه عند الناس احدا لم يرتبهم واعفاها  
وارجأها فقلبس جلباب الهيبة على اهل النود والكهود وارتدى برداء التواضع الى  
اهل الخشوع والسكون . وكان قد حبيب اليه الكرام من الدنيا والامتناع بالكساء لم  
يلبث ثوبا قط يوما فانه اليه حتى لقد كان كساء ظهره وثياب مهنته لا يستقل بها ولا يحملها  
الا سبعة بغير من اجلد ما يكون من الابل واعظم ما يحمل عليه من الجمال وكان مع ذلك  
يتقلها وطالت ايامه واستبطا صاحب الهدى موته فتأواه وعاداه واعتقل عن الموضع  
الذي كان به هو والوليد بن يزيد بن عبد الملك فأت هشام والوليد عاب قاتله موته قاصم  
بقفل الخزان فلم يجدوا هشام ما يكفونوه به واستؤذن الوليد في اقبله فلم يدفن هشام  
حتى قدم الوليد وذلك في ثلاثة ايام

( في بدء الفتن والدولة العباسية )

وذكروا ان الهيثم بن عدي اخبرهم قال اختلفت روايات القوم الذين عنهم حملنا  
وروي ان ذكر الدولة فحملنا عنهم ما اختلفوا فيه وولمناه ، فكان اول ما اختلفت فيه الرواية  
ولم تلائمه الحكاية اشياء سنذكرها في موضعها من هذا الكتاب ان شاء الله واقتصرنا على  
مدابها وقيد بعض الفاظها لطول اخبارها واجتنبنا الجزل السمن من اللفظ ورددا  
هز يله امر قائده وقلة عائدته وقد اختصرنا واشبعنا اذ لم نترك من الثاني المتقدمة شيئا  
والله الموفق للصواب . فكان لما الفتى بدمان ذكر الدولة ما اخبرنا عن الهيثم بن عدي  
عن الرجال الذين حدثوه قالوا لما سلم الحارث بن علي الامر الى معاوية بن ابي سميان  
قامت الشيعة من اهل المدينة واهل مكة واهل الكوفة واليمن واهل البصرة وارض  
خراسان في سمرقند وكانوا مجتمعوا الى محمد بن علي وهو محمد بن الحنفية فبايعوه على طلب  
الخلافة ان امكنه ذلك وعرضوا عليه قبض زكاتهم لينفقوها يوم الثوب على فرسه فيما  
يحتاج من النفقة على مجاهدته قبلها وولى على شيعة كل بلد رجلا منهم وامره باستدعاء

من قبله منهم في سر وتوصية اليهم الا يوحوا بمكتومهم الا الى يونس به حتى يرى  
لقيام موضعاً . فاقام محمد بن الحنفية امام الشيعة قابضاً لذكابهم حتى مات . فلما حضرته  
الوفاة ولي عبد الله منه من بعده وأمره بطلب الخلافة ان وجد الى ذلك سبيلاً واعلم  
الشيعة بتوليته اياه فاقام عبد الله بن محمد بن علي وهو امير الشيعة فبلغ ذلك سليمان بن  
عبد الملك في أول خلافته ان الشيعة قد بايت عبد الله بن محمد بن علي مد ابيه فبعث اليه  
وقد اعد له في افواه الطريق رجلاً منهم اثم ربه مسمومة وأمرهم اذا خرج من عنده  
ان يمرضوا عليه الشراب . فلما دخل على سليمان اجلسه الى جانبه ثم قال له بلغني  
ان الشيعة يابستك على هذا الامر فوجهه عبد الله وقال : تلك البالي وما زال لنا  
اعداء يلقون الائمة قبلك عما مثل ما بلك ليعزوم بنا فيدفع الله عنا كيد من  
ناوأنا وأما بما يلزم من مؤتي اشتغال من طلب هذا الامر ثم خرج من عنده في  
وقت شديد الحر . فكان لا يمر بموضع الا قام لبسه الرجل بعد الرجل يقول له هل  
لك في شربة سويق اللوز وسوق كذا وكذا يا بن بنت رسول الله وقسمه موجهة  
أمنهم فيقول بارك الله لكم حتى اذا خرج الى آخر الطريق خرج اليه رجل من  
خبائه ويده عس فقال هل لك في شربة من لبن ابن بنت رسول الله فوقع في نفسه  
ان اللبن لا يشرب منه ثم مضى فلم ينشب ان يوجده لسم حاداً فاستدل على  
الطريق الى الحمية وبها جماعة آل عباس وقال لمن معه ان مت فقمي اهل ثم توجه فزل على  
محمد بن علي بن عبد الله بن عباس فاخبره الخبير وقال له اليك الامر والطلب للخلافة بدي  
فولاه واشهد له من الشيعة رجلاً ثم مات . فقام محمد بن علي بن عبد الله بن عباس ودعوة  
الشيعة له حتى مات فلما حضرته الوفاة ولي محمد بن ابراهيم الامر فاقام وهو امير الشيعة  
وصاحب الدعوة مد ابيه

### ( دخول محمد بن علي على هشام )

وذكروا ان محمد بن علي بن عبد الله بن عباس دخل وهو شيخ كبير قد غشي بصره على  
هشام بن عبد الملك متوكفاً على ولديه أبي العباس وأبي جعفر فلم يبق له هشام  
ما حاجته ولم يزل في الجلوس فذكر قراءته وحاجته ثم استجده . فقال له هشام  
ما هذا الذي يلغني عنكم يا بني العباس ثم ياتي أحدكم وهو يرى انه احق بما في ايدينا  
والله لا اعطيك شيئاً فخرج محمد بن علي فقال هشام كالمستعزيه ان هذا الشيخ  
ليرى ان هذا الامر سيكون لولديه هذين او لاحدهما فرجع محمد نحوه فقال اما والله  
اني ارى ذلك على رغبتي رغم . فضحك هشام وقال أغضبنا الشيخ ثم مضى محمد بن علي

(كَلَامَةُ الْوَلِيدِ بْنِ يَزِيدٍ وَلَهُ فِي الدَّوْلَةِ)

وَذَكَرُوا أَنَّ الْوَلِيدَ بْنَ يَزِيدَ لَمَّا كُنِيَ الْأَمْرَ مِنْهُ تَشَامُ أَسْلَمَ السَّيْرَةَ وَاتَّصَى عَلَى أَهْلِهِ  
وَجَمَاعَةِ قُرَيْشٍ وَاحِدَتِ الْأَحْدَاثِ الْعَظِيمَةِ وَسَفَكَ الدَّمَارَ بِأَسْحَابِ الْحَرَمِ وَكَانَتْ وَلَايَتُهُ  
فِي سِتٍّ وَعِشْرِينَ وَمِائَةً فَلَمَّا اسْتَوْلَى عَلَى الْأَمْرِ نَسَبَ إِلَى أَشْرَافِ الْأَجْدَادِ فَقَلْبُهُ وَأَعْلَاهُ  
وَقَدَمُ خَالِدٍ فِيمَنْ قَدَّمَ فَلَمْ يَأْذَنْ لِوَاحِدٍ مِنْهُمْ وَكَانَ مُشْتَعِلًا بِالْهَوَى وَامِيحًا وَمَحْضًا خَالِدٌ  
فَاسْتَوْذَنَ لَهُ فِي الْأَنْصُرَافِ فَأَذِنَ لَهُ فَأَنْصَرَفَ إِلَى مَدِيقِ قَافِظٍ بِهَا شَهْرٌ رَأً ثُمَّ كَتَبَ إِلَيْهِ  
الْوَلِيدُ ابْنَ أَبِيهِ الْمُؤْمِنِينَ قَدَّمَ لَهُمُ الْخَمْسِينَ أَلْفَ لَبَّاءٍ تَعْلَمُ قَادِمٌ بِهَاجِلِ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ مَعَ  
رَسُولِهِ فَقَدَّمَ أَمْرَهُ أَنْ لَا يَسْجُلَكَ عَنْ جِهَارِكَ فَبِمَتْ خَالِدٌ إِلَى عِدَّةٍ مِنْ ثَغَاتِهِ فِيهِمْ عَمَارَةُ  
ابْنِ أَبِي كَلْبُومٍ قَافِرٌ أَمَّ كِتَابَ الْوَلِيدِ وَقَالَ اشْرِعْ وَاعْلُ رَأْيَكُمْ فَقَالُوا ابْنُ الْوَلِيدِ لَيْسَ  
بِمُؤْمِنٍ قَالُوا أَيْ بَانَ نَدْخُلُ مَدِينَةَ وَمَشَقْنَا خُذْ يَبُوتَ الْأَهْ وَالْ وَنَدْعُو إِلَى مَنْ أَحْبَبْتَ  
وَاللَّسَ قَوْمُكَ وَلَنْ يَخْتَلِفَ مَعَا عَلَيْكَ إِنَّمَا نَقَالَ لَمْ وَمَاذَا قَالُوا تَأْخُذُ يَبُوتَ الْأَمْوَالِ  
وَتَجْمَعُ إِلَيْكَ قَوْمُكَ حَتَّى تَتَوَقَّعَ لِنَفْسِكَ قَالُوا وَمَاذَا قَالُوا تَوَارَى فَقَالَ أَمَّا قَوْلُكُمْ أَنْ  
ادْعُوا إِلَى مَنْ أَحْبَبْتَ قَالُوا أَرَأَيْتَ لَوْ تَكُونُ الْفَرَقَةَ عَلَى يَدَيَّ وَأَمَّا قَوْلُكُمْ أَنْ تَأْخُذَ يَبُوتَ  
حَتَّى الْأَمْوَالِ أَنْتَ لَنْ تَقْبَلَ لِنَفْسِي قَاتِمٌ لَا زَاهٍ نُونِي عَلَيْهَا وَلَا ذَنْبُهُ لِي فَكَيْفَ لِي تَرْجُونَ وَقَلَّةً  
لَمَّا يَهْطِلُنِي وَقَدْ فَطِنْتُ مَا فَعَلْتُ وَأَمَّا قَوْلُكُمْ فِي التَّوَارَى فَيَا لَلَّهِ مَا قَعَمْتُ رَأْيِي خَوْفًا مِنْ  
أَحَدٍ قَطُّ قَالُوا وَقَدْ بَأَمْتُ مِنَ الْحَيِّ مَا لَعَلْتُ وَلَكِنِّي أَهْضِي وَأَسْتَعِينُ بِأَنَّهُ تَعَالَى

( قَتَلَ خَالِدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ الْقَسْرِي )

وَذَكَرُوا أَنَّ خَالِدَ بْنَ عَبْدِ اللَّهِ الْقَسْرِي شَخْصٌ إِلَى الْوَلِيدِ بْنِ يَزِيدٍ حَتَّى قَدَّمَ عَلَى  
مَسْكِرِهِ فَلَمْ يَدْعُ بِهِ الْوَلِيدُ وَلَمْ يَكَلِّمْهُ وَهُوَ يَخْتَلِفُ إِلَيْهِ غَدَوُهُ وَعَشِيَّةٌ حَتَّى قَدَّمَ بِرَأْسِ بَحْرِي  
ابْنِ يَزِيدٍ عَلَى ابْنِ الْحُسَيْنِ مِنْ خُرَاسَانَ فَجَمَعَ لِبَاسَ الْأَدَدِ فَحَضَرَ الْأَشْرَافَ وَجُلَسَ  
الْوَلِيدُ وَجَاءَ خَالِدٌ إِلَى الْحَاجِبِ فَقَالَ أَنْ حَالِي كَمَا تَرَى لَا أَتَدْرَعُ عَلَى الْأَشْيِ وَأَمَّا أَجَلٌ فِي  
الْحَرَمِ قَالُوا الْحَاجِبُ مَا يَدْخُلُ أَحَدٌ عَلَى أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلَى هَذَا الْحَالِ ثُمَّ أَذِنَ لَهُ أَنْ يَدْخُلَ  
عَلَى كُرْسِيِّهِ ثُمَّ دَخَلَ عَلَى الْوَلِيدِ وَهُوَ جَالِسٌ فِي سَرِيرِهِ وَالْمَائِدَةُ مَوْضُوعَةٌ فَلَمَّا دَخَلَ  
عَلَيْهِ قَالَ لَهُ الْوَلِيدُ أَيْنَ وَلَدُكَ يَزِيدُ بْنُ خَالِدٍ فَقَالَ وَدَّ أَصَابُهُ مِنْ هَشَامٍ فَطَعَرُ فَعُضِلَ سَبِيلُهُ ثُمَّ  
طَلَبَ فَهَرَبَ فَكُنَّا نَرَاهُ عِنْدَ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ حَتَّى اسْتَخْلَعَهُ اللَّهُ فَمَالَ لَهُ الْوَلِيدُ لَكُنْكَ خَلْفَهُ  
طَالِبًا لِلْعَمَلِ فَقَالَ خَالِدٌ قَدَّمَ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ أَمَّا أَهْلُ بَيْتِ طَعَةَ أَنَا وَإِنِّي وَجَدِي فَمَالَ لَهُ  
الْوَلِيدُ لَأَتَيْنِي بِأَهْلِكَ وَأَوْلَا زَهْرًا فَقَالَ لَكَ خَالِدٌ هَذَا الَّذِي تَدْرَعُ عَلَيْهِ وَهُوَ الَّذِي  
تُرِيدُ وَاقِهِ لَوْ كَانَ أَنِّي نَحْتُ قَدَمِي مَا دَفَعْتُهُمَا لَكَ فَاصْنَعْ مَا بَدَلْتُكَ . فَاثْرُ الْوَلِيدُ غِيْلَانُ  
بِحَاجِبَةٍ حَرَمَتْهُ بِالْبَسْطِ عَلَيْهِ وَالْأَخْبَ لَهُ وَقَالَ لَهُ سَمِعْتَنِي صَوْتًا قَدِ هَبَّ بِهِ عَمَلًا إِلَى

وحمله فهدبه بالأسلاسل والحديد ثم بكاهم بكاهه فرجع غيلان إلى الوليد فقال له والله لا أعذب إنساناً إلا بككم قال له كف عنه واحتبسه ففضل فقام يوسف بن عمر فقال أنا أشبه به بخمسين ألف الف قد أرسل الوليد إلى خالد بن يوسف بن عمر فقدم إلى يشتريك بخمسين ألف الف فإن خدمتهما لأمير المؤمنين والأدفعك إليه . قال خالد ما عهدنا للعرب تباع قدومه إلى يوسف بن عمر فترع ثيابه ولبسه عباءة وألحقه أخوه وحمله على حمل ليس نعمة وطلاء فبسط عليه وعذبه وخلك لا يكلمه بكلمة ثم أرسل حتى إذا كان ببعض الطريق عذبه يوماً ثم وضعه المصرة على صدره فقتله في الليل فدفن في الحيرة وذلك في المحرم سنة سبع وخمسين ومائة .

(في ثواب أهل دمشق إلى الوليد بن يزيد وقتله)

وذكروا أن يزيد بن خالد حب في أهله فدخل في عشاره فاجتمع مع امرأته على الوليد بن يزيد فبينما هم يدبرون أمرهم إذ ألقوا في سماعي الوليد قال له ادلك على يزيد ابن خالد قال نعم فبعث لوليد مولاه وأمره أن يكن نهاراً وبسر الليل حتى أتاه دمشق ليلاً ويزيد مخف بدمشق في منزل رجل عند باب السوق فالتجهم عليه المنزل فآخذه وشخص به من ساعده حتى قدم أوليد قاصر بالبعث به إلى يوسف بن عمر بالمرق قال له يزيد يا أمير المؤمنين أنا أدم لك الخدين ألف الف التي طابت من خلد في ثلاث سنين على أن تكتب إلى الإخاق سامان من كانت لي عنده وديعة وأمان فيها ذمتي وموالي فقبل منه أوليد ذلك قاصر بالكتب إلى لمرق والحجاز وكود الشام في ذلك واحتبس يزيد عنده وجعل عليه القيود والحرس ثم ارتحل الوليد ومعه خدمته وفهرطته ونواهد أهل اليمن أن يهروا إذا صلبوا القمة في المسجد وكانت الملامة بينهم أن يلمسوا بهم صاحبه فلما أفرق أهل المسجد خرجوا فاستخرجوا يزيد بن الوليد من منزله ثم أتوا به المصروع على دمشق يومئذ رجل من بني الحجاج وكان قد خرج من الطاعون واستخلف رجلاً من قيس فدخلوا عليه فارتفعوه كئفاً وأوثقوا كل من حافوا خلاقه فقبل رجل حتى أتى الوليد بن يزيد فآخيره الخبر فلبسوا أصحابوا عدوا إلى الوليد فبعث الوليد في طلب يزيد بن خالد وهو عنده في الحديد فقال له أن قومك قد خرجوا من يدي الوليد فازددهم عن أمير المؤمنين ولك الله أن أولئك العراق وأدفع اليك يوسف فقتله بأيك فقال له يزيد بن خالد وتوتني يا أمير المؤمنين قال نعم فتوتني به وحلف قال فارسانى إليهم حتى أزددهم عنك فقال له الوليد بل اكتب إليهم قال لمن كتبني لا يعني شيئاً وقد علموا أن في يديك واني متا كتب بمنا توبد قاصر بالطلاقه من

الحديد وردة الى حبسه وأمر الحرس بصفظون به ثم ارتحل الوليد يزيد بن خالد معه فلما كان الصبح صبحته أوائل الخيل خيل اهل البصرة فارتحل الوليد الى يزيد بن خالد فقال له يز يدخل عنى حتى اردم عنك فيما هم على ذلك اذ التقى القوم فشدت الميمنة وقد طلعت الشمس واختلط الناس وكثر القتل وتخلص يزيد بن خالد من الحرب فهرب فأنوه بيزيدون من راذين الوليد وأمر سيف فقتله ثم نادى مناديه من جاء برأس الوليد فله مائة ألف دينار ونودي في المسكر من دخل رحله فهو آمن. فنادى الوليد يا اهل الشام أئما حسن اليكم أئما قتل كذا فبدا حسانه . فقال عبد السلام بلى فقلت ولكنك عمدت الى شيخنا وسيدنا خالد بن عبد الله قد عرله الخليفة فبلاك واخذ امواله ثم خلا عنه فدفعته الى يوسف بن عمر باليم فادبره ثم حمله على محل بلا وطاه ثم انطلق به فذبه حتى قتل ثم قتل يكون فعال لهم الوليد فاخلعوا في قمصه هذا وولوا من شئتم فانصرفوا الى قومهم فاعلموا ما رضى من الخلع فمالوا الى الاراس فقتلوا القوم الى الفصر وادعى يزيد بن خالد الى الباب وعليه سلسلة قاصر بها فكمرت وكسر الباب وخرج الوليد يسمى حتى دخل بيتا من بيوت الفصر ودخل عليه نحو من ثلاثين رجلا وهو قائم بيده السيف منكس راسه لا ينظر اليهم وهو يذب عن نفسه فضرب رجل ضربة ثم اكب عليه فاحتز راسه فخرج به وانصرف الناس الى دمشق . فبايع الناس ايزيد بن الوليد بن عبد الملك بذلك في ذى الحجة من سبع وعشرين ومائة فكان خليفه ستة اشهر ثم مات في حمادى الاولى ثم دلى ابراهيم بن الوليد قبوره له في حمادى الاولى فمكت ثلاثة اشهر ثم خلع وهرب

﴿ ولاية مروان بن محمد بن مروان بن الحكم ﴾

وذكروا انه لما خلع ابراهيم بن الوليد خرج مروان بن محمد في صفر سنة سبع وعشرين ومائة ومعه اهل الجزيرة واهل حمص فدعا الى نفسه بالبيعة ووعد الناس خيرا فوضى به اكثر الناس لشجاعة كانت فيه وسخاه بوصف به ذلك الشام واستعمل له الامر وعظ شاله واستعمل سلطانه وابع له اهل العراق والحجاز وما به الناس وخافوه واستعمل المال في الاقاق والامصار وكانت الشيعة تتكاثرت على السكبان لذلك وتلاقى على السر فلما كانت سنة ثمان اجتمعت الشيعة

﴿ خروج ابى مسلم الخراساني ﴾

وذكروا أن الشيعة لما اجتمعت وعظ امرهم بخمرسان قدم منهم سلمان بن كثير وقحطبة بن شبيب فلقوا ابراهيم عكة فقالوا قد قدمنا بما قال لكم هو قالوا هذين ألف دينار ومائتي ألف درهم وبمسك ومتاع قال ادفعوه الى عروة مولى

محمد بن علي ففعلوا فكان يحيى بن محمد يتيهم ويسألهم فيقول ما فعلتكم في أي شيء  
 جئتم فلا يجرون فذكر ذلك لأبراهيم فقال احذروه قاله قليل العقل ضعيف الرأي  
 فجهأ إلى إبراهيم فقال له إن علي ديننا وإله لنا لم نعط في قضاء ديني لأمر من أمرك  
 إلى عبد العزيز بن عمر - وهو يومئذ على الموسم فاعطاه عمدة آلاف درهم وقدموا إلى  
 مسلم معهم وقد خرج اصحابه من السجن فاعلموا إبراهيم انه مولاه فقال له سليمان  
 قدر في أمركم قات على الناس فاخرج إلى خراسان وقد كان أبو مسلم قدم على  
 إبراهيم قبل ان يصرف اصحابه قرأى عقله وظرفه فكاتب إلى اصحابه اني قد  
 أمرته على خراسان وما غاب عليها فاناهم فلم يقبلوا قوله وخرجوا من قائل فالتفوا  
 بمكة فاعلمهم أبو مسلم انهم لم ينفذوا كتابه قال إبراهيم انه قد اجمع رأيي على هذا  
 فاسمعوا له وأطيعوا ثم قال لاني مسلم يأبأ بعبدة الرحمن انك رجل منا أهل البيت  
 فاحفظ وصيتي : انظر هذا الحى من النين فأكرمهم فان الله لا يهتم هذا الامر الا بهم  
 وانظر هذا الحى من ربيعة فانهم مهم وانظر هذا الحى من مضر فانهم المد والقريب  
 الدار فاقتل من شكك في أمره ومن وقع في نفسك منه نعمة فقال لها الامام  
 فان وقع في انفسنا من رجل هو على غير ذلك أحبه حتى تستبينه قال لا السيف  
 السيف لا تنقى المد بطرف ثم قال لاشيعة من اطاعني فليطع هذا يعني أبا مسلم  
 ومن عصاه فقد عصاني ثم قال له ان استطعت ان لا ندع بخراسان ارضا فيها عروى  
 قافل وايما غلام بلغ خمسة اشبار فانهمته فاقتله ولا تخاف هذا الشيخ يعني سليمان  
 ابن كثير ولا تمسه فمشخصوا إلى خراسان ووقعت النصيبية بخراسان بين نصر بن  
 سيار كان عامل مروان عليها وبين الكرماني فدخل على نصر بن سيار رجل فقال  
 له ان مروان بن محمد قد خالف ما ظن به الناس وقد كان رجى وامل وما أرى أمره  
 الاوقدا تنقض واجترأت عليه الخوارج وانتقضت عليه البلاد وخرج عليه ثابت  
 ابن نعيم ودأي الاشتغال به لئلا ياهم عليه فلو اجتمعت كلمتك مع الكرماني فاني  
 خائف ان يوقعك هذا الخلاف فيما ذكره رأيت شيخ العرب وسيدها وأري والله  
 في هذه الكور شيئا واسمهم أهورا أخاف ان تذهب او تذهل منها المقول فقال  
 نصر بن سيار والله ما اتهم عقلك ولا نصيحتك ولكن اكفف عن هذا القول فلا  
 يسم من منك فالتحم ما بين الرجلين وهاجت الحرب وتقاتلوا وجمعت رجال الشيعة  
 تجتمع في الكور آلاف والالغان فيجتمعون في المساجد ويصلون أي يهاتفون  
 بينهم فبلغ ذلك نصر واغتم لذلك وخاف أن وجه اليهم من يقاتلهم ان يتجاوزوا

الى الكرمانى فلهذا استفحل امر القوم وقام بهم ابو مسلم الخراسانى ثم اجتمعوا واظهروا امرهم . فكتب نصر بن سيار الى مروان بن محمد .

ارى خلل الرماد وميض نار \* ويوشك ان يكون لها ضرام  
فان النار بالمودين تذكى \* وان الحرب اولها الكلام  
اقول من التعجب ليت شعري \* الباقظ امية ام نيام  
فان كانوا الحينهم نيساما \* فقل قوموا فقد حان الفيام  
فقرى عن رجالك ثم قولى \* على الاسلام والمرب السلام

فكتب اليه مروان : ان الشاهد يرى ما يرى الغائب فقال نصر لما قرأ الكتاب اما صاحبكم فقد اعلمكم ان لا نصر عنده وجعل ابو مسلم يكتب الكتاب ثم يقول للرسول مروا بها على البغائية فانهم يعرضون لكم ويأخذون كتبكم فاذا راوا فيها انى رايت للضرية لا وفاء لهم ولا خير فيهم فلا تثق بهم ولا تطعن اليهم فانى ارحو ان يريك الله في البغائية ما تحب ورسول رسولا آخر يثب ذلك على البغائية فيقول مر على للضرية فكان الفريقان جميعاً معه . وجعل يكتب الى نصر بن سيار والى الكرمانى : ان الامام قد اوصانى بكم ولست اعدوا رايه فيكم فجعل نصر يقول يا عباد الله هذه والله الذلة رجل بين اظهرا يكتب الينا مثل هذا لا تقدر له على ضر ولا نفع فلما تبين القوم ان لا نصير لهم كتب ابو مسلم الى اصحابه في الكور ان اظهروا امرهم فكان اول الناس من سود اسيد بن عبد الله فتادى بالمحمد يا منصور ومود معه المكي ومقاتل بن حكم وعمر بن غزوان واقل ابو مسلم حتى نزل الخندقين فها به الفريقان جميعاً فقال لست اعرض لواحد منكم انا لدعوا الى آل محمد فـ تبناً فهو منا ومن عصانا فاقه حبيب . فلما جعل اصحابه يكثرون عنده وهو يطعم الفريقين جميعاً فى نفسه كتب نصر بن سيار الى مروان بن محمد يذكر استعلاء امرى ابى مسلم ويطلبه بحاله وخروجه وكثرة شيعته وانه قد خاف ان يستولى على خراسان فانه يدعو الى ابراهيم بن محمد فانى مروان الكتاب وقد اتاه رسول ابى مسلم بجواب ابراهيم فأخذ جواب ابراهيم وفيه لمن ابراهيم لاني مسلم حين ظفر بالرجلين الا يدع بخراسان عربيا الا قتله قاطع الرسول بالكتاب الى مروان فوضعه في يده . فكتب مروان الى الوليد بن معاوية وهو على دمشق : ان اكتب الى عاملك بالبقاء فليأخذ ابراهيم بن محمد قلبه وثاقاً ثم يبعث به اليك ثم وجه به الى فاني اليه وهو جالس في مسجد القرية فأخذ الى دمشق ودخل على مروان فبنيه وشتمه فاشتد لسان ابراهيم عليه ثم قل يا امير المؤمنين ما اظن ما يرى الناس عنك الاحقافى بعض

بني هاشم فقال : ادركك الله يا هاشم اذهب به فان الله لا يأخذ عبداً عند اوله .  
ذنب اذهب به الى السجن . فقال ابو عبيدة فكنت آتية في السجن ومعه عبدالله  
ابن عمر بن عبد العزيز فوالله اني ذات ليلة في سقيفة السجن بين النائم واليقظان  
اذا مولى لمروان قد استفتح ومعه عشرون رجلاً من موالى مروان من الاعاجم  
ومعه صاحب السجن ففتح لهم فدخلوا واصبحنا قاذى عبدالله بن عمر و ابراهيم بن  
محمد ميتان فانكسر لذلك ابو مسلم بخراسان اذ لفه وث ابراهيم والكسرة الشيعة  
واستعمل امر الكرماني فلما راي ابو مسلم ذلك قال له انا معكم دارت الاحوال بين نصر  
والكرماني حتى غدر نصر بالكرماني فقتله وصلبه فخاف نصر على نفسه من ابى مسلم

ذكر ما مال اصحاب الكرماني الى ابى مسلم

وذكروا ان ابى مسلم كتب الى نصر : انه قد جاءنا من الامام كتاب فله امرضه  
عليك فان فيه بعض ما نحب فدخل عليه رجل فقال : ان الملا ياتمون بك ليقتلوك  
فاخرج انك من الاناصحين . فقال نصر ادخل فاليس ثيابي فدخل بيتنا له وقد تقدم  
الى صاحب دوا فاه بدواب فركب وهرب معه داود بن ابى داود وهرب معه  
بنوه وتفرق اصحابه وجاء القوم الى ابى مسلم فاعلموه انه قد خرج ولا يدرون  
اين توجه فاستولى ابو مسلم على خراسان فاستعمل عليها عماله ثم وجه اباعون في  
ثلاثين الفا الى مروان فلما بان مروان الخبر خرج حتى اتى حران فتجمل بمياله  
وناله واهله وقد كان يعصب قبل فجاء اهل اليمن واهل الشام وغيرهم وقتل ثابت  
ابن نعيم والسطح بن ثابت وهدم مدائن الشام وتحول الى الجزيرة . قال اماما عيل  
ابى عبد الله القسري . دعاني مروان فقال يا ابا هاشم وما كان تسكنني قبلها قد ترى  
ما حل من الامر وانت الموثوق به ولا تخبأ بعد بؤس ما راى فقلت يا امير المؤمنين  
على ما جمعت قال على ان ارتحل . يوالى وعيالى واموالى ومن تبعني من الناس حتى  
اقطع الدرب ثم اميل الى مدينة من مدائن الروم فانزلها واكتب صاحب الروم واستوثق  
منه فابزال باني الخائف والهابر حتى يلق امرى قال اماما عيل : وذلك والله الراى  
فلما رايت ما اجمع عليه ورأيت سوء آثره في قومي وبلائه التبيح عندهم قالت له  
اعيدك بالله يا امير المؤمنين من هذا الراى ان تحمك فيك اهل الشرك وفي بناتك وحرمة  
وهم الروم لا وفاء لهم ولا ندرى ما تاتي به الايام فان انت حدثت عليك حادث بالروم ولا  
يحدث الا خيضاع اهلك من بعدك ولكن اقطم الفرات ثم استمدع الشام جندا  
جندا فانك في كنف وجماعة وعزة ولك في كل جند صادم يسرون معك حتى تاتي مصر  
فانها اكثر ارض الله مالا ورجالا ثم الشام امامك وافريقية خلفك فان رايت ما نحب



الصرفت الى الشام وان كانت الاخرى مضيت الى افرنجية قال عبد الله استخار الله وقطع القرات فمر بكون من كوز الشام فوثبوا عليه فاخذوا مؤخره مكره فاندبوه ثم من يخصص قصصه نواله مثل ذلك ثم ساءل دمشق فوثبوا عليه ووثب به الوليد بن معاوية وكان عامل مروان على دمشق فذهب الى الاردن فزاد به هاتين من عمر ثم من فلسطين فوثب به الحكم ثم مضى الى مصر فالتبه الحجاج بن زمل السككي فعمل له اتبعه وقد عرفت بفضله لقومه فقال وبالحكم ان اكرمني لمثل هـ هذا اليوم لاخذله وتبعه ايضا ابوسلمة الخلال ووسيلة بن سلامة كان على الاردن وتبعه ايضا الراحم فقال اني لاسير مع مروان حيث جـ فافلسطين فدل يراحمس ارحت عنى قيس انقراج الراس ما يعني منهم احد وذلك الارض من الامر في غيرهم صوره واخرجناه من قوم ابنا الله بهم وخمسة قوم الله راينا لهم وقاه ولا شكراً

(تولية ابى مسلم قطيبة بن شبيب قتال مروان)

وذكروا ان الهيثم بن عدي اخبرهم عن رجال ادركوا الديلة وصحبوا اهلها قالوا لا استولى ابو مسلم على خراسان وولى قحطلة طائي قتل مروان بن جند وبعث معه ثلاثين الفاً من رجال اليمن واهل الشيعة وفرسان خراسان وخرج مروان وهو يريد ابا مسلم بخراسان ومعه مائة الف فارس سوي اصحاب الحولة فمات بس بن يديه ابو العباس وابو جعفر وعيسى بن علي بن عبد الله بن عباس فلهجوا بالكوفة فبعث ابو العباس الى ابى سلمة الخلال واسمه حفص بن ساجان وكان واليا لابرهم بن محمد على الشيعة بالكوفة فامر ان بلغه امر فيه قوة لابي مسلم لم يخرا ان ان يظهر امره بالكوفة ويدعو اليه ويناهض صاحب الكوفة فعمل ذلك ابى مسلم فلما غلب امر ابى مسلم بخراسان واستول عليها وبعث الجيوش الى مروان اظهر امره بالكوفة وطرده عامل الكوفة فخرج هارباً

(ذكر البيعة لابي العباس بالكوفة)

وذكروا ان ابى مسلم لما بلغه ان اباسلمة قد اظهر امره بالكوفة ودعا الى جديده رجلاً من قواده الى الكوفة في الف فارس وامره ان يدرج السير حتى ياتيها فاقبل ذلك القائد حتى دخل الكوفة فاتي علاما اسود لابي العباس فدل له ابن مولاه قال هو في دار هاتنا قل دلي عليه فدلته على الدار فاستفتح "باب ثم دخل عليه فسلم عليه بالخطبة وكان ابوسلمة يريد صرف الخلافة الى ولد علي بن ابي طالب وكان ينهي ابا العباس عن الخروج ويقول له ان الامر لم يعم وان موالي نبي امية قائمون بالحرب والامر اشد مما كان فقال ابو العباس ان اباسلمة متعنى الخروج حتى يولي المال ويعمل الخراج فقال القائد لمن الله اباسلمة والله لا اجلس حتى يخرج الى الناس فخرج له مع رجاله الى المسجد

ونودي الصلاة جامعة فبعد ما بوالعباس نذير فحمد الله واثنى عليه وصلى على نبيه ثم ذكر بني امية وسوء آثارهم وذكر اهل فحش عليه ووعد الناس خيرا ورجلهم الاصلاح وقسمه النبي على وجهه ثم دخل دار الخلافة فبأس الناس فلما بلغ اباءه خروج اياه يمتدز فقبل منا وراه المكتوبة بالخامسة وادكان علم بوالعباس الذي اراده ابوسلمة من صرفه الخلافة الي ولد علي بن ابي طالب

(حرب مروان بن محمد وقوله)

وذكروا ان قحطبة بن شبيب لما انتهى الى مض نور الشام التي بمروان فقاتله فانهمز مروان فاقحم قحطبة في طلب مروان فمروان فرقه في الفرات فحملته النساء فمات فيه وقد اصاب اهل عسكر قحطبة من اموال مروان ومائة عسكره مالا محصي كثرة فتناول اللواحميد بن قحطبة رعيه لدار حتى شام فقبل له ان مروان ترك الطريق الى دمشق وذهب صالح بن علي بن عبد الله بن عباس وكان بناحية من الشام وقد اجتمع اليه الناس لما علموا من قراحتهم لاميروان فلما اجتمع مع حميد بن قحطبة سلم اليه الامر وقال الناس انه خرج باظم اراد الدعوة لابي العباس من غير امره فلما سلم الامر الى صالح بن علي اتاه كتاب ابي مسلم ان يرجع بن قحطبة في عسكره الى العراق فيكون فيها جقي ياتيه امره فاقى صالح بن علي في بادية سمراء له ايام وراهها الى المغرب وبامر فيه ببعثه الجيوش في طلب مروان فولى صالح بن علي رجلا من الازد يقال له ابا عون على مصر وامره بطرد مروان من ارض المغرب وبعثه في عشرين الفا وكان سامان بن هشام قد نافر مروان وقاله مرارا قبل ان يشتد مرابى مسلم فاسار اليه في اربعة آلاف وذلك من خروج قحطبة من عندنا ولم يفرزل به سامان وكاتب يندوين ابي العباس مودة قد عفا بابع ابا مسلم على طاعة ابي مسلم بمصر بامير مسلم وشيعته ثم سار به في طلب قحطبة فمدا له وقد قاتل مروان قحطبة فقبل في سامان يومين فلما نظر مروان الى دخول سامان بن هارم في عسكر قحطبة وكثر من جاء معه انهزم ففضي سامان مع حميد ان قحطبة في طلبه ولم يكر مروان انهزم عنه غلبة لكنه كان نظر في كتب الحدائق فوجد فيها ان طاعة المسود ولا يحب اوز الزاب فقال ذلك لوزرائه فقال له ان عسكر زابا آخر قال لهم اذهب اذا والزاب الذي اراد اياه هو بارض المغرب فاقبل مروان وهو يريد مصر فالتفت الخيل فانهمز خيل ابي عمرو وامر القوم وصاحب ابراهيم قاتلي مروان بالاسارى فقال مروان شدوا ايديكم بالاسرى فقد اجدا الليل وبات بمسروا فلما اصبح جعل يهيء اصحابه للقاء الهوم فاقبل سامان بن هشام وابوعون وكان مروان قد ارخي حبال الجسر وتوسط اصحابه فيها هنالك وهم آمنون فقال ابو عون

للقبط هل لهذا النهر من متخاضة فقالوا له ما علمنا ذلك ولا بلغنا ان أحدا غاضه قط فقطع عما قصد واره . فكتب الى صالح بن علي ذلك ويسأله ان يبعث اليه عمراك ساحل البحر عاجلا فيبئنا هو في ذلك اذ اتاه رجل من القبط فقال له ان أبي كان يقرأ الكتاب وكان يحدثنا ما وردت . ون بعده ويصف لنا موضعا يحمله الله لكم نحوض فيه الخيل عند تلك الأمور وقد اختبرت ذلك الليلة فسر بذلك ابو عون ثم بعث معه الخيل الى ذاك الموضع بعد ان وصله ووعده خيرا وكان مروان نظر الى الرايات السود بناحية مصر ونظر الى الخيل تمدوا النهر ولا يشك انهم لا يجردون سيلا الى عبوره فلم ينشب اهل عسكر مروان ان ينظروا الى خيل ابي عون قد جاوزت النيل فبأمر وان اصعد ابيه واهل بيته ثم خطبهم وحضهم على الصبر وقال لهم ان الجزع لا يزبدى الاجل وان الصبر لا ينقص الاجل واقبل القوم فاقتتلوا من وقت صلاة الصبح الى ان مالت الشمس فاصيب عبد الله وعبد بنامروان وبنو ايما كثروا ولد عبد العزيز وصار القوم فلما لم يبق حوله الا قدر الثلثة عمل على القوم فاكردهم ورجع فجمع اصحابه يفترون عنه فلما رأى ذلك نزل عن فرسه وانشا يقول متثلا

ذل الحياة وهو المات وكلا أراه وخيما ويلا

قان كان لابد من ميتة فبرى الى الموت سيرا جميلا

فوثب رجل الى فرسه فاخذه فقال له مروان اكرمه فانه اشقر مروان ثم كسر غمد سيقه وقال قتالا شديدا ثم اصيب فنزل ابو عون فاسر بضرب قباهه وامر سليمان بن هشام طلب المنهزمين حتى اصيب عامتهم واستأثر منهم من استأسر وكان فيمن اسر منهم عبد الحميد كاتبة وحكم المكي مؤذنه فاستبقاها ابو عون وبعث بها الى صالح بن علي ثم امرا وعون يطلب جثة مروان على شاطئ النيل فلما كان من الغد ركب ابو عون وسليمان بن هشام لينظروا فانظرا اليه ثم تحول ابو عون الى سامان فقال الحمد لله الذي شفى صدرك قبل الموت من مروان فهل لك يا ابا ايوب ان تذهب الى امير المؤمنين نكتاني وبما هيا الله على يدك وشفي به صدرك فيفعل بك خيرا ويعرف من قرابتك ونصحك ما انت امله فرضي بذلك سليمان فكتب وصار فلما قدم سامان بن هشام على ابي العباس امير المؤمنين رحب به وقر به واستلطفه وانزله بعض دور الكوفة وفعل به ما لم يفعل باحد سواه من البر والاكرام وكان سليمان مختلف الى مائدة ابي العباس في كل يوم فيتندى معه ويحتمى وكان كاحد وزرائه وفوقهم وكان يجلس ابا جعفر عن يمينه وسليمان عن يساره

﴿ قتل ابي سلمة الحلان ﴾

وذكروا ان ابا العباس لما تمت له الامور واستوفت استشار وزرائه في قتل ابي سلمة فادار القوم الراى فيه وكان أبو سلمة يظهر الادلال والقدرة على أمير المؤمنين وكان يقيم عنده في كل ليلة الى حين من الليل فاذا اراد الخروج والرجوع الى منزله فرت اليه دابته الى المجلس فيركب منه دون غيره ثم يخرج الى داره. فقالوا له انك ان قتلته ارباب ابو مسلم ولكن الراى ان تكتب اليه بامره اليه فلما قدم الكتاب الى ابي مسلم كتب الى ابي العباس ان كان راك منديب فاضرب عنقه فلما اتاه الكتاب قال له وزرائه لا تأمن ان يكون ذلك غدا من ابي مسلم وان يكون انما يريد ان يجد السبيل الى ما تتخوف منه ولكن اكتب اليه ان يبعث اليك رجلا من قواده يضرب عنقه فكتب اليه بذلك وذكر في كتابه اني لا اقدم ولا اؤخر الا براك فبعث اليه رجلا يقال مراراضي فلما قدم على ابا العباس امر ذلك الصبي ان يعمد له في اغملة في داخل دار الامارة بالكوفة فاذا خرج ضربه بالسيف ثم ياتيه براسه فعنله ثم امر بصلبه فلما أصبح الناس اذا هم بابي سلمة مصلوبا على دار الامارة

﴿ قول رجال بني امية بالشام ﴾

وذكروا ان ابا العباس ولى عمه عبد الله بن علي الذي يقال له السفاح وامره ان يسكن فلسطين وان يجد السير نحوها وهما بما اصاب من اموال بني امية وكتب الى صالح بن علي ان يلحق بمصر واليا عليها . فقدم السفاح فلسطين وتقدم صالح الى مصر فاماها بمد قتل مروان يومين وان السفاح بعث الى بني امية واطهر للناس ان امير المؤمنين وصاء بهم وامره بصلبهم والحاقهم في ديوانه ورد اموالهم عليهم فقدم عليه من اتابري امية وخيارهم ثلاثة وثمانون رجلا وكان فيهم عبدالواحد ابن سليمان بن عبد الملك وابان بن معاوية بن هشام وعبدالرحمن بن معاوية وغيرهم من صناديد بني امية . فلما عبدالرحمن بن معاوية فلقية رجل كان صنيع به برأ واسباه خيرا واولاده جميلين فقال له : اطمني اليوم في كلمة ثم اعصني الى يوم القيامة . فقال له عبد الرحمن وما اطمئنت فيه اليوم فقال له الرجل : ادرك وضع سلطتك وقلعتك المغرب ، السجا النجافان هذا غدر من السفاح . يريد قتل من تقى من بني امية فقال له عبد الرحمن ويحك انه كتاب ابي العباس قدم علي يامره فيه به لتناورد اموالنا اليانا والحاقنا بالمعطاء الكامل والرزق الوافر . فقال له الرجل ويحك انتقل والله لا يستقر ملك بني العباس ولا يستولون على سلطان ومنكم عين تطرف . فقال له عبد الرحمن ذكرت والله علما بهذا الامر اما لك قلت ذلك لقد وقعت بيني

بديه وانا غلام يوم توفي ابي معاوية وهشام يومئذ خليفة فكشفت عن ظهري  
فظهر الى ما نظرت اليه فقال له هشام جدى وهو يبكي : هذا اليتيم يا امير المؤمنين  
صاحب ملك المغرب فقال له هشام وما الذى ابكاك يا ابا سعيد لهذا تبكي فقال ابكي  
والله على نساء بني امية وصبيانهم كانى بهم والله وقد ابدلوا بعد اساوره الذهب  
والفضة الاغلال والحد يد وبعد الطيب والدهن البقل والتمار وبعد المزال والصبغار  
فقال هشام احان زوال ملك بني امية يا ابا سعيد فقال مسامة اى والله حان وان  
هذا الغلام يصر منهم ثم يصير الى المغرب فيملكها فقال له الرجل فاقبض مني  
هذا المال واخرج بمن تثق به من غلمانك فقال عبد الرحمن والله ان هذا الوقت  
ما يوافق فيه باحد فولى ذاهبا وخرج لا يدري متى خرج فاحق بالمغرب واقبل  
القوم من بني امية وقد اعد لهم السفاح مجلسا فيسه اضمافهم من الرجال ومعهم  
السيوف والاجرزة فاخرجهم عليهم فقتلهم واخذ اموالهم واستمقى عبد الواحد بن  
سليمان بن عبد الملك وكان عبد الواحد قد بذل الما دين في زمانه وسبق المجتهدين  
في عصره فركب السفاح الى موال عبد الواحد وكان عبد الواحد قد اخذ اموالا  
مسيبة تطرد فيها المياه والعيون فامر السفايح ان يصيرها اليه قابى عليه واختمني منه  
فاخذ رجالا من اهله فتواعدهم السفاح وامر بحبسهم حتى دلوه عليه فلما قبضه  
امر بقتله ثم استقصى دله فبلغ ذلك ابا العباس امير المؤمنين وكان ابو العباس يعرفه  
قبل ذلك وكان عبد الفاضل افضل قرشي كان في زمانه عبادة وفضلا فقال ابو  
العباس رحم الله عبد الواحد اما والله كان يقاتل المقاتلة ولا ممن يشار اليه بفاحشة  
وما قبلته الا امواله ولي ان السفاح عمي ودمامه ورعاية حقه على واجب لا قدرت  
منه ولكن الله طالبه وقد كنت اعرف عبد الواحد برأ تقيا صواما قواما ثم كتب  
الى عمه السفاح الا يقتل احدا من بني امية حتى يعلم به امير المؤمنين فكان هذا  
اول ما فقه ابو العباس على عمه السفاح

﴿ ذكر قتل سليمان بن هشام ﴾

وذكروا ان عيسى بن عبد البر اخبرهم قال كان سليمان بن هشام اكرم الناس على ابي  
العباس امير المؤمنين لحسن بلائه مع قحطية وقيامه معه على مروان بن عمه وكان  
هو الذى تولى كبره وقتل على يديه فكان لذلك اخص الناس بابي العباس فبينما  
هما يوما وقد تضاحكا وتداعبا اذ اتى رجل من والى ابى العباس يقال له سدبف  
فتناول ابا العباس كتابا فيه :

اصبح للملك ثابت الاساس \* باليهليل من بني العباس

طلبوا وترهاشم فشقوها بمد ميل من الزمان وباس  
لا تقيل عبد شمس عثارا واقطس كل نخلة وغراس  
ذلها اظهر التردد منها وبها منك كحز المواسي  
ولقد عاظمي وغاز سوائي قريهم من منابر وكرامي  
اذكرن مقتل الحسين وزيدا وقتيلا بجانب المهراس

فقرأه ابو العباس ثم قال له نعم وصا عين وكرامة سنظر في حاجتك ثم ناول  
الكتاب ابا جعفر ثم سلم سليمان بن هشام ثم قام وخرج فظلم رجل من موالي  
بنى امية كانت له خاصة وخدمه في بني العباس فصرف بعض ما في الكتاب فلما  
خرج من عند امير المؤمنين مر سليمان بن هشام في غرفة له بالكوكة فسلم ثم قال  
لسليمان من عندك يا ابا ايوب فقال له ما عندى غير ولدى قتل له: ان انلا يا عرون  
بك ليقتلوك فاخرج انى لك من الناصحين فخرج سليمان من ليلته هاربا فلحق  
ببعض نواحي الجزيرة وكتب الى مواليه وصنائه فاجتمع اليه منهم خلق كثير  
فيست اليه ابو العباس بشأ يقاتله فانهزم ذلك اليه ثم بست اليه بشأ آخر فنهزمه  
ايضا قال فتنتقل سليمان عن ذلك الموضع الى غيره ثم بست اليه بشأ آخر فامر سليمان  
وولده قاتل بهما اسيرين الى ابي العباس فامر ففقطعت لهما خشبتان وقدمتا اليهما  
فامر بضرب رقابهما وصلبهما فقال سليمان لولده تقدم يا بني على مصيبتى بك فتقهقر  
الغلام ثم تقدم فقتل ثم قتل سليمان وصلبها على باب دار الامارة بالكوكة

﴿ خروج السفاح على ابي العباس وخلصه ﴾

وذكروا ان الهيثم بن عدي اخيرهم قال لما ولي السفاح الشام واستصفى  
اموال بني امية لنفسه اعجبته نفسه وحسد ابن اخيه على الخلافة فظهر الطعن  
على ابي العباس والتفتص له فلما بلغ ذلك ابا العباس كتب اليه يمانيه على ما كان منه فزاده  
ذلك عجباً وحسداً بما فيه فحبس الخراج ودعا الى نفسه وخلق طاعته ثم قرب موالي  
بنى امية واطمأنهم وسد نفورهم وابدى العزم واظهره على محاربة ابي العباس فلما انتهت  
اخباره الى ابي العباس كتب الى ابي مسلم يستغيثه ويذكر عظيم بده عنده ويسأله  
القدوم عليه لامر السفاح فقدم ابو مسلم فاقام عنده اياماً ثم خرج الى السفاح ومعه  
اجناده وقواده فتي السفاح على الفرات فنهزمه واستباح عسكره واخذ اسيراً فقدم به  
على ابي العباس فلما قدم اليه وادخل عليه قال: يا عمى احسنا وواسيتا فحسدت وبنيت  
وقد رايت تطفأ عليك وصلة لرحمتك ان احبسك حبساً رقيقاً حتى تؤدب نفسك  
ويولدك ثم امر فبني له بيت جمل اساسه قطع الملح فحبسه فيه فلما كان بعض ايام

ارسل الماء حول البيت فذاب الملح وسقط البيت عليه فمات فيه ورد ابا مسلم الى عمله  
بخراسان فقام فيها بقية عامه ثم اخرج ابو العباس ابي جعفر واليا على الموصل وخرج  
ابو مسلم ايضا حاجا من خراسان

### ﴿ اختلاف ابي مسلم على ابي العباس ﴾

وذكروا ان العباس وجه ابا جعفر في ثلاثين رجلا الى ابي مسلم وكان فيهم الحجاج  
ابن اربعة الغفيرة والحسن بن الفضل الهشمي وعبد الله بن الحسين فله اتوجه ابو جعفر  
الى ابي مسلم بخراسان وقدم عليه استخف به بعض الاستخفاف ولم يزد الا جلاله له  
وجعل يظم في كلامه وقلة الخليفة ولم يزل ابو مسلم يتخوف ان يصنع به مثل ما صنع  
بابي سلمة الخلال وكان لا يظهر ذلك لاحد. فلما قدم ابو جعفر عليه ومعه الثلاثون رجلا  
وفيهم عبد الله بن الحسين قام اليه سليمان بن كثير فقال يا هذا انا كنا نرجو ان يتم امركم  
فاذا شئتم فادعوا الى ما تريدون فظن انه سيس من ابي مسلم فخاف ذلك مبلغ ابا  
مسلم ان سليمان بن كثير سار عبد الله بن الحسين بن علي فمال اسلمان بلغني انك  
سأرت هذا الفتي قال اجل له قرابة وحق علينا وحرمة فسكت فاتي عبد الله بن  
الحسين ابا مسلم فذكر له ذلك وظن انه ان لم يفعل اغتاله ابو مسلم فبعث ابو مسلم الى  
سليمان بن كثير فقال له انحفظ قول الامام من اتهمته فاقطعه قال نعم قال قد اتهمتك  
فقال اذنتك الله قال لا تناشدني وانت منطوي على عشر الامام فامر بضر به عنقه وكتب  
ابو مسلم الى محمد بن الاشعث ان ياخذ عمال ابي سلمة فيضرب اعناقهم واستعمل ابو  
العباس عيسى بن علي على فارس فاخذه محمد فهم بقله فقيل لمحمد ان هذا لا يسوغ لك  
قال امرني ابو مسلم ان لا يقدم على احدا الا ضربت عنقه فقال ما كان ابو مسلم ليفعل  
شيئا الا يامر الامام فلما قدم ابو جعفر من عند ابي مسلم قال لابي العباس لست بخليفة  
ولا آمرك بشيء ان لم تقتل ابا مسلم فقال ابو العباس وكيف ذلك قال لا والله ما يبى بنا ولا  
يصنع الا ما يريد فقال له ابو العباس اسكت واسكت

### ﴿ قتال ابن هبيرة واخذه ﴾

وذكروا ان ابا العباس وجه ابا جعفر الى مدينة واسط فقدم على الحسين بن قحطبة  
وهو على الناس وكتب ابو العباس الى الحسين بن قحطبة ان اسكر عسكرك والقواد  
قوادك فان احببت ان يكون اخي حاضرا فاحسن مؤازرته ومكافئته وكتب الى ابي  
نصر مالك بن الهيثم مثل ذلك وذكروا ان ابن هبيرة كان قد نصب الجسور بين المدينتين  
فقال البمانية الذين مع ابن هبيرة لا والله لا نقاتن على دعوة بني امية ابدا اسوء رأيهم فينا  
وبعضهم لنا وقالت القيسية لا والله لا نقاتل حتى يقاتل البمانية فلم يكن يقاتل مع ابن هبيرة

الا صبا اليك الناس واهل المطاء . وكان من رأي بن هبيرة ان لا يعطى طاعة بني العباس  
وكان رأيه ان يدعو الى محمد بن عبدالله بن الحسين فاطلع على ذلك ابو العباس وخاف ان  
يثور الجمانية مع ابن هبيرة في ذلك . فكان لهم ابو جعفر وقال في كتابه لهم السلطان سلطانكم  
والدولة دولتكم وكتب الى زياد بن صالح الحارثي بذلك وكان عامل ابن هبيرة في المدينة وكان  
عامله قبل ذلك على الكوفة فاجاب زياد بن صالح وذلك لما خاف ان يدخل المدينة فيقتل  
بها فلما كان مغيب الشمس قاموا اليه فلما صلى المغرب ركب فطاف في مساحته وابوابه  
فرجع عتمة فتعشى ثم صلى فاقبل على بن الهيثم فقال والله ما تخلف غصبه اعظم ولا ام الى  
ملك لا لك مع هؤلاء واست ادري ما يكون بعد اليوم وادى الامر قد استتب لهؤلاء  
القوم في المشرق والمغرب ولكن ان لقيت ابا العباس اعلمته من امرى قال ما خاف تقصيرك  
ثم قال است اتق بولد ولا بشيخه فتق بك فما ارى يدان اوطده ، تأخذ مفاتيح هذه المدينة  
حتى تصبح فتاتي بها ابن هبيرة فقلت انظر ما تصنع في خروجك اتق بالقوم قال هم قد  
جرى بيني وبينهم مائتي به واثاني كتاب ابى العباس بكل ما احب وكتاب ابى جعفر  
فقلت يا ابا الربيع اخاف ان لا يوفق لك . فلما اذم الليل واتت نصف قادم فصل ركعتين وامر  
خلعانه فحملوا متاعه ثم اخرج اربعة غلمان له وابنه ثابت على برذون له وخرج واغلق  
الباب فلما انتهى الخيل الى ابن هبيرة بكى وقال ما يوفق باحد يد زياد بن صالح بعد ايثاري  
إياه واكرامى ونفضي لي له وما صنعت به قلت هو هناك والله خير لك منه ها هنا . قال  
وترى ذلك ؟ قلت نعم ثم مشى الى الكتب والرسائل بينهم اي بين ابى جعفر وابن هبيرة  
حتى صار امرهم الى ان يلقاه ونهض ابن هبيرة لهم ونحلى مما بيده لهم .

### ( كتاب الامان )

وذكروا ان رجلا من قيس يقال له ابو بكر بن هبيرة العقيلي سمى في كتاب  
الصلح والامان عند ابى جعفر حتى تم له فاتي به ابن هبيرة . وفيه بسم الله الرحمن الرحيم  
هذا كتاب من عبد الله بن محمد بن علي ابى جعفر الى امر المسلمين يزيد بن هبيرة  
ومن معه من اهل الشام والعراق وغيرهم في مدينة واسط وارضها من المسلمين . بن  
والمجاهدين ومن معهم من وزراءهم . انى امنتكم بامان الله الذي لا اله الا هو الذي  
يعلم سرائر العباد ويعلم ما تخفى الصدور واليه الامر كله ، امانا صادقا لا يشوبه غش  
ولا بخاطلة باطل على اللهكم وذرائعكم واموالكم واعطيت يزيد بن عمر بن هبيرة  
ومن امنتته في اعلا كتابي هذا بالوفاء بما جملت لهم من عهد الله وميثاقه الذي واثق  
به الامم الماضية من خلقه واخذ عليهم به امره عهدا خالصا وذمة الله وذمة محمد  
ومن مضى من خلقائه الصالحين واسلافه الطيبين التي لا يسلم العباد نقضها ولا تمطيل



شيء منها ولا الاحتقار بها ، وبها قامت السموات والارض والجبال فابين ان بحملتها  
 واشفقن منها تعظيما لها وبها حققت الداء ، وذمة روح الله وكلمته عيسى بن مريم  
 وذمة ابراهيم واسماعيل واسحاق ويعقوب والاسباط واعطيتك ما جعلت له من  
 هذه اليهود والمواثيق ولمن معك من المسلمين واهل الذمة بعد استئاري فما جعلت  
 لك منه عبد الله بن محمد امير المؤمنين اعز الله نصره وامر بافلاذه لكم . فاطمئن الي  
 ما جعلت لك من الامان واليهود والمواثيق وثق بالله وبامير المؤمنين فيما سلم منه  
 ورضي به وجعلته لك ولمن معك على نفسي ولك على الوفاء بهذه اليهود والمواثيق والدم  
 اشدهما اخذ الله وحرمه وما نزل الله تبارك وتعالى على بيته محمد صلى الله عليه وسلم فانه  
 جعله كتابا مبينا لا ياتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه واورا وحجة على العباد حتي  
 القى الله والا عليه ، وانا اشهد الله وملائكته ورسله ومن قري عليه كتابي هذا من  
 المسلمين والمهادن بقبول هذه اليهود والمواثيق واقرارى بها على نفسي وتوكيدى فيها  
 وعلى تسليمى لك ما سالت ولا يقادر منه اثني ولا ينكث عليك فيها ، وادخلت في امانك  
 هذا جميع من قبل من شيعة امير المؤمنين من اهل خراسان ومن لامير المؤمنين عليه طاعة  
 من اهل الشام والحرب واهل الثمة وجعلت لك ان لا تري منى اقباضا ولا مجالبة ولا  
 ازورارا ولا شيئا تكرهه في دخولك على الى مفارقتك اياي ولا ينال احد مني امر  
 يكرهه واذنت لك ولهم في المسير والمقام . جعلت لهم امانا صحيحا وعهدا وثيقا وان  
 عبد الله بن محمد ان نفض ما جعل لكم في امانكم هذا فنكث او غدر بكم او خالف الى امر  
 تكرهه او تابع على خلافه احد من المخلوقين في سراوة . لا لاية اراضمرك في نفسه غير  
 ما اظهر لك واودخل عليك شيئا في امانه وما ذكر لك من تسليم امير المؤمنين العباس الخديعة  
 والمكر بك واودخال المكره عليك اونوى غير ما جعل لك من الوفاء لك به فلا قبل الله منه  
 صرفا ولا عدلا وهو يرى من محمد بن علي وهو يخلع امير المؤمنين ويتبرأ من طاعته وعليه  
 ثلاثون حجة عشيها من موضعه الذي هو به من مدينة واسط الى بيت الله الحرام الذي  
 مكة حافيا راجلا . وكل ملوك ملكه من اليوم الى ثلاثين حجة بشراء اوهية احرار لوجه  
 الله وكل امر اة لطالقي ثلاثا وكل ما يملكه من ذهب وفضة او متاع او دابة او غير ذلك  
 فهو صدقة على المساكين وهو يكفر بالله وكتابه المنزل على نبيه والله عليه فيما ذكره وجعل  
 على نفسه في هذه الامانة راع وكفيل وكفى بالله شهيدا قاتلا وكان من راي ابي جعفر  
 الوفاء لابن هبيرة واصحابه

وقدوم ابن هبيرة على ابي العباس

وذكروا ان ابن هبيرة واصحابه لما جاءهم الا بكتاب بالايان تردود فيه ان نقي يوما

يهدرونه ويستخبرون الله في الخروج اليهم ثم عزم الله له في القدوم على ابي العباس وابي جعفر وكان ابو مسلم يثني اما كتب لابي العباس انه قل طريق سهل يلقي فيه حجارة الاخر ذلك باهله ولا والله يصالح طريق فيه ابن هبيرة واصحابه وكان ابو الجهم ابن عطية عين ابي مسلم على ابي العباس فكان يكتب اليه بالاخبار وكان ابو العباس لا يقطع امرأ دون رأي ابي مسلم وقد كان ابن هبيرة في تلك الاربعين ليلة يحجم لذلك السكتاب بمن يبرأ الكلام والقدح طرقي النهار فيترددون فيه حتى بلغوا فيه الغاية التي يريدون . ثم خرج رهبيرة الى ابي جعفر في الف وثلاثمائة فلما قدم اراد ان يدخل دار الامارة على دابته فقام الاذن فقال مرحبا بك ابا خالد انزل راشدا وقد طاف بالدار يومئذ نحو من عشرة آلاف رجل من اهل خراسان مستسلمين في السلاح اعينهم زهوا من تحت المفاقر على عوانتهم السيوف مشهورة وعمد الحديد بايديهم . فأتى ابن هبيرة بوسادة فطرحته له فجلس عليها ثم دعا الحاجب الفواد فدخلوا على ابي جعفر ثم خرج سلام بن سلام فقال ادخل ابا خالد قال ومن منى ؟ قال انما استأذنت لك فدخلك فوضعت له وسادة فجلس فحدثه ابو جعفر طويلا ثم نهض فركب قائمه ابو جعفر بعصره حتى انصرف

### ﴿ قتل ابن هبيرة ﴾

وذكروا ان ابا العباس كتب الى ابي جعفر . ان اقتل ابن هبيرة فراداه ابو جعفر بالسكراب فكتب اليه ابو العباس . والله لتقتلنه او لابعثن اليك من يخرجك من عندك ويتولى ذلك عليك . وكان ابن هبيرة اذا ركب الى ابي جعفر ركب في ثلاثمائة فارس ومخمائة رجس فقدم يزيد بن حاتم على ابي جعفر فقال اصلح الله الامير ما ذهب من سلطان ابن هبيرة شيء يا نينا فيتضعضع به المسكر فقال ابو جعفر يا سلام قل لابن هبيرة يركب في مثل تلك الجماعة وليأتنا في حاشيته . قال عدى فاصبحنا فخرج بن هبيرة ايضا في مثل هذه الجماعة الذين كانوا يركبون معه فخرج اليه سلام فقال يقول لك الامير ما هذه الجماعة لا تسير الا في حاشيتك فتغير وجه ابن هبيرة فلما اصبح اتى في نحو من ثلاثين رجلا قال له ابن سلام كالك انما تأتينا مباهايا فقال ابن هبيرة ان احببتكم ان تمشي اليكم فلما فقال سلام ما تريد بذلك استخفافا بك ولكن اهل المسكر اذا راوا جماعة من ملك غمهم ذلك فكفى هذا من الاله ير نظراً لك فكث طويلا جالسا في الرواق فقيل له ان الامير يحجم قال صرف راشدا فلم يزل يركب يوما ويقدم آخر لا يجيء الا في رجلين او علامه وقد ختموا على الخرائن وبيوت الاموال وجعل الفواد

﴿ كتاب أبي مسلم إلى أبي جعفر وقدّم أن يظلم ويخالف ﴾

وذكروا أن أبا مسلم لما رجع من عند أبي العباس قد قبل له بالبراق أن القوم أرادوا  
لولا ما توقفوا عن مملك من أهل خراسان فلما كان في بعض الطريق كتب إلى أبي جعفر  
أما بعد فاني كنت اتخذت أخاك أماناً ودليلاً على ما افترض الله علي خلقه وكان في محله  
من العلم وقرابته من رسول الله صلى الله عليه وسلم بحيث كان فقهني بالفتنة واستجبرني  
بالقرآن فحرفه عن مواضع طماني قليل قد ناه الله إلى خلقه فمثل الضم لئلا في صورة  
الهدى فكان كالذي ضل بقروره حتى وترت أهل الدين والدنيا في دينهم واستحلت عما  
كان من ذلك من الله النعمة وركبت المعصية في طاعتكم وتوطئة سلطانكم حتى عرفكم  
من كان يحبكم وأوطأت غيركم الشواء بالظلم والعدوان حتى بلغت في مشيئة الله  
ما أحب ثم إن الله عنه وكرمه أتاح لي الحسنة وتداركني بالرحمة واستغفرتني بالتوبة فإن  
يعفر فقد عافى بذلك وإن يعاقب فبما قدمت يداي وما الله بظلام للعبيد. فكتب إليه  
أبو جعفر. أروم مارمت وأزول حيث زلت ليس لي دونك مرمى ولا عنك مقصر الرأي  
مارأيت أن كنت أنكرت من سيرته شيئاً قالت الموفق للصواب والعالم بالرشاد أنا من  
لا يعرف غير يديك ولم يتقلب إلا في فضلك فأنا غير كافر بشمك ولا منكراً لحسانك  
لا تحمل على امرئ غيري ولا تلحق ما جناه سواي بي إن امرئني أن اشخص إليك والحق  
بخراسان قبلت الأمر امرئك والسلطان سلطانك والسلام

﴿ موت أبي العباس واستخلاف أبي جعفر ﴾

وذكروا أن أبا جعفر لما انقضى الموسم وانصرف راجعاً جاءه موت أبي العباس وكان  
بينه وبين أبي مسلم مرحلة. فكتب إلى أبي مسلم أنه قد حدث حدث ليس مثلك  
غائب عنه قال العجل العجل قال اسحاق ابن مسلم. فقلت لأبي جعفر وأنا أسأله ونحن  
مقبولون من مكة أيها الرجل لا ملك لك ولا سلطان مع هذا العبد فقال أبو جعفر ظهر  
غشك وبدا منك ما كنت أنكم بأبي مسلم يفعل هذا قالت أم فاني أخاف عليك منه  
يومئذ فقال كذبت قاله اسحاق فسكت ثم لقيته بعد ذلك من الغد ولا والله ما عرفتها  
فيه وعادني بمثل كلامه الأول فقلت له أكثر أم أقل أن لم تقتله والله يقتلك. قال  
فهل شاورت في هذا أحد أقلت لا قال اسكت فسكت. فقدم السكوفة فأنا عيسى بن  
موسي قد سبقه إلى الأنبار وغلب على المدينة والحزائن وبيوت الأموال والدواوين  
وخلق عبد الله وتوئب على أبي جعفر ودعا أهل خراسان فالحقهم بالحق وجعل لهم  
الجمائل الخليفة والعطايا الجزيلة. فلما قدم أبو جعفر سلم الأمر لعيسى بن موسى  
وتوئب عبد الله بن علي على أهل خراسان فقتلهم ودعا إلى نفسه وأتاه أبو غانم

عبد الحميد بن ربي فقال ان اردت أن يصفوك الامر فاقبل اهل خراسان وابدأ  
 بي . فلما قدم ابو جعفر من مكة قال لابي مسلم اما هو انا وانت والامر امرك  
 فامض الى عبدالله بن علي او اهل الشام فلما سار اليه ابو مسلم سار معه القواد وغيرهم  
 فاتي عبدالله بن علي واهل الشام فجزهم واسر عبدالله بن علي وبعث به الى ابي جعفر  
 فاستكر قبود ابن مسلم عنه فبعث اليه يقطين بن موسى ورجلا معه علي القبيص  
 فقال ابو مسلم لا يوثق بهذا . فجزه فوثب وشتم وقال قولا قبيحا قال له يقطين بن  
 موشى جعلت فداك لا تدخل النعم على نفسك ان احببت رجعت الى امير المؤمنين  
 قاله ان ع . لم ان هذا . بقي عليك لم يدخل عليك مكروها . ثم قدم ابو جعفر من  
 الانبار حتى قدم المدائن وخرج ابو مسلم فاخذ طريق خراسان مخالفا لابي جعفر  
 فكتب اليه ابو جعفر . قد اريدت ماذا كرتك في اشياء لم تحملها الكتب فاقبل فان  
 مقامك عندنا قليل . فلم يلتفت ابو مسلم اني كتابه فبعث اليه ابو جعفر جرير بن  
 يزيد بن جرير بن عبدالله ليعلي وكان ابو مسلم يعرف فقال له ايها الامير ضربت الناس  
 عن عرض اهل هذا البيت ثم تنصرف عن مثل هذا الحال ان الامر عند امير المؤمنين لم يبلغ  
 ما تكرهه ولا ان تنصرف عن هذه الحال فيقول ابو مسلم بحك اني دليت بفرور واخاف عدوه

فوقل ابي مسلم

وذكروا ان جريرا لم يزل يابى مسلم حتى اقبل له . وكان ابو مسلم يقول والله  
 لاقتلن في الروم فاقبل منصور فلما قدم على ابي جعفر وهو يومئذ بالرومية من المدائن  
 امر الناس بخلقونه واذن له فدخل على دابته ورحب به وعانقه ثم قال له انصرف  
 وادخل الحرم ليذهب عنك كلال السفر واكرمه بضع ايام ثم اقبل على التيجي .  
 فاتي ابو مسلم عيسى بن موسى فقال اركب معي الى امير المؤمنين فاني قد اردت  
 عتبه بمحضرك فمال عيسى انت في ذمتي وركبوا حتى وصلوا الى امير المؤمنين واراد  
 ابو مسلم الدخول فقبل له اترع سينك فقال ما كان يصنع بي هذا فقبل وما عليك  
 فترع سيفه وعليه قباء اسود وتحته جبة خبز فدخل فسلم ورجلس على وسادة ليس  
 في المجلس غيرها وخلف ظهره القوم خلف ستر . فقال ابو مسلم صنع بي يا امير  
 المؤمنين لم يصنع احد زرع سبني من عتقي قال ومن فعل ذلك قبحه الله ثم اقبل  
 يعانبه فدانت وذهلت فقال يا امير المؤمنين لمن يقال هذا الي مدح حسن بلاني وما كان  
 مني ؟ فقال له ابو جعفر يا ابن الحبيشة والله لو كانت امة او امرأة مكالك بلغت ما بلغت  
 في دولتنا ولو كان ذلك اليك ما قطعت فتيلها . ألدت الكاتب الى تفسدك

والكاتب الي لمخطب آمنة ابنة علي بن ابي طالب ووزعم انك ابو مسلم بن سليل علي بن عبد الله بن العباس فلما راي ابو مسلم غضب . قال . يا امير المؤمنين لا تدخل علي نفسك هذا اثم من اجلي فان قدرني اصغر مما بلغ منك هذا فصحق ابو جعفر بيده فخرج عثمان بن هنيك فضر به ضربة خفيفة فأوما ابو مسلم الي رجل ابي جعفر يقبلها ويقول : انتدك يا امير المؤمنين استبقني لاعدائك فدفعه رجله وضر به شبيب علي جبل المائق فاسرعت فيه فقال ابو مسلم : واتساءلأ قوة ألا مغيت اضرب لا أم لك فاعتوره القوم بأسيا فهم فقتلوه فامر به ابو جعفر فكفن مسح ثم امر ابو جعفر برأسه فطرح الي من باباب من قواد ابي مسلم فجالوا جولة وهموا ان يسطوا سيوفهم علي الناس ثم ردم عن ذلك انقطاعهم من بلادهم وضر بهم واحاطة العدو بهم . فامر ابو جعفر بالعطاء لهم . قال فكأنها نار طمئت فقلوا رضىنا يا امير المؤمنين كلما فماتت قات الموقى و منهم من رضى بالمقام معه ومنهم من لحق بخراسان

﴿ ثورة عيسى بن زيد بن علي بن الحسين ﴾

وذكروا ان ابا جعفر لما قتل ابو مسلم واستولى علي ملك العراقيين والشام والحجاز وخراسان ومصر واليمن ثار عليه عيسى بن زيد بن علي بن الحسين بن علي بن ابي طالب فقاتله فيما بين الكوفة وبغداد ولقية في جموع كثيرة نحواً من عشرين ومائة ألف فاقام اياماً يقاتله في كل يوم حتى هم ابو جعفر بالهزيمة وركب فرسه ليهرب ثم جعل يشجع اصحابه ويدفعهم بالسما الواسعة والصلوات الجريئة فقالوا ثم ان ابا جعفر عليه . عينا وهو علي فرسه فرأي في نومانه يد يد وجلبه علي الارض . فاستيقظ ودعا عيارا كان معه فاخبره بما رأي فقال له ابشر يا امير المؤمنين فان سلطانك ثابت وسيابه بمدك جماعة من ولدك وهذا الرجل منهزم فما كان بأسرع من ان انظر الي عيسى بن زيد منهزماً

﴿ هروب مالك بن المهيم ﴾

وذكروا ان مالك بن المهيم خرج هارباً حتى اتى همدان وعلمها يومئذ زهير بن التركي مولى خزاعة . فكتب اليه ابو جعفر . ان الله مهرق دمك ان فاك مالك فجاء زهير بن التركي الي مالك بن المهيم فقال له جعلت فداك قد اعددت لك طعاماً فلو اكرمتني بدخولك منزلي فقال له سم وكان هدياً لزهير اربعين رجلاً . فادخل مالك قال زهير هجول طعامك وقد نوقى زهير من الباب وهياً اصحابه فخرج عليه الاربعون فشدوه وثاقاً ثم وضعوا القيود في رجله . قال ابانصر جعلت فداك والله ما عرفت هذه الدعوة حتى ادخلتني فيما ودعوتني اليها في الذي يخرجك منها والله ما خليك حتى تزور ابا جعفر فبحث به اليه فمقي عنه ابو جعفر وولاه الموصل .

﴿ قصة سابور ملك فارس ﴾

وذكروا ان ابا جعفر دعا اسحاق بن مسلم المديني فقال له حدثني عن الملك الذي كنت  
حدثني عنه بحران فقال . نعم اكرمك الله . اخبرني ابي عن حصين بن المنذر ان  
ما كان من ملوك فارس يقال له سابور الا كبر كان له وزير باصمق . اخذ ادا من آداب  
الملوك وشاب ذلك بهم في الدين فاصف من اهلها فعلا وساء فوجهه سابور داعية  
الى اهل خراسان وكانوا قوما يظنون الدياحالة بالدين واستكانة لحب الدنيا وذل  
لجبارتها . فجاءهم على كلمة من الهدى يكيد بها مطالب الدنيا وكان يقال . لكل  
ذليل دوله وكل ضعيف صولة فلما استوفت له البلاد جعل الى سابور اسرم واحاله  
عليه طاعتهم قوما لا يرامونه الى ماسبق اليهم قبله فلم يتصف سابور من طاعتهم  
واسمالة اهوائهم مع مالا يأمن من روال العلوب وعدرات النوراء فاحمال على قطع  
رجائهم عن قلوبهم فصدم فقامهم ووقف بهم بين العرقة ومحطب الاعداء ، فنادى  
الرجعة والياس من صاحبهم فرأوا ان يستندوا الدعوة في طاعة سابور ويترضوه  
من الفتنة فملكهم ثمانية عاما . فاطرق ابو جعفر ثم قال متديلا

لدى الحلم قبل اليوم ما تفرع العصا وما علم الانسان الا ليعلمنا

﴿ خروج شريك بن عون على ابي جعفر وحمله ﴾

وذكروا ان ابا جعفر لما استقامت له الامور واستولى على الملك خرج عليه  
شريك بن عون الهمداني وقال ما على هذا ياينا آل محمد على ان يسفك الدماء وان  
يسموا بغير الحق فحالف ابا جعفر وتبعه اكثر من ثلاثون الفا فوجه اليه ابو جعفر  
زيد بن صالح الخزاعي فقال له شهورا ونهي ابو جعفر ان يسبي احدهم او يقتل  
احدهم من رجالهم لانه كان منهم قوم اخيار ورجال اشرف وكان خروجهم ديانة وانكافا  
للماء والعمل بغير الحق فلذلك لم يقتلوا . واتب اليهم . وان عدتم عدنا وجعلنا جهم  
للكافرين صبرا وقد عفونا عنكم منكم هذه قاله الله على دماكم فاحقنوها .

﴿ اجتماع شبيب بن شيبه مع ابي جعفر قبل ولايته ومدها ﴾

وذكروا ان شبيب بن شيبه قال حججت عام هلك هشام بن عبد الملك فينا  
اذا مريخ ناحية المجدد اذ طلع على من بعض ابوابه فتى اسمر رقيق السمرة موفر  
اللمة ، يعرف اشرف في نواحيه . والعفو في صورته واللب في مشيته فما ملكك  
بهمي ان نهضت في اثره سائلا عن خيره فتحرم بالطواف . فلما قضى طوافه قصد  
المعالم ليركع وانا اذعاه بصري ثم نهض منصرفا كان عينا اصابته فسكبها كبوة دميت  
منها اصبعه فدنوت منه متوجها لما االه متصلا به امسح رجله من غفر التراب فلا

جئتم على ثم شققت حاشية ثوبى فصصبت على رجله فلم ينكر ذلك ثم نهض متوكئا  
 على واقعدت له حتى أتى بناء باعلى مكة فابتدره غلام نكاد صددورها تنفرج من  
 هيبتها فتفتح له الباب فدخل واجتذني قدحات بدخوله فخلى يدي واقبل على القبلة  
 فصلى ركعتين . ثم استوى في صدر مجلسه فحمد الله وسلى على نبيه ثم قال . لم يخف  
 على مكانك منذ اليوم فمن يكون ؟ فقلت شبيب بن شبيعة النخعي فقال . الا هنمى ؟  
 فقلت نعم فرحب وقرب ووصف قوسى بابين وصف وافصح له ان . فقلت اما احبك  
 الله احب المعرفة واجل عن المسالة . فتبسم . قال . لطف اهل الدراق . انا عبد الله  
 ابن محمد بن علي بن عباس فقلت باي انت وامى ما اشبهك وادلك على سلفك .  
 قال لكى ارجو ان اراك وتراى قريبا ان شاء الله قلت عجل لله ذلك ووهب لى  
 السلامة منكم فانى عجبكم . فتبسم . قال ، لا بأس عليك ما اعاذك الله من ثلاثة قلت  
 وما هى ؟ قال قدح فى الدين وهتك للملوك ونهمة فى حرمة راحظ عني ما قولك .  
 اصدق وان شرك الصدق وانصص وان باعدك الانصص ولا تحاطل لنا عدوا وان  
 احظيتاه ، فانه مخذول ولا تخذان ولياوان اقصيتاه واصعبنا بترك المماكرة وتواضع  
 اذا رفوك وصل اذا قطوك ولا تسخف فيمتوك ولا تمقبض فيحدثوك ولا  
 تخطب الاعمال ولا تعرض للاموال واا رائج من عشيتى هذه فهل من حاجة  
 فنهضت لوداعه فودعته ثم قلت اوقت لظهور الامر ؟ ومتى ؟ قال . الله الموقت  
 والمئذر فخرجت من عنده فاذا مولى له بئسنى قاتلى بكروة من كسونه وقال لى  
 يا مارك ابو جعفر ان تصلى فى هذه ثم افرقنا فوالله ما رايته الا محرسيان قابضن  
 على يدي فاني الى بيتى فى جماعة من قومي لتبايعه . فلما نظرت الى بيتى وقال للحرسيين :  
 خليا عنى صحت مورته وتقدمت قبل اليوم حرمتها واخذت بيعته فاكبر الناس ذلك  
 من قوله ، ثم قال لى ابن كنت ايام ابى العباس اخي فذهبت اعتذر فقال : امسك  
 فان اسكل شي . وقتلا بدمره ولزى نفوتك ان شاء الله حفظ . وذلك وحق مشابعتك واختر  
 منى رزقا يسمع او خطة ترفك او عملا ينهضك . فقلت انى لوصيتك حافظ فقال  
 وانا لها احفظ لى انما نهيتك ان تخطب الاعمال ولم انهك عن قبولها ان اعرضت  
 عليك . فقلت الرزق مع قرب امير المؤمنين احب الى فقال وذلك احب الى لك وهو اجم  
 لقبك واودع لك واعني ان شاء الله فهل زدت احدا فى عيالك بعد . وقد كان ساني  
 عنهم فمجيبت من حفظه فقلت زدت الفرس والخدم فقال قد احقنا عيال لك بعيالنا  
 وخدامك بمحمدنا ولو لم يسعني حملت لك على بيت المال فهل تحملك مائتا دينار لكل غرة  
 او نزيديك فقلت يا امير المؤمنين ان شطرها ليحملى العامين قال فاما لك فى كل غرة

فأقبضها من عامل في أي بداحيت، وأنشئت فقد ضمنتك إلى المهدي فإنه أفرغ لك  
مني وارضاه لك إن شاء الله

(حج أبي جعفر وألفائه مالك بن انس وما قال له)

ذكروا أن أبا جعفر أمير المؤمنين لما استقامت له الأمور واستولى على السلطان  
خرج حاجا إلى مكة وذلك في سنة ثمان واربعمائة فلما كان بمكة أتاه الناس يسألون  
عليه ويهنئونهم ما أنعم الله عليه وجاء رجال الحجاز من قریش وغيرهم وفقهائهم وعلمائهم  
من أصحابه وألفائه على طلب العز والرياسة والحديث فكان فيمن دخل عليهم مالك بن  
الانس فقال له أبو جعفر يا أبا عبد الله أنت رأيت رؤيا فقال مالك يوفق الله أمير المؤمنين إلى  
الصواب من الرأي ويلهمه إلى الرشادة من القول وبينه على خير العمل فأرأى أمير  
المؤمنين فقال أبو جعفر مر رأيت أني وجلسك في هذا البيت فتكون من عماد بيت الله  
الحرام وأهل الناس على عبدك أعبد إلى أهل الأمصار يوفدون إليك وقد هم ورسول  
إليك رسالتهم في أيام حجهم لتحملهم من أمر دينهم على الصواب والحق إن شاء الله وأما  
العلم علم أهل المدينة وأنت أعلمهم فقال مالك: أمير المؤمنين أعلما مني وأشد رأيا وأعلم ما  
يأمر وما يدبر وإن أذن لي أقول قلت، فقال أبو جعفر فتم فحقيق أنت أن يسمع منك  
ويصبر عن رأيك فقال مالك يا أمير المؤمنين إن أهل العراق قد قالوا قولاً لمدوا فيه طورهم  
ورأيت أني خاطرت بقولي لأنهم أهل ناحية وأما أهل مكة فلا يسبها أحد وأما العلم علم  
أهل المدينة كما قال الأمير واد لكل فوما لعلنا وائمة قال رأى أمير المؤمنين أعز الله  
نصره قررهم على حالهم فإنه قال أريد أن أرى أهل العراق فلا يقبل أمير المؤمنين  
منهم صرفاً ولا عدلاً وأما العلم علم أهل المدينة وقد علمنا ذلك أعا أردت خلاص نفسك  
ونجاتها فقال مالك أجل يا أمير المؤمنين فاعفني عن الله عنك فقال أبو جعفر قد أعفك أمير  
المؤمنين وأمر الله ما أجده بعد أمير المؤمنين أعلم منك ولا أفضله

(ودخل سفيان الثوري وسليمان الخواص على أبي جعفر وما قال له)

وذكروا أنه كان أبو جعفر بمكة في العام الذي حج فيه سفيان الثوري وسليمان  
الخواص قال أحدهما لصاحبه ألا تدخل على هذا الطاغية الذي زاحمتنا بالامس في مجالس  
العلم عند منصور والزهري فكلهم وقام به بحق رتبه عن مائل فأملى كلامنا أن يقع  
منه موقفاً ينفع الله المسلمين وأحراراً عليه السلام إيمان الخواص أني لا أخشي أن ياتي  
علينامنه يوم سوء فقال الثوري: بما أخاف ذلك فأنتم تمت قد دخل وأنشئت دخلت.  
فدخل سليمان الخواص وقام به يوم يظهرون كره الله بهما وصائر اليه يوم يؤول عنه.  
فقال أبو جعفر أنت مقتول مائة وثلث في كذا وكذا لشيء ما له عند من باب العلم فاجابه فلما



سُخِّرَ جَالُ سَفِيَّانِ التَّوْرِيِّ مَا ذَا صَنَعْتَ قَالَ امْرُتُ وَنَهَيْتُ وَوَعَقْتُ وَذُرْتُ فَرَضًا كَأَنَّ  
فِي رِقَابِنَا ذِيْنَاءَهُ مَعَ أَنَّهُ لَا يَقْبَلُ وَسَالَنِي عَنْ مَسْئَلَةٍ فَاجَبْتُهُ قَالَ سَفِيَّانُ مَا صَنَعْتَ عَيْتًا فَدَخَلَ  
سَفِيَّانُ التَّوْرِيُّ قَامَرَهُ وَنَهَاهُ فَقَالَ لَهُ هَاهَا ابْعِدِ اللَّهَ الْيَاقَانِي إِلَى آدَنَ مَنِي فَقَالَ أَنِّي لَا أَطَا  
مَالًا لِمَالِكَ وَلَا تَعْلَاكَ فَقَالَ ابُوجُفَرُ يَا غُلَامُ ادْرَحِ الْبَسَاطَ وَارْفَعْ الْوِطَاءَ فَتَقْدِمُ سَفِيَّانُ  
فَيُصَارُ بَيْنَ يَدَيْهِ وَقَدْ لَيْسَ بَيْنَهُ وَبَيْنَ الْأَرْضِ شَيْءٌ وَهُوَ يَقُولُ ( مِنْهَا خَلَقْنَاكُمْ وَفِيهَا  
نَعْمِلُكُمْ وَمِنْهَا نُخْرِجُكُمْ تَارَةً أُخْرَى ) فَدَمَعَتْ عَيْنَا ابْنِي جَمْعُهُمْ ثُمَّ تَكَلَّمَ سَفِيَّانُ  
بِدُونِ أَنْ يَسْتَأْذِنَ فَوَعَقَهُ وَامْرُؤُهُ وَدَكَرَ وَاغْلُظَ فِي قَوْلِهِ فَقَالَ لَهُ الْحَاجِبُ أَيُّهَا الرَّجُلُ  
أَنْتَ مَقْتُولٌ فَذَلِكَ سَفِيَّانُ وَأَنْ كُنْتَ مَقْتُولًا لِمَا سَاعَهُ فَسَالَهُ ابُوجُفَرُ مَسْأَلَةً فَاجَابَهُ ثُمَّ قَالَ  
سَفِيَّانُ فَمَا تَقُولُ أَنْتَ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ فَمَا الْعَقَةُ مِنْ مَالِ اللَّهِ وَمَالِ مُحَمَّدٍ شَيْءٌ أَذْهَبَ  
عَقْدُ قَالَ عَمْرُ فِي حُجَّةٍ حَصْمًا وَقَدْ اتَّفَقَ سِتَّةَ عَشَرَ دِينَارًا هُوَ وَمَنْ مَعَهُ مَا أَرَادَا إِلَّا وَقَدْ  
اجْتَمَعْنَا بَيْتَ لِمَالٍ فَقَالَ لَهُ ابُوعَبِيدُ الْكَاتِبُ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ يَسْتَقْبِلُ بِهَذَا؟ فَقَالَ لَهُ  
سَفِيَّانُ اسْكُتْ فَإِنَّمَا أَهْلُكَ فَرَعُونَ هَامَانَ وَهَامَانَ فَرَعُونَ ثُمَّ خَرَجَ سَفِيَّانُ فَقَالَ ابُوعَبِيدُ  
الْكَاتِبُ يَا أَمِيرُ يَقْتُلُ هَذَا الرَّجُلُ فَوَاللَّهِ مَا عَلِمَ أَحَدًا أَحَقَّ بِالْقَتْلِ مِنْهُ فَهَالَ ابُوجُفَرُ  
اسْكُتْ يَا الْوَكُوفُ فَوَاللَّهِ مَا خَفَى عَلَيَّ الْأَرْضَ أَحَدُ الْيَوْمِ يَسْتَحْيِي مِنْهُ غَيْرَ هَذَا وَمَالِكُ بْنُ أَنَسٍ  
( دَحُولُ ابْنِ أَبِي ذَوْيْبٍ وَمَالِكُ بْنُ أَنَسٍ وَابْنُ سَمَانَ عَلَى ابْنِي جَمْعُهُ )

وَذَكَرُوا أَنَّ مَالِكُ بْنُ أَنَسٍ قَالَ لَمَّا وَلِيَ ابُوجُفَرُ الْخِلَافَةَ وَرَفِيَ إِلَيْهِ الْمَلَاةُ وَالْمَشَاوِرُ  
بِالْحَيْمَةِ اعْنِي كَلَامًا كَانَ قَدْ حَفِظَ عَلَى قَاتَانِي رَسُولَهُ لِيَلْجَأَ إِلَى ابْنِي جَمْعُهُمْ وَدَلَّكَ سَدُّ  
مَغَارِقِي لَهُ وَخَرُجِي عَنْهُ فَلَمْ أَشْكُ أَنَّهُ الْمَتْلُ فَفَزَعَهُ مِنْ عَمْدِي وَاعْتَدَلْتُ وَتَوَضَّعْتُ  
وَلَبِسْتُ ثِيَابَ كَفَى وَخُذْتُ ثَمْرَةً فَدَخَلْتُ عَلَيْهِ فِي الْمِرَادِقِ وَهُوَ قَاعِدٌ عَلَى فِرَاشٍ  
قَدْ نَظَّمَ بِالْبُرْدِ الْإِيضِ وَالْيَاقُوتِ الْأَحْمَرِ وَالزَّمْرَدِ الْأَخْضَرِ ، حَكَمَنِي أَنَّهُ كَانَ مِنْ فِرَاشِ  
هَاشِمِ بْنِ عَبْدِ الْمَلِكِ كَانَ قَدْ أَهْدَاهُ إِلَيْهِ صَاحِبُ الْقِسْطِ نَظْمِيَّةً لَا يَلْمُ لَمْ يَلْمُ لَمْ يَلْمُ يَدْرِي مَا قِيَمَتُهُ  
وَالشَّمْعُ يُحْتَرَقُ بَيْنَ يَدَيْهِ وَابْنُ أَبِي ذَوْيْبٍ وَابْنُ سَمَانَ قَاءَا أَنَّهُ بَيْنَ يَدَيْهِ وَهُوَ يَنْظُرُ فِي  
صَحِيفَةٍ فِي يَدَيْهِ فَلَمَّا صَبَرَتْ بَيْنَ يَدَيْهِ سَلِمَتْ فَرَفَعَ رَأْسَهُ فَظَرَ إِلَى وَتَبَسَّمَ قَبْلَهُمْ الْمَغْضُوبُ ثُمَّ  
رَمَى بِالصَّحِيفَةِ وَأَشَارَ لِي إِلَى مَوْضِعٍ عَنْ عَيْنَيْهِ أَقْدَمِيهِ فَلَمَّا قَدِمْتُ أَخَذْتُ مِقْدِيدِي  
وَسَكَنَ رَوْعِي رَفَعْتُ رَأْسِي أَنْظُرَ تَلْقَائِي فَذَا أَنَا بِوَأَقِفٍ عَلَيْهِ دَرَعٌ وَبِيَدِهِ سَيْفٌ قَدْ  
شَهَرَهُ بِالْمَحُولَةِ فَالتَفَتْتُ عَنْ عَيْنِي فَذَا أَنَا بِوَأَقِفٍ عَلَيْهِ جَرَرٌ مِنْ حَدِيدٍ ثُمَّ التَفَتْتُ عَنْ  
يَسَارِي فَذَا أَنَا بِوَأَقِفٍ عَلَيْهِ دَرَعٌ وَبِيَدِهِ سَيْفٌ قَدْ شَهَرَهُ دَرَعٌ أَجْمُونَ قَدْ صَفَوْا إِلَيْهِ وَرَفَعُوا  
بِأَبْصَارِهِمْ خَوْفًا مِنْهُمْ أَنْ يَأْمُرَ فِي أَحَدٍ أَوْ يَجِدَهُ غَافِلًا ثُمَّ التَفَتْتُ إِلَيْهِمَا فَقَالَ أَمَّا سَدُّ مَعْشَرِ  
الْقَلْبَةِ هَذَا فَقَدْ بَلَغَ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ عَنْكُمْ مَا أَخْشَى صُدْرَهُ وَضَاقَ بِهِ ذَرْعُهُ ، وَكُنْتُمْ أَحَقُّ النَّاسِ

بالكف من السنتكم والاخذ عا وشبهكم راوى الناس يلزم الطاعة والمناصحة في الامر والمالاية لمن استخلفه الله عليكم . قال مالك فقلت . يا امير المؤمنين قال الله تعالى « يا ايها الذين آمنوا ان جاءكم فاسق بنبأ فتبينوا ان تصيبوا قوماً بجهالة فتصيبوا على ما فعلتم نادمين فقال ابو جعفر على ذلك اى الرجال انا عندكم من ائمة العدل ام من ائمة الجور ؟ فقال مالك فقلت يا امير المؤمنين انا متوسل اليك بالله تعالى واتشفع اليك بمحمد صلى الله عليه وسلم وبقرابك من الاما اعينني من الكلام في هذا قال قد اعفائك امير المؤمنين . ثم التفت الى ابن سميان فقال له ايها القاضي فاشدك الله تعالى اى الرجال انا عندك فقال ابن سميان انت والله خير الرجال والله يا امير المؤمنين نوح بيت الله الحرام ونجى هداى المدو وتؤمن السبل وقام الضيف بك ان ياكله القوى وبك قوام الدين فانت خير الرجال واعدل الائمة ثم التفت الى ابن ذؤيب فقال له فاشدك الله تعالى اى الرجال انا عندك ؟ قال . انت والله عندى خير الرجال استأثرت بالله ورسوله وسهم ذوى القربى واليتامى والمساكين واهلكت الضيف واتعبت القوى وامسكت اموالهم فاحببتك غداً بين يدي الله . فقال له ابو جعفر ويحك ما تقول اتقول انظر ما امامك قال . نعم قد رايت اسيا قوا غاها هو الموت ولا بد منه عاجله خير من آجله . ثم خرجا وجلسا قال انا لا جدرائفة الحنوط عليك قلت اجل لما نعى اليك عنى ما نعى وجاءنى رسولك فى الليل ظننته القتل فاعتسلت وتطيبت ولبست ثياب كفى فقال ابو جعفر سبحان الله ما كنت لائم الا سلام واسعى فى نقضه او ما ترائى اسمى فى اود الالام واعزاز الدين عائد بالله عما قلت يا ابا عبد الله اصرف الى مصرك راشداً مهدياً وان احببت ما عندنا فتحن من لا يؤثر عليك احداً ولا يمد له بك مخلوقاً . ثم رحل ابو جعفر متوجهاً الى العراق

كتاب عبيد الله العمري الى ابي جعفر

وذكروا ان ابا جعفر لما قفل من حجة سنة ثمان واربعين ومائة سال عن عبيد الله ابن عمر بن حفص بن عبد الله بن عمر بن الخطاب وهو الفقيه المعروف بالعمري فتبين له انه لم يهج العالم بامير المؤمنين ولو حج لكان اول داخل عليك فلا تقبل عليه احداً ولا يقبل فيه عندك الا باطل او كذاب قاله من علمت . فقال ابو جعفر والله ما تخلف عن الحج وعامه هذا الا علمانه بانى حاج فلذلك تخلف ولا والله ما زاد ذلك مدى الاشرف ورفعة راي من التوقيه به والا لجلاله بحال لا اخل احداً من الناس بذلك لشرفه فى قرين وعظم منزلته من هذا الامر والموضع الذى جعله الله فيه والمكان الذى انزله به . فلما قدم ابو جعفر فداذ ورد عليه كتاب عبيد الله العمري . فيه . بسم الله الرحمن الرحيم لمبد الله ابي جعفر امير المؤمنين من عبيد الله بن عمر سلام الله عليك ورحمة الله التى اتسمت

فوسعت من شاه . اما بعد فاني عهدتك وامر نفسك لك معي وقد اصبحت وقد وليت امر هذه الامة احمرها واسودها وا- ضمها وشرفها ووضعها يجلس بين يديك العدو والصديق والشريف والوضيع ولكل حصته من العدل ويصديه من الحق فاظر كيف انت عند الله يا ابا جعفر ، والى احذرك يوما تفنى فيه الوجوه والقلوب وتنقطع فيه الحجة ملك قد قهرهم بجبروته واذلهم بساطانته واخلق ذاكرون له يرجون رحمته ويخافون عذابه وعقابه ، وانا كنا نتحدث ان امر هذه الامة سيرجع في آخر زمانها ان يكون اخوان العلانية اعداء السرية والى اعوذ بالله ان تنزل كتابي سوء المنزل انما كتبت به نصيحة والسلام .

( فاجابه ابو جعفر المنصور )

من عيد الله بن محمد أمير المؤمنين الي عبيد الله بن عمر بن حفص سلام عليك اما بعد فانك كتبت الي تذكر انك عهدتني وامر نفسي الي مهم فاصبحت وقد وليت امر هذه الامة بأمرها وكتبت تذكر انه بلغك ان امر هذه الامة سيرجع في آخر زمانها ان يكون اخوان العلانية اعداء السرية ولست ان شاء الله من أولئك وليس هذا زمان ذلك انما ذلك زمان تظهر فيه الرغبة والرغبة تكون رغبة بعض الناس الي بعض ، صلاح دنياهم احب اليهم من صلاح دينهم وكتبت تحذرنى ما حذرت به الامم من قبلى وقدما كان يعال اخلاف الليل والنهار يقر بان كل عيب وييليان كل جديد وباتيان بكل موعود حتى يصير الناس لي منازلهم من الحمة والار وكتبت تنعوز بالله ان انزل كتابك سوء المنزل وانما كتبت به نصيحة ، فصدقت وبرت فلا تدع الكتاب الي قاه لاغني . عن ذلك والسلام

( اجتمع ابى جعفر عبد الله بن مرزوق )

وذكروا ان ابا جعفر المنصور أمير المؤمنين لما حج ودخل بالطواف بالبيت الحرام أمر بالناس فنحوا عن البيت ثم طاف اسبوعه فوثب اليه عبيد الله بن مرزوق وقال . من جرأك على هذا قلبه بردائه وهزه وقال له . من جعلك حق هذا البيت من النامس تحول بينه وبينهم وتنهيهم عنه ؟ فنظر ابو جعفر في وجهه ففرقه فقال عبيد الله بن مرزوق ؟ فقال نعم . فقال من جرأك على هذا ومن اقدمك عليه فقال عبد الله بن مرزوق . وما تصنع بي يديك ضراؤفهم ، والله ما اخاف ضرك ولا ارجو تملكك حتى يكون الله عز وجل ناذن لك فيه وياهلك الى قوله . فقال له أبو جعفر انك اجلت بنفسك واهلكتها فقام عبد الله بن مرزوق . اللهم ان كان بيد ابى جعفر ضرى فلا تدع من الضر شيئا الا انزلته على وان كان بيده منفعة

فأقطع عني كل منفعة منه ، أنت يارب يدك كل شيء . وانت ملك كل شيء . قامر به ابو جعفر فحمل الى بغداد فسجنه بها وكان يسجنه بالنهار ويعت اليه بالليل بيست عنده ويسامره . بليث نهاره بالسجن اجمع ثم يسامره بالليل ليظهر للناس انه سجن من اعترض عليه لئلا يجترى . الجاهل فيقول قد وسع عنوا امير المؤمنين فلانا افلا يسعني . فكان دابة هذا معه زمنا طويلا حتي نسي امره وقطع خبره ثم خلى سبيله ولحق بمكة فلم يزل بها حتي مات ابو جعفر وولى ابنه المهدي فلما حج للمهدي فعل مثل ذلك ففعل به عبد الله بن مرزوق مثل ذلك ايضا فاراد قتله فقتل له : يا امير المؤمنين انه قد فعل هذا بابيك فكان من صنيعه ان حمله الى بغداد فسجنه بالنهار وسامره بالليل وانت احق من اخذ بهديه واحتذي على مثاله وورث اكراماته ، فحمله المهدي معه مات ببغداد رحمه الله

﴿ ذكر مانال مالك بن انس من جعفر بن سليمان ﴾

وذكروا انه هاج بالمدينة هج في ابتداء ايام ابى جعفر فبست اليها ابو جعفر ابن عمه جعفر بن سليمان بن الياس ليسكن هيجها وقتنها ويحدد بيعة اهلها فقدمها وهو يتوقد ناراً على اهل الخلاف لهم فظهر الفلظة والشدة وسطا بكل من اخطأ في سلطانهم واثار الي المازعة لهم واخذ الناس بالبيعة وكان مالك بن انس رحمه الله لم يزل صغيراً وكبيراً محسداً وكذلك كل من عظمت نعمة الله عليه في علمه او عمله او فهمه او ورعه فكيف بمن جمع الله ذلك فيه ولم يزل منذ نشأ كذلك قد منحه الله تعالى العلم والعدل والقلم واللب والتبيل ووصل له ذلك بالدين والفضل عرف منه ذلك صغيراً ، وظهر فيه كسيرا واستلب الرئاسة ممن كان قد سبقه اليها بظهور نعمة الله عليه وسموها به على كل حام فاستدعى ذلك منهم الحسدله والجأهم ذلك الى البني عليه ، قد سواى جعفر بن سليمان من قال له ان مالك يفتي الناس بان ايمان البيعة لا تحل ولا تلزمهم لخافتك واستكراهك ايام عليها وزعموا انه يفتي بذلك اهل المدينة اجمعين لحديث رواه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال رفع عن امتي الخطا والنسيان وما كرهوا عليه . فعظم ذلك على جعفر واشتد عليه وخاف ان ينحل عليه ما برم من بيعة اهل المدينة وهم ان يدبر فيه بما عاقاه الله منه وانم على المسلمين ببقائه فقتل له : لا تدبر فيه ببادرة فانه من اكرم الناس على امير المؤمنين وآثرهم عنده ولا بأس عليك منه فلا تحدث شيئا الا بأمر امير المؤمنين او يستحق ذلك عندنا بأمر لا يخفى على اهل المدينة قدس نيه جعفر بن سليمان بعض من لم يكن مالك بخشي ان يؤتي من قبله ولا من منه يؤتي الحذر فساله عن الايمان في البيعة فافتاه مالك بذلك

طمانينة اليه وحسنة فيه . فلم يشعر مالك الا ورسول جعفر بن سليمان فيه قاتوا به اليه مذتهك الحزمة مدال الهيبة قامر به فضرب سبعين سوطا فلما سكن الهيج بالـينة وتمت له البيعة بلغ بمالك الم الضرب حتى اضججه .

﴿ انسكر ابو جعفر المنصور لضرب مالك ﴾

وذكروا انه لما بلغ ابو جعفر ضرب مالك بن انس وما انزل به جعفر بن سليمان اعظم ذلك اعظاما شديدا وابكره ولم ير ضه وكتب يهزل جعفر بن سليمان عن المدينة وأمر ان يؤتى به الى بغداد على قتب . وولى على المدينة رجلا من قرش من بني مخزوم وكان يوصف بدين وعقل وحزم وذكا وذلك في شهر رمضان من سنة احدى وستين ومائة . وكتب ابو جعفر الى مالك بن انس ليستدده الى نفسه ببغداد فاني مالك وكتب الى ابى جعفر يستغفبه من ذلك ويستدر له بعض العذر اليه . فكتب ابو جعفر اليه ان وافى بالموسم العام القابل ان شاء الله فاني خارج الى الموسم

﴿ دخول مالك على ابى جعفر ع في ﴾

وذكروا ان ما كانا حج سنة ثلاث وستين ومائة ثم وافى ابى جعفر عني اليم منى فذكروا ان مطرقا اخبرهم وكان من كبار اصحاب مالك قال . قال لى مالك لما صرت عني ابيت السراقات فاذنت نفسي فاذن لى ثم خرج الى الاذن من عنده فادخلني فقلت للاذن اذا انتهيت لى الى القبة التي يكون فيها أمير المؤمنين فاعلمى هربى من سراقة لى سراقة ومن قبة الى اخرى فى كلها اصناف من لرحال يا يديهم السيوف المشهورة والاجزرة المرفوعة حتى قال لى الاذن هو لى تلك لقبة . ثم ترثى الاذن وتأخر عني فشيئت حتى انتهيت الى القبة التي هو فيها فاذا هو قد نزل عن مجلسه الذي يكون فيه الى البساط الذي دونه واذا هو قد لبس ثيابا قصده لا تشبه ثياب مثله تواضعا لدخولى عليه وايس معه فى القبة الا قائم على رأسه بسيف صلت . فلما دنوت منه رجب فى وقرب ثم قال ما هنا الى قاوميت للجلوس فقال ها هنا فلم يزل يدبني حتى اجلس فى اليه ولصقت راسى ركبتيه . ثم كان اول ما تكلم به أن قال الله الذي لا اله الا هو يا اباعد الله ما امرت بالذى كان ولا علمته قبل ان يكون ولا رضىته اذ المنفى ( يعنى الضرب ) قال مالك فحمدت الله تعالى على كل حال وصابت على الرسول صلى الله عليه وسلم ثم نزهته عن الامر بذلك بالرضا به ثم قال يا اباعد الله لا يزال اهل الحرمين بخير ما كنت بين اظهرم وانى اخالك أمانا لهم من عذاب الله وسطوته ولعد دفع الله بك عنهم وقمة عظيمة فاهم ما علمت اسرغ الى القبتن واضمهم عنها قاتلهم الله انى يؤفكون . وقد امرت ان يؤتى بعد والله من

المدينة على قسب وامرت بضيق مجلسه والمبالغة في امتنائه ولا بد ان انزل به من العقوبة اضعاف ما نالك منه . فقلت له عافى الله امير المؤمنين واكرم مثواه قد عفوت عنه اقرباءه . من رسول الله ثم منك قال ابو جعفر وابت فغنى الله عنك ووصلك . قال مالك ثم فأنحنى فيمن مضى من السلف والعلماء فوجدته اعلم الناس بالناس ثم فأنحنى في العلم والفقه فوجدته اعلم الناس بما اجتمع عليه واعرفهم بما اختلفوا فيه . حافظاً لما روى واعيا لما سمع . ثم قال لي . يا ابا عبد الله ضم هذا المروءة وودونه منه كتباً وتجنب شددائد عبد الله بن عمر ورحص عبد الله بن عباس وشوار بن مسمود واقصد الى اواسط الامور وما اجتمع عليه الائمة والصحابه رضي الله عنهم لتحمل الناس ان شاء الله على علمك وكتيك ونبشها في الامصار وسهد اليهم ان لا يخالفوها ولا يقتضوا بدواها . قلت له اصلح الله الامير ان اهل العراق لا يرضون علماً ولا يرون في علمهم رأياً فقال ابو جعفر يحملون عليه وتضرب عليه هاماتهم بالسيف وتطلع على ظهورهم بالسياط فتجعل بذلك وضعباً فسيأنيك محمد ابن المهدي العام القابل ان شاء الله . الى المدينة ليسعها منك فيجودك وقد فرغت من ذلك ان شاء الله قال مالك فيبما نحن قسود اذ طلع له نبي صه ير من قبة يظهر التي كذا فيها فلما نظر الى الصبي فرح ثم تقهقر فلم يتقه . ثم فقال له ابو جعفر تقدم يا حبيبي اما هو ابو عبد الله فقيه اهل الحجاز ثم التفت الى فقال يا ابا عبد الله اترى لما فرغ الصبي ولم يتقدم فقلت لا فقال والله استنكر قرب مجلسك مني اذ لم يره احداً غيرك قط فذلك قهقر : قال مالك ثم أمر لي بالف دينار عينا ذهباً وكسوة عظيمة وامر لابي بالف دينار ثم استأذنته فاذن لي فعدت فودعني ودعالي ثم مشيت . نطلقاً فاحقني الخصي بالكسوة فوضعا على منكبي وكذلك يفعلون بمن كسوه وان عظم قدره فيخرج بالركوة على الناس فيحملها ثم يسلمها الى غلامه : فلما وضع الخصي الكسوة على منكبي انحنيت عنها بمنكبي كراهة احتياطاً ويري أن ذلك فساداه ابو جعفر . فلما بلغها رحل ابي عبد الله

( ما قال ابو جعفر لميد العزيز بن ابي رواد )

وذكروا ان ابا جعفر لما دخل في الطواف بالبيت لقي عبد العزيز بن ابي رواد في الطواف فقبض على يده ثم قال له اترفي قال لا الا ان قبضت قبضة جبار فتال له انا و جعفر امير المؤمنين فلقي من حوائجك ما شئت اقضها قال اسالك رب هذا البيت ان لا يرسل الى بشي . حتي آيك طوعاً فقال له ابو جعفر ذلك لك فاقبل بمشي عشيته في طوافه وكان شيخاً كبيراً ضعيفاً فتألف بقره وتقل عليه كلامه فقال

اسلامه بحرمه هذا البيت الا تنحيت عني فتتحى عنه ابو جعفر وخلي سبيله ؛ وكان عبدالمعز بن ابى رواد هذا لا يرفع رأسه الى السماء تحسباً لله فاقام كذلك اربعين سنة ﴿ قدوم المهدي الى المدينة ﴾

وذكروا ان مالک بن اسلم لما اخذ في تدوين كتبه ووضع علمه قدم عليه المهدي ابن ابى جعفر فسأله عن صنم فما امره به ابو جعفر فانه بالسكاب وهي كتب الموطن فامر المهدي بانسأخها وقرئت على مالك فلما سمى قراءتها أمر له باربعة آلاف دينار ولابنه بالثلاثة دنانير

﴿ موت ابى جعفر المنصور واختلف المهدي ﴾

وذكروا انه لما كانت سنة ست وستين ومائة قدم ابو جعفر مكة فلما قضى حجه احتضر ثلاثة ايام ثم توفي في اليوم الرابع وولى ابنه محمد المهدي وكان معه يومئذ عسكر اخوه جعفر ببغداد وكان قد عهد اليه ابو جعفر فلما قتل المهدي الى بغداد اتاه رجل فقال له ادرك اخاك جعفر فانه قد هم بمنازعتك وهو يريد دخلك فاخذ في السير ومعه الجنود والاموال وصناديد الرجال من العراق ورجال العرب ووجوه قریش . فلما قدم العراق اعتذر اليه جعفر بما رجع اليه عنه وحلف له انه ما نوى ولا اراد منازعته ولا اشار الى خلافه ولا هم بمفعل منه المهدي ذلك وعني عنه وكان كراماً سخياً حليماً : فلما كانت سنة سبع وستين ومائة قدم حاجاً فدخل المدينة زائراً لقبر رسول الله فدخل عليه مالك خصه على الاحسان الى اهل المدينة وحدثه بفضلهما وفصل أهلها ويقول رسول الله صلى الله عليه وسلم : امرت بقرية ما كل القرى يقولون يثرب « وهي المدينة » تنفى الناس كما يتقى الكبر حيث الحديثم قال يا امير المؤمنين افليس هؤلاء اهلاً ان يعانوا على الصبر عليها وعلى جوار رسول الله فقال المهدي بلى والله يا أبا عبد الله حتى لا اجد الا مثل هذا ومد يده لياخذ من الارض شيئاً فلم يجده ثم قال صدقة - فيهم وبرت وحضضت على الرشدقات اهل ان بطاع أمرك ويسمع قولك فامر له بخمسة ابيات مال رالبت عندهم بمائة الف وأمر مالكا ان يختار من تلامذته رجالاً يثق بهم ويستمد عليهم يسمونها على اهل المدينة ويؤثرون اهل بيت رسول الله واهل بيت أبي بكر وعمر وعثمان ثم اهل المهاجرين والانصار ثم الذين اتواهم باحسان فقل قاغي اهل الماء بنة عامهم ذلك ﴿ ذكر استخلاف هارون الرشيد ﴾

وذكروا انه لما كانت ثلاث وسمين ومائة توفي المهدي وذلك انه خرج يوماً الى بعض المنازل ومعه اهله وبعض بنييه وكان قد ذكر ان يستخلف ابنه عبد الله

بعده ثم غفل عن ذلك وتركه يحمل عبس الله الحرص والطيش الى ان دس على بعض الحواري المتكسبات منه بسمه وبذل لها على ذلك الاموال ومناها امامي الفرور . فلما سمته ووصل اليه السهم عرف المهدي انه قد قتل فداء كاتبه فقالت له عجل واكتب عهد هارون الرشيد وخذ بيعة الحدو امراء الاجناد واكتب بذلك الى ولاية الامصار كان الرشيد اصبر نذره وكان ابن امة لا يطعم في خلافة ولا يقطن بها فدخله على نفسه وهو يحويها والرشيد لا يعلم انه مستخلف فقال له المهدي أي في والله ما اردت استخلافك لاهميت به لحدائثك وقد كان قال لي جـ ذلك بوجه فر و انت يومئذ قد عرفت في اول رؤية رأك : ان في هذا الاعين سبيل هـ هذا الامر ويبر فيه سيرة صالحة فقلت يا اباي اطر ذلك قال ما هو الناطل ولكم اليقين ويكون كاضار عشر بن سنة وتقتله الحمي الرعم قائد مع الرشيد باكرافه ل له ما يكيك يا فتى قال يا انت انك والله اعيت لي نفسي وعرفتني في اموت ومما موت قال هو ذاك فشمرو واجتهد وجد وخذ بالحرم والكرم ودع الاحن وانظر اخاك عبد الله فلا يناله منك مـ كروه فقه عفوت عنه فقال الرشيد يا انت وتمقوعته وقد اتى ما ذكرت وصنعت ما وصفت فقال يا فتى وما على ان اغفوم عن اكرمني الله على يديه وارجوان يغفر لي بصنعتي بي ان شاء الله عليك يا فتى تقوي الله اعظيم وطاعته فالتخذها بصاعة يا بك الرمح من غير تجارة او صيكت يا خوتك خير او اهل بيت رسول الله اقل حسنامهم ونجاوز عن سيئاتهم واغفر زلاتهم واوصيك باهل الحرم من خير افاقد علمت من هم واناء من هم اجزل لهم العطاء واحسن لهم الجراء يكافئك الله في الآخرة والاولى : ثم توفي المهدي من يومه ذلك واستخلف الرشيد وخرج الى الناس يبايعهم بوجه طلق وان سلطه ما موه بغداد وذلك يوم الخميس من المحرم سنة ثلاث وسبعين ومائة وتمت له البه يوم الجمعة في المسجد الجامع فلم يختلف عليه احد ولا كره خلافته مخلوق قاحسن السيرة واحكم اهل الرعية وكان اوحد اهل بيته ولم يشبهه احد من الخلفاء من اهل رحمه الله

### ﴿ قدوم هارون الرشيد المدينة ﴾

وذكروا انه لما كانت سنة اربع وسبعين ومائة خرج هارون حاجا الى مكة فقدم المدينة زائرا قرأته عليه السلام فبعث الى مالك بن اس قاتاه فسمع منه كتاب الموطا وحضر ذلك يومئذ فقهاء الحجاز والمرق والشام واليمن ولم يختلف منهم احد الا وحضر الموسم مع الرشيد وسبع وسبعين وامن مالك موطاه الذي وضع وكان قارئة يومئذ حبيب كاتب الرشيد فلما قرأته قال هارون لفقهاء الحجاز وامراق : هل انكرتم شيئا من هذا العلم ؟ قالوا اننا انكرنا شيئا الا ما ذكر من امر الدماء والتدمية في القتل فان هذا من انكر ما يكون من



العلم وابطله. بقوله الرجل قتلني فلان فيقهيل منه ويحلف اولياؤه على القاتل محسبين عينا  
ثم يقتل وامل اولياءه لم يحضروا ولم يكونوا معه فيمريض بهم الحنث في الاعان فيقهيل  
قول رجل على غيره وهو لا يقين في ربه دابق يدعيه الابينة تقوم ان هذا هو لضلال وقد  
قال صلى الله عليه وسلم في الحديث الصحيح الذي رواه ابن عباس حيث قال: لو سيطر  
الناس بدعواهم لادعى ناس دماء قوم واموالهم ولكن البينة على المدعى واليمين على من ادكر  
قال الرشيد ويحكم ارفي كتاب الله ما يصدق ذلك ولا اخال ابا عبد الله اخذه الا من كتاب  
الله فاستثنيوه فارسل اليه قاتل فقال هارون يا باعبد الله ان اصحابنا هؤلاء لم يختلف منهم  
اشان في الاكل عليك فيما وضعت في موطئك من التدمية واعدت في قول من ادعى زنا  
وهم تزعمون بطل دعوى من ادعى على رجل دابق الابينة تقوم له فاخير اليوم واضمح لهم  
حجبتك في ذلك وانما عليك عليهم قالوا لا اعلم بعد مير المؤمنين احدا اعلم منك فقال مالك  
يا امير المؤمنين انما يصدقك القسامة ما في كتاب الله من القتل والاخذ بالدم الذي كان  
في بني اسرائيل قال الله عز وجل «ضربوه بمضأ» فذبحت البقرة ثم ضربوه بمضوء من  
أعضائها فحجى الفتيل ثم تكلم فقال فلان قتلني فقتله موسى بن عمران عليه السلام  
بقوله ذلك وهو حكم التوراة فها هدى ونور يحكم بها النبيون الذين اسلموا قال الذين  
اسلموا محمد صلى الله عليه وسلم واصحابه وقد حكم باوراه رسول الله في المرجوم اليهودي  
الذي زنا فرحمه رسول الله وقد ذكر السن بن مالك رضي الله عنه ان يهودا لقي جارية من  
جواري الانصار في بعض اقباب المدينة وعليها اوضحاح من ذهب وورق فاخذ  
الايوضاح منها وشدخ رأسها بين حجرين فادركت الحارية وبها ريق غلغله بها  
اليهود فأتى بهم فعضوا عليها رجلارجلار وهي لا تتكلم حتى اتوا صاحبها الذي  
قتلها فصرخته فقيل لها هذا الذي قتلك فاومات برأسها انهم قامر رسول الله فشدخ رأسه  
بين حجرين فهذا يا امير المؤمنين حكم الدماء والقسامة فيها سنة قائمة من رسول الله  
والعلماء فقتنوا منه بذلك وصاروا الى الرضاء بقوله والتصديق لروايه ولله الم  
لعاو بل ما تاوول من القرآن الكريم. ثم قال له مالك ان اباك يا امير المؤمنين يموت الى في هذا  
الحجاس كما يموت الي وحدته عما حدثت بك به في شان اهل المدينة وما يصيرون عليه من البلاء  
وشدة الزمان وغلاء الاسعار صرا على ذلك واختيارا لجوارق رسول الله صلى الله عليه  
وسلم فقال هارون: ذلك اني وايا ابنه وسوف اقبل ما فعل وامر لاهر المدينة «شريعة ايات  
مال ضمني ما امر لم المهدي. وكان ابو يوسف القاضي مع الرشيد يومئذ قاله ان يجمع  
بينه وبين مالك ليحكم في الفقه فقل الرشيد لا لك كاه قاتل من ذلك مالك - تنزه عنه  
وقال هارون هاهنا من فيان قر يش من تلامذتنا من يبلغ حاجه امير المؤمنين ويخصه

فما يحكم بهو يذهب اليه فسر ذلك الرشيد حين اضاف ذلك الى قرين فقال من هو فقال  
 المغيرة بن عبد الرحمن فخر روى فيمن اليه الرشيد فقال له كلبي عما ذلك اجار بك فقال  
 ابو يوسف القاضي يا امير المؤمنين هؤلاء بنى مالك : اصحابه يقضون شبر ما في كتاب  
 الله يقول لله عز وجل « واتعهدوا دوى عدل : انكم » وقال « واتعهدوا شهيدين من  
 رجالكم » وهؤلاء يقضون باليمين مع الشاهد ولا تسع ان الله تعالى ذكر الاشاهد بن وارثة  
 شهماء ولم يصح عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قضى به واعما بدور هذا الحديث الذي  
 روى فيه سهيل عن ابي صالح عن ابيه ثم نسبة سهيل فكان يحدث ويقول حدثني  
 عن ابي هريرة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قضى باليمين مع الشاهد فلما نسبة سهيل ظل  
 الخير وابنت اصله فلا معنى لذكره قال المغيرة قضى بدرسول الله صلى الله عليه وسلم وقضى به  
 على بالكوفة ، فقال ابو يوسف : انا اكله كك بالقرآن وانت بكلفي باعمال الناس اراك  
 تعرفني بهذا واقضي به على وغيره فقال المغيرة قات كافر بنى قضى باليمين مع الشاهد  
 او مؤمن به فسكت ابو يوسف فحججه المغيرة فسر ذلك الرشيد وامر للمغيرة بالعدالة  
 ثم ارسل الرشيد الى مالك فقال ما تقول في هذا المنبر قال يريد ان ازعم ما زاد فيه معاوية  
 ابن ابي سفيان وارده الى الثلاث درجات التي كانت عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم  
 فقال له مالك لا تقل يا امير المؤمنين فاعاهاهم عود ضيف قد تخربت المسامحة فان  
 نضضته تفكك وذهب اكثره ومع هذا يا امير المؤمنين لو عدته الى ثلاث درجات لم آمن  
 عليه ان ينتقل عن المدينة ياتي سدك احد فيقول اوبى له نبي لم ير رسول الله صلى الله  
 عليه وسلم ان يكون معك حيث كنت فاء المنبر للخلية فينتقم كما ادخل من المدينة كلها  
 كان بها من آثار رسول الله صلى الله عليه وسلم ما علم انه ترك له عليه لصلاة والسلام بها  
 لافل ولا شمر ولا فرائس ولا عصاف ولا قسح لا شيء مما كان له ما هاهنا آفاره الا وقد  
 اقبل قاطعه الرشيد وادهم عن ذلك رأى مالك بن انس وكان ذلك رحمة من الله لاهل  
 المدينة ونبيها لمنبر رسول الله صلى الله عليه وسلم بين اظهريهم

مسير الرشيد الى فضل بن عياض

وذكروا ان الرشيد كان كثيراً ما يتكلم فيحضر مجالس العلماء بالمرافق وهو لا يعرف.  
 وكان قد قسم الابرار والايالى على سبع ليالى : فاليلى للوزراء ، هذا كرم امور الناس  
 ويشاورهم في المهم وليلى للكتاب يحمل عليهم الدواوين ويحاسبهم عما زعمه من اموال  
 المسلمين ويرتب لهم ما يلهو من صلاح امور المسلمين وليلى للقواد و امراء الاجناد  
 هذا كرم امر الامصار ويداه عن الاحبار ويوقهم على ما تبين لهم من صلاح الكور  
 وسد الثغور وليلى للعلماء والفقهاء هذا كرم العلم ويدرسهم الفقه وكان في اعلمهم.

وليلة للفقراء والعباد يتصفف وجوههم ، ينظرون رؤسهم ويستمع لمواعظهم ويرقق قلبه بكلامهم وليلة لنساءه وأهله ولذاته يتلذذ بديانته ويأسى بنسائه . وليلة يحلو فيها بنفسه لا يعلم أحد قرب أو بعد ما يصنم ولا يشك أحد أنه يحلو فيها بربه يسأله خلاص نفسه وفكاك رقه . فبينما هو يرما في مجلس محمد بن السمك وقد قصده رؤيته يسمع لموعظته ولا يعلم أحد مكانه فسمع بعض أهل المجلس يذكر الفضل بن عياض ويصف فضله وعبادته وعلمه وورعه فأشبهه النظر إليه وناقت نفسه إلى رؤيته ومجادثته فتوجه من العراق إلى الحجاز قاصداً إليه ومعه عند الله بن المبارك فقيه أهل بغداد وعالمهم وكان الفضل بن عياض يسكن العراق فلما قرأ من موعظه قال عبد الله بن المبارك يا أمير المؤمنين إن الفضل أن عرفك وعرف مكانك لم أذن لك عليه وبسفر عنك فقال هارون تستأذن أنت عليه وتخفي مكانه حتى يأتى بالدخول فاستأذن عليه بن المبارك قال الفضل من الباب قال ابن المبارك قال من جأ يا أخي وصاحبي فقال بن المبارك ومن منى يدخل فقال الفضل ومن معك قال رجل من قریش فقال الفضل لا أذن لا حاجة لي برؤية أحد من قریش فقال له بن المبارك أنه من العلم والمناة والفقہ فيه فكان فقال له الفضل أو ما علمت أن إبليس أقره الناس فقال له ابن المبارك أنه سيد قریش في زمانه هذا وفوقهم وأنا عن أنه فوقهم في الدنيا وسيدهم فقال له الفضل فإن كان كما تقول فليدخل فدخل الرميذ فلم عليه ثم جالس بين يديه فتحدثوا ساعة فقال له بن المبارك يا أبا الحسن تدري من هذا قال لا أدري فقال له هذا هارون بن محمد الرشيد أمير المؤمنين فظن إليه الفضل ابن عياض ساعة ثم قال هذا الوجه الجميل يسأل غدا عن أمة جدوا أخذ بها ابن كان الفو والفران يسكن مع ما أنت فيه أن هذا هو الفضل المبين . وكان الرشيد من أجل الناس خلقاً واحسنهم لطقاً وألفهم لساناً واعذبهم كلاماً واكثرهم علماً وفهما . ثم جعل الفضل بن عياض به ظله ويخوفه حتى يسكن هارون بكاء شديداً قال بن المبارك ما رأيت أحداً يسكن بكاء الرشيد يوماً ثم أفاق من بكائه فجعل بن الفضل يذكر مثالبه ومثالب أهل بيته ورواه سيرتهم وخلافهم الحق ثم لم يدع شيئاً يبعيه به ولا اسراً ينتقصه فيه إلا واستقبله به فقال له الرشيد يا أبا الحسن أما لك ذنوب تخاف أن نهلك بها أن لم يغفرها الله لك فقال الفضل بلى قال الرشيد فما جعلك بأحق أن ترجوا المغفرة مني وأنا على دين يقبل الله فيه الحسنات ويغفرها عن السيئات ومع ذلك فأنت والله ما كنت لأخبر بين شي . وبين الله ١٨١ أخرت الله تعالى على ما سواه الله الشاهد على قولي والمطلع على نبي وضميري وكفى بالله شهيداً

وأنا مع هذا إلى من الإصلاح بين الناس والجهاد في سبيل الله والامر بالمعروف والنهي عن  
 المنكر مالا تليه انت واولادك احق ان ترجوا المغفرة مني فسمكت الفضل ساعة ثم قال  
 ما ظلمك من حجة ثم قام هارون للخروج فقاء الفضل بالامير المؤمنين ابي اخشي ان يكون  
 العلم قد ضاع قبلك كما ضاع عندنا فقال الرشيد اجل انه ما قلت فلما قدم الرشيد المراق كان  
 ول ما تدافيه النظران كتب الى الامصار كلها الى امراء الاجناد اما بعد فانظروا من  
 القزم الاذان عندكم فاكتبوه في الف من المطاء ومن جمع القرآن واقبل على طلب  
 العلم وعمر مجالس العلم ومقاعد الادب فاكتبوه في الف دينار من المطاء ومن جمع  
 القرآن وروي الحديث وتفهق في العلم واستحضر فكتبوه في اربعة آلاف دينار من  
 المطاء وليكن ذلك بامتحان الرجال السابقين لهذا الامر من المعروفين به من علماء  
 عصرهم وفضلاء دهرهم فاسمعوا قولهم واطيعوا امرهم فان الله تعالى يقول «اطيعوا  
 الله واطيعوا الرسول واولي الامر منكم» وهم اهل العلم قال ابن المبارك فترأيت  
 علما ولا قارئاً للقرآن ولا سابقاً للخيرات ولا حافظاً للمحرمات في ايام بعد ايام  
 رسول الله صلى الله عليه وسلم وايام العلماء والصحابة اكثر منهم في زمن الرشيد  
 واباهم لقر كان العلام تجمع القرآن وهو ابن ثمان سنين وافند كان العلام يستحضر في  
 الفتوى والمهم ويرى الحديث ويجمع الدواوين وينظر المعالين وهو ابن احدى عشرة سنة  
 ﴿ ذكر الخائف المتطفل ﴾

وذكروا ان الرشيد لما صرف من الحجاز وصار بالرقعة قال لوزيره عمرو بن مسعدة  
 ما زلت تذكمني ونستألفني في الرجحي حق وليته الاهواز ففقد في سرقة الدنيا  
 ياكلها خضياً وقضياً ولم يوجه اليها درهما فاخرج اليه من ساعتك هذه حتى تحمل  
 ساحتها ثم لا تدع له حرمة الا اهلكتها ولا اكرومة الا اهتمتها ثم لا نسمع له حجة  
 يرفضها ولا تقبل منه كلمة يهيبها ان اعتذر فلا تقبل له عذراً وان قال فلا تقبل  
 له قولاً فشر قائل واكتب منظم فقلت في نفسي ابعد الوزارة اصير مستحسناً على  
 عامل خراج ولكن لم اجد يدأ من طاعة امير المؤمنين اذ كانت ولايته بسببي  
 فقلت اخرج بالامير المؤمنين قال فاحلف انك لا تلبث في بغداد الا يوماً خلقت  
 له ثم انحدرت الى بغداد ثم خرجت فلما صرت بين دير هرقل وبين دير الماقول  
 ادا رجل يصيح باملاح رجل منقطع فقلت للملاح قرب الى الشط فقال يا سيدي  
 هذا رجل شحاظ وان فقد معك اذناك فلم يلبث اليه وامرت الغلمان فادخلوه  
 ففقد فلما حضر النداء دعوته فسكان يا كل اكل جائع نهامة الا انه نظيف الاكل  
 فله ارفع الطعام اردت ان يقوم ويسل يديه في ناحية فلم يفعل ففتمزه  
 ١٩ - الامه

العلمان فلم يفعل فتشاغلت عنه ليقوم ثم قلت له يا هذا ما صناعتك قال لي حالك فقلت  
في نفسي هذه شرم من الأولى ما اليوم غير نفسي اذ لم اقبل في اصحبي وصرت او كل  
الحوكة فقلت توضح يا اخي فوضا ثم قال لي جمات فذاك قد االى عن صناعتي  
ما صناعتك انت فقلت في نفسي هذا شرم من الاول وكذا ما اوردته فقلت  
اقتصر على الكتابة فقلت له كاتب فقال ارس الكتاب في جرد ابيه كاتب  
رسائل يحتاج ان يعرف الفصل من الفصل والحمد لله رقبى كلاً واليهام والتماري  
والتهيب والتغيب والمقصود بالماء وهو وجه من العروة كاتبة يحتاج الى  
ان يعرف حساب التدبير وشبهات التدبير وحلى الناس وبعوتهم والفاضل يحتاج  
ان يكون عالماً بالشروط والاحكام قابلاً له وان يرضى ان بالحرف من الحرام  
والقروع والمواريت وكاتب شرعي يحتاج ان يكون عالماً بالروح والبدن والديان فنيها  
في احكام الدماء عارفا بدعوى القدي وكتاب خراج مخرج اذ في الزرع والمأحة  
وضروب الحساب قايم ان اعزك الله فمت فراسة فني كلامه صرح به انما الناس  
في نفسي واحبهم الى ربه وكلامه عزاد اشهر في مر ذاك ارباب على انما آتت  
فقلت له اصلحك الله تقدم الى برادن بني اكله واتهمه فيك لم اعد له ربه  
مثلك فلولا ان من البر يكون عفو الافواه في تقديم هذا فان ربه في الذي انا به  
اولى لي فقلت امتلك الله بك انا كاتر ان قال في خبر اني لو رددت له فقلت  
اليه في الحبوب والكره وجميع الابواب فترويت له في ربه انت ان كتب اليه  
ههنا ام تعز به فقلت والله ما ادرى كيف الوجه في داره في ربه في ربه بالتمنية  
قال صدقت كيف كنت تعز به فقلت ربه ما اتب ما انا ربه في ربه فقلت بكان  
رسائل قايم انت فقلت بكتاب خراج تافو ربه في ربه في ربه في ربه في ربه  
فبثت عمالك فيه فجاه قوم يتظلمونهم بوضوهم في ربه في ربه في ربه في ربه  
وتنصفهم اذا كنت تحب اليه في ربه في ربه في ربه في ربه في ربه في ربه في ربه  
براح فاردت مساحته كيف كنت في ربه في ربه في ربه في ربه في ربه في ربه في ربه  
مقدار ذلك قال اذا نظمت الرجل قلت قائم مع الوعد على ربه في ربه في ربه في ربه في ربه في ربه في ربه  
والله ما ادرى قال لست بكتاب خراج قايم انت فقلت بكتاب خراج قايم في ربه في ربه في ربه في ربه في ربه في ربه في ربه  
رجلين اسم كل واحد منهما احمد احدهما مطبوع اسمه اديا او اديا اخر مطبوع  
الشقة السفلى كيف كنت تتمهما وتخليهما فقلت بكتاب اديا او اديا اخر مطبوع  
الا علم قال فكيف يدرك هذا ورزني هذا ما ربه في ربه في ربه في ربه في ربه في ربه في ربه  
هذا عطاء ذاك وذاك عطاء هذا فظلم احداهما في ربه في ربه في ربه في ربه في ربه في ربه في ربه

بكتاب جند قبيهم الت قلت كاتب قاضي قالوا تقول في رجل خان سريته وزوجه  
 وكان للزوجة بنت وللسرية ابن فلما كان ليلة التي مات الرجل اخذت الحرة  
 ابن السرية فادعته وجعلت انهم كانهما زوجة فبالت هذا في ميا الت منه  
 يعني كيف كنت تتركهم انهم اتوا في غيابة عنك فبالت والله ما ربي الي فالت  
 كتاب قاضي فابهم ان فالت ابنه ثم اتاهما فبالت فبالت فبالت فبالت فبالت  
 شجرة موضوعة فوقها عارية لمسه حبيب فبالت فبالت فبالت فبالت فبالت  
 ما اعلم قالوا في كتاب شرط فبالت فبالت فبالت فبالت فبالت فبالت فبالت  
 اما الذي تزوجت منه فبالت فبالت فبالت فبالت فبالت فبالت فبالت فبالت  
 الخلقون والله مختار لا يباد فبالت فبالت فبالت فبالت فبالت فبالت فبالت  
 واما البراح فبالت فبالت فبالت فبالت فبالت فبالت فبالت فبالت فبالت  
 فكتب حلبة المطوية التفت لعلها احد العلم والمطع التفت لعلها احد العلم  
 واما المراتان فيوزن ابن مده راس هذه فابها كان احب فعلى صاحبة البنت واما  
 صاحب الشاة فاني الموضحه فبالت فبالت فبالت فبالت فبالت فبالت فبالت  
 صاحب المادبة فبالت فبالت فبالت فبالت فبالت فبالت فبالت فبالت  
 ابن عمي فان اعلى فبالت فبالت فبالت فبالت فبالت فبالت فبالت فبالت  
 في المعاشر قالت لقد ذكرت لك حادثة في الت فبالت فبالت فبالت فبالت  
 ولست بحائك الثياب قال فبالت فبالت فبالت فبالت فبالت فبالت فبالت  
 عليه من ثياب فبالت فبالت فبالت فبالت فبالت فبالت فبالت فبالت  
 ورجع معي فبالت فبالت فبالت فبالت فبالت فبالت فبالت فبالت  
 بالمشي الى الكعبة فبالت فبالت فبالت فبالت فبالت فبالت فبالت فبالت  
 عليه قال ما كان من خبر فبالت فبالت فبالت فبالت فبالت فبالت فبالت  
 ببغداد الا يوما واحدا فبالت فبالت فبالت فبالت فبالت فبالت فبالت  
 وقصتي معه قال فبالت فبالت فبالت فبالت فبالت فبالت فبالت فبالت  
 المؤمنين اعلم الناس بالحق والمسلم الحلال والحرام والهندسة والمسافة والحساب  
 والكتابة فبالت فبالت فبالت فبالت فبالت فبالت فبالت فبالت  
 يتعاضد ويحيا بهم فبالت فبالت فبالت فبالت فبالت فبالت فبالت فبالت  
 خفي يقول على يدي فبالت فبالت فبالت فبالت فبالت فبالت فبالت فبالت  
 ويقول: فلو ان لشكر شخص ما يرى اذا ما تأمله الناظر  
 لكانه لك حق ترى فبالت فبالت فبالت فبالت فبالت فبالت فبالت

قال عمرو بن مسعدة : ثم قال لي هارون ومحك لما ابصأت على حلفت بالمشي  
الى الكعبة ان ينالك مني يوم سوء ولا والله ما هذا جراًؤك لدى فما الرأي فقلت  
يا امير المؤمنين انت اعلى عينا واولي من ير يمنه فقال والله ما يريد ذلك قلت فليكفر  
امير المؤمنين بعينه فان النبي عليه السلام قال : من حلف على يمين فرأى خيراً منها  
فليكفر وليات الذي هو خير . فقال : وبحك ان العلماء لم يروا الكفارة في هذا  
وانما تأولوا قوله عليه السلام في الايمان بالله تعالى وقد اجتمعت على المشي والمضي  
الى الكعبة راجلاً فقلت اني لك بذلك وكيف تحصل راجلاً قال لابد من ذلك  
فقال عمرو يا امير المؤمنين اقامه لك هذا وتان حتى اسهل لك طريقاً واجد لك  
مراحل ووقت لك مواقيت يسهل عليك ذلك ان شاء الله قال ذلك لك . فامر  
عمرو بالانهار فخرجت عن مسيلها وبالاكام والجبال فسويت وبالحنادق والالودية  
فردمت حتى صار ما بينه وبين مكة كالراحة الموزونة وصارت الانهار والالودية  
تسايره على طريقه ثم صنع له مراحل قد حدد له عنه كل مرحلة حداً واتني في  
كل مرحلة داراً وكانت للمرحلة كلها بريداً قدرها اثنا عشر ميلاً ثم أمر بالمراحل  
فقرشت باليسر الرهاوية ونصب له جداراً بالستور وسمكها باكسية الخبز الرفيع  
الملون وقد ضرب عند كل فرسخ قبة منوقة قد اقام فيها القرش المهددة وقد احاط  
بها الظلال الممددة بالرواقات الكثيفة فيها الواع الطامم والشراب والوان الفواكه  
فلما تم صنعه ذلك وابرم امره قال يا امير المؤمنين قد تم ما اردته وكل ما حاولته  
فاتهض على اسم الله العظيم . وكانت زبيدة زوجته التي قد اغرته عليه وجماعته على  
اليمن لما قبلته فخرج الرشيد ماشياً ومعه دابته وزبيدة فكانت المرحلة تفرش والستور  
تنصب والسك ترفع فيمشي ثلاثة اميال ثم ينزل في قبة امامها رواق فينال راحته  
ويصيب ما اشتوى من لذة في مأكله ومشرب ثم ينهض ثلاثة اخرى فينزل على  
مثل ذلك فاذا استكمل مشى اربع فراسخ نزل في قصر قد شيد له ودار قد بنيت  
فيها حمام طيب ينال فيها راحته مع اهله ويصيب لذته مما شاء وكيف شاء ثم  
يكثر فيه يوماً ثم يخرج في اليوم الثاني الى مثل ذلك قد شايه في طريقه الوزراء  
والقواد وامراء الاجناد والعلماء والفقهاء والجنود والساكر قد صاروا منه بمنزل  
يحاذونه في طريقه اذا نزل في الرواق صار الخيول حوله بحيث يسمعون كلامه  
ولا يرون شخصه فلا يشتبه شيئاً من معرفة اخبار الامصار والبدان الا وخط  
فيه كتاباً يامر فيه بابعاله لحيث شاء من الاماكن مسيرة الايام والليالي فياتي به الجواب  
من تومه على التجائب من مسيرة ثمانية ايام وياتي الجواب من يومه من مسيرة شهر

وبعوه على اسجنة الحمام ، يلقى الكتاب في جناحه فيرتفع في الجو ارتفاعا عظيم  
 فخصه عن من في الارض وينقض على وطنه وموضع فراخه فاذا نزل لا يستقر  
 نزوله حتى يؤخذ الكتاب من جناحه فيجواب بما أحب ثم يسرح غيرة فيرتفع  
 في الجو حتى يوازي وطنه وموضعه من بعد تلك الاماكن التي عليها طريق امير  
 المؤمنين فيؤخذ الجواب منه وقد صار الموكلون بذلك لا يهتمون به فيما قلدوا ولا  
 يتشاغلون بهير ما حاولوا فلم يزل كذلك ماشيا حتى وصل الى مكة في ثلاثة اشهر  
 ففرض حجه وشهد مناسكه ومشاعره ثم انصرف قافلا الى بغداد وذلك في آخر  
 شهر ذي الحجة من سنة ثمانين ومائة . فلما هم بالانصراف وذكرا القول الى العراق  
 رفع اليه اهل مكة كتابا يسالونه فيه ان ولي عليهم قاضيا عدلا فادخلهم على نفسه  
 فقال ان شئتم فاخترتوا منكم رجلا صالحا اوليه قضاءكم وان احببتم بنت اليكم  
 من العراق رجلا لا الوكم فيه الا خيرا فخرجوا فاخترتوا رجلا فاختلفوا فيه  
 فاخترت طائفة منهم رجلا واخترت اخرى رجلا آخر فلما اختلفوا ارتفعوا  
 الى الرشيد يذكرون اختلافهم فقال لهم هارون ادخلوا على هذين الرجلين الذين  
 اختلفتكم فيها فاذا برجلين أحدهما شيخ من قریش والاخر غلام حدث من  
 الموالي فلما نظر اليهما الرشيد قال للشيخ ادن مني فدنا منه فقال الرشيد ايها القاضي  
 ان بيني وبين وزيرى هذا خصومة وتنازعا فاقض بيننا بالحق فقال الشيخ . قضا  
 على قصصكما فقصها عليه فقال الشيخ تقيم البيعة يا امير المؤمنين على ما ذكرته او  
 يختلف وزيرك هذا فقال له هارون ان احدى لا بدافنى ما اقول ولا ينكر الا قليلا  
 تما ادعى فلم زالا يترددان القول بينهما ويتنازعا حتى قضى القاضي لامير المؤمنين  
 على الوزير فقال له قم فقام عنه : ثم دعا بالانلام الحدث الذي دعه الطائفة الاخرى  
 فدخل عليه فقال له ادن مني فدنا منه فقال له هارون ان بيني وبين وزيرى تنازعا  
 وخصومة فاسمع منا قولنا ثم اقض بيننا بالحق : قال لها . ان متعدكما مختلف  
 ومجلسكما متنازعا واخشي اذا اختلف مجلسكما ان يختلف قولكما فاذا ته اصل  
 مجلس الخصوم اختلف بينهما القول وكان صاحب المجلس الارفع الحق محبته  
 وادحض لجة صاحبه وكان اصناف الحاكم الى صاحب المجلس الارفع اكثر واليه  
 اميل واسكن تقومان من مجلسكما هذا الذى قد استعملت فية فنجاسا بين يدي ثم  
 لا ابلى على من دار منك . فقال الرشيد صدقت وبررت في قولك فقام الرشيد  
 وقام عمرو بن مسعدة حتى صارا بين يديه جالسين فلما جلسا بين يديه ذهب الرشيد  
 ليتكلم فقال له القاضي لو تركت هذا يتكلم فانه اسن منك فقال الرشيد ان الحق



اسن منه فعال القاضي بلى ولـ كن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لحويصة  
 ومحيصة كبر كبر . يريد ليتكلم عمك لانه اسن منكما وأ كبر فتكلم عمرو بن مسعدة  
 ثم تكلم الرشيد وازعنا المحصومة ونرفما الحجة بينهما حتى رأى القاضي ان الحق  
 لعمرو فقضى له به علي الرشيد فلما قضى عليه قال لهما ودا الي محلكما فعادا  
 فحجب الرشيد من قضائه ربحه له واحضاه له رفاة ميله فالتفت الى عمرو فقال ان  
 هذا الحق بتمهما انهما من النذر المتقضيات فقال عمرو بلى والله ولكن انوم  
 احق ان اضيقهم الا ان تأذنوا فيه قد عا الرشيد برجاله كما قد دخلهم على نفسه واجزل  
 لهم الطاء وأحسن على قاضيههم ان شاء ثم قال لهم هل لكم ان تأذنوا اوليه وخمسة  
 النضاة فيسير الى العراق يفتني بينهم فقالوا نعم يا امير المؤمنين أنت احق به تؤثرك  
 على امسنا . قال له الرشيد ذاك ان قد وليت القضاء فسرالى مراق  
 ليعضي بينهم ونولي النضاة في البلاد . وانصهار من تحت يدك وتوليتهم اليك  
 وعزلهم عليك فوال ان ضري ان يجوز اذير النضاة بلى ذلك فسمعا وطاعة وان  
 يخبرني في نفسي استرته . فية رزنا ليت انجراف فقال الرشيد ما ينبغي لي  
 ان ادع المسلمين وفيهم ملك لا اولياءهم فمدح تشاك ان مصبح على ظهر ان شاه  
 الله . فخرج الرشيد وسد العتي حتى قسم العراق فولا القضاء جعل اليه قضاه المضاة  
 فلم يزل بها قاضيا حتى توفى ذلك بعد ثمانية ايام من توليه فله توفي الغتم الرشيد  
 وشق عليه فجعل الناس مزوانه فيه علمه بهم بما اغتمه اليه . فقال عن قاضي نوايه  
 قاضي القضاء والمراق . لك فرقة اليه . مرة رجل من خيار الناس وعلمهم  
 واشرفهم فلما رقت به التسمية امرهم فادخلوا عايمه رجلا رجلا ليتفرس فيهم من  
 يوليه الأعضاء فصار الى رجس منهم . رسم فيه نظير الدم فمر به فقدم اليه فلما صار بين  
 يديه قال له . انك اقاله شوق قال فاكبرك قال . أبو الهوى . قل فافتش خاتمك  
 قال . دام الحب دام وعط الله لتمام . قل له فم لا قت ثم دعا بالآخر وكان قد تفرس فيه  
 ما تفرس في صاحبه فقال له ما فتش خاتمك قل . مالي لا اري الهدهد ام كان من  
 الغائبين . قال له اخج . فدعا الرشيد يحيى بن خالد بن برمك وكان ممن رفع اليه  
 اسماءهم فنهى وقال رفضت لي اسماء الخنازير قال له والله ما في العراق راعيا من الرجلين  
 اللذين ماتت ولا اضل منهم . قل . ويحك ان اختيرت . نهما جنونا قال يحيى انهما  
 والله كانا كاذبين لم يدعتهما اليه وانما اردت بخبر من كان قال يحيى امدهم على فدلها  
 فلم يوجد  
 ( ذكر الامير يحيى بن خالد بن برمك )

وذكروا ان اعرايه قام على اذن الرشيد مسجديا قاراد الدخول عليه فلم يمكنه

ذلك فلما رأى ندم في قلبه أني عبدك لك بن الفضل الحاجب فقال له توصل كتابي هذا  
إلى أمير المؤمنين وكان الرشيد قد عهد إلى حاجبه أن لا يجلس عليه كتاب أحد قرب  
أو بعد قاطعاً الأعرابي كتاباً فيه أربعة أسطر. السطر الأول فيه: الضرورة والأمل  
قاداني إليك. والثاني: العدم يمنع من الصبر. والثالث: الانقلاب عنك بلا فائدة. والرابع: والراح.  
فلما سمعهم شجرة وأمالاً يائسة مريضة. فلما وصل الكتاب إلى الرشيد  
قال: هذا رجل قد أقرته الحاجة. ووصلت إليه الفاقة فليدخل فدخل فقال له الرشيد  
أرفع حاجتك وادعني إليك. فقص كلها فقال الأعرابي: تأمرني يا أمير المؤمنين بكل  
أصعب به فضحك الرشيد ثم قال له قد أمرنا لك بكل أصعب به فقال تأمرني يا أمير المؤمنين  
بداية أركبها فقال الرشيد: قد أمرنا لك بدابة ركوبها فقال تأمرني يا أمير المؤمنين بعلام  
يخدم الدابة فقال له الرشيد: قد أمرنا لك بعلام قال الأعرابي: تأمرني يا أمير المؤمنين  
بجارية تبيع لها نصيب وتطعمنا منه فقال الرشيد: قد أمرنا لك بجارية تبيع جارية  
تؤنسك وجارية تخدمك فقال الأعرابي: لا بد هؤلاء من دار يسكنونها فقال له الرشيد  
قد أمرنا لك. دار قال الأعرابي: يا أمير المؤمنين يصير في فيها عالة وعلى كلاله لا بد لهم  
من تعب. فقام فقال له الرشيد: قد اقتبنا لك مائة جريب عامرة وباتة جريب  
غامرة فقال الأعرابي: وما العامرة يا أمير المؤمنين قال الرشيد: غير معمورة تأمر بعارثها  
فقال الأعرابي: أنا أقتب لك ألف جريب من أرض أخوالي بني أسد بالحجاز  
تأمر بها بهيمة جرك الرشيد قال: قد اقتطعتكم عامرة كلها ثم قال الرشيد: تمت  
حريمتكم كما أريد. فقال له: قد تمت حاجتي العظمى فقال له الرشيد: أرفعها فنقص  
فقال الأعرابي: يا أمير المؤمنين فقال له الرشيد: هذا لا سبيل إليه فقال الأعرابي  
أعطني حداً هزلي يدفعني عما بذلت لي يا أمير المؤمنين فقال الرشيد: هذا الأمر لا يكون  
يا أعرابي ولا سبيل إلى مثل هذا فقال الأعرابي: لا بد من أن أحمل إلى حقي إلا أن أغصبه  
فقال له الرشيد: يا أعرابي أنت ترى منك هذا الحق الذي يجب لك فوالله لا أعرابي هذا  
الحق مما لا يرى هل في الأرض من المال ما يكون لنا لهذا أو عوضاً منه لا والذي  
تسمي يده في الدنيا صغراً ولا يعضه يشترى به أهلاً فقال الرشيد: تبديه ببعض ما تراه  
من التماس فانه يكون ولا نوصي باله فقال له الأعرابي: فإذا دأبت قاطعتي مما أعطاك  
الله فأمر له عائلة فدنا فأتى بها إليه فقال الأعرابي: ما هذه فتبيل له هذه مائة ألف دينار  
تأخذها فقال الأعرابي: هي للأمرء على وهم أملي بهمني فضحك الرشيد ثم أمر له عائلة  
ألف أخرى فقال له هذه فتبيل له سائر ألف ثانية والأولى للفرما وهذه لك فقال  
الأعرابي: هذه لضمفاء أهلي يصلمهم بها أمير المؤمنين فيأمرهم على تسمي فأمر له الرشيد

مائة ألف ثلاثة قنيل له هذه مائة ألف ثلاثة توسع بها على نفسك في معيشتك أرضيت يا اعرابي فقال لم تم انصرف الاعرابي راجعاً الى الحجاز باموال عظيمة لا يوصف اكثرها ولا يسرف اقلها وكل هذا اقبل عندما عرف من جود الرشيد وسخائه وجزيل عطائه

﴿ قتل جعفر بن يحيى بن برمك ﴾

قال عمرو بن بحر الجاحظ حدثني سهل بن هارون قال. والله كان رجاءو الخطيب ومحبو القريظ اميالا على يحيى بن خالد بن برمك وجعفر بن يحيى. ولو كان كلام بمصور درا، وبجيلة المنطق السري جوهراً لكان كلامها والمثني من لفظها، ولقد نانا مع هذا عند كلام الرشيد في بديته وتوقيماته في اسفل كتبه عيين. ولقد كانوا مع تهذيب اخلاقهم وكرم اعزافهم وسعة آفاقهم ورفق ميثاقهم ومسؤول مذاقهم وسنا اشراقهم وتقافة اعراضهم وطيب اغراضهم وكمال خلال الخير فيهم الى ملء الارض مثلهم في حب محاسن المأمون كالنفس في البحر، وكالحردة في المهمة القفر. قال سهل اني لحصل ارضاق العامة بين يدي يحيى بن خالد في داخل سرادقه وهو مع الرشيد بالبرقة وهو يعتقد بها حلا بكفه اذ غشيت به سامة واخذته سنة فغلبته عيناه فقال ويحك يسهل طرق الزوم شغرى عيني واطلت السنة خواطري فاذا ك؟ قلت. طيف كريم ان اقصيته ادركك وان غالبته غلبك وان قربته روحك وان منعتك عنتك وان طردته طردك. فقام اقل من فواق بكية او زح ركية ثم اتبته مذعورا فقال يسهل لا مر كان ذهب والله ما كمال وذل عزنا وانطلقت ايام دولتنا فقلت وما ذاك اصالح الله الوزر. قال كان منذ انشدني. كان لم يكن بين الحجون الى الصفا أنيس ولم يسمى بمكة سامر فاجبته عن غير روية ولا اجالة فكر.

بلى نحن كنا أهلها قايماً صروف الليالي والجدود الموائر فوالله ما زلت اعرفها فيه واراها ظاهرة منه الى الثالث من بومه واني انفي مقعدى ذلك بين يديه الكتب توقيعات في أسفل كتبه لطالاب الحوائج اليه. كلفني اكمال معانها باقامة الوزن فيها اذ وجدت رجلاً ساعياً اليه حتى أوما مكبا عليه فرفع راسه وقال مهلا ويحك ما أكنتم خيراً ولا أسوأ شراً قال له قتل امير المؤمنين الساعة جعفر قال او فعل قال نعم فما زاد ان رعى العلم من يده وقال هكذا تقوم الساعة بشنة. قال سهل فلوانكفأت السماء على الارض ماتوا منهم الحميم او تبعهم عن نسبهم القريب وجد ولا هم المولى واستعبرت لهم دم لدينا فلا ل ان يخطر بذكرهم الاطراف ناظر بشير اليهم. وضم يحيى وبقية ولده والفصل ومجداً وخالداً بنيه وعبد الملك ويحيى وخالداً بن جعفر بن يحيى. والماضي ويزيداً وممراً بنى

الفضل بن يحيى ويحيى وجعفر وزيد بن محمد بن يحيى وإبراهيم ومالك وجعفر وعمر بن خالد بن يحيى ومن لف لفهم أو هجس بنفسه أمل فيهم . قال سهل وسئ الى الرشيد فوالله اقم أعجبت عن النظر فدخلت ولبست ثياب احزاني وأعظم رغبتى الى الله الا راحة بالسيف والا نعيمت كما لمي جعفر . فلما دخلت عليه ومثلت بين يديه عرف الذعر في تعرض ريقى والمايد في طريقي وشخصي الى السيف المشهور ببصرى فقال هارون : ايها يا سهل من غلط لمتى واعتدى وصيتى وجانب موافقتى أعجلته عقوبتى . فوالله ما وجدت جوابا حتى قال لي فرخ روعك وليسكن جأشك ولتطلب نفسك ولتطعن حواسك . قال الحاجة اليك قريت منك وابتعت عليك ما يبسط من بضك ويطلق معقولك ، فالتصير على الاشارة قبل اللسان فانه الحاكم الاصل والحسام الفاصل وأشار الى مصرع جعفر وهو يقول

من لم يؤده الجليل \* فقى عقوبته صلاحه

قال سهل . فوالله ما علمني انه عيت . بواب احد قطن خير جواب الرشيد يومئذ فاعولت في شكره والثناء عليه الاعلى اتقبل يديه رباطن رجليه . ثم قال لي . اذهب فقد احللتك محل يحيى بن خالد ووهبتك ما ضمت ابنته وحوى مرادقه فاقبض الله واوين واحص جباهه وجباه جعفر لما رك بقبضه ان شاء الله . قال سهل فكنت كن اشهر عن كفني واخرج من حبس فاعصيت جباهه ما فوجدت عشر بن الف الف دينار . ثم قل الى بغداد راجعا وفرق البرد الى الامصار بقبض امواهم وغلاهم وامر بحية جعفر فنهضت معصلة على ثلاثة جذوع رأسه في جذع على رأس الجسر مستقبل انهر اطو وحض جسده في جذع آخر في آخر الجسر الاول واول الجسر الثاني وواقبه في جذع على آخر الجسر الثاني مما يلي بغداد . قال سهل فلما دوننا من بغداد طلهم الجسر الذي فيه وجه جعفر لما اولوا واستقبلوا وجهه واستقبلته الشمس فوالله لظلمها تطلع من بين حاجبيه وانا عن يمينه وعبد الملك بن الفضل عن يساره فلما نظر اليه الرشيد كانه قني شعره وطلى نور بشره اريد وجهه واعضي بصره قال عبد الملك بن الفضل لقد عظم ذنب لم يسمه عفو امير المؤمنين فقال الرشيد . واغرورقت عيناى حتى لمرقا الجهرش في صدره من يرد غير مائه يصدر بمثل دائه ومن اراد فهم ذنبه يوشك ان يقوم على مثل راحلته . على بالضحاحات قال سهل فنتضح عليها حتى احترقت عن آخرها وهو يقول . اما والله لثرك ذهب اترك لقد نبي خبرك ولكن حط قدرك لعد على ذكرك . قال سهل وامر بضم امواهم فوجد من المشرين الف التي كانت

[illegible]

وإذا المنية انشئت، اطعمها \* القيت كل نيمة لا تنفع  
فقلت بنير روي، ما أنا ليحيى شمية يا أمير المؤمنين وقد قيل .  
وإذا اقتربت إلى الذخائر لم نجد \* ذخراً يكون كصالح الأعمال  
هذا سد قول الله والأكظمين الغيظ والمافين عن الناس يا الله يحب المحسنين  
فاطرق هارون قليلاً ثم قال  
إذا انصرفت نفسي عن الشيء لم تذكر \* إليه بوجه آخر الدهر تقبل  
فقلت يا أمير المؤمنين وهو يقول

ستقطع في الدنيا إذ ما قطعني \* يمينك فانظري كيف تبدل  
قال الرشيد رضيته فقلت يا أمير المؤمنين فهمه ثم قال رسول الله  
صلى الله عليه وسلم من ركب ميثاقاً لم يوجده الله ، فأكب الرشيد ملياً ثم رفع  
رأسه وهو يقول لله الأمر من قبل ومن بعد قالت يا أمير المؤمنين وقال عز وجل  
« وإذا حكمتهم بين الناس أن يحكموا بالعدل » وقال تعالى « وأوفوا بعهده الله إذا  
طهروا » فقال لها وما ذلك يا أم الرشيد قالت ما أقسمت لي به يا أمير المؤمنين أن  
لا يحجبك عني حاجب فقال لها يا أم الرشيد أحب أن تشتريه بحكمة فيه قالت  
انصفت يا أمير المؤمنين وقد فعلت غير ذلك ولا راجعة عليك قال نعم قالت  
برضاك عن من لم يخطبك قال: يا أم الرشيد أأنا إلى عليك من الحق مثل الذي لهم ؟  
قالت : بلى يا أمير المؤمنين، انك لا أرعى وهم أحب إلى . قال إذا مسحكى في منته  
بغيرهم قالت بلى وبهذه تكون وجعلك في حل منه وقامت معه ففرق الرشيد مبهوتا  
ما يحير لفظة قال سهل وخرسعت عنه فلم تدركه ولا والله أن رأيت عيني لعينها  
عنه ولا سمعت أذنه لسميتها آفة . قال سهل وكان الامير رضيع بحبي بن جعفر فمات  
اليه يحيى بن خالد ذلك قوله اتمراب امه ايام ثم شغل الله عنهم . فكتب  
اليه يحيى وقيل انها اسلمان الاعشى أخى مسلم بن الوليد

يا ملاذي وعميتي وعمادي \* وبحيري من الخطوب الشداد  
بك قام الرجا في كل قلب \* زاد قيه البلاء كل مزاد  
اعما أنت نعمة اعطينها \* أهم نعمة اكل العباد  
وعدمولاء أعمى قامى الد \* ر مازن الحسنة باعقاد  
ما أظلت سحائب يأس الا \* خات في كسها عليك اعتمادى  
ان ترخت يدك عي فواقا \* أكلاني الايام أكل الجراد  
وسعت بها اليه فبتم الامين الى امه زيدة فاعطها الرشيد وهو في موضع لذاته وفي

القبال من ارجيته ونهيات للاستشفاع وهيات جواربها ومذنياتها وامرهن بالقيام اليه  
 معها فلما قرغ الرتيد من قراتها لم ينقض جهوته حتي وقع في اسفلها . عظيم ذنبك  
 اُمت خواطر الفو عنك . ودمي بم الى زيدة فلما رات توقيعه علمت انه لا يرجع عنه  
 قال واعتل بحبي فلما اشقي دعا برقة فكتب في عنوانها ينفذ امير المؤمنين الرشيد يداه  
 الله عهده ولا يحبي بن خالد وفيه ، بسم الله الرحمن الرحيم قد ندم الخضم لموضع الفصل  
 وانت على الاثر والله الحكم العدل . فلما نقل قال للسجان هذا عهدى توصله الي امير المؤمنين  
 قاه ولي سمعي واحق من تقذوصيتي . فلما مات اوصل السجان عهد بحبي الي الرشيد فلما  
 قرأه استمد فكتب ولا ادري لمن الرقة : فقلت يا امير المؤمنين ألا اكفيك قال كلا فاني  
 اخاف عادة الراحة ان يقوى سلطان السجز فيحكم في الفعلة ويقضي بالبلاده . قال سهل  
 فوقع فيها الحكم الذي رصبت به في الآخرة لان هو اعدي الخصوم عليك في الدنيا  
 وهو من لا ينقض حكمه ولا يرد قضاءه . ثم دعي الكتاب الي فلما رايته علمت انه لي بحبي  
 وان الرشيد اراد ان يؤثر الجواب عنه . قال سهل قلت لبعض من اثق بوقائه واعتقد  
 صدق اخاله من خفيان القصر المتقدمين عند امير المؤمنين والمتمكنين من كل ما يكون  
 لديه . ما الذي يني جعفر بن يحيى وذويه عند امير المؤمنين وما كان من ذنبه الذي لم  
 يسمعه عفوه ولم يات عليه رضاه ؟ فقال : لم يكن له جرم ولا ذنب كان والله جعفر  
 على ما عرفته عليه وفهمته عنه من الكمال خصل الخير وزاغة النفس من كل مكروه  
 وحذور الا ان القضاء الساقى القدر انما قد لا بد منه كان من اكرم الخلق على امير المؤمنين  
 واقربهم منه وكان اعظمهم قدرا وواجبهم حقا فلما علم ذلك من حسن راي امير المؤمنين  
 فيه وشديد محبته له استاذنته اخته فاخته بنت المهدي شقيقة في انحاف جعفر ومهاداته  
 فاذن لها وكانت قد استمدت له بالحواري الرالمات والعينات القامات فتمدى له كل جمعة  
 يسكرا يفتضها الي ما يصنع له من الوان الطعام والشراب والقاكه وانواع السكوة  
 والطيب كل ذلك عمرقة امير المؤمنين ورأيه فاستمرت بذلك زمانا ومضت به اعواما  
 فلما كانت جمعة من الجمع دخل جعفر القصر الذي استمدت له ولم يرج جعفر الا بماخذه  
 ابنة المهدي في القصر كانتا جارية من الجوارى اللاتن كن يهدين له قاصاب منها لذته  
 وقضي منها حاجته ولا علم له بذلك . فلما كان المساء وهم بالا نصراف اعلمته بنفسها وعرفته  
 بامرها واطمئنته على شديد هواها وراط محبتها له فاراد بها كلاما وبها حبا ثم استغفاها  
 من المعاوذة الي ذلك وانقبض مما ن يتاله منها من جواربها واعتذر بالاملة والمرض فاعلم  
 جعفر اياه بحبي فقال له ياني اعلم امير المؤمنين ما كان مع جلال والا فائذن لي فاعلمه فاني  
 اخاف غلبتي يوم سواء تاخر هذا وبلغه من غير نا واعلامك له في هذا الوقت يسقط عندك

الذنب فهي احق بالمعونة منك قال جعفر لا والله لا اعلمته ابدا قالوت على ايسر منه  
وارجو الله ان لا يظلمه عليه فقال له يحيى لا تنظن هذا بخفي عليه فاطمى ليوم واعلمه فقال  
جعفر والله لا اعمل هذا ابدا ولا اتكلم به والله استعين فلم يرجع الرشيد ان رفعت اليه  
جارية من جواربها رقعة واعلمت ذلك فيها فاستحق ذلك عند الرشيد باستغفاه جعفر  
لما كان من انحافها واعتذاره بالعلة من غير مرض ينهك ففعل عنه الرشيد ولم ير ذلك جفوة  
ولا زاوله الا كرامة ولا لديه الا حرمة ورقعة حتى قرب وقت الهلاك ودنى منقلب  
الحطف والله اعلم

فتم بعون الله تعالى ما به ابتداءنا وكل وصف ما قصصنا من ايام خلعتنا  
وخير أئمتنا وقتن زمانهم وحروب ايامهم وانتهينا الى امام الرشيد ووقفنا عند  
انقضاء دولته اذ لم يكن في اقتصاص اخبار من بعده وقل حديث مآثر على  
ايديهم وكان في زمانهم كبره نعمة ولا عظيم فائدة وذلك لما انقضى أمرهم وصار  
ملكهم الى صبية اعمار غلب عليهم زادته العراق فصرفهم الى كل جنود ودخلهم  
الى الكفر فلم يكن لهم بالعلماء والسنة حاجة واستعملوا باهمهم واستثنوا برأيهم  
وكان الرشيد مع عظم ملكه وقسوته مظلما للخير وامله حجابا لله تعالى ورسوله  
ولما دخلت عليه سنة تسعين ومائة اخذته الحمى التي اخبرها جده ابو جعفر  
المصور وهو في المهد صغيرا فمرقانه قد دنى اجله وحال هلاكه فاجتمع اليه اطباء  
المباقي ما ليجونه ثم استعان باطباء الروم والهند واستجلبهم من الاقاصي فلم يزالوا  
يدأوونه حتى مضت له ثلاثة ايام أعوان ولا قلمت عنه ولا يزيده العلاج الاثمه  
فلهذا دخلت سنة اربع وتسعين ومائة اثرت به وانتهكت بدله واشتد ألمه ولما دعى  
به وجمعه فذكر البيعة لابنه المأمون فلما سمعت بذلك زيدة وكانت ابنتا منه محمد  
الامين هجرته وتفاضت عنه واكرها ذلك ورغما حتى ظهر ذلك عليهما واثرا ثم في  
وجهها قد دخلت عليه تعانبه في ذلك شه المعانبة وتواخذه اعف المؤاخذه . فقال  
لها الرشيد : ويحك انما هي امة محمد ورعاية من استعانى والله تعالى مطوقا بنتي وقد  
عرفت ما بين ابني وانك ليس انك يا زيدة اهل للخلافة ولا يصلح للرعاية . قالت  
ابني والله خير من انك واصليح لا تربد لبس كبير سفته ولا صغير فهيء اسخى  
من ابنك لله أو اشجع قلبا : فقال هارون : ويحك ان ابنك قد زينه في عينك ما يزين  
الولف عين الاوين فاتق الله فوالله ان ابنك لا يحب الى الا انها الخلافة لا تصلح الا لمن  
كان لها اهلاوبها مستحقا ومن مسئولون عن هذا الخلق وماخوذون بهذا الامام فما  
اغنانا ان نلقي الله بوزرم ونقلب اليه باهم قاعدى حتى اعرض عليك ما بين ابني



وانك . فعدت معه على الفراش فدعا ابنه عبد الله للمامون فلما صار بياب المجلس سلم  
على أبيه بالخلافة ، فاذن له بالجلوس فجلس وامر له فتكلم محمد الله على مامن به عليه من  
رؤية ابيه وبرغب اليه في تعجيل العرج مما به ثم استاذن في الدخول من ابيه فاما  
منه وجعل انتم اسعاه قدميه ويقبل الى راحتيه ثم اثني ساعياً الى زيدة  
فاقبل على تقبيل رأسها ووضعه لذيها ثم يحيى الى قدميه ثم ارجع الى مجلسه  
فقال الرشيد : يا بني اني اريد ان اعهد اليك عهد الامامة وأفوضك مقعد  
الخلافة فاني قد رايتك لها أهلاً وسهاقياً فأستمر عبد الله المامون باكياً ومماح  
منتحباً يسأل الله العاقبة من ذلك ويرغب اليه ان لا يريه فقد اياه فقال له يا بني اني  
أراي لما في واثق احق وعلم الامر لله يارض به واساله الون عليه فلا بد  
من عهدي يكون ؟ . يومى هذا فقال عبد الله المامون : يا اباي اخي احق مني  
وابن سيدتي ولا احوال الا انه افرى على هذا الامر مي ثم ادن له ومما خارجاً دعا  
هارون باسمه عداً فقل يحرفه ويهتريه شيعة فشي - خلا عليه ودانسي السلام  
وذهل عن الكلام نحوه ليتخيرا زعمطياً راعجاً بشي حتى صار مستوباً مع ابيه  
على الفراش فقال هارون : ما تقول اي ابي فاني اريد ان اعهد اليك ؟ فقال يا امر المؤمنين  
ومن احق بذلك مني والنا اسن ولدك وابن فرد عيك فقل هارون اخرج اني  
ثم قال لزيدة كيف رايت ما بين اني وابك ؟ فمالت انك احق بما تريد  
فكتب عهد عبد الله المامون ثم عهد الامين بعده فلما كان سنة خمس  
وتسعين ومائة توفي الرشيد رحمه الله وعبد الله المامون خارجاً الى العراق وكان  
وحده او بالجرى الى بعض العرس لشيء لمعه عنهم فلفظ محمد الامين قوم  
من شرار اهل العراق فقبل له ملك الاموال ورجاله في سور قافح في نحر اخيك  
المامون فانك احق بهذا الامر منه واعانه على ذلك امه زيدة فقدم اخره عبد الله  
من بغداد معه الجيوش فداخذ بيته ففرض اليه الامين قاصداً ومعه الجيوش فلم  
يرجع لم يمان ولم يختلعه عليه احد . ثم انه عذر باخيه الامين لما بلغه عنه ففرض  
الثومون الى القصر فدخله فاخذ اخاه وشده واثقه وحبسه واثار الى امه لما اعانه عليه  
فاغرب محمد من الحبس فميت المامون في طيبة فاخذ وقمل والله تعالى اعلم

فہرست

٥٠- الجزء الاول من كتاب الرماية والسياسة -

(للإمام العقيقي أبي محمد عبد الله بن مسلم بن قتيبة الدينوري)

صحيفة	صحيفة
٢٨ حصار عثمان رضي الله عنه	١ مقدمة الشر . وترجمة المؤلف
٣٠ تولية محمد بن ابي بكر على مصر	٢ كنه اذبح المؤله
٣١ مصداق اهل مصر والكوفة عثمان	٣ فضل ابي بكر وعمر
٣٢ تولية عثمان من اعلى القصر	٤ استخلاف رسول الله انا بكر
٣٣ تولية عثمان من الكوفة وعمر	٥ ذكرا . . . . .
٣٤ تولية عثمان . كيف . . . . .	٦ محله . . . . .
٣٥ دفن عثمان رضي الله عنه	٧ . . . . .
٣٦ دفن عثمان رضي الله عنه	٨ تخلف عمر بن عبادة عن امه
٣٧ كيف كانت	٩ لاني بكر رضي الله عنه
٣٨ خطبة علي بن ابي طالب	١٠ اياه . . . . .
٣٩ اخلاف الزبير وطاعة علي	١١ كيف كانت بيعة علي لابي بكر
٤٠ خلاف عائشة على علي	١٢ طاعة ابي بكر الصادق
٤١ استراة عبد الله بن عمرو بن عبد بن ابي	١٣ مرض ابي بكر . . . . .
٤٢ رفاص . . . . .	١٤ ولا . . . . .
٤٣ تلى وحده	١٥ قتل عمر بن الخطاب
٤٤ هرب مروان بن الحكم من المدينة	١٦ تولية عمر بن الخطاب . . . . .
٤٥ خروج علي من المدينة	١٧ التوري وعنده اليوم
٤٦ كتاب ام سلمة الى عائشة	١٨ دكم . . . . .
٤٧ انفاة علي بن حاتم فوه نصره	١٩ ذكر الادكا على ثمان
٤٨ علي كرم الله وجهه	٢٠ ذكر الحاد . . . . .
٤٩ . . . . .	٢١ ما ابيكر . . . . .
٥٠ كرم الله وجهه	

صحيفة	صحيفة
٧٠ كتاب على الى الاشعث بن قيس	٤٦ توجه عائشة وطلحة والزبير الى
خطبة زياد بن كعب	البصرة وكتبهم الى القوم
خطبة الاشعث مشورة الاشعث	٥٠ نزول طلحة والزبير وعائشة البصرة
نقائه في الحقوق معاوية	٥١ نزول على بن ابي طالب الكوفة
٧١ كتاب جرير الى الاشعث	٥٣ دخول طلحة والزبير وعائشة البصرة
ارسال على الى معاوية مرة ثانية	٥٤ قتل اصحاب عثمان بن حنيف
٧٢ قدوس جرير الى معاوية	عامل على الى البصرة
اشاره الناس على الى امامهم بالكوفة	تمبئة العتقين للقتال
مشورة معاوية اهل نقتة	٥٧ رجوع الزبير عن الحرب - قتل الزبير
كتاب معاوية الى عمرو بن العاص	٥٨ محاطة على لطلحة بن الصديق
٧٣ ماسال معاوية من على من الاقرار	التحام الحرب
بالشام ومصر	٦١ مبايعة اهل الشام بالخلافة لمعاوية
كتاب على الى جرير	٦٣ قدوم عقيل بن ابي طالب على معاوية
استشارة عمرو بن العاص ابني - هـ	نمي عثمان بن عفان الى معاوية
ومواليه	٦٥ قدوم ابن عم عدي الشام
٧٤ قدوم عمرو الى معاوية	٦٦ استعمل على عبد الله بن عباس على
مشورة معاوية سمرأ	البصرة
٧٥ كتاب معاوية الى اهل مكه والمدينة	ما اثار به الاحنف بن قيس على
وجوابهما	كتاب الاحنف الى قومه يدعوه
كتاب معاوية الى ابن عمر	به لنصرة على
٧٦ كتاب معاوية الى ابن سعد بن ابى	٦٧ كتاب اهل العراق الى مصقلة
وقاص. وجوابه	جواب مصقلة الى قومه
كتاب معاوية الى محمد بن مسلمة	٦٨ لحوق عبد الله بن عامر بالشام
الانصارى. وجوابه	ما اثار به عمار بن ياسر على
كتاب معاوية الى على	٦٩ ما اثار به الاشتر على
٧٧ جواب على الى معاوية	كتاب على الى جرير بن عبد الله
٧٨ قدوم عبيد الله بن عمر على معاوية	خطبة زفر بن قيس
تبئة معاوية اهل الشام لقتال على	خطبة جرير بن عبد الله البجلي

- ٧٩ تبعة على اهل المراق للقتال  
 منع معاوية الماء من اصحاب على  
 ٨٠ غلبة اصحاب على على الماء  
 دعاء على معاوية الى البراز  
 براز عمرو بن العاص لملي  
 ٨١ قطع الميرة من اهل الشام  
 قدوم ابي هريرة وابي الدرداء على  
 معاوية وعلى  
 ٨٢ وقوع عمرو بن العاص في على  
 كتاب معاوية الى ابي ايوب  
 الانصاري - وجوابه  
 ٨٣ ما خطب به النعمان بن بشير  
 قيس بن سعد  
 كتاب عمرو الى ابن عباس  
 ٨٤ جواب عبد الله بن عباس الى عمرو  
 امر معاوية مروان بحرب الاشتر  
 ٨٥ كتاب معاوية ابن عباس وجوابه  
 خطبة على كرم الله وجهه  
 ٨٦ قدوم ابن ابي عحجن على معاوية  
 رفع اهل الشام المصاحف  
 ٨٧ ما تكلم به عبد الله بن عمرو واهل  
 المراق  
 ماخطب به عتبة الاشعث  
 ٨٨ كتاب معاوية الى على  
 ٨٩ اختلاف اهل المراق في المواعدة  
 مارد كردوس على على  
 مقاله سفيان بن نور
- ٩٠ ماقال حريث بن جابر  
 ماقال خالد بن ممر  
 ماقال الحصين بن المنذر  
 ماقال عثمان بن حنيف  
 ماقال عدي بن حاتم  
 ٩١ ماقال عبد الله بن حجل  
 ماقال صعبه بن صوحان  
 ماقال المنذر بن الحارود  
 ماقال الاحنف بن قيس  
 ٩٢ ماقال عمير بن عطارد  
 ماقال على رضي الله عنه  
 نداه اهل الشام واستغاثهم عليا  
 ماشار به عدي بن حاتم  
 ماقال الاشتر واثاره به  
 ٩٣ ماقال عمرو بن الحقي  
 ماقال الاشعث بن قيس  
 ماقال عبد الرحمن بن حارث  
 ماآه على كرم الله وجهه  
 ماقال عمار بن ياسر  
 ٩٤ قتل عمار بن ياسر  
 هزيمة اهل الشام  
 ٩٥ ماقال الاشعث  
 ماقال القراء  
 ما قال عثمان بن حنيف  
 ٩٦ ماقال الاشتر وقيس بن سعد  
 ذكر الاتفاق على الصلح وارسال  
 الحكيم  
 اختلاف اهل العراق في الحكيم

صحيحة	صحيحة
١١٠ خطبة على كرم الله وجهه	٩٧ مآل اهل الشام لاهل العراق
١١٣ ما كتب على لاهل العراق	٩٨ مآل الاحنف بن قيس لاهل
١١٧ مقتل على عليه السلام	٩٨ مآل على كرم الله وجهه
١١٩ بيعة الحسن لمعاوية	الاختلاف في كتاب صحيحة الصالح
١٢٠ انكار سليمان بن صرد للبيعة	٩٩ ما وصي به شريح بن هاني ابا
١٢١ كراهية الحسن للبيعة	موسي الاشعري
ما اشار به المنيرة من البيعة ليزيد	ما وصي به الاحنف بن قيس ابا موسي
ما حاول معاوية في بيعة يزيد	مآل معاوية لمرو
١٢٢ ما تكلم به الضحاك بن قيس	١٠ مآل شرجيل امرو
١٢٣ « عبد الرحمن الثقي	اجتماع ابي موسي وعمرو
« ثور بن ممن السلمي	مآل سميد بن قيس للحكين
« عبد الرحمن بن عصام	مآل عدي بن هاتم لمرو
١٢٤ مآل الضحاك بن قيس عليه	مآل عمرو لابي موسي
١٢٥ قدوم معاوية المدينة ومفاوض	١٠٢ كتاب ابن عمر الى ابي موسي
١٢٧ موت الحسن بن علي رضي الله عنه	وجوابه
١٢٨ بيعة معاوية ليزيد بالشام	١٠٣ كتاب معاوية الى ابي موسي وجوابه
عمر مروان عن المدينة	كتاب علي الى ابي موسي وجوابه
١٢٩ كراهية اهل المدينة للبيعة ورد لها	١٠٤ ذكر قيام الخوارج على
ما كتب معاوية الى العبادلة	١٠٥ خطبة على كرم الله وجهه
١٣٠ ما اجابه به القوم رضي الله عنهم	كتاب علي للخوارج وجوابه
١٣٢ قدوم معاوية المدينة	١٠٦ كتاب علي الى ابن عباس
١٣٨ ما قال عبد الله بن الزبير لمعاوية	ما قال بن عباس الى اهل البصرة
١٣٩ مآل سميد بن عثمان لمعاوية	« على لاهل الكوفة
١٤٠ قدوم ابي الطفيل على معاوية	١٠٧ « على في الخمسين
١٤١ ما حاول معاوية من تزويج يزيد	١٠٨ اجتماع على للذهاب الى صفين
١٤٢ وفاة معاوية رحمه الله	مسير على الى الخوارج وما قال لهم
١٤٩ كتاب يزيد بالبيعة الى اهل المدينة	١٠٩ قتل الخوارج
آية القوم المتمنين عن البيعة	

صحيحه	صحيحه
١٥٥ غلبة اهل الشام على اهل المدينة	١٥٠ خلغ اهل المدينة يزيد
١٥٩ عدة من قتل من الصحابة وغيرهم	١٥٢ كتاب يزيد الى اهل المدينة
كتاب مسلم بن عقبة الى يزيد	ما اجمع عليه اهل المدينة وداؤه
١٦١ موت مسلم بن عقبة وابشه	١٥٣ ارسال يزيد الجيوش اليهم
فضائل قتلى اهل الحرة	١٥٤ قدوم الجيوش الى المدينة

## فهرست

الجزء الثاني من كتاب الامامة والسياسة

صحيحه	صحيحه
١٣ غلبة ابن الزبير على العراقيين ويمتنع	٢ ذكر اختلاف الرواة في وقعة الحرة
ييمه اهل الكوفة لابن الزبير	وخير يزيد
وخروج بن زياد عنها	٣ ولاية الوليد المدينة وخروج الحسين
١٦ قتل المختار عمر بن سعد	بن علي
١٧ قتل مصعب بن أثير المختار	٤ قتال عمرو بن سعيد الحسين وقتله
١٨ خلغ ابن الزبير	٥ قدوم من أسر من آل علي بن يزيد
قتل عبد الملك عمرو بن سعيد	٦ اخراج بني امية عن المدينة وذكور
١٩ مسير عبد الملك الى العراق	قتال اهل الحرة
٢٠ قتل مصعب بن الزبير	٨ حرب ابن الزبير
٢١ حرب ابن الزبير وقتله	٩ خلافة معاوية بن يزيد
٢٢ ولاية الحجاج على العراقيين	غلبة ابن الزبير وظهوره
على الحجاج	١٠ حريق الكعبة
٢٣ خروج عبد الرحمن بن الاشعث	١١ اختلاف اهل الشام على ابن الزبير
وقته	ييمه اهل الشام مروان بن الحكم
٣٦ قتل سعيد بن جبير	١٢ موت مروان بن الحكم
	ييمه عبد الملك بن مروان وولايته

صحيحة	صحيحة
٥٦ غزوة موسى البشكس والافرنج	٣٩ ذكر ليعة الوليد سليمان ابني عبد الملك
٥٨ خروج موسى من الاندلس	٤٠ موت عبد الملك وليعة الوليد
قدوم موسى افريقية	٤٢ تولية موسى بن نصير البصرة
٥٩ » » الى مصر	٤٣ دخول موسى على عبد الملك
» » على الوليد	توليه موسى على افريقية
٦٠ خلافة سليمان وما صنع بموسى	٤٤ خطبة موسى بن نصير
٦١ عدد موالى موسى بن نصير	دخول موسى بن نصير افريقية
مارآه موسى المغرب من المعجائب	٤٥ خطبة موسى بن نصير بافريقية
٦٢ تولية سليمان بن عبد الملك اخاه	فتح زعوان
مسلمه وما اثار به عليه	٤٦ قدوم كتاب الفتح على عبد العزيز
٦٣ سؤال سليمان موسى عن المغرب	ابن مروان
٦٤ قدوم موسى على الوليد	الكار عبد الملك تولية موسى
اختلاف الناقلين من صنع سليمان	٤٧ كتاب عبد العزيز بالفتح وجوابه
ابن عبد الملك بموسى بن نصير	فتح هواره وزناته وكتامه
٦٦ نسخة الفضية	فتح صنهاجة
٦٧ ذكر يد موسى الى المهلب	٤٨ فتح سجوما
٦٨ قتل عبد العزيز بن موسى بالاندلس	٤٩ قدوم الفتح على عبد الملك
٦٩ قدوم راس عبد العزيز بن موتي	٥٠ غزوة موسى بن نصير في البحر
على سليمان	٥١ غزوة السوس الاقصى
٧١ سؤال سليمان موسى عن اخباره	قدوم الفتوحات على الوليد
وافعاله	٥٢ فتح قلعة ارساف
٧٣ ولاية الاندلس بعد موسى	فتح الاندلس
٧٤ مقال طاووس النماقي لسليمان بمكة	٥٤ اتهام الوليد موسى بالخلع
٧٥ مقال ابو حازم لسليمان	دخول وفد موسى على الوليد
٧٨ وفاة سليمان واستخلافه عمر	٥٥ ما وجد موسى في البيت الذي
ابن عبد العزيز	وجد فيه المائدة على صور العرب
٨١ اقام عمر بن عبد العزيز	ذكر ما افاء الله عليهم
٨٢ ذكر قدوم جرير على عمر بن عبد العزيز	

صحيحه

صحيحه

- ١٠٤ اختلاف ابى مسلم على ابى العباس  
قتال ابن هبيرة واخذه  
١٠٥ كتاب الامان لابن هبيرة  
١٠٦ قدوم ابن هبيرة على ابى العباس  
١٠٧ قتل ابن هبيرة  
١٠٩ اختلاف ابى مسلم على ابى العباس  
١١٠ كتاب ابى مسلم الى ابى جعفر وقد  
هم ان يخلع ويخالف  
موت أبى العباس السفاح  
واستخلاف أبى جعفر المنصور  
١١١ قتل ابى مسلم الخراسانى  
١١٢ ثورة عيسى بن زيد بن الحسين  
هروب مالك بن الهيثم  
١١٣ قصه سابور ملك فارس  
خروج شريك بن عون على جعفر  
وخلعه  
اجتماع شبيب بن شبيه مع ابى جعفر  
قبل ولايته وبعدها  
٧٥ حج ابى جعفر ولقائه مالك بن  
انس وما قال له  
دخول سفيان الثوري وسليمان  
الخواص على ابى جعفر  
١١٦ دخول بن أبى ذؤيب ومالك  
وابن سمعان على ابى جعفر  
١١٧ كتاب عبيد الله العمري الى ابى  
جعفر وجوابه  
١١٨ اجتماع ابى جعفر مع عبد الله ابن  
مرزوق

- دخول الخوارج على عمر  
٨٣ وفاة عمر بن عبد العزيز  
٨٤ ذكر رؤيا » » » »  
٨٥ ما علم به موت عمر فى الامصار  
٨٦ ولاية يزيد بن عبد الملك  
» هشام » »  
٨٧ قدوم خالد بن صفوان على هشام  
٩٠ بدم القين والدولة العباسية  
٩١ دخول محمد بن على على هاشم  
٩٢ ولاية الوليد بن زيد وفتن الدولة  
قتل خالد بن عبد الله القسرى  
٩٣ وثوب اهل دمشق على الوليد  
ابن يزيد وقتله  
٩٤ ولاية مروان بن محمد  
خروج ابى مسلم الخراسانى  
٩٧ اأمال اصحاب الكرماني الى  
ابى مسلم الخراسانى  
٩٨ تولية ابى مسلم قحطية بن شبيب  
قتال مروان  
ذكر البيعة لابى العباس بالكوفة  
٩٩ حرب مروان بن محمد وقتله  
١٠١ قتل ابى مسلم الخراسانى  
قتل رجال بني أمية بالشام وهروب  
عبد الرحمن بن معاوية  
الى الاندلس  
١٠٢ قتل سليمان بن هشام  
١٠٣ خروج السفاح على ابى العباس  
وخلعه



صحيفة	صحيفة
١١٩ ذكر ما قال مالك بن انس من جعفر ابن سليمان	استخلاف هارون الرشيد
١٢٠ ا-كازابي جعفر لضرب مالك دخول مالك على ابي جعفر	١٢٣ قدوم الرشيد المدينة
١٢١ ما قال ابو جعفر لميد العزيز بن ابي رواد	١٢٥ مسير الرشيد الى الفضل بن عياض
١٢٢ قدوم المهدي الى المدينة وموت ابي جعفر المنصور واستخلاف المهدي	١٢٧ ذكر الحائك المتطفل
	١٣٢ ذكر الاعرابي مع الرشيد
	١٣٤ قتل جعفر يحيى بن رمة
	١٣٨ دخول ام جعفر على الرشيد
	١٣٩ اختبار الرشيد ابنيه المأمون والمأمين واستخلافه المأمون

